



2274  
19952  
314

2274.79952.314

Salen

Baritaniya wa-al-'Iraq...

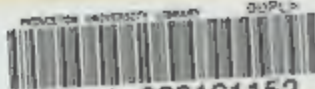
DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE





32101 038161152



# بريطانيا والعراق

صلى عام ١٩١٤

دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري

تأليف

الدكتور زكي صاّح

B.A., A.M., Ph.D.

المكتب المركزي

للمطبعة بغداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره



المكتبة المركزية

بريطانيا والعراق

حتى عام ١٩١٤





Saleh, Zaki

Barīṭāniyā wa-al-ʿIrāq

# بريطانيا والعراق

حتى عام ١٩١٤

دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري

تأليف

الدكتور زكي صالح

B.A., A.M., Ph.D.

استاذ في جامعة بغداد ، ورئيس دائرة التاريخ فيها سابقا  
زميل بعثة ( ١٩٥٤ - ٥٥ ) في جامعة كوليا بمدينة نيويورك  
استاذ زائر ( ١٩٦٥ - ٦٦ ) في جامعتي أوكسفورد ، وكمبريدج ، بالانكلترا

2274  
79952  
314

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨ :  
لا يجوز اصدار هذا الكتاب أو جزء منه إلا برخصة خطية من المؤلف ،  
باستثناء ما يرد منه تعقيبا عليه في جريدة أو مجلة أو كتاب .

# مُتَوَاتِلُ الْكِتَابِ

## الصفحة

|    |                       |
|----|-----------------------|
| ١١ | تمهيد                 |
| ١٣ | خارطة                 |
| ١٥ | خواطر                 |
| ١٧ | مقدمة                 |
| ١٧ | ١ - سيرة الكتاب       |
| ١٧ | في ربع قرن            |
| ١٩ | مراحل الموضوع         |
| ٢٢ | ٢ - مغزى الكتاب       |
| ٢٣ | المغزى الاستعماري     |
| ٢٤ | المغزى الدولي         |
| ٢٦ | ٣ - منزلة الكتاب      |
| ٢٦ | في التاريخ الدبلوماسي |
| ٢٩ | بعض الآراء            |

## الباب الاول

### السبل المؤدية الى العراق

#### الفصل الاول

|    |   |
|----|---|
| ٣٥ | ظهور الانكلز على مسرح الشرق الاوسط                    |
| ٣٥ | ١ - منشأ الامبراطوريات البريطانية في الدولة العثمانية |
|    | تطالع لانكسر (ص ٣٥) - الامبراطوريات الاولى (ص ٣٧) -   |
|    | مصممين الامبراطوريات الاولى (ص ٣٩) -                  |
| ٤١ | ٢ - بدء تجارة المرور (الترانسيت)                      |
|    | شركة تركيا والشرق الادنى (ص ٤١) - ١٣٠ - اربعة         |
|    | الاولى سنة ١٥٨٣ (ص ٤١) - ٢٠ - ملاحظات رالف ليج        |
|    | (ص ٤٢) - ٣٠ - أهمية البعثه ، ص ٤٣ ] رحله السر         |
|    | وليم هجز سنة ١٦٨٦ (ص ٤٤) - رحلات اقرن اثناس           |

عشر (ص ٤٥) • تبديل الطريق التجارى (ص ٤٥)

### ٣ - بدء النفوق البريطاني في الخليج العربى

٤٦

الطريق سحرى الى الهند (ص ٤٠) - المنافسة الانكليزية -  
بريغية (ص ٤٧) • [ ١ - ضعف سربل (ص ٤٨) •  
٢ - حملات الانكليز حريه حرير (ص ٥٠) • ٣ - نفوق  
المنافسة البرتغالية ، ص ٥١ ] • ظهور السيادة الهولندية  
(ص ٥٢) : [ ١ - المنافسة بين انكلترا وهولنده (ص ٥٣) •  
٢ - ضعف موقف هولنده (ص ٥٥) • ٣ - أول المنافسة  
الهولندية ، ص ٥٦ ] • بوادر السيادة البريطانية في  
الشرق الاوسط (ص ٥٦) •

### الفصل الثانى

التنافس البريطانى - الفرنسي في الشرق الاوسط ( منذ البدايه  
الى سنة ١٨٠١ )

٥٨

### ١ - المقدمات ، حتى عام ١٧٩٨

٥٨

في لامر طوربة اعلمه (ص ٥٨) في الهند وفي بلاد فارس  
(ص ٥٩) • في حوض الخليج العربى (ص ٦١) • حياض  
عمان وعروبتة (ص ٦٣) • اشتداد الاعمال الفرنسية  
(ص ٦٥) • ظهور نابوليون بوناپرت (ص ٦٧) •

### ٢ - النصر البريطانى الاول على نابوليون (١٧٩٨-١٨٠١)

٦٧

مخرج بريطانيا من حصر نابوليون (ص ٦٧) • بحاف  
بريطانيا والدولة العثمانية سنة ١٧٩٩ (ص ٦٩) • نجاح  
بريطانيا في الهند (ص ٧١) • معاهدة بين بريطانيا  
وعمان سنة ١٧٩٨ (ص ٧٣) : [ ١ - امتداد المعاهدة  
(ص ٧٣) • ٢ - احياء المعاهدة ، ص ٧٥ ] • مصاعب  
مكوسم في بلاد فارس (ص ٧٧) • المعاهدة بين بريطانيا  
وفارس عام ١٨٠١ (ص ٧٨) • بدء العلاقات البريطانية  
بافراق (ص ٧٩) • خلاصه حكم البريطاني الاول على  
نابوليون (ص ٨٢) •

### الفصل الثالث

التنافس البريطانى - الفرنسي في الشرق الاوسط ( ١٨٠٢ -  
١٨٠٩ )

٨٣

### ١ - زوال الارجحجه البريطانيه ، ١٨٠٢ - ١٨٠٧

٨٣

نقطه تحول (ص ٨٣) • صلح عمان المضطرب (ص ٨٤)

حساسة بريطانيا لثقة العرس (ص ٨٦) • استقالة كل من فارس وبرك (ص ٨٨) • اتفاق مقايضات ضنج الانكسرية - الفرنسية عام ١٨٠٦ (ص ٩٠) • حساسة بريطانيا في ودي ابراهيم ، وفي احميد عيسى (ص ٩٣) • مقايضات فرنسا مع كل من تركيا ، وفارس (ص ٩٥) • معاهدة فنكشتاين الفرنسية - العارسية عام ١٨٠٧ (ص ٩٧) • خلاصة الانحجار البريطاني امام نابوليون (ص ٩٨) •

## ٢ - النصر العاسم لبريطانيا على نابوليون (١٨٠٨ - ١٨٠٩) ٩٩

بقدم خراج من بريطانيا ونابوليون (ص ٩٩) • عوده بريطانيا الى الاصنام بدو فارس (ص ١٠٠) • مدكرة مالكولم الى الورد ميتو (ص ١٠١) • بقضا بريطانيا الى بلاد فارس (ص ١٠٢) • المعاهدة السبندية بين بريطانيا وفارس (ص ١٠٥) • اتفاق نابوليون في بلاد فارس (ص ١٠٦) • ابتعاد تركيا عن نابوليون (ص ١٠٧) • معاهدة بريطانيا وتركيا ، وامثياز عام ١٨٠٩ (ص ١٠٨) • علاقات عمان بالفرنسيين (ص ١١٠) • اهتمام بريطانيا بدولة عمان و خراج الهيم من ص ١١٢ • مقتل البريطاني في بغداد (ص ١١٤) • خلاصة احصاء البريطاني العاسم على نابوليون (ص ١١٤)

## الفصل الرابع

## ١١٦ على ابواب العراق (١٨١٠ - ١٨٣٠) ١١٦

## ١ - تعزيز النفوذ البريطاني واتساعه ١١٦

مبعوث بريطانيا الى طهران (ص ١١٦) • مبعوث فارس في لندن (ص ١١٧) • مباحثات بين البريطانيين و تعاضد مع الفرس (ص ١١٨) • المعاهدة و الهائلة ، بين بريطانيا وفارس عام ١٨١٤ (ص ١١٩) • تأسيس لعدد اشرطاي في الخليج العربي (ص ١٢١) •

## ٢ - اواخر عهد المماليك في العراق ١٢٥

سبعة احكام اشداده (ص ١٢٥) • سبيلان وال المشاوات المماليك (ص ١٢٥) • خبره من بعضي في الحكم (ص ١٢٦) • سبيلان فاشا الكبير (ص ١٢٧) • علي دشا (ص ١٢٨) • معرى حكومة سبيلان دشا اصغر

- (ص ١٢٨) • عبدالله باشا • وسعيد باشا (ص ١٣١) •  
داود باشا و • تيدل الايام • (ص ١٣٢) •

## الباب الثاني الشؤون الخاصة بالعراق

### الفصل الخامس

- ظهور الخطر الروسي ، واستقرار النفوذ البريطاني ( ١٨٣٠ -  
١٨٧٨ )

١٤١

١٤١

#### ١ - الحركات الروسية الاولى

- البداية الوهمية للتوسع الروسي (ص ١٤١) • مقدمات  
التوسع الروسي حتى عام ١٨٠١ (ص ١٤٣) • البداية  
اوعمة سياسة بريطانيا - روسية (ص ١٤٥)  
[ ١ - التوسع في الشرق (ص ١٤٦) • ٢ - الوضع في  
العراق ، ص ١٤٧ ] • بداية سياسة بريطانيا -  
الروسية ، ١٨٢٨ - ١٨٢٩ (ص ١٤٨) •

١٥١

#### ٢ - تنشأ الملاحة البريطانية في مياه الرافدين

- استعيسى عن طريق حديد الى الشرق (ص ١٥١) • مهمة  
جستى ، ومغامرات أورمبيني (ص ١٥٣) • رحلة جستى  
الاستطلاع في وادي العرب (ص ١٥٣) • مهمة جستى  
الحماية لدراسة مجرى العراق (ص ١٥٦) • دراسة نهر  
دجلة ومشأ العلاقات الاقتصادية (ص ١٥٨) •

١٥٩

#### ٣ - العراق يصبح منطقة نفوذ بريطانية ( ١٨٣٠ - ١٨٧٨ )

- تمهيد (ص ١٥٩) • تأسيس شركة سد الخليج (ص ١٦١)  
تأثير المشاريع البريطانية (ص ١٦٤) • مشروع سكة  
حديد العراق (ص ١٦٤) • أهمية العراق الاستراتيجية  
(ص ١٦٨) • استقرار النفوذ البريطاني في العراق  
(ص ١٧٠) •

### الفصل السادس

١٧٢

#### تنوع الصالح البريطاني ( ١٨٧٨ - ١٩١٤ )

١٧٢

#### ١ - الرومانسية ، والتخمين

- مفهوم الرومانسية (ص ١٧٣) • الف ليلة وليلة (ص  
١٧٤) • التتبع العلمي (ص ١٧٥) • البحر والتعب

## الصفحة

- (ص ١٧٨) • ظهور المصالح التخمينية (ص ١٨٠) •  
تأكيد المصالح بحقيقية (ص ١٨٢)

١٨٥

## ٢ - علاقات بريطانيا الاقتصادية

- أعمال شركة بيت الفحم (ص ١٨٥) • اهتمام الحكومة  
البريطانية (ص ١٨٧) • رجحان بريطانيا البحري (ص  
١٩٠) • احصائية سنة ١٩٠٣ (ص ١٩٢) • اوريداد  
رجحان بريطانيا التجاري (ص ١٩٥) •

## الفصل السابع

١٩٨

## مصالح ألمانيا وفرنسا (١٨٩٠ - ١٩١٤)

١٩٨

## ١ - المصالحات

- رحلة قون مولكه (ص ١٩٨) • دراسات تمهيدية (ص  
٢٠٠) • نوادر الفرع الموسمي (ص ٢٠١) • وأحر  
المقدمات (ص ٢٠٣) • لا اندفاع نحو الشرق • قبل سنة  
١٨٩٠ (ص ٢٠٤) •

٢٠٦

## ٢ - نزع ألمانيا التوسعية (١٨٩٠ - ١٩١٤)

- دلائل الإنحاء الجديد (ص ٢٠٦) • الآثار العدمية والمعروف  
بحدية (ص ٢٠٧) • المزايدات التوسعية (ص ٢١١) •  
عصبة عموم الألمان (ص ٢١٤) • تخشوف البريطانيين  
(ص ٢١٧) •

٢١٧

## ٣ - مواقف الاستعداد

- انتفاجر البريطاني الألماني (ص ٢١٧) : [ ١ - الإيضاح  
المكرى (ص ٢١٨) • ٢ - الإيضاح الاقتصادي • ص  
٢١٩ ] • ظهور الامتياز في منطقة الحوض العربي (ص ٢٢٠) •  
خط مصر - ع - أمريكا • علاقته بوادي الرافدين (ص ٢٢١) •  
إساحة استعمارية (ص ٢٢٢) • حذر بريطانيا (ص ٢٢٥) •  
ما بين القسطنطينية والخليج العربي (ص ٢٢٧) •

## الفصل الثامن

٢٢٨

## السافس البريطاني - الألماني (١٩٠٣ - ١٩١٤)

٢٢٨

## ١ - صداقة ألمانيا وتركيا [ وعواملها الأساسية ]

- زيارة امين اركيا (ص ٢٢٨) • الجامعة لاسلامية  
(ص ٢٣٣) • سكة حديد الحجاز (ص ٢٣٧) • تباين

الصفحة

|     |   |
|-----|---|
|     | الدبلوماسية بين الالمانه والبريطانية (ص ٢٣٨) *  |
| ٢٤٢ | ٢ - مشكله سكة حديد بغداد  |
|     | ملاحظه عامه ، وفكره خاصه (ص ٢٤٢) - صدق الفرض<br>البريطانيه وانر دلت (ص ٢٤٤) * نديه اسرود : سهوه<br>الموقف البريطاني (ص ٢٤٩) * حظوره الموعف البريطاني<br>وتعقيده (ص ٢٥١) *         |
| ٢٥٤ | ٣ - الدبلوماسية والحرب  |
|     | تدابير الدبلوماسية البريطانيه (ص ٢٥٤) * الحجاج<br>المربي - وحاصه الكويت (ص ٢٥٧) * « الواقع »<br>سريطاسي الاناني والبريطاني - العماني (ص ٢٦٢) *<br>النهاية في سبيل الحرب (ص ٢٦٨) * |
| ٢٧٣ | نخبة المصادر  |
| ٢٨٩ | الكشاف (Index)  |



## تمهيد

يجدر بنا ان نتذكر اولاً بان العراق لم يكن معروفا بهذا الاسم على ايام الدولة العثمانية ، وانما كان معروفا باسم ( اياته بغداد ، الى ان انقسمت هذه الايالة تدريجاً خلال القرن التاسع عشر الى ثلاث ولايات ( اى محافظات ) تعرف بولايات الموصل ، وبغداد ، والبصرة .

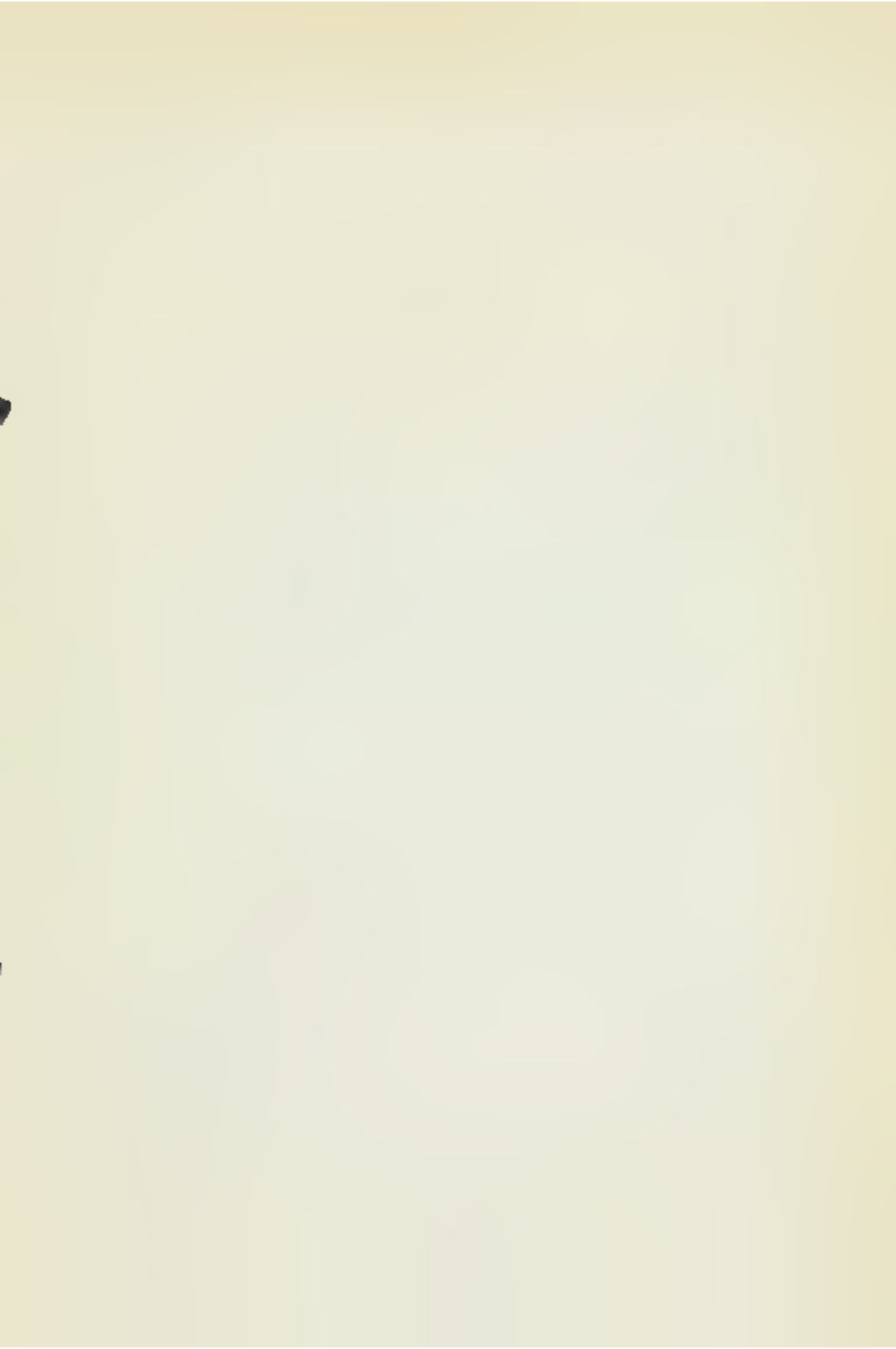
اما في المبداء الاولى فقد كانت هذه الولايات الثلاث تعرف مجتمعة بالاصطلاح بلاد ما بين النهرين ، وهذا المعنى نفسه يعرف العراق اليوم . من حيث احواضه على مناطق تلك المدن الثلاث ، وشموله معظم وادي الرافدين .

غير ان البحث اوسع نطاقاً ، واعد مالا ، مما قد يوجه الاصطلاح الجغرافي . فالعراق كأي بلد عربي آخر يمكن ان يكون موضوعاً علمياً لدراسة الموسع الاوروسى ، وما يقصد من الامبريالية والاستعمار . وعلى هذا الاساس جرى البحث الذي بين ايدينا في دراسة الموسع البريطاني منذ بدايه في الشرق الاوسط اجمالاً ، واستقراره بعدئذ في بلاد الرافدين حتى الحرب العالميه الاولى - وليس ذلك بمختلف جوهرياً عما قامت به بعض دول الغرب في بلادنا العربيه الاخرى ، من المحيط الى الخليج .

ولا عراة في ان يشار الى العراق باسم « قلب الشرق الاوسط » كما فعل ريشارد كوك R في عنوان كتابه عن العراق ( ) ، ( فالخارطة ) التاليفه تبين موقع هذا « القلب » جغرافياً - ( والمقصد ) من بعدها بلذهب في الانضاح والتعليل الى ابعاد من ذلك بكثير .







## خواطر

ولقد نوارد الخواطر على البال عند انجاز كل بحثنا الذي ساؤل منها في ( مقدمه ) جزء غير يسير . ولذا سنكتفي هنا بإشاره عامره الى بعض المصطلحات المألوفة ، وما هي عليه من بيان بين مختلف الكتاب .

ومثلا على ذلك ( نابوليون بوناپارت ) المكتوب اسمه على هذه الشاكلة نفسها في قاموس المنجد ( الطبعة الخامسة عشرة سنة ١٩٥٦ ) . غير ان هذا الاسم السهير يبدو في كثير من الاحيان مكتوبا على شاكلة اخرى مثل ( نابوليون بوناپرت ) او ( نابليون بوناپرت ) . وكذلك قد كلمة ( اوروبا ) وهذه هي الصواب حسب القاموس نفسه ، ولكنها كثيرا ما تكتب ( اوربا ) .

وبالان الآن مثلا ان عبارته ( فهرست الكتاب ) يجب ان تسجل بعبارته ( ثبب المحتويات ) . اما كلمة الرومانسة المهمة جدا في التاريخ الحديث ، فلدينا عليها نوع من التعقيب في هامش ( ص ١٧٢ ) . وادام الرمانا بهذه الكلمة ( الرومانسة ) فانما لم يلتزم بما هو اقل منها اهمية ، مما لا يؤثر في وضوح المعنى . ولا يقدم او يؤخر في فوضى المصطلحات .

وكذلك الالعاب العسكرية المختلفة اليوم في لغة الضاد ( ما بين المحيط والخليج ) . فلقد بدلت ثلاثة منها عمدا في العراق فاصبحت على عرار ما هي عليه في الجمهورية العربية المتحدة ، كما يلي : نقيب ( بدلا من رئيس ) ورائد ( بدلا من رئيس اول ) وعميد ( بدلا من زعيم ) . وقد يبدو غريبا ان يذكر القاموس المعاصر ، الانكليزي - العربي ، في طبعه الثالثة عشرة سنة ١٩٦١ ، مقابل كلمة <sup>Colonel</sup> التعريب البالي : رائد ، ومقدم ، و [ صاغ ] . والقاموس نفسه لا يذكر كلمة مفردة تقابل <sup>Major</sup> - التي اخالها تعني ( رائد ) . ومهما يكن من امر فانه لم يرد شيء من هذا في كتابنا الا نادرا ، حيث ذكرنا مرادفه الاجنبى ايضا ، مثل مقدم <sup>major</sup> وعميد <sup>Colonel</sup> ، او مجرد كلمة صابغة حيث لا يتأثر المعنى المقصود .

أما أسماء الشهور فقد جرى ذكرها عندنا حسب اسمائها العربية  
( وأحيانا مع مرادفاتنا المستعملة في مصر مثلا ) . وهذه هي لمن يفتنه  
الرجوع إليها في أثناء قراءة الكتاب :

|               |            |                   |
|---------------|------------|-------------------|
| ( January )   | ( يناير )  | ١ - كانون الثاني  |
| ( February )  | ( فبراير ) | ٢ - شباط          |
| ( March )     | ( مارس )   | ٣ - آذار          |
| April         | ( أبريل )  | ٤ - نيسان         |
| ( May )       | ( مايو )   | ٥ - أيار          |
| ( June )      | ( يونيو )  | ٦ - حزيران        |
| July          | ( يوليو )  | ٧ - تموز          |
| ( August )    | ( أغسطس )  | ٨ - آب            |
| ( September ) | ( سبتمبر ) | ٩ -يلول           |
| ( October )   | ( أكتوبر ) | ١٠ - تشرين الأول  |
| ( November )  | ( نوفمبر ) | ١١ - تشرين الثاني |
| December      | ( ديسمبر ) | ١٢ - كانون الأول  |

وكذلك استعمال كلمة ( مراجع ) أو ( مصادر ) أو ( منابع ) ، فقد  
اخترنا كلمة ( مصادر ) التي هي أيضا بالتمام . وليس هناك ، على ما  
يبدو ، في العواميس العربية ما يرجح الواحد على الأخرى . فهي قصصه  
( اصطلاح ) غير متفق عليه .

وهناك مصطلحات الهوامش . فبالسها توحدت ، وعرف عمال المطابع  
كسفة برسبها عندما تخلط بعبارات أجنبية . غير أن الهوامش هي كتابنا  
هنا لا نهذف إلى أكثر من إرشاد القارئ إلى ما يراد بها ، وما يفسده هو منها .

وحتاما بعدم كلمة اعلمنا إلى القارئ الكريم عن أخطاء مطبعيه معظمها  
لا يؤثر على المعنى ، وبعضها يحتاج إلى تصحيح مثل رقم ١ ، الذي  
يجب أن يكون (١٠) (س ٢٢ ، ص ١١٠) ، وكلمة بعد ، صحتها  
يجوز (س ١ ، ص ١٥٧) . وتمرود ، صحتها تمرود (س ١٤ ، ص  
١٧٨) ، و (صحتها) (س ٢٤ ، ص ١٨١) . ثم العنصوين  
يجب أن تكون الأعضاء (س ١٣ ، ص ٢١٦) . وعن علم ، وغيرها مما لا يكاد  
يؤبه له ، نكرر تقديم الاعتذار .

# مقدمة

|                 |                 |                    |
|-----------------|-----------------|--------------------|
| ١ - سيرة الكتاب | ٢ - معزى الكتاب | ٣ - منزلة الكتاب   |
| في ربع قرن      | المعى الاسمعى   | في التاريخ الدولوى |
| مراحل الموضوع   | المعزى الثولى   | بعض الآراء         |

## ١ - سيرة الكتاب

في ربع قرن ( ١٩٤١ - ١٩٦٦ ) :

منذ أواسط عام ١٩٤١ ظهرت المصوّل الخمسة الأولى من هذا الكتاب مستفقه تحت عنوان " منشأ المعود الرىطى في بلاد ما بين النهرى " ، وكانت في اللغة الانكسرىة على هيئة اصروحه شهاده انكسورة ، " سراف رئيس قسم التاريخ في جامعة كومت " الاسد كرىون هر ( Hayes ) .  
لما سلم هذا الموزج المعروف سحه من النحت مهدها الى بعد نجرى من الجامعة برمن سىر ، كتب يقون : " وما أن أعدت قراءته وهو في وضعه نحصر الكمل حتى ارددت يقيا بما له من صمه علمية دقيقة ، فبك النهضة الصبمه على فامك عمل من انطراز الأول في تاريخ العراق " (١) .

ومن ثم عدت تباورى فكره التوسع في اسحت والتقدم به من " منشأ " المعود الرىطى الى تطوره بعد ذلك حتى انحرى الطيه الأولى .  
ولكن تحقيق هذه الفكره تأجل سىن عديدة ، كنت خلالها بعيدا عن أمهات المكاتب ودور السجلات . وانى تلك السىن المديدة بلغت عىلا

"As I re-read it in its present finished state I am more (١)  
convinced than ever of its fine, scholarly quality. You are to be  
congratuated warmly on making a first rate contribution to the history  
of Iraq," letter dated 10 September, 1941.

لكي يصح بين يدي القارئ ، طرأ من (سيرة مؤلف) اني حبت سيرة الكتاب .  
 فقد اشتمل معظم الحديث ( ١٩٤١ - ١٩٦١ ) استنادا للتاريخ  
 الحديث ورئيسا لقسم العلوم الاجتماعية في دار المعلمين العامة في بغداد . ثم  
 رئيسا لقسم التاريخ بعد انفصاله عن باقي العلوم الاجتماعية . وبقي كدب  
 حتى أصبح دار المعلمين العالية يدعى بكلية التربية ، على اعتبارها واحدة  
 من كليات جامعة بغداد المؤسسه حديثا . فلما توحدت أقسام التاريخ في  
 كتاب الجامعة اختارني زملائي رئيسا لقسم الموحد ( الذي أصبح يدعى بدائرة  
 التاريخ ) . واهيرا قدمت استقائي من رئاسته القسم في انكبه أولا ، ومن  
 انقسم الموحد في الجامعة ثانيا ، فقلت الأولى في صيف ١٩٦٠ ، والثانية في  
 صيف ١٩٦١ ، وبقيت بعدئذ اسادا للتاريخ الحديث .

وفي تلك الحقبة اسهمت في تأليف كتب التاريخ بمدارس الابتدائية ،  
 والاسوسطة . والثانوية . وكتب رساله عن « فلسطين والتقرير الاجبري -  
 الامريكى لعام ١٩٤٦ » قصدت بها بعد التقرير والتعريف بالقصبة الفلسطينية  
 احبالا . وكتابه عن رحلتي الى الهند في منتصف اقرن ، وما لاحظه من  
 شؤون . وبحثا وجيرا عن « اليوسكو وبدرين التاريخ » فمب مؤسسه  
 اليوسكو تترجمته من العربية الى الفرنسية . وكتابه بحث عنوان « مقدمة  
 في دراسه العراق المعاصر » ما بين عام ١٩١٤ وتاريخ صدور اسكباب في  
 سنة ١٩٥٣ . ورساله في اللغة الانكليزية كتبها دفاعا عن المؤرخ العلامة  
 آربود تويبي في وجه حمله فلبيه عنقه نسبها عليه ( ترجمه - رور ) اسناد  
 التاريخ الحديث في جامعة أوكسفورد (٢) .

(٢) فكتب ارساله بعنوان *Town a vision of intellectual chaos* وكان ارد عنها قسم لاسم  
 ترجمه رور في جريدة الصناديق - نفس السدييه ( قسم امحه ص ١٦ )  
 بتاريخ ١٩٥٩-٩-٢٠ . فلما اوضحه ربع هذا الرد ، ورسله الى الجريدة  
 نفسها ، رفضت نشر التعقيب بحجة وروده فيها مباحرا بصفة اسامع  
 ( بينما هي التي نشرت الرد على كتابي بعد صدوره بأكثر من عام ) .  
 ولكنني بحثت نسخة من هذا التعقيب في الاسناد بويبي بضع على اوجر  
 القصبة كما اطلع على اوائها . وما كان بلم كمنته التي بسمتها منه  
 أولا واهيرا .



وكان صدور الكتاب الذي يبيّأ ابدنيا ( بهيشه الحاصره ) بعد ثلاث  
الدايه ما ساهر الحسه عشر عاما . فلقد اسطط التفرع للبحث به كامله  
في سبل جمع اساده من اسكنا ودور اسجلات الانكليزيه أولا ،  
والامريكه ثانيا ، حيث نصبت سنة ( ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ) زميل بحسابه  
( Imperial Association ) في خدمه كوني بولايه بويرث . ثم قمت  
بمسق امده وكديها في اللغة الانكليزيه بعد عودتي الى العراق ، حيث  
صدرت طعة الكتاب الاولى سنة ١٩٥٧ ، وطبعته انايه بعد ذلك بنسج  
سين .

وهو اليوم يظهر لأول مرة ( كاملا ) في اللغة العربيه ، بعد صدوره  
( محملا ) على هسه محاصرات الفتها في معهد الدراسات العربيه الدايه في  
اساهره سنة ١٩٦٦ ، تحت عنوان : مجمل تاريخ العراق الدولي في العهد  
العثماني ، ولا سسى بأن اسياهه اسريطايه كانت في ذلك المحمل ، كما  
في هذا الفصل ، هي محور الموضوع .

#### مراحل الموضوع :

١ - تبدأ الفصل انايه مد بداية التوسج الاوربي في أرجاء العالم ،  
ودبت في أعقاب الاكتشافات الجغرافيه ، وما نجم عنه خلال القرن السادس  
عشر من ثورة تجاريه دفعت طلائب الثروة والعمود الى مشارق الارض  
ومعاليها . فاشأوا فيما وراء اسجار مراكز تجاريه ومستعمرات في طبل  
حكوماتهم اسى أحدث ترعى هذه المكاسب الثابته ، كما أخذت تسمى عبايه  
خاصة بسلامة الطرق المؤدية لها .

فلقد حدث منذ حوالي سنة ١٥٨٠ أن حصلت الملكة اليرايث على  
معهد الباب اسالي بحماية البحار البريطانيون ومعاملتهم بالحسى في أناء  
مروهم أو افامتهم في الاراضي العثمانية وعدشد كانت بداية مرور التجار  
البريطانيين في العراق الى بلاد الهند .

وكان على أثر ذلك ان تعلب البريطانيون في حوص الخليج العربيه

على البرتغاليين أولاً ، وعلى الهولنديين ثانياً - والخليج العربي هو المنفذ الوحيد للعراق ، وهو بمثابة حجر الزاوية لعمود بريطانيا في بلاد الشرق الأوسط على وجه الاحمال . ثم حدثت عدة اضطرابات اندمجه البريطانية - الهولندية ان تعرضت في أرجاء المحيط الهندي مافيه بريطانية - فرنسية أصبح معها مدخل الخليج العربي من أهم مراكز الصراع بين الدولتين . فذلك هي الحركات البريطانية الاولى التي تناولها الفصل الاول والثاني من هذا الكتاب .

٢ - على ان مصدحه بريطانيا في شؤون الامبراطورية العثمانية لم تلح حدا خطيرا حتى سنة ١٧٩٨ ، السنة التي أقدم فيها نابليون بونابرت على غزو مصر ، فكتاب الدايه لما مدعوه بالمعصر النابوليوني في بلاد الشرق . ولقد كان بهذا المعصر النابوليوني ابلغ الانثر في العلاقات البريطانية بالبلاد المترامية ما بين القسطنطينية وكلكتا ، حتى ان امدة ما بين سنة ١٧٩٨ و١٨٠٩ أصبحت في الواقع هي المدة التي استقر خلالها نفوذ بريطانيا في الدولة العثمانية وفي دولة فارس وكذلك هي أرجاء الهدى . فكانت هذه الحوادث المذكورة في الفصل الثاني والثالث تمهيدا واسع النطاق لتأسيس نفوذ بريطانيا في العراق .

ثم ملت ذلك فترة دامت عشرين عاما (١٨١٠-١٨٣٠) تقوي في أوائلها النفوذ البريطاني في بلاد فارس ، وتأسس في الخليج العربي . وحدث في أواخرها انتهاء دور المماليك في العراق ، وامتداد سطوة السلطان العلية الى هذه الربوع ، كما يشير الفصل الرابع الذي أصبح فيه النفوذ البريطاني على أبواب وادي الرافدين .

فكان خلال المدة ( ١٨٣٠ - ١٨٦٠ ) أن تأسس نفوذ بريطانيا في العراق ، نظرا لما قام به البريطانيون هاهنا من أعمال خطيرة كانت بالدرجة الاولى مدفوعة بسائل التخوف من امتداد نفوذ روسيا الى هذه الربوع ومنها الى الخليج العربي . وهذا هو موضوع الفصل الخامس الذي كانت سنة ١٨٧٨ حدا لنهايته ، نظرا لسبب المشار اليه في خاتمة الفصل .

٣ - ولقد احدث المصالح البريطانية في العراق تنمو وتزدهر خلال  
 ابدية (١٨٧٨ - ١٩١٤) . فالصلحة الاستراتيجية طلت تحت المنزلة الاولى  
 في عصر البريطانيين ، الى جانب علاقات عسكرية « رومانية » ، ومصالح  
 اقتصادية متنوعة وأخرى واقعية . وهذا ما احاط به الفصل السادس الذي  
 جاء مصرا لارتياب البريطانيين واستيانتهم من شأن المصالح الادمية الى جانب  
 مصالحهم الثابتة في الدولة العثمانية .

غير ان المصالح الادمية في الدولة العثمانية لم تبق حطورتها ، على  
 الرغم من بوادرها الكثرة ، الا مد يام انصر وليم الثاني بزيارته الشهيرة  
 لسلطان عبدالحميد سنة ١٨٩٨ . فقد هذا اعلان أحدث برعه الامم  
 اوسيه نصيح وشهد حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى . وعلى هذا  
 فقد حمل ابد (١٨٩٨ - ١٩١٤) بأعمال ادمية وأخرى برعديه ، يدعم  
 بها كل جانب معاد ، مثيراً بذلك حفيظة ارجاء الآخر . وهذا ما تناوله  
 الفصل السابع بالايضاح ، موحى في ذلك كله انتباهها خاصا لما تطلق منه  
 «مراق» .

وفي طوق تلك المصالح الاساسية - البريطانية المحارصة يمتد المفاصلة  
 بين افرق دروبها خلال ابدية (١٩٠٣ - ١٩١٤) فذكر ذلك تبجها ما  
 حدث من اعدال ودية بين انايا وتركيا ، وحصول انايا على امير سكة  
 جديد بغداد ، وعامها شهد الامم ، وسعود برعدا مد عام ١٩٠٣ باحط  
 على مصالحها الجبوية من جراء ذلك . وهذه هي الاحداث الاخيرة التي  
 تناولها الفصل الثامن بما لها من علاقه وثيقه بالعراق ، وما صاحبها من  
 مراوعات دبلوماسية ، واحذار ابي اتون الحرب العالمية الاولى .

٤ - فاذا ملاحظ القارئ - بأن فسا كبيرا من البحث متعلق بشؤون  
 همدنة ، وناحري عثمانيه ، فان انصب في ذلك يعود الى أن العراق كان  
 طوال تلك الاحيال جزءا من الامبراطورية العثمانية ، كما وان الهند كانت  
 ذات أثر يدمع في تعلق بريطانيا برربوع هذا الوادي .  
 واذا ما كان هيبه بلاد فارس ، والخليج العربي ، كبيرا في القصة

التي بين ايدينا وذلك لأنها ( بالإضافة الى العراق ) كما يؤلفان منطقته نفوذ واحد صلب تسيطر كذلك حتى احزاب اعداءه الاولى . فلم يكن هذات بد من استقصاء مثلاً النفوذ السريضي في أرجاء الشرق الاوسط اجمالاً ، كما ساويه فصول ( الباب الأول ) ، مهيدا لشأن ذلك النفوذ واستقراره بعدئذ في العراق .

ثم بعد ان تركر الموضوع في العراق نفسه ، ظهرت لفظة بواحبي أخرى لا تقل عن سعادتها سعة وعمقها . فظهرت اضافة ابريصانية - الروسية ، ثم ملتها اضافة البريطانية - الانانية بما فيها من نزعات فكرية ، ومصالح اقتصادية واسرائيلية ، وما حتم عن ذلك كله من مشاكل دولية واسعة النطاق . وفي هذا الدور الأخير اتصحت حضوره موقع العراق في امواجلات نهريه واسرية ، كما يبدو في ( الباب الثاني ) اندي بدأت قصوه بسميت الواخر في مداد ابر فدين وانتهت بمشروع سكه حديد بغداد .

## ٢ - مغزى الكتاب

المغزى الاستعماري :

يشغل الاستعمار العربي توسع ناحيه واحصرها في تاريخ المصور الحديث ، فلا يكاد يجد شئاً من شعوب الممورة لم يتأثر به سلباً أو ايجاباً خلال هذه المصور . ولقد تعددت قصص الاستعمار بعدد الدول المستعمرة ، فكان حسب بريطانيا في هذا الميدان أكثر تنوعاً وشمولاً من غيره ، حتى يكاد يعطي بمفرده صورة كاملة عن طبيعة الاستعمار الحديث . غير انه قد صدر على المرء ان يلم انما دققاً بما لبريطانيا في هذا المصمار ، وهي التي مارست الاستعمار رمز طويلاً كما وان الشمس لم تكن لغيره عن مسعراتها ومناطق مؤذها .

ولكنه في الاستطاعة ادراك حقيقة الموضوع عن طريق استيعاب مثل نموذجي من أمثله . وانه لمثل نموذجي هذا الذي يخص العراق . فهاها تجد صورة واضحة لطبيعة العلاقات وتطورها بين الدول القوية من جهة

والشعوب المستعنة من جهة أخرى ، وما نجم عن ذلك بين الدول اتقوية  
من مذهب في سبي أدوار التاريخ يحدث .

كما وأنه يبين في هذا الموضوع النموذجي معالم واضحة من مصانم  
الاستعمار البريطاني . فها يظهر بعض الشركات المهمة ، والمغامرين من  
• باد الامراضوية • وما سملهم من رعاية حكومية ، وما صاحب ذلك  
'حيث من مذهب مدطسي "muddling through" عرفت به الأساليب  
البريطانية<sup>(٣)</sup> • وما إلى ذلك من مصانم بدائية طارئة أصبحت يمرور الزمن  
بمر مذهب حوية • ومن مذهبات يمثل فيها استغلال اتقوي لمصعب •  
كما ويصبح أي حاد ذلك مظهر من احظر مظاهر الاستعمار ، ممثلا في  
مذهبات دوية ملسه ربط ما بين القرن السادس عشر ووائل القرن  
اشرين •

أما ملسه للعراق خاصة ، والشرق الأوسط عامة ، فان الموضوع دعم  
هادم عهده ، لأبرار دا مخرى معاصر حطير • وإلى مثل هذا أسمى اشارت  
جريدة انايس اللديه تاريخ ١٩ كانون الثاني يناير سنة ١٩٤٩ ، تطبيقا  
على مخرج مهم بوزير خارجيه بريطانيا المسر بعن • فذكرت الجريدة  
في ذم العبق • ان المصانم البريطانية في الشرق الأوسط لم تتبدل طوال  
اثنى سنة ائصيه ، وانها لئانه الآن ثوتها على زمن مايوون • وهي اليوم  
أصا حمر إلى حد بعيد مذهب العام العربي رمة • وشرق الأوسط حمر  
يربط آسيا بأفريقيا ، وطريق يصل ما بين اسحر المتوسط والمحيط الهدي •  
وحى انه لوم يظهر النمط في ربوع ايران والبلاد العربية ، لطل اشرق  
الأوسط دا أهمية مصارة • فلفد اسف النمط عليه أهمية جديدة ذات حطر ،  
ولكن الأرجحية لا تزال لمكانته الجغرافية •

ودك ما ائصح أخيرا في المعاهدات البريطانية - العراقية التي برزت  
من سها معاهدة ١٩٣٠ واستمرت رهاء ربع قرن ، حتى كان استبدالها سنة

---

(٣) لاحظ مثلا الاسلوب الاعتماطي في قيام شركة بيت سنج بالملاحه  
في بحر دحنة ادسه ، القسم الثالث من الفصل الخامس .

١٩٥٥ اتفاقية ثنائية خاصة ، and ١٩٥٩ ، صحت لبريطانيا مصالحها المعهودة منذ اجين . واتضح ذلك فيما كان يعرف بحلف بغداد لعام ١٩٥٥ ، وفيما حدث في السنة التالية على أثر تأميم قناة السويس من تصادم دولي مسج ، وما أوشك أن يحدث على هذا المرار من جراء ثورة العراق سنة ١٩٥٨ . وما كان للموقع الجغرافي في ذلك كله من أثر بليغ .

ولم ترل لنفسه التي بين ايدينا أهمية خاصة بالنسبة لعلم استراتيجيه العرب في اشرق الاوسط اجمالاً ، كما يبدو على سبيل المقارنة بين ما يجده عدا ( في الفصل الخامس مثلاً ) وما يقول به اسوم ( أوراد أدبي ) اصادره عن معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن ، برقم ٢٦ وتاريخ آذار - مارس ١٩٦٦ (٤) .

### المعزى الدولي :

بعد وردت في عصور الكتاب اشارة الى ان المعاهدة التي انعقدت سنة ١٨٠١ بين بريطانيا ودولة فارس كانت من أقدم الأمثلة على تحسب انديموميه الحديثة الى ( من ) مقصد ، مستند الى القواعد التالية : الحصون على أكثر ما يمكن ، والدارل عن أقل ما يمكن ، تحت ستار اصادره أو غير ذلك (٥) . وهذه هي قواعد الاناية المطبقة في العلاقات الدولية . فإذا ما تهدت الاناية في شؤون الأمم الداخلية فانها على العكس من ذلك في امدار الدولي ، حيث أحدثت شدة وترعرع في عتسا الحديث ، مستخدمة في سبيل غاياتها نسي ايجل والأسباب ومستنده اي رصيد متعاطم من وسائل الفتك والدمار .

وعلى هذا الأساس جرى التعامل الدولي تحت ستار كثيف من التقايد

(٤) راجع التعميق على هذه الوثيقة في ملحق الاهرام الاسمي على سريخ ١٩٦٦-٦١٧ .

(٥) ادناه ، القسم الاول من الفصل الثالث ، تحت عنوان حساره بريطانيا لثقة القرس .

الدبلوماسية وفيها من الدراسات الخافية للنظرة الاساية . ولقد أحاطت  
العرب صفة الحبر على موقفه من الشعوب استقصاه ، وأعبر عنه مسؤولاً عن  
قيادتها وبندها على النحو الذي يراه . وكانت بريطانيا المثال المتخذى به  
في هذا الميدان ، وأصبح عبارته شاعرها كبلنت K. peng عن « عبء  
الرجل الأبيض » مصرب الأمثال . وابتى ترير تلك الرعة في الميدان الدولي  
أحداً فهد الأميرفون بيرو von Bülow حيث قال : « انه ليس  
استحب بلحيص اسياية البريطانية بما تنوكة الاسس من عبارة ( بريطانيا  
الصادرة ) . فليس هذا المدر امرعوم في اواقع سوى انانية صحيحة ومعقونة .  
وهي اى حاس عبرها من صفات الشعب الانكليزي العظيم » جديرة بأن  
تجدي به اشعوب الأخرى ، (٦) . ثم ، بعد احداث به شعوب أخرى ،  
فكر حصدها حريين عنده ، وهديد به لا سبي ولا بد .

فاقوم انصاره أصبحت هي انقياس الرسمي للمكانة الدولية ، وعليها  
وحددها بعتمد مفهوم « الدولة الأعظمى » . وعلى هذا الاساس احتلت اليابان  
ملا هذه المربة يوماً ما . فلقد ادخلت العالم ( كما يقول وسون شرتل )  
بانصارها الحربي على دوس عام ١٩٠٥ . وعندئذ احتلت مكينا بين الدول  
العظمى . « غير ان الحساسين النصارى بهده امدسه الى بصرائهم في بلاد العرب  
وقابوا بهم شيء من التأيب : « لقد ضحككم عليا واحقرتمونا عندما كنا  
نعت اسكم بالناسخا الحامل في ميدان الثقافة وانس القديم . فلما أصبح لدينا  
اسطون وحش من الطرار الاون مرودين ماسلحة حدة اصحا بتر شعنا  
مقديما في مضمار المدنية » (٧) .

لقد عرفت الآاسه والركون الى القوم في اعامل بين الأمم والشعوب  
منذ قديم الزمان ، حتى اذا ما أصبحت السيطرة الطالية في يد العرب ارتفع  
شأن هذا المظهر البدائي الى أقصى ما يستطيع ان يرفعه اليه العقل البشرى .

Bilow Prince Bernhard von Imperial Germany 1914 (٦)

English version by Marie Lewenz (New York 1915), p 27

Churchill Winston The Second World War The Grand (٧)

Alliance (Boston, 1951), p. 580.

فكان طبعاً ان تتحدى العالم تلك السيطرة العربية ، وأن يبلغ ساق السلع  
 حدها لا يكاد يدركه ابحيال ، ولا سيما بين الولايات المتحدة الأمريكية  
 والاتحاد السوفيتي . رغم المقاومة العنيفة تجاه عدوان العرب في ارجاء  
 العالم .<sup>(٨)</sup> . وهذا الاعتراف ان العرب ، على ما يبدو ، عرض للخطر الماحق  
 جميع ما قدمه للبشرية من خدمات جليلة في شتى الميادين .  
 فحدث هو امرى اندي يتضح بوضوح في مختلف القصص الأدبية  
 والاسمى ، ومن سها انقصاها المتسلسلة في هذا الكتاب .

### ٣ - منزلة الكتاب

#### في التاريخ الدبلوماسي :

والكتاب يقع بطبيعته الحان ضمن ما يعرف بالتاريخ الدولي ، أو  
 التاريخ الدبلوماسي ، حيث التأكيد في هذا الاصطلاح على كلمة (التاريخ) .  
 فقد جرى اسعير في الدراسات الاختصاصية بين موضوع العلاقات  
 الدولية من جهة ، وبين تاريخها من جهة أخرى . فالواحد من الموضوعين  
 يصبح قصداً أصبح في عداد الماضي ، بما يتناول الثاني قضايا لا تزال  
 ملققة المصير . هذا مع العلم بأن الصلة وثيقة بين السياسة الدولية وتاريخها ،  
 كما هي الصلة بين المقدمات والنتائج أو بين الأصول والعروع .

وعلى سبيل امثال مذكر ما كتبه في حيه تحت عنوان ( قديمين  
 واتقيرير الاجلري - الأمريكي عام ١٩٤٦ ) ، فكان ذلك في اساسة  
 الدولة وملاساتها الآتية ، عبر انه أصبح في عداد ( التاريخ ) بعد انتقال  
 قضيتنا الفلسطينية الى مراحلها الأخرى .  
 ولقد أعادت بعض الأمم عاية كبيرة الى ما يدعى بالتاريخ الدولي .

(٨) راجع الايصاح في كتاب آرنولد توينبي ، دراسة في تاريخ

المجلد الثاني عشر ، ص ٥٣٧ :

Arnold J. Toynbee 4 Study of History O U P 1964

Vol. XII, p. 537.



أو الأممي International Law • ففي لندن مثلاً يوجد المعهد الملكي للأبحاث الدولية المعروف حالياً في هذا الميدان • وكذلك في جامعة لندن حيث برع في القسم الخاص بالسريع الدولي تحت إشراف دلا يفيل عن عصره من أعضاء هيئة تدريسيه • وعلى هذا التراد وجد الترخيه اعنيه في كل من الاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكيا مثلاً ، أو أوكلايات المتحدة الأمريكية والهند •

ومن الجهد في مقدمة الدول الترخيه اهتماماً بالموصوع ، حيث افصح نائب رئيس ادويه جيدان اذكور رادا كرشان (معهد الدراسات السويه) سنة ١٩٥٥ في يودهيه • فوجهت انمايه به الى واهي ( اسريخ ) اندلوماسي كما فوجهت ابي واهي اندلوماسيه الآيه • وفي املاذ العربيه سبب اجمهورية العربيه امحدة عبرها مد قرار وزير خارجيتها سنة ١٩٦٥ اشاء معهد لدراسات اندلوماسيه الذي تأمل ان يفيد من تجارب أمثاله من المعاهد المتقدمة في هذا المقصلا<sup>(٩)</sup> •

ولا سبي أن تاريخ توسع الدول انكري ( وهو المعروف بالاسمصار ، والامريانية ) مع موقع الاساس في التاريخ الدولي • • فالامريانية كاس هي الجوهر ، واندلوماسيه هي العرس ، على حد قول ماركر مون في مقدمة كتابه استار عن الامريانية والسياسة العالمية<sup>(١٠)</sup> • ولا أدل على ذلك بالنسبة للاداء العربيه والاسلاميه من الجزء الاول (الصادر سنة ١٩٢٧) في مسلة المعهد الملكي للأبحاث الدولية ، تحت عنوان • اللاد الاسلاميه مند

(٩) وكما يلي عنوان المعهد الهندي Indian School of International

Studies Sapru House Barakhamba Road New Delhi , India

أما بالنسبة للمعهد العربي ، فقد ورد الجهر في جريده الاحرام ساريح ١٦-٢٠-١٩٦٥ تحت عنوان • • وزير الخارجية يقرر اشاء معهد لدراسات الدلوماسيه • •

(١٠) "Imperialism was the reality, diplomacy its superficial expression" according to Parker T. Moon's *Imperialism and World Politics* (The Macmillan Co. New York, 1936 and other reprints) Preface, P. VIII

سويه السلم ، في نهاية الحرب العاليه الاولى ، بقلم رئيس المعهد اذالك  
الاستاد ارولد توينبي<sup>(١١)</sup> . ومن ثم كان بحثنا المتاصر ( كما ورد في  
عنوانه ) دراسه في التاريخ الدولى - الدبلوماسى المتطوي على الامبرياليه  
والاستعمار .

ونقد ارتأى بعض معكريا ضروره تدريس موضوع الاستعمار ، كما  
ذكر مثلا الاساد عجاج بويهى في جريده ارمان ( ابعثاديه ) بتاريخ  
١٩٦٢/٦/٢ مجلد عوله : " يجب تدريس الاستعمار عند مستعلا ، او فرعا  
من علم مستقل " ، وبه امتحانه وعلاماته ، واسئله واجوبته وقضاياه ،  
ومسائله وحواره ومناقشه واسديه ، ومحلته من اسعج و سرامع . .

غير ان مثل هذا السجى يقضى ان تعنى به معاهدا العليا ( باساندتها ،  
وطلابها في اقسام الماجستير واندكوره ) عنايه حداثيه ، على عرار المعاهد  
انسي اشراء اسي بعضها الان . وذلك لكي توفر لديها الماده العلميه اللازمه  
بلاذده منها في اعداد المساهج والحوث العامة حسب مقصى الحال .

ومهما كانت هالك من تعاريف لموضوع التاريخ الدولى ، فانه يشمل  
في نظرا ما يسميه واقع الحال : من العنايه بمصاحي العلاقات بين الدول ، او  
بين الدول والشعوب انسي تمورها مقومات الدوله ، سواء آكانت تلك العلاقات  
ثنائية ام متعدده الاطراف .

ولا نعوسا الاسء الى ثلاث قصدا قد يكون مدييه علميا ، الا انها  
مهمه عمليا حسب طبيعه كل منها : وهي الدعايه ، وادبلوماسيه ، والتاريخ  
سعه الصحيح . فالعلم الصحيح يعنى غير الدعايه التي قد تفيد منه وتسد  
اليه أحيانا . ويعنى غير الدبلوماسيه التي قد تفيد منه أو تستد اليه . ولكل

(١١) Toynbee Arnold J. Survey of International Affairs 1925  
Volume I The Islamic World Since the Peace Settlement (London 1927)

ونعذر سا ان نعزم بان معظم هذا الكتاب ( البالغ ٦١١ صفحه من القطع  
الكبير ) متعلق بشؤون البلاد العربيه احيالا - أما باقي ارجاء العالم فى  
تلك القصره ( ١٩٢٥ ) فقد ساءله الحزم الاول ايضا أى ن الحزم الاول صبر  
بمجلدين ، استحق العالم الاسلامى ( ودعامة البلاد العربيه ) واحدا منهما  
لكي يستوعب أهم قضاياها .

من هذه الاطراف الثلاثة قدره واسطوته وضروراته . غير ان التاريخ يحس  
أن يرتفع الى مرتبة ( فن الحق ولو على هسك ) ليكون حرياً للاهتمام  
بهديه ، وأهلاً لأحرازه مكانة عالية .

ولابد لاساح اعكزي الحدث ، في مسبوته اراؤه ، من أن يرتفع  
الى مثل هذه المكانة . ولعل شيئاً من هذا فصدته اللجنة الثقافية الدائمة في  
جامعة ادول العريه فيما ارادته من « تشجيع البحث العلمي في المستويات  
العربية المحلية حتى تسير المستويات العالية » كما ذكرت الاهرام بتاريخ  
١٩٦٥/٣/١٦ .

بعض الآراء :

غير ان تشجيع البحث العلمي لا يقتصر على التقدير المادي ( لو أنه  
حصل ) وإنما يمتد ذلك الى ما يبدو من تقدير معنوي في آراء بعض  
المفكرين . ولدب سبيء من هذا انقل فيما ذكره الان تعريفاً ( وسقله  
على اهتمامه بعه امجته ) بقرا لعلاقه بطبعه الكتب .

فديد رساله المؤرخ المروى كارتون هيز ، التي اشار فيها الى البحث  
بقوه . « انه اصافة حقيقية ومهمة للمصم » (١٢) . ورسالة الأستاذ البرت  
حورامي ، رئيس قسم دراسات اشرق الادبي والاوسط في جامعة  
او كسفورد ، حيث أشار الى مسلة البحث المسندة في تاريخ العراق  
احداث (١٣) .

وكانت النسخة الاسانية هي التي حلت انشاء المؤرخ العلامة آربود  
تويسبي ، حيث قال : ان الانواع الذي تركه الكتاب في هسي هو ان العراي  
لم يكن خلال تلك القرون الثلاثة في وضع مريح أو طسعي . فلقد كان

(١٢) ' It is a real and important contribution to scholarship, and to a proper understanding of your country ' letter dated May 18th 1957

(١٣) ' May I congratulate you on a piece of scholarly research well done and well expounded? There is so little on this subject for all its importance and your book will certainly meet the need of all students of modern Iraq. ' letter dated July 3, 1957

موضع مذهب بين دول بأنه دون أن يكون له من الأمر شيء يذكر . وهذه هي الحال التي كنت عليها معظم ارجاء اعلم ابدك . واسي لاسطعم انقد اني سمور انديس مرندور الاطلاق من كل ذلك ، (١٠) .

وفي انجويه الشهيرة اسي تصدر في المايا العربية تحت عنوان . انجويه اعليه بدواسه التاريخ . كتب اذكور . فريتر شيت في المجلد السابع ( سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ) حقيق مسها ورد فيه ما مهم : ان ما انصف به الكتاب من حاد علمي ودقه في البحث حمه بعد الاثر فيما ذهب اليه (١٥) . وعني هذا المرار ( ولو انها ليست من مؤرخ ) كانت ملاحظة امستر كنجرلي مدرس ، انحرر الاقدم محنة بوستيجمان البريطانية . فقد اعبر البحث معاده كاملة لموضوع مقعد جدا ، كما اعمره مرحما معرفة تاريخ الامريالية البريطانية في الشرق الاوسط (١٦) .

ومن أهم الرسائل في هذا الصدد واحدة من الأستاذ و. م. مديكوت ، اسناد التاريخ الدولي في جامعة لندن ( وحليمة آربولد تويبي في هذا انصب العلمي ) . فقد تونقت الصلة العلمية بسا بعد رسالته المؤرخة في

The impression left on me by the book is that it was pretty (١٤) important and unnatural for Iraq to be as she was for those three centuries a more or less passive object of rivalry between distant powers. This was the situation of the greater part of the world in that age. I can enter into the feelings of people who want to get clear of it. that ' letter dated 21 February 1957

'Aber vor allem verdient das Geschichtsbild des Verfassers (١٥) Aufmerksamkeit. An seiner Sachlichkeit seinem weitgehend erfolgreichen Bemühen die Hintergründe zu verstehen ist klar zu erkennen das er nichts daran hegt als orientalistischer Nationalist eine Attacke gegen den abendländischen Imperialismus zu reiten. Um so stärker wirken die Schönfärbereien zu denen er gelangt. ' Vide *Internationales Jahrbuch für Geschichts Unterricht* Band VII p. 383

I particularly admired the thorough treatment of a most (١٦) complex subject in your book on Mesopotamia and I shall treasure it on my book shelves as a reliable reference book whenever I wish to know any of the details of British imperialist intervention in the Middle East," letter dated 12/3/62.

٢، ٤، ١٩٥٨ ، والتي أثار فيها أي أن الكتاب بحث علمي في موضوع كبير<sup>(١٧)</sup> . قلت صهرت طبعة الكتاب الثانية سنة ١٩٦٦ ، صهرت معودة ببقية أروحيه أي كتبها هو فأحمل رأيي في ختامها حيث قال :

« أن البحث أسهام مرموق في التاريخ ، معلوماتي ، وأنه دراسة في سبب بريطانيا الحرجية ، وليس هو تاريخ بلاد ما بين النهرين . وإن سعة اطلاع المؤلف ووضوح أسرار شئ أنواع مصادر ، أي حسب ما احتجى به من قوة الحكمة حينه السحب ، جعلت الكتاب رائداً مثيراً في موضوع مهم . فإذا ما احببت تأنيحه بعض الأجداد على أسس البريطانية فإن ثلث النتائج بسبب غير عادلة . وأنها على وجه التأكيد لم تصدر عن عرصي . وفي الكتاب مادة غريبة للمناقشة والمطروحة العلمية ، يؤمل منها أن تدفع مؤرخي البريطانيين وأحرارهم إلى الأسمرار في الدراسة . في النسخة الثانية من هذا الكتاب المجمع والمهم نقدم وأقر الترجيب » (١٨) .

"It is a scholarly and thorough study of a big subject" letter dated 2 April 1958.

Dr. Salek has made a notable contribution to the area's history. His book is a study of British foreign policy and not a history of Mesopotamia and the wide range and excellent grasp of diversified source material, together with the sturdy good sense of its judgments throughout, make this an excellent pioneer study in a not unimportant field. If his conclusions are critical of British policy at some points they are not unfair, certainly not inattention, and there is much material in it for discussion and scholarly debate which it is hoped will lead to further studies from both British and Iraqi historians. In the meantime a second edition of this interesting and important book is very welcome".

ولكن هذه هي الطبعة العربية الاولى . وهذه هي مقدمتها المسهية التي آت  
لنا الجروح بها الى رحاب القصة وتسلسل الاخير . فالتاريخ قصة تجمع  
بين العلم والادب ، ولكل امرئ ان يستمتع بها أدما ، وان يعد منها علما ،  
واقه ولي التوفيق .

# الباب المقدس

## السبيل المؤدية الى العراق

الفصل الاول - ظهور الانكليز على مسرح الشرق الاوسط

الفصل الثاني - التنافس البريطاني - الفرنسي ، حتى عام ١٨٠٢

الفصل الثالث - التنافس البريطاني - الفرنسي ( ١٨٠٢ - ١٨٠٩ )

الفصل الرابع - على ابواب العراق ( ١٨١٠ - ١٨٣٠ )





# الفصل الأول

## ظهور الانكليز على مسرح الشرق الاوسط

لقد كان التحار الانكليز مد بدايه انصالحهم ببلاد الشرق يمعرون بالامراض، به السحابه ، فكان لابد لهم من بل عهود عسايه بصل بهم احمايه والعاملة احسه . وهم عدهم حدوا بسمان اعريق احري حول راس ارجاء الصايح ، انصلوا بموانيء الحليج العربي واستطاعوا بمرور ابرم اشء مراكزهم هناك . وعلى هذا كات القسطنطينيه من جهه ، والحليج العربي من جهه اخرى افده مركزين 'مد مهد انقود البريطاني في وادي الرافدين \*

### ١ - منها الاميازات البريطانيه في الدوله العثمانيه

#### طلانغ الانكليز

لقد كان الطولي حيكسون (Anthony Jones) على ما بظهر أول تحار انكليزي وطأت قدمه الاراضي العثمانيه في انصور الحديثه . فهو عندما كان في حلب سة ١٥٥٣ حصص على اذن من السلطان سمن انقوي بالبحره في ركب على قدم امسواه مع اسجار الفرنسيين والدمشقيين ، فم يكن لدفع اكبر من الرسوم المعتاده<sup>(١)</sup> . غير ان هذا الحادث الأول في مانه لم يفتح لاكميره عهدا تحاريا مهما \* على الرغم من الامتيازات الواسعه التي

(1) Epstein M The Early History of the Levant Company (London, 1908), 7-8.

وللاطلاع على معومات قيمه وسعه راجع كتاب : سم فوسير Sir William Foster, England's Quest for Eastern Trade (London, 1933).

سحبها العامل الكبير للمسر انطوني حكنسون سنة ١٥٥٣<sup>(٢)</sup> .

ولم يحدث ما سطع اعتباره فاتحه العلاقات التجارية الانكليزية بتركيا  
الى ما بعد ذلك بأكثر من عشرين عاما . ذلك ان السر أدوارد أوريورن  
Sir Edward Osborne ورميه ريتشارد ستابر Richard Staber  
وهما مديرا لشركة التي أصبحت تدعى بشركة الشرق الأدنى  
East Coy. party ، ما رسولين التي اعططته سنة ١٥٧٥ لهذا  
السين بشخص المدعو وليم هاريورن ( عامل السر ادوارد أوريورن ) .  
فما انجر الرسولا انهم توجه هاريورن الى القسطنطينية حيه عن طريق  
اسر ، فوصلها في شهر تشرين الثاني سنة ١٥٧٨<sup>(٣)</sup> .

وببسته هذه أهمية تاريخية كبيرة لأنها وصلت البحر الاساسي للتجارة  
البرطانية في جميع احياء الامبراطورية العثمانية ، بما فيها ربوع دجله  
والفراة . فلقد استطاع هاريورن ان يحصل من السلطان مراد الثالث على  
كتاب موحه الى الملكة ايرات تاريخ ١٥ اذار سنة ١٥٧٩ ، ورد فيه ان  
البلاد العثمانية تسعى دائما ، معوكة لتجار الانكليز . . ونحن ، كما ورد  
في ذلك الكتاب ، سوف لا ندع عن هديم اساعده واسموه لأي فرد مهم  
يسمي تقدير صداقتنا واحساننا ، ومساعدتنا . لا بل وسنمر ارضهم حرما  
من واحساننا<sup>(٤)</sup> .

غير ان ذلك الكتاب السلطاني ، على الرغم من رفه اسووه وحريل

2 Hakluyt Richard, *The principal Navigations, Voyages, Traffiques and Discoveries of the English Nation* (Glasgow, 1903, V, 168, Lardner Dionysius (ed) *The History of Maritime and Inland Discovery* London 1830) II 187-190, Birdwood. Sir G. C. M., *Report on miscellaneous old records at the India office* (London, 1890) 195

(3) Miles S B, *The Countries and Tribes of the Persian Gulf* (London, 1919), I, 205

جمعية السفر كانت حوى من ان يعلم السعدويون بالامر فيعمروا لدى اسبطه  
على احاطه المشروع الانكليزي في اوجت الملازم - راجع Epstem ٩ الحاشية -

(4) Hakluyt, *op. cit.*, V. 170:

نص الرسالة في الكتاب نفسه ، ١٦٩ - ١٧١ .

عهوده ، لم يكن كافي في نظر الحكومة الانكليزية . فالكتاب لم يأت عن طريق رسمي ، ولم يكن مقيدا بموضوع ، هذا فضلا عن اطلاقه المضي وحراره في التعبير . فالسلطان مثلا لم يشأ ان تمر تلك العريضة دون ان يشعر الملك بما هو عليه من عظيم اتهماته والامسيه . فلما كانت بلاده على حد تعبيرة مفتوحة لجميع النصارى . الاعداء والاصدقاء ، فان رغبته كانت أكيدة في ان يصح صديقا ومساعد لرعايا الملكة التي جعلت جلالها الملكية العظمى بالسميات المحسة ، والرأفة ، وشئى أنواع المحبة ، تجاهه .

### الامسيات الاولى

وش لم يكن ذلك الكتاب الطريف مضمنا في نظر الملكة المحكة ، فانه كان كافيا في ان يشير في نفسها رغبة في الحصول على وثيقة تكون اولى بالعرض بحصصها وشمولها . فارسلت بهذا المعنى كتابا الى السلطان ، كان من حملة ما ورد فيه انها تسمح النصارى النصارىين بالمعاينة امتيازات مماثلة داخل بلادها<sup>(٥)</sup> . وما أن تسلم السلطان الرسالة حتى اصدر سنة ١٥٨٠ براءة تضمن بلنحرا الانكليز امتيازات واسعة اطلق . فكانت هذه أقدم وثيقة رسمية بين الانكليز ، وكانت العقرة التالية من ابرز ما ورد فيها على لسان السلطان

وعلى هذا فاما سمح جميع أفراد شعبها وتجارها حرية المحبة الى امراطورسا بأمن وسلام ، مع كل ما لديهم من ممتلكات ومساكن دون أى تعرض ، وحرية السير في سلهم الحرية ، واتباع تقاليدهم الخاصة ، والبيع والشراء على سبط ما هو متعارف في بلادهم<sup>(٦)</sup> .

غير انه لم يكفد يتم منح البراءة الانكليزية حتى أخذ صغير فرنسا ،

(٥) نص الرسالة في كتاب Hakluyt المذكور آتيا ، ١٧٥ - ١٧٨ .  
(٦) Hakluyt, op. cit., V. 185.

ونص البراءة في الكتاب نفسه ، ١٨٢ - ١٨٩ . راجع ايضا :  
Epstein, op. cit., app. VIII, No. 1.

أسيو دي حرمي (Seydi Hürmi) يعمل على تقصده لدى السلطان .  
 فكان لمسير ما أراد وأصبح أويقه في عدد الحملات ، وكان في مد  
 قصير<sup>(١٧)</sup> . فالتحق أسيو دي حرمي لم يمس من عزم  
 هاربورن على انتاب الامبيارات الانكليزية ، وهو في سبيل مساعدة بهذا  
 اشأن سافر الى مدن مريش . وفي زيارته الثانية عيه الملكة ايراث سفيراً  
 الى القسطنطينية ، ومعه سبعة على جميع من هم في اسوله العثمانية من  
 الخار الانكليز . ومعه فصلا عن ذلك صلاحية على انفصل واصدار  
 لائحة لاداره شؤون الرعايا الانكليز في البلاد العثمانية<sup>(١٨)</sup> .

فما رجع هاربورن الى برک جمع حقه دبلوماسيه ، بيده بوساب ،  
 وهدايا الى السلطان . وما أن وصل القسطنطينية حتى قدم الهدايا مع أوراق  
 الأعماد ، وسرعان ما عادت الرأيه التي ما أرادها لها من الاعراف والتقدير .  
 وهكذا أصبحت امته اسخارية دبلوماسية أيضا . وأصبح هاربورن سفيراً  
 الى جانب كونه عاملاً للشركة التي كان يقصى روانه بها . فشرکه الشرق  
 الادبي هي التي كانت ترشح سفيراً بريطانيا الى القسطنطينية حتى ١٨٠٣ ،  
 وهي التي كانت تدفع لهم روايتهم التي دلت الحق<sup>(١٩)</sup> .

وعلى هذه الشاكلة كان منشأ الامتيازات البريطانية في الدولة العثمانية ،  
 هذه الامتيازات التي لم تدرس بعد على ما يظهر دراسته تامة<sup>(٢٠)</sup> . ونحن

(٧) Epstein, op. cit., II-12

(٨) نحن الوثيقة الخاصة بهذا بعض موجود في كتاب  
 الجزء الخامس ، ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٩) Mier, Wilham The Ottoman Empire and its successors.  
 1801 . . . London 1936 , 13. Epstein op cit 74

(١٠) « ان أول سفير لبريطانيا في تركيا هو دوايد برتون  
 Edward Burton الذي ارسل الى القسطنطينية سنة ١٥٩٣ » . اجم  
 Hammer J de Histoire de L'Empire Ottoman XVII 134  
 عبر ان السبع ادوين برور بشر الى ان ولسم هاربورن كان أول سفير  
 لانكسرة عند السلطان ، وكان وصوله القسطنطينية سنة ١٥٨٣ ( راجع  
 Pears Turkey and its Peoples, 338) . عدا هو كل ما بعده مذكور  
 في اطروحه للدكتوراد عن « عهد الامبيارات في تركيا » تاريخه =

إذا ما نظرنا إلى شيء من هذه الأصول فأنما بطبيعته الحال تفعل ذلك بمقدار  
حاله علاقة بموضوع البحث الذي بين أيدينا .

والأمبيارات التي نحن بصدددها ظهرت لأول مرة سنة ١٥٨٠ ، وثبت  
بعد ذلك ثلاث مئة . ثم في القرنين التاليين ، وخاصة في القرن السابع  
عشر ، حصلت بريطانيا على شيء من الأمبيارات الحديثة ، وجوزت ، أو  
ثبتت على عدمها في أرمه محله . غير أن ذلك كله لم يستقر وثبت  
فإنه انتهى حتى مطلع القرن التاسع عشر . وإن محامير الوثائق استعمله  
بذلك بدءاً عام يذكر امتيازات سنة ١٨٠٩ ، مشيرة على سبيل التمهيد إلى  
امبيارات عام ١٦٧٥ ، بموجبه بصورة عرسية وعامة أي ما عمل ذلك .  
ومع هذا فإن الأمبيارات القديمة ( أي التي منحت في مطلع القرن التاسع  
عشر ) كانت ذات أهمية لا يستهان بها . فإذا ما أهملنا السطران يوماً ما ،  
فإن ذلك لم يمنع رعايته لها في يوم آخر .

#### مصامير الامبيارات الاولى

وبعد كانت مصامير تلك الامبيارات القديمة مماثلة فيما بينها من حيث  
الاساس ذلك لأن أهميتها ، وهو ما حصل عليه الأكبر خلال امد

---

ومشاهم اطيبيته . بحله فيها على هامش صفحة ٦٠ راجع  
Susa Nassim The Capitulatory Regime of Turkey its history origin  
and nature (Baltimore, 1933), 60 n.

أما عن الادوار الاولى للأمبيارات ففي ذلك السفر بحثنا بموضوع ملاحظته  
وخدمه وهي على هامش صفحة ٦٠ أيضاً . تشير إلى المادة الرابعة من صفحة  
٣٧٥ ( المصوب ٣٧٣ ) من كتاب  
Herbert Commerce Treaties II article IV  
التي تنص على سنة ١٦٧٥ و ١٨٠٩ .

وعرضنا بذكر أن ادوارد تروين المشار إليه في صدر الكلام المفعول اعلاه  
كان خلف وليام هاربون راجع ما يلي :

Purchas Samuel, His Pilgrimes (London 1625)

II ob VIII, 1337 Miller op cit 13 Epstein op cit, 75

(11 British and Foreign State papers 1 747 Harlet, Commerce al  
Treaties, II 346 373 Farley J Lewis Turkey (London 1866 28n

١٥٨٠ - ١٥٨٣ ، كان في صالحهم الى حد جعلهم يتحدونه أساساً لما بعده من امتيازات خلال فريز كامدين . ففي عام ١٦٠٤ حصلوا على تأييد ، كان لسمهم من اذن بالتجارة داخل المواني العثمانية تحت اعلامها الانكليزية ، هذا فيما كانت اسعر الاحيه ( باستثناء الحاصة بالبدييه ) مضطرة برفع العلم الفرنسي<sup>(١٢)</sup> . وفي عام ١٦٤١ عقد شغل الاول معاهدة مع سلطان ابراهيم الاول صحت حرية التجارة لشركة الشرق الادنى Levant Company في جميع انحاء الامبراطورية العثمانية<sup>(١٣)</sup> . أما امتيازات عام ١٦٦١ فقد اعيد النظر فيها وصودق عليها سنة ١٦٧٥ ، وهذه هي المرحلة المهمة الثانية في سبيل الامتيازات البريطانية داخل الامبراطورية العثمانية . ولم يحدث بعد ذلك شيء يذكر حتى عام ١٨٠٩ .

أما الهدى ابدى كانت برمي اية تلك الامتيازات القديمة فانه ينحصر في بل ساحر الانكليزي حرية التجارة داخل ابلاد العثمانية ، واستباح له بمرور بضائعه منها على سبل التراسيب ، والنسج بما يكفي من حماية بعه وماله . وبعد صمت الامتيازات اسيا مثل ذلك لتاجر العثماني في ابلاد الانكليزية . غير ان الجانب العثماني لم يسعد في ابواب سوى ما ياحده السلطان او الشاويات من رسوم على البضائع الانكليزية تبلغ عادة ٣ بالمائة من ثمن البضاعة . وهذه هي حدود تلك الامتيازات القديمة كما تظهر لنا على الورق ، ولكنها لم تكن كذلك في حيز التنفيذ ، اذ كانت تخفى في كثير من الاحاس . ولئن روعيت من قبل السلطان مثلاً ، فانها عرصة للتجار عليها من قبل اشاويات الدين لم تكن للسلطان عليهم سيطرة فعلية . وفي مقدمهم الشاويات الذين كانوا يحكمون فيما بين النهرين . ففي هذه المنطقة الثانية من الامبراطورية العثمانية كان نصيب التاجر الانكليزي يعتمد على الحكمة في سلوكه ، وعلى ما يبدى من توصيات ، وما يقدمه من هدايا ، أكثر من

[12] Miller, *op. cit.*, 2.

[13] Bruce John *Annals of the Honorable East India Company* (London, 1810), I, 67

اعتماد على تلك الوثائق والسجلات<sup>(١٤)</sup> .

## ٢ - بدء تجاره المرو ( التراسيت )

### شركة تركيا والشرق الأدنى

بعد كانت الامتيازات الاولى في الدولة العثمانية مهدى أولا وبالذات الى مساعدة ( شركه تركيا والشرق الأدنى ) التي كان عمالها أقدم من دخل وادي الرافدين من البريطانيين في المصور الحديثة . تأسست الشركة هذه في لندن سنة ١٥٨١ بعد مداوولات استغرقت بضع سنين ، فوصفت بصف عيها اساحره مع الجهد عن طريق تركيا والخليج العربي . وكان بدء دحور بحارها فيا بين البحرين عن طريق حلب فيجداد<sup>(١٥)</sup> .

### (١) اسمه الاوى سنة ١٥٨٣

وبعد ذكر جورج ار جون بويرى John Newberry كان أول من قام بعمل تلك الرحلة من الإنكليز ، وكان فيما بها سنة ١٥٨١<sup>(١٦)</sup> . غير ان هذه الرحلة لم تكن إلا عملا سمردا استطلاعيًا ، أعقبه بعد سنتين أول حادث خطير في هذا الباب . ذلك ان تسعة أو عشرة من تجار شركة الشرق الأدنى خرجوا من لندن سنة ١٥٨٣ في رحلتهم انطويته الى الهند ، لمرص توسيع التجارة التي حصل عليها الإنكليز حديثا في الشرق الأدنى ، وكان من بين هؤلاء التجار اساميرين جون بويرى المذكور أعلا ، ورافل فيج ،

14 Longrigg S H *Four centuries of Modern Iraq* London 1925), 108.

(15) Birdwood, *op. cit.* 195-196.

(16) Purchas, *op. cit.*, II, lib IX 1410-1413, *ibid.*, V, 579.

فيما يخص علاقات بريطانيا التجارية مع بلاد الهند راجع بحره الجاهل من الكتاب نفسه ٤٨٤ - ٤٨٧ ، حيث تجد ما كان وراء ذلك المؤلف الإنكليزي المعاصر من دواعي التوسع البريطاني في الشرق ، وهي الثروة والدين والمافسة . وفيما يتعلق برحلة بويرى راجع

Foster, *op. cit.*, Chapter VII

وحون اسير ، ووسم بيد وحيمن سوري *Journal of the Asiatic Society of London* (١٧) . وقد ابحاروا اسفاه ما بين اسحر موسك واجفح احري عن طريق صراس وحب وبهرحت وبعداد وانصره وهرمر . ثم ما عاد رالف فيج ابى ندى مفردا من بعداد وبلات مدن اخرى هي انوصل وماردين وارقه . وهم بما يستحق الذكر من تدوين قصة رحلته المتعة (١٨) .

(٢) . الاحمد ر - فيج *Fitch*

وكار من بين ما ذكره رالف فيج ان بعداد كانت مركزا مهما لتجارة البراسيب ، ان كانت تمر بها القوافل المتجهة الى تركيا ، وبلاد فارس ، وبلاد العرب ، وغير ذلك من الاصفاع<sup>(١٩)</sup> . وكانت النصره مركزا مهما لتجارة التوابل والبقاير المستوردة من الهند عن طريق جزيرة هرمر .

*Journal of the Asiatic Society of London* (١٧) . وقد ابحاروا اسفاه ما بين اسحر موسك واجفح احري عن طريق صراس وحب وبهرحت وبعداد وانصره وهرمر . ثم ما عاد رالف فيج ابى ندى مفردا من بعداد وبلات مدن اخرى هي انوصل وماردين وارقه . وهم بما يستحق الذكر من تدوين قصة رحلته المتعة (١٨) .

تشير هذه المصادر الى ان رتبة تجار هم الذين قاموا بسك رحله عبر ان حون ببرد وهو شخص عديم كل مفهوم بقول : ' لقد سافرت من لندن الى الهند في السفينه المسماة اسحر ، مع حون سوبري ورافع فيج ، وسنة او سبعة من بعداد . الانباء في يوم الاثنين ، سنة ١٥٨٣ ' . راجع *Hakluyt's Voyages* ، ولاحظ على تفاصيل رحله هؤلاء تجار جمع المصطلح نفسه ، ' البحر الخامس ، ٤٥٢ - ٥١٥ ' و' البحر السادس ، ١٧ - ١ ' .

(١٨) . رحلة السير رالف فيج اسحر سوري ١٥٨٣ - ١٥٩١ . *Parkinson op cit.*, IX, 464-475 . *Parkinson op cit.*, II, lib X, 1730-1744

(١٩) . ان النصره فالتحقيق العربي ومن ثم الى بلاد الهند او على العكس في اتجاه بعدد حيث ساع جره من البصائع ، وبصر معصمها على سبيل الترانسيت .



وكانت هرمز حسب ما ذكره فيج هي المركز التجاري الممتاز . فلقد بعث هذه الحرية البحراء القاطنة بمنا كبرا من الرخاء بفضل موقعها الملائم ( في جنوب شرقي من الخليج العربي ) عند ملقى الخطوط التجارية من الهند وفرنسا ورافد من . فهاك كست بعد الصنائع على حواف أنواعها . - انوار ، والعقارب ، والحسري ، والاصحاح البحرية ، والمصدرات الفارسية الابقه ، ودجيرة كيرة من تولد حرر البحرين ، وهو احوذ انواع اسؤلؤ ، وكثيرا من الحيول الفارسية ، (٢٠) .

### (٣) أهمية البعثة :

لقد هي الرحلة التي انشعب به سرقة اشرف لاري اعدها هي احدى ملار الهند ، وهي حدث لا يكاد يقبل شأنا بعد حصلت عليه لملكه الزايت من اميا اب في ابدولة اصفهه . فلالو مره في . مع برعدت وصل بحاره الهند وما وراها من حرر الهند اشرفه عن طريق وادي رافدين ، فاصبح العربي ، فاصبح الهندي . ثم ان ارحلة كانت باحثة بحار ، مما كان يدعو لفساد ثامها من المعامرات البحرية . مصاف الى ذلك ما كتبه كل من فيج ، وسومري ، والد د عن رحلته من ملاحظات ممتعة بوصف حاجه مهمه من احوال البلاد التي مروا بها . (٢١) انطوني سرلي (Anthony Straley) انتهى ذهب الى بلاد فارس في أواخر القرن السادس عشر ، عن طريق وادي الرافدين ، فانه لم يدرك هاهنا ما ادركه رافع فيج من حيرة وتجارة . (٢٢) .

(20) Pinkerton, *op. cit.*, IX, 413 *ibid.*, 406; Purchas, *op. cit.*, II, lib. X, 1730-1744

P ٢٢٦٦ : للاطلاع على وصف هرمز وبعض موانئ الخليج الاخرى راجع أيضا المجلد الثامن ، الساب العاشر ، ١٧٨٥ - ١٧٨٧ .

(٢١) للاطلاع على بحث قسم عن رحلة الاحوة الثلاثة من عامة (Thomas Anthony and Robert) وهم بهاسر ، ويطوني وروبرت . راجع المقال الخاص بهم في مجلة

*The Asiatic Quarterly Review*, IV 118-141

هذا مع العلم بأن رحلتهم تتعلق ببلاد فارس اولا وبالذات . كانت مدة معامرات انطوني سنة ١٥٩٩ . وفي المرحم التالي اشارات قيمة لرحلته وروبرت *Acts of the Privy Council*, 1625 1626 (London 1934 440, 468-469)

## رحلة السير وليام هجز سنة ١٦٨٦

ولم يمر بوادي الرافدين من اتخذ الإنكليز خلال القرن السابع عشر سوى باخر واحد على ما يظهر<sup>(٢٢)</sup> . ذلك هو السير وليام هجز Sir William Hedges الذي كان أولاً في انفسه يصبى بعض ضمن طاق شركة الشرق الأدنى . ثم في سنة ١٦٨١ أصبح عضواً في مجلس إدارة شركة الهند الشرقية ( أصبح عدد اعضائه أربعة وعشرين ) . ولم يمض على ذلك أربعة أشهر حتى كان نصيبه عاملاً وحاكماً لإدارة مصالح الشركة في خليج البنغال<sup>(٢٣)</sup> . ففي أثناء عودته إلى لندن وصل بغداد في الحادي والعشرين من شهر شباط سنة ١٦٨٦ ، وكان معه عدد من اعضاء الجمعية الصناعية التابعة . وكان محققاً لمكاسب بوصفها من اسلطن براد منها كما ذكر هو عن نفسه « معاملتي بالاحرام واعطيت ، وألاً بواجب من رسوم أكثر مما سمح به امتيازنا السلطاني »<sup>(٢٤)</sup> . وبعد عومل هذا البحر بنحسي ، غير انه لم يستطع ان يحصل من دفع رسوم نصيبه على ما كان به من نصيبه . فقد دفع أكثر من الرسم « المسموح » به في الامتياز ، اي أكثر من ٣/ من نصيبه ، وعلى اساس تقدير النقص عائداً اليها . وفي سبيل دفع ما يدمه من رسوم اصغر الى سبع مقادير كرامة من اسو حبال الهند وغيرها . فهو لم يشأ ان يدفع من اذهب الذي جاء به من اصفهان ، لان الاملاخ على وجود هذا المعدن التمين عنده كان حسب رأيه يمرض حياته بالمحضر طووان

---

(٢٢) هذا يحدث نريد في ناله عمر موجود في اسحق الاول من كتاب بونكرت اربعة قرون في تاريخ العراق . حيث يوجد وثمة تكاد تكون كلمة بأسماء الرحالة الذين مروا فيما بين النهريين في العصور الحديثة راجع Longgg, op cit., appendix I

(23) The Dictionary of National Biography, IX 363 364

(24) Hedges Sir William, Diary 1681 1687 (Hakluyt Society ed, London 1887), 218-219.

مدة السفر ما بين بغداد وحلب على الأقل (٢٥) \*

### وحلات القرن الثامن عشر

فالمصالح البريطانية فيما بين نهريين كانت أمرا عرسا ، وبحاريا بحا  
حتى منتصف القرن التاسع عشر \* وأن براند مرور المسافرين البريطانيين فيما  
بين نهريين خلال القرن الثامن عشر لم يكن إلا سبحة لبراند مصابيحهم في  
الهند (٢٦) \* ولم يكن مستورا أن يكون أحد من هؤلاء المسافرين لاقى في ربوع  
الرافدين من الأحوال الداخلية ما يحلف جوهريا عما لافاه عنهم من  
المسافرين الأوائل (٢٧) \* ولقد أمسى اهتمام البريطانيين بوادي الرافدين  
خلال القرن الثامن عشر أقل من اهتمامهم به قفلا على أيام المملكة الإيرانية  
وذلك بسبب نجاح الطريق البحري بين العرب والشرق \*

### تبديل الطريق التجاري

فالأمور التي أحرقتها الملكة اليراث وبعض الصامس أمثال هديور  
وغيره من بحر سرقة الشرق الأدنى في الدولة العثمانية أعفها بعد فشل  
استعادة البرقصة عن طريق الشرق الأدنى إلى طريق رأس الرجاء الصالح \*

---

(٢٥) يتضح مما ذكره السرولم صحر ما كان يسمح به أشد من  
سبغلال عن سيطرة القسطنطينية وما كان هناك من اضطراب حول الامس  
وما كان لتجارة الراسيب من الإزاحة على التجارة المحلية \* وعلى هذا الموان  
كان الوضع يوحه عام حتى سنة ١٨٣١ عندما جدد على رضا باشا آخر  
مستويات بطنيين واستقر في منصبه ناصر من السلطان \* راجع  
Longgg, *op cit.*, 277 ff.

(٢٦) توجد قائمة بأسماء هؤلاء الرحالة في الملحق الأول من كتاب  
Longgg المذكور أعما ، صفحة ٢٢٢ - ٢٢٥ \* وهم باستثناء ثلاثة منهم  
(أي باستثناء Griffiths, Franklin and Howell) المذكورون في  
المجموعة الشهيرة *Dictionary of National Biography* مع سد عنهم \*  
وأشارت إلى المصادر \*

(٢٧) حدثت حروب بين فارس والعراق خلال المدة ١٧٢٤ - ١٧٤٧ ،  
وأداة ١٧٧٤ - ١٧٧٩ ، مما كان له بطسعة الحال أثر ملمح في عدم تحسن  
أحوال القطر الداخلية \*

وكان من جراء هذا التحول الخطير ان اتعدت سحرة الانكبيره عن وادي  
الرافدين من جهة ، وانصلت من اجهة الاخرى اتصالاً وثيقاً بحوض الخليج  
البحري ، فحمت عن ذلك منافسات دوليه عنقه اسمرت رهاء قرين كاملين  
كانت سحبه حاج بريطانيا وتأسيس مودعه في ربوع الخليج •

### ٣ - بدء التفوق البريطاني في الخليج العربي

#### الطريق البحري الى الهند

الحاج الاول الذي احرز به سحرة انكبيره مع الهند عن طريق وادي  
الرافدين أدى ( على خلاف ما هو معتبر ) الى بحون سحرة الانكبيره عن  
طريق هذه الوادي • فحاج رالف فينج واستجابته ، وما قدموا به من مشر  
احبارهم البحرية ، وبه في نفس شركة اشترى الادبي رعه في المبحر مع بلاد  
الهند على نفق اوسع بكثير مما كان يمكن ان يمد به بواسطة الطرق البريه •  
وبه لمساند اسير رأي الشركة على ان يفتح طريق بحري حول رأس المبحر  
المصالح ، على الرغم من شدة احذر المبحر في ذلك الزمن ، وعلى الرغم من  
عنف المنافسة البرتغاليه في عرض اسحار • وعلى هذا ارسلت سنة ١٥٩١  
ثلاث من سفنها الى بلاد الهند في ذلك الانحاء<sup>(٢٨)</sup> • فكانت هذه اقدم سفنه  
بحريه انكبيره تصل الهند عن طريق المبحر رأس • غير أن هذا الحادث لم  
يفتح لبريطانيا عهداً بحارياً مهماً ، إذ ان الدامه انهمه كانت على يد شركة  
اخرى ، وبعد ذلك بـسنتين •

ففي سنة ١٦٠١ ، اي بعد مرور عام واحد على مصادقة الملكة اليراث  
على تأسيس شركة الهند الشرقيه ، ارسلت الشركة هذه سفنها التجارية  
الاولى الى الهند بقيادة جيمس لانكاستر (James Lancaster) ، فكانت  
سنة راحه ، وكان من حملة مصانعها المستوردة ما ربه مليون دون من  
الفلل<sup>(٢٩)</sup> • ثم بعد ذلك بستين اجرت سفنها الثانية • وفي هذا الصدد

(28) Miles op cit, I 305 Birdwood op cit, 196

(29) Sykes Sir Percy A History of Persia 2nd ed London  
1921), II, 188

يروي Bruce مؤرخ شركة الهند الشرقية ، ان ربح الصافي  
 ليك استحق بلغ ٩٥/٣٠ ، فلا عراسه ان يكون تلك استحقاقه الربح  
 ودفع شركة الهند الشرقية الى الاستمرار في مساهمة على الرغم من شدة  
 الاحتار ، وفي مقدمتها الاحتار اسخمه عن منافسة اسرتهال في ذلك السبل .

### المنافسة الانكليزية - البرتغالية

بعد كذت البرتغال ، وهي الدولة البحرية ، قد اعربت اقضاء على انه  
 منافسة بحارته في ربوع الشرق . وكان قد مر على انصاتها سلاذ اشرق  
 رده مائه عام قبل ان تدخل انكلتره ايدان (٣١) ، فكذب بها موافق . في تلك  
 الربوع ، وكذب بها بمسعة احتار ا حجة على المنافس احدثه . ولم يكن في  
 وسع الانكلتر على ما يظهر احرار النصر في تلك امانه لم يحصلوا في  
 الوقت املانم على مؤارده أعداء البرتغاليين من مرس ومن هولنديين . اما ميدان  
 الصراع فانه كان ما بين سواحل افريقيا وسواحل الهند ، عبر ان حوص  
 الحليح الحليح العربي كان منطقة المني في ذلك الميدان .  
 وقد حدثت حسن حذالانكلتر حوادث من لأعدائهم البرتغاليين (٣٢) ،

(30) Bruce, *op. cit.*, I, 153.

اما انكتب الحديث العبدية في هذا الموضوع فهو احدثه الرابع من سلسله  
 كمبردج في تاريخ الامبراطورية البرتغالية  
 Doxwell H H ed The Cambridge History of the British Empire  
 vol IV British India 1497-1858 (Cambridge 1929)

(٣١) من الاحبار الطريقة عن بداية اتصال اسرتهالين بالشرق على  
 ايم فاسكوداندا هو ما نجده في كتاب بورجار المذكور آتيا  
 Purchas, *op. cit.*, vol. V, lib V, 483.

(٣٢) للاطلاع على بحث موجز في السيطرة البرتغالية في الهندو الحليح  
 العربي ، بما في ذلك من انتصارات البوكر ك ، راجع  
 Lardner, *op. cit.*, II, Chapter VIII.

والاطلاع بمفصلا على مشاريع اسرتهال في الشرق راجع الكتب التالي  
 Strandes, J Die Portugiesenzeit von Deutsch-und Englisch-Ostafrika  
 (Berlin, 1899).

اد أصبحت بلادهم جزءاً من الدولة الأسياسية طوال المدة (١٥٨٠ - ١٦٤٠) مما أدى إلى ضعف العدد للوحدات البرتغالية في الشرق . هذا في الوقت الذي أحدث تشدد فيه عداوة الشعوب الشرقية للبرتغاليين على سياساتهم ابرمة احرقاء . يضاف إلى ذلك ما انداء لهم شاه الفرس ، اشد عدس الكبير (١٥٨٧ - ١٦٢٩) من عداوة فعالة . فهو الذي اخرجهم من حرر البحرين سنة ١٦٠٢ ، واسترجع منهم غومبرون<sup>(٣٣)</sup> . سنة ١٦١٤ عندما سيطروا عليها مدة عامين . وبعد كان موقف الشاه حسب نخاء البرتغاليين لم كان مثله من مساعدتهم في اعطى على الاعداء .

### (١) ضعف البرتغال :

وكان من حسن اعدى البلاكلير ايضا ان مداه مجهودهم على اسواحل اسياسية حدثت في وقت اشتداد الصراع بين اشاء واسرعان . ففي سنة ١٦١٤ ارسلت شركة الهند الشرقية رموزين من سوراب<sup>Sorab</sup> إلى اسفهان لأجل شهيد من ابحره مع اتملكه الفارسية . ومساعدته السر روبرت شرلي Robert Sharley . سهر انكلره دى اشاء . استطاع ارسولان الحصول على ثلاثة فرامين مماثلة ، وهي وثائق رسميه موجهة من قبل اشاء إلى مختلف حكامه لاسداء المساعدة بجميع اسفن الانكلريه في الماء الفارسيه . ثم بعد ذلك سيقن استطاع بعض بحا شركة الهند اشرقيه الحصول على فرمان آخر فيه عهود بعدم المساعدة ، وحصان لحرية التجارة<sup>(٣٤)</sup> .

ولم يلبث بعد هذه الحوادث امعريه ان قدمت سفن التجارة الانكليزيه من سوراط إلى حسك Jask عند مدخل الخليج العربي ، وذلك سنة ١٦١٨ . وقد اعقب بحاح هذه الخطوة الاولى ، خطوات باحثة إلى بعض مواويء الخليج الاخرى . وفي ١٩ آذار سنة ١٦٢٠ ارسل الملك حمس الاول

(٣٣) اصحبت تدعى بندر عباس منذ سنة ١٦٢٢ .

(34) Sykes, *op. cit.*, II, 189

كده اى اشد عرس يشكره فہ على ، بعض به على اسجار الانكسر من  
امبارت ، و برحوہ السباح شرکہ انہد اشرفیہ بتاسس مصنع لبحریر فی  
ماء حسہ (۳۵) . و بهذا سمح الشاہ بعد ذلك بزمن يسیر ، عندما احدث  
اعلاقت سونی بن امرس والانکسر فی سیل بصلہم اشرفہ صد  
البرتالیين .

على ان الاستخدام بن الانکسر و برتالیين ( مقطع اسعر عن امرس )  
کان امرا لہم ، ان ان الانکسر انہ کوا بعملون على طرد ابرتالیين  
من ماضي بقورہم . وبعد حدث الاستخدام الاول بن انصرين سنہ ۱۶۲۰ ،  
وهو ما بدعی بمرکہ حسہ اشرفیہ اسی سم ثلث ر اسعر الانکسر فیہا  
حی . عادوا الى اعدائہ ، فشحوا خمسائہ وعشرين رزمہ من اشترس  
وقتلو ر جمعہ الى سونہ (۳۶) . و عنی هذا اصبح الانکسر کرملانہم  
مرس اعداء ابرتالیين فی مدان احسا ، و ان رکوا بداعہ ما فی العدو مع  
امرس من فائدہ لبقيرين فی اخراج اسعر على العدو منسرد ، الا انہم  
ارادوا بصلہم بحال ان عتبروا حادہم مع امرس بعتبر مساعدا بدمویہ  
ما ، و دمویہ من امبارت حدیثہ . و بکن من حد اسعر سم بکن سطلی عنی  
اشد .

فقد اسعر امرس بدمیہ اشرفیہ بھم مساعدات فعینہ امرا لارہا حرا  
ما دمویہ ما من امبارت مہمہ . و کان اسسب فی عفتہم على التحول  
الانکسر ، و منحہم الامبارت بثلث اسہوہ ، براجع بصورہ واصحہ اى  
حاجہ المرس لمتويرة افعلہ . وعلى سسل اسال بذكر ما حدث لبحر  
الانکسر عند وصولہ ماء حسہ فی شہر کونول الاول سنہ ۱۶۲۱ ، و ان سم  
يسمح لہم احاکہ افسی بمریج حمویہ بصلہم الا بعد ان واقفوا على تقدم  
المسعدہ فی صد عادیہ البرتالیين (۳۷) . و مہما بکن من امر فان البعاون بن

15 Low, C R, *History of the Indian Navy* London 1877, I, 30

(36) Sykes, *op. cit.*, II, 190-191.

(37) Bruce *op. cit.*, I, 230.

الأنكليز والفرنس كان امرا لا على نكل مهمما عه • وكان الطرفان في  
الحصيفه على وشك انهم تأهم أعمالهما المشتركة • ذلك العمل الذي كنت  
نتيجه انتزاع جزيره هرمز من ايدي البرتغال •

## (٢) احتلال الأنكليز جزيرة هرمز :

وما كان اهم جزيرة هرمز واشهرها ، قال • خزان هرمز • الملاحة  
أشار حول متون في مقتوعه من اروع اشهر (٣٨) • وان بحارها ، وافرده  
أشار من قبله ، الف فيج في حده المنع عنها • وهي على حدود بون جا .  
• الجزيرة انعموس في تلك السفعة ، وعدد بحاره ، حوب من البلاد (٣٩) •  
وان • حصص هرمز اشهر • هو الذي حمل في اسطعة اسر ساس • أن  
يسبضوا على • بحار الخيخ العربي من بحاره بين اورا والهند • عمله  
زمن يربوا على مائة عام (٤٠) •

فلا غرابة ان يكون في محاولة الاسلاية على تلك النقة المصوطة من  
الخطر ما يناسب وما كان لها من أهمية متناه • اما أهميتها فترجع الى كونها  
حيز قاعدة حرية وتجارية • والى ما كانت تمنع به من شهرة واسعة • واما  
الخطر في انزعاجها من ايدي اسر ساس • فانه يرجع الى كون قضايتهم ايده  
حساسة لا موص • مما كان يحملهم ( وهم المحكومون في المصالح ) بدلون  
افصى انجهد في الدفاع عنها • ومهم يكن من أمر فقد م الامم بين ساه  
والشركة على حوص المعركة • دعة مه في طرد البرتغاليين • وأملا مه في  
السطرة على الجزيرة •

وفي سنة ١٦٢٢ حدث الاشياء اسدح انجهم • فكث هناك مواقع  
دائمة • اظهر الطرفان فيها شجاعة وعزما • وبكدا في انهاء حسانر فادحه •  
حتى اسفرت النتيجة عن تصدع جانب البرتغاليين على الرغم من دفاعهم

38 Milton *Paradise Lost* Book II, lines 15

(39) Purchas *op cit.*, V. lib. V, 580.

(40) Sykes, *op. cit.*, II, 193.



الشديد ، فاضاعوا للعلبة ، وغرب من يح من حمتهم نحو الجنوب ،  
واسوى الانكسر على الخربره في شوه اصغر ، واهت بذلك ملحة من  
املاحم الشهره في تاريخ الاسعمار<sup>(١١)</sup> .

وبعد ذكر القائد مورلى ، ان العلاقات اسيايه لريطاب المعنى بالحليج  
العربي ترجع الى سنة ١٦٣٢ ، عندما احدث شركة العهد اشرافه على عقد ،  
بالاعاق مع شاه فارس ، تخصص بعض حرسين بصورة مسمرة للدفاع  
عن الحليج<sup>(١٢)</sup> . غير ان هذا لم يكن كد ما احرره الانكسر من ذلك  
الضرر احاسم . فانسوى انجابه التي حصلوا عليها باسيلاهم على  
هرمر كد . حج معا كان لديهم في حست . ثم انهم حصلوا على مسفر  
هم في بدر عباس حست اشثوا مصفا للخربر . وحصل بحرهم على اذن  
من الشاه شراء احربر وبقعه حوا الى اصغر دور دفع رسوم على ذلك .  
غير ان الشاه لم يسمح للانكسر مطلقا بحصن هرمر ، او أي مباء آخر من  
موايى الحليج<sup>(١٣)</sup> .

### (٣) افور اندسه الرابعه

ان ذلك العام الذي اند ما يكون لريطاب من ميعره في دوع  
الحليج العربي اندر في الوقت رانه بروال من مافسيعن تلك الدوع<sup>(١٤)</sup> .  
فالريطاب وان شثوا بالماء في تلك الجهات زهاء ثلاثين عاما بعد حصارهم

(١١) راجع قصة دك في كتاب - Low op. cit., I, 37-43.

(١٢) Molony F J ed, The Campaign in Mesopotamia  
1914-1918 (London, 1923-1927), I, 45

(١٣) Low, op. cit., I, 44-45

(١٤) - للاطلاع على دك مفصلا راجع كتاب (١٥) وحاصله  
المصول خمسة . وهي من الثاني الى السادس ، المنعته بأهمية الحسج  
العربي في التجارة الشرقية :

Coupand, R East Africa and its invaders from the earliest  
times to the death of Seyyid Said in 1856 (Oxford, 1938 chapters  
II VI)

هرمر ، الا انهم لم يستطيعوا اسرجاع مكسيهم الاولى ، او الاحداث بما املوا فيه من مراكر مرعرة . فهم بعد حينهم عن هرمر ووجهوا الى عمان ، واحتلوا مسقط متحدين مع قاعدته لاعدائهم الحربية في سبل اسرجاع سلفهم الرائل . غير ان جميع محاولاتهم في هذه السيل هبط بالفشل اربع . لا بسبب اعداء الفارسي الانكليزي فحسب ، بل بسبب عدد امام عمان لهم ايضا ، ودا انهم به اسعوا يهوديه باسلحتهم الثقيلة من ماسدوف لده وفي سنة ١٦٣٠ قام البريطانيون بمحاولتهم الاولى والاحيرة ، في سيل اسرجاع هرمر ، فاجفوا . وطلوا بعد ذلك رهاء عشرين عام في مر كرههم الحرجه حتى اخلاهم امام عمان عن مدينه مسقط سنة ١٦٥٠<sup>(٤٥)</sup> ، ولم يسبق يديهم ان يلتحقوا ايه سوى قواعد نافذة خرجت من ايديهم بعد ذلك بر من سير . وفي اواسط القرن السابع عشر كان اندثار معالم الاستعمار البرتغالي في تلك الربوع .

### ظهور السيادة الهولندية

غير ان احوالهم نصف الانكليز بانها المافسة استعابيه ، او بساتها كاس المافسة الهولندية قد برعرت واصبحت خطرا شديدا على المصالح الانكليزية . فاسس الهولنديون شهرت لأول مرة في مياه اشرق مدينه ١٥٩٥ ، واشكت مدينتهم الحين في صراع عيف مع اسعوا استعاليه<sup>(٤٦)</sup> . وفي سبل تقوية حاسم حريا ونجاريا ، قام الهولنديون سوحيده عدد من شركاتهم الصغيرة ، والقوا بها سنة ١٦٠٣ شركة الهند الشرقية الهولنديه . وعملوا خلال عشرين سنة من تأليفها على اصناف البرتغاليين في مياه افرضا والهند ، سيما كان الانكليز والفرس يعملون على اصنافهم ايضا في مياه الخليج . فالملاقات بين الانكليز والهولنديين في حوض الخليج العربي

45 Sykes op cit II 101 Longue, op cit 106.

(٤٦) جدير بما ان يتذكر بان البرتغالي اصبحت خلال مدينة (١٥٨٠ - ١٦٤٠) جزء من الدولة لاسبانية عدوه هولنديه جيدك .

كانت حصة على أيام سقوط هرمز سنة ١٦٢٢ ، إذ كان العدو المشترك لا يزال غير مقصي عليه .

وكان اليهوديون حينذاك كالأممكتيز نمين بشوة الطفر على البرتغاليين .  
وهم تمكنوا من حرره من صر خلال الربع الأول من القرن السابع عشر  
بأن حظوة عما حرره الأمكتيز من الاستيلاء على هرمز ، ومن امبارات  
في بلاد فارس . فالاصنافه الى ما أوقعه اليهوديون خلال تلك المدة ،  
على استعاليين من صرر كثير في افريقيا و الهند ، برا و بحر ، فقد أصبحت  
بهم في بلاد الهند سعة و بلايون مصفا ، وعشرون حصا و سعة (٤٧) . وهم  
تكذ تمص عشرون عاما على تأسيس الهولنديين شركة الهند الشرقية حتى  
اصبح بهم الارحجية في بحر الهند . ففي سنة ١٦١٤ كانت لهم هناك  
ما لا يقل عن سعة وعشرين سفينة حربية كبيرة . وكان معدل ارباح الأسهم  
سواء خلال امددة ١٦٠٥ - ١٦١٤ رها ٣١ ، على الرغم من مصروفات  
التسليح الباهضة (٤٨) .

#### (١) المنافسة بين انكلترا وهولندا :

وهم يحدث اصطدام بين تلك الدولتين اعطافيين الا بعد فترة وهم  
مرب عنهم . فقد رحب الأمكتيز وانغرس في بادىء الامر بمجىء اسع  
اليهودية الى اماء انغرسية ، لما توقعوه من مؤازرة القادم الجديد . وعلى  
هذا حصل هوبرت فمشت Hubert Van der Meersch سنة ١٦٢٣ على فرمان من الشاه  
عاس تأسس بموجه مصنع هولندى في بندر عاس ، الى جانب مصنع  
الامكتيزي . وكان الأمكتيز والهولنديون يتعاونون احيانا في حرب البرتغاليين ،  
كما حدث في معركة سنة ١٦٢٥ البحرية بالقرب من بندر عاس (٤٩) .  
غير ان الرمن الذى اصطلحت فيه الميطرة الرشالة ، تعاطت فيه  
استطرة الهولندية ، وان أواسط القرن السابع عشر شهدت انتقال السادة

(47) Purchas op. cit., V, lib. V, 483

(48) Keller A G Colonization (Boston 1908) 401-404

(49) Sykes op cit II, 194-195 Longrigg. op. cit 103

في مياه اشرف من ابرمال الى هونسه \* وعلى هذا كان النافس بين  
الانكليز واليهود بين امرا لاند مه ، وهو في الحقيقة م بعدم بوارده قبل  
انتهاء بها على يعود ابرمال<sup>(٥٠)</sup> . ولكن النافس الجديد لم يستغل امره  
حتى بداية النصف الثاني من ذلك القرن ، حيث تمت لليهوديين السيطرة على  
اسواق بلاد فارس وخصوص الخليج ، ولم يبق للتجارة الانكليزية مجال  
يذكر في تلك الاسواق<sup>(٥١)</sup> .

فما كان من الانكليز نجاح ضغط اليهوديين من جهة ، وما توقعوه من  
ضعف المنافسة البرتغالية في مدينة البصرة من جهة اخرى ، الا ان توجها  
نحو هذه المدينة<sup>(٥٢)</sup> ، فوصلوها لأول مرة عن طريق البحر سنة ١٦٣٥ ،  
وربحوا فيها ، غير انه حدث بعد ذلك خمس سنين ان دحبت البصرة لصالح  
برتغالية كثر فادمه من ضعف ، وكسحت الصنائع الانكليزية من الاسواق .  
ولكن المنافسة البرتغالية لم تلبث ان اندثرت بعد ذلك براء ، ولم تمت  
البصرة ان اصحبت من اهم مراكز التعامل ، بشركة الهند الشرقية  
الانكليزية<sup>(٥٣)</sup> . هذا يستدعي ملاحظة ان هذا هو العهد اليهوديين الى تلك

(٥٠) في كتابه ١٨٤٧ المذكور تجد حبر عن المندسة الملاحة  
الانكليزية - البرتغالية - اليهودية  
نقد كان عرب الخليج وخاصة في عهد طرغا آخر من تلك المندسة .  
اما الانراك منهم يكن لهم فيها اثر يذكر سمعهم عن المندس وكذا انكرس  
اذ لم يكن لديهم اسطول .

(51) Bruce op cit., I, 498-499

نقد حبر الانكليز حينما قدما بوفاء الشاه عباس سنة ١٦٢٩ ، ومن  
جهة اخرى فقد اظهر اليهوديون مهاره في سبوكهم ، اذ كانوا يدفعون انصارا  
عالية لقاء الصنائع الفارسية ، وكانوا احدا يستعملون الرشوة وهم ذا  
اقتضت الحال لم يردود في استعمال نفوه ، كما تمت عند احلالهم حرية  
القشم (Qushm) .

(٥٢) يقع هذا المساء المهم على شط العرب ، على مسافة ٧٥ ميلا تقريبا  
من الخليج العربي . اما طول التسط فيبلغ رهاء ١٢٥ ميلا (٥٠ بين ملتقى  
دجلة بالعراق عند القرية ، حتى مصبه في الخليج عند الفاو) .

53, Maberly, op cit., I, 43 Longngg op cit., 107-108

اندمجته اسبيري ، ادعرا أسواقها سنة ١٦٢٥ استولوا هوسندي مؤلف من  
ثلاث سن ، أصبحت على اربعة بحارة الانكليز وسعهم في ملك برنوع ،  
ولكن الى آمد قصير .

## (٢) صعب موقف هولنده .

وقد ساءت الهولنده في الخليج العربي ، على ما كان فيها من وطأة شديدة  
على اتحاد الانكليز ، ثم قدم هولندا ، ادعرا اسبيري عامين ١٦٥٠  
و ١٦٧٠<sup>١٥</sup> . وعدت انحدت الحوادث على اسرج الاوربي دورا حديدا ،  
دى الى ثلث عشرة الاستعمار في اسرى من هولنده الى انكلتره .  
وهذا ما ستلاحظه الآن بتمهي الايجاز .

بعد هجوم ملك فرانسوا الشهير جويس الرابع عشر على هوسنده سنة  
١٦٧٢ ، ومن ثم اسمر العداء والبراء بين الطرفين ، فسدد الانكلز من  
ذلك فائدة كبرى ، ادلم بعد في وسع هولنده ان يعنى احدهم الملازمة سفيرها  
فد وراء البحار . ثم حدث بعد ذلك برمن سبر ان انحدت اممكتان انكلتره  
وهولنده ، سحبه سورده انكليزية شهيرة ، ازالته آخر ملوك آل ستوارت عن  
العرس سنة ١٦٨٨ ، وصعب محله ولم الثالث ، وهو وسم اوجر عهل  
هولنده ، وزوج سب الملك الانكليزي المحلولوع . وعلى امام الملك ولم اثبات  
اندرت امامسة الانكليزية الهوسنده ، وحل محلها تعاون وثيق سبها صد  
لوسس الرابع عشر . وأخيرا حدثت الحرب المعروفة بحرب الوراثة الاسبانية  
(١٧٠٢ - ١٧١٣) التي اشتركت فيها انكلتره وهولنده الى جانب بعض الدول  
الاوربية الاخرى صد فرنسا واسبانيا . وقد لعت انكلتره في اثناء ذلك دورا  
مهما ، وخاصة في ميدان التجارة والمسعمرات . فكان ربحها عظيما في  
معاهدة أترخت التي انتهت بموحها الحرب سنة ١٧١٣ ، اذ أصبحت لانكلتره  
السيادة في أمريكا الشمالية ، وحصلت على امتيازات تجارية في أمريكا

(٥٤) للاطلاع على المسطرة الهولندية في عمقها راجع  
Bruce, *op. cit.*, I, 26-39.

البحرية ( التي كان معظمها تابعا لآسيا ) ، واحترت مراكز مهمه في حوض  
البحر المتوسط . أما هولنده التي ابهكتها الحرب فانها لم تحصل على شيء  
سوى استرجاع حدودها الاولى . ولم يبق هناك مجال لنشك في ان هولنده  
لم تعد كفوءة لانكسرت في ميدان التجارة واستعمرات .

### (٣) افول امبراطورية الهولندية

غير ان معظمه استرجع العربي لم تأثر بذلك استعمار انجلترا الا بعد  
من غير سير . ف هولنده لم تقم بحركات جديدة لعدم استعدادها ، ولم يتم  
امتلاك شيء يذكر لاسيما في تاريخها الحديثة الواسعة . ولم تنهض هولاند  
بوادير ضعف هولنده حتى أواسط القرن الثامن عشر ، حيث أخذت بقايا  
سيطرتها سلاسي سرعه ، وأخذت سرع عرج مجدها اسطره الانكسرت .  
فال هولنديون لم يصنعوا حينذاك للمنافسة الانكليزية الشديدة فصحت ، بل  
أخذوا تراجعون أمام هجمات العرب أيضا . وكان سقوط آخر ممتلكاتهم ،  
وهو حصن في جزيرة كرك ( Kharak ) ، على ايدي العرب سنة ١٧٦٦ ،  
وعندئذ انتهت حركات هولنده في هذه الاصقاع (٥٥) .

### بوادير السيادة البريطانية في الشرق الاوسط

ولكن انوضح انحدث كما يوضح الفصل التالي ، لم يحل مما يعكر  
صفو الانكسرت في المجهود الهندي والمحيط العربي ، لك لان اعراضا أخذوا  
يبدون منافسة لا يساهل بها خلال امده ١٧٤٠ - ١٧٨٣ . ومع هذا فإن  
وضع الانكليزي أصبح على وجه الاحمال قويا ، حتى ان بعته الانكليزية  
احترت من بعثي سنة ١٧٧٢ للنساء بسبع المحيط العربي . وبعد ذلك ثلاث  
عشرة سنة أخذ المهمة على عاتقه أحد صايط بحرية الهند الانكليزية ، وهو  
الرئيس ماكليور ( Lieutenant McClure ) ، وعلى يده مسح المحيط  
« لأول مرة مسحا في الحقيقة مهما » (٥٦) .

55) Persian Gulf (Handbook London 1920) 65

56) Fraser Lovat Some Problems of the Persian Gulf London,  
Central Asian Society, 1908), 6.

ففي أواخر القرن الثامن عشر أصبح - ربطت المعصية الأرحية  
 في حوض الخليج العربي بحاريا وساسا (٥٧) . ولكن ارجحيتها هذه لم  
 تكن سببا في تطور في السياسة أو المصالح ، بل كانت مرجع بالدرجة الأولى  
 إلى عدم وجود منافسة قوية . أما التطور الخطير في سياسة بريطانيا وموقعها ،  
 من بحار الخليج العربي فحسب ، بل بحار وادي الرافدين وغيره من  
 مناطق الشرق الأوسط أيضا ، فإنه حدث عند مطلع القرن التاسع عشر .  
 وعند ذلك لم يعد أحرار الأرحية في نظر بريطانيا مجرد أمر محدد أو  
 مرغوب فيه ، بل أمرا لا بد منه لصيانة مصالحها وهيبتها في هذه المنطقة من  
 العالم . وقد كان العامل الأكبر في حدوث هذا التطور الخطير ، ظهور مافس  
 عتيد على مسرح الشرق ، ذلك هو نابليون بونابرت . فعسا أن قام  
 هذا الداهية بفرو مصر ، واتضح خطره على الهند ، حتى أخذت الحكومة  
 البريطانية تفكر عن عزم ، وتعمل عن حزم . فكان عصر نابليون هموم  
 العصر الذي أسس فيه النفوذ البريطاني في ربيع الشرق الأوسط على  
 وجه الأجمال .





وعلى هذا أصبح مسموحا لتاجر الفرس أن يقوم بإسجرة في طول البلاد  
الشمالية وعرضها ، بيد لم يكن مسموحا بذلك لغيره من تاجر الممانك  
الأخرى إلا في ظل « الحماة » الفرسية . ثم في العقد التاسع من ذلك  
القرن حدث ( كما مر معنا ) أن حصلت انكسار على أقدام الممانك في  
أدوية الحماة ، وكان ذلك بواسطة وليم هاربورن ، على الرغم من  
دسائس أسودى حرمي ، استعير الفرس في أنقسططيه . وبعد ذلك  
حين الأنكلير محض الفرسيين في الخطوة بدى الباب العالي طيلة العديدين  
الأخريين من القرن السادس عشر .

على أن الفرسيين تمكنوا في نهاية القرن من اسرجاع أروحيهم  
المفقودة ، وحصلوا سنة ١٦٠٤ على نايد امباراهم الأولى<sup>(١)</sup> ، فأكثرت  
بذلك صروره ، الحماة ، الفرسية تاجر الممانك الأخرى ، باسمه تاجر  
استدفيه ، وانكسره . وفي هذا الدور أبدى اوتسكت الأمراطورية الحماة  
أن تصبح فيه مبداء بدفوس الأنكليري - الفرسية ، حدث ذلك التبدل  
التحضير أبدى ذي أي اسجرة بين العرب وأنشروا عن طريق رأس الرجاء  
الصالح بدلاً من طريق أدوية الحماة . وعلى هذا انقلبت المسألة  
الأنكليرية - الفرسية في الشرق إلى الميدان البحري الجديد .

### في الهند وفي بلاد فارس

وكانت امحاولة الفرسية الأولى للمسحور مع الشرق عن طريق رأس  
الرجاء الصالح ، على يد جماعة من البحارين الهولنديين . فلقد ابجروا  
سنة ١٦٠١ من ميناء سانت ديو St. Denis ، بعدد فرانسوا بيرار دي لافان  
François Perard de Lavaur ، أحد تاجر ذلك الميناء ، وما أن وصلوا  
حرر مالاذهب Malabar ، مقربين من نهاية الهند الجنوبية ، حتى  
اصطدمت سفينهم بصخور مائة ، وانتهى المشروع . ثم بعد ذلك برمن

(١) Miller, *op. cit.*, 2; Epstein, *op. cit.*, 12.

يسير تأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية ، فكانت مؤسسة هزيلة ، إذ لم يلبث أن قامت سنة ١٦٠٤ حتى قدمت عن أعمالها ، ولكن هرا من احتكار افرسيين كانوا سدي اربعة في مسلكه لاخر : جودين في ارجنح ، اشرفه الوافرة ، فكانت هناك مداوات عويصة شتر اميرات الاحكار ، أعفها الادام على اعمل مارسال بعين ، ححين حلال ١٦١٦<sup>(٢)</sup> . عبر أن اشركه افرسيه كانت في الحقيقه اصعب من ان تفتح لعراسا سياسة فعالة في بلاد الشرق .

وبعد حدث سنة ١٦٢٦ أن تمت انكار دبال ريسلو (Raisseau) سخط مدعى بوس ديسي (Léon De la Haye) رسنه الاقتصاديه وسياسيه الى اشاء عباس الخير ، فكان على ريشي ان يعري اشاء بعلامه مساعده الاسان على لاثرائه ، وأن يبال منه عهدا بالحمايه وامساعده لانتشار افرسيين في اسلاك افرسيه . ولكن الرسول لم يصل في طريقه الى ابعد من اقصيه . حيث حرب سنة ١٦٣٠ بين سمر فراسا سدي الب انعاي مشاده قصص على المشروع في امهد<sup>(٣)</sup> . ثم حدث بعد ذلك سسين أن وصل بلاد فارس راهل فرسيان وبعا بوجد من الشاه ، الا انه لم يكن لرباربعها أهيه سياسة أو اقتصاديه<sup>(٤)</sup> . ولم تكن شركة الهند الشرقية افرسيه التي تأسست من جديد سنة ١٦٤٢ برعاه انكار دبال ريشيو بأكثر نجاحا من الاولى .

فما حدث بعد ذلك ان وجه الورير انشط كوسير (Lebert)

2 Cole C. W. Colbert and a Century of French Mercantilism (New York, 1939), I, 113-116.

3) De Ruale Gerard. An Attempted French Embassy to Persia under the auspices of Cardinal Richelieu including an unpublished instruction by Louis XIII for a French Embassy to Persia. *Asiatic Quarterly Review* 2 ser. vol. 12 163 180 (January, 1891).

(4) *Ibid.*, 177-178.

أسلمه نحو اشرق ثم يكن هالك ما يستند اليه من سوابق مهمة ، وعلى يديه كانت فائحة المصالح العربية في بلاد فارس . فهي سنة ١٦٦٤ ارسل بعثه الى اسد عرس الثاني بهذا البحار وسد الامبار . ومع ان البعث كتب في صر الحكومة اعلمه اول شأما من بحر ان يكون عليه ، فان اعضاءه عوملوا بالحس ، وتحتجوا فيما قدموا من أحده . وعلى هذا انسح اسداد العرسون معقوس من سوء الحكم - وانكس منه ثلاث سنين ؛ وحصلوا على سهلات مماثلة ما كان البحار الاكبر والهولنديون قد حصلوا عليه من قبل<sup>(٥)</sup> . غير ان القائده من كل ذلك لم تكن بلنسي . الكثير . فعملان العرسين اسداً تأسيساً بموجب تلك الامتيازات ، احدهما في سدر عرس والآخر في اسفهان ، كما هريبي ، وقد طلب التجارة بين فارس وارس على اصعب ما يكون حتى يهده دهر اعرل . - في مفتتح اعرل الثامن عشر اشحت العلاقات بينهما فرة قصيرة ، وذلك عندما انعقدت سنة ١٧٠٨ معاهدة بين لويس الرابع عشر وانشاء سفطان حسين . وما ان مضت على ذلك اربعة عشر عاماً ، حتى اصحت الصلة بين اعرلين أثراً بعد عين ، اذ انسحب العرسون من بلاد فارس على أيام الحجمة الاعماية ولم يسعيدوا اهتمامهم بها حتى مفتتح عهد نابويون .

### في حوص الخليج العربي

يصح لنا مما هو ان اسداد الفارسية ، والبلاد العثمانية أيضاً ، لم تصبح ميداناً للتنافس ارسفاني الفرنسي قبل مفتح القرن التاسع عشر . غير ان اوضع في منطقة الخليج العربي كان على خلاف ذلك . فلقد ظهرت اقدم صنة فراسا بهذه المنطقة سنة ١٦٧٩ ، عندما تميز رئيس الكرملة في البصرة ( وهو رجل ايطالي ) ، فصلا فرسا في هذه المدينة<sup>(٦)</sup> . غير ان ممثلي فراسا وممثلي انكلترا أيضاً لم يكونوا جيداً

(٥) Sykes op cit II 105 Carzon op cit II 540

(٦) البصرة ، وهي اسم الرئيس لما بين البحرين تعتبر أيضاً من اهم موانئ الخليج .

يقومون بوجبات مهمة ، وكانوا الى سنة ١٧٤١ تحت رحمة الحاكم هناك على حد سواء<sup>(٧)</sup> . وفي سنة ١٧٥٥ اصبح دار الائمة ، الفرنسية في البصرة مؤسسه دائمة ، وعين بها فصل فرنسي بعد ذلك بقرنين عاما . ثم في سنة ١٧٨٥ ، حينما ذكر اسر ادبوند ولس ، حاول الفرنسيون ، الحصول على اذن من الامام تأسيس معمل في مسقط ، ولكن نصيب ذلك كان الرقص ، كما رفض من قبله رجاءات الانكليز . . فاستناد البصرة لم تكن لغرب بين سنة ١٧٦٣ و ١٧٩٣ ( أي بين نهاية حرب السع سواب وبداية عصر نابليون ) سنيل خارجي في مركزه من مراكز الخليج<sup>(٨)</sup> .

أما منطقة الصراع بين بريطانيا وفرنسا في سبل اسبانيا ، - سمرقند ، فانها كانت في المحيط الهندي وجوانبه ، وكان ذلك ايام حروب اوروية شهيرة . هي حرب اودانة التساوية ( ١٧٤٠ - ١٧٤٨ ) ، وحرب السع سواب ( ١٧٥٦ - ١٧٦٣ ) ، وحرب الاستقلال الامريكاني ( ١٧٧٥ - ١٧٨٣ ) . ففي أثناء ذلك سحرت سفن الطرفين فيما وراء البحار ، وكان الفرنسيون قد احتلوا من جزيرة موريسس ( وهي التي كانت تدعى بعد ذلك Reunion ) من جزر اخرى أهل منها أهليه ، مراكز بالانفصاح على اسفن الانكليزية ما بين رأس ارجاء الصبح الى الهند ، واحتلوا من مدينة مسقط سواحلهم فيها وبضائع . وعلى هذا أصبح مدخل الخليج العربي مركز بؤري تجاري لما حاوره من سواحل الجزيرة العربية وبلاد فارس ، وما بين النهرين ، وشهدت عمان عددا من المصادمات بين الفرنسيين والانكليز<sup>(٩)</sup> .

(٧) Longrigg, *op. cit.*, III, 157

(٨) Watson, A. T. *The Persian Gulf* (Oxford 1928) 186, Longrigg *op. cit.*, 187

(٩) الاطلاع على احوالي العامة جدا لأصراع راجع Auzouix A. La France et Muscate aux XVIII et XIX Siecles. ' *Revue d'histoire diplomatique* XVIII (Paris 1909) pp 518-540  
Prentat H. *L'Ile de France Sous Decaen* (Paris 1901)

وقد حدث ذلك أول ما حدث له ١٧٥٩ ، عندما حاول ثلاث سفن  
 فرنسية اكراه سفينة انكليزية كبيرة على الخروج من ميناء مسقط . فغاصت  
 البحاكم العربي حيطان بن محمد من ذلك الاعتداء الواقع ضمن حدوده ،  
 واطلق النار على السفين فاولوا الادبار . غير ان كبرى تلك السفن الثلاث  
 ذهب على اثر تلك الحية ابي بدر عباس وحملت على العمل البريطاني  
 هناك فحطمت حطامه . وفي سنة ١٧٦١ قامت السفن الحربية الفرنسية  
 بمحاولة أخرى لأخراج سفينة تجارية انكليزية من ميناء مسقط ، فاجهت  
 هذه أيضا على يد البحاكم هناك . أما الحادث انهم اثبتت فانه وقع له  
 ١٧٧٨ ، عندما كانت إحدى السفن الانكليزية تحار اياه الفارسية ، فاداه  
 من سورات وعندها ٥٠٠ رمية من المسوحات . وفي اياه الفارسية أحدثت  
 بطاردها اسفن الفرنسية حتى ادخلها الحريق العربي ، وبمكنت جند من  
 ادخول في اياه الانانم الوحيد في تلك المنطقة ، وهو ميناء مسقط اليهود .  
 وما كان من الوالي الا أن يسقط من ذلك الاعتداء الصريح ضمن دائره  
 نفوذه ، فاصبح النار على السفن الفرنسية حتى اضطرها الى الهلاك .<sup>١١</sup>

#### جناد عمان وعروبه

وفي هذا الصدد يحذر بنا ان لا نغفل ما قام به رجال عمان في تلك  
 الاحداث جميعها من دفع مجده عن الانكسر ضد الفرنسيين ديبلا على  
 صداقة مشتمرة لحاجب دون الآخر<sup>(١١)</sup> . واذا ما كان في مثل هذا الاستحاج  
 اثر بنصواب ، فان تميز ذلك اسبوك العربي الحفيم يرجع في الحقيقة الى  
 تقاليد عربية معروفة ، هي ( اندحابه ) وما نصبه من ضرورة حمايه المستجير  
 بحد انجسام اذا اقتضى الامر . ولا نضع الحمايه اختلاف القوميه ، وقد  
 لا نضعها اختلاف الدين . فدخول اسفن الانكليزية ميناء مسقط هربا من

(10) Miles, *op. cit.*, II, 268-270, 274-275.

(١١) لقد رفض لادم مرارا رجاء الاكلر تأسيس معمل عجم ، كما  
 رفض للفرنسيين مثل هذا الرجاء ، واجمع  
 Ibid, 282, Wilson, *op. cit.*, 189.

حظر الفرنسيين ادخالهم كل دخوله صريحة ، وبمقاييد الدخالة فعل انفراد  
 عند انقباض العربية<sup>(١٢)</sup> . والاكثير بطبيعة الحال لم يدفعوا اخرا لقاء تلك  
 المساعدات الثمينة .

لقد لم تكن اعدادات بين الفرنسيين وحكومة عمان ناجمة بالدرجة  
 الاولى عن اعداء مستحل بينهما ، فان الفرنسيين لم يرحلوا يأمون ان  
 يحلوا محل الاكثير في أسواق مسقط . وعلى هذا كانوا عادة يصرصون  
 لأمم عند يدر منهم ضمن حدوده أحياء ، بما كانوا يقدمونه له من هدايا  
 واعدا . وبعد امدان المتاحره بين حرره موريشياس ومسقط منذ سنة  
 ١٧٦٠ واستمر على حال لا يستهان بها حتى نهاية القرن . فكانت الحريرة  
 تصدر اسكر ، وسورد الاسماك اسلحة والسور والقهوة . ولم يحدث  
 خلال تلك الاونة بين فرنسا وعمان سوى ازمة سديدة واحدة ، وابتداء  
 ١٧٨١ عندما قامت السفن الفرنسية بحملة رابعة على سفينة انكليزية داخل  
 مياه مسقط ، وفي التواقي في عاصمها كالعادة ، فوالت الأديار حاققة ، وانجبت  
 السفن ايلات شعدا في الخليج العربي حيث انسحب إحدى ستن الامام  
 واسر بها . الا انه وجه في حبه احتجاجين ، احدهما الى السلطة في  
 موريشياس والذي اتي الحكومة الفرنسية . وهم فعلا عن ذنب تشارك  
 نفسه او يمكن من اسر واحدة من تلك السفن . أما الحكومة الفرنسية في  
 باريس فانه تدبرت الامر بحكمه ، فأبدت اعدادها عما حدث ، وازست  
 سفيها المساء كور ر دي (فرانس) *Carnet de l'Amir* مع محمد بن  
 عن سنة ، صالح<sup>(١٣)</sup> . وعلى هذا عادت العلاقات حسنة بين الطرفين ،  
 على الرغم من أن السفينة الفرنسية ذهبت في اثناء قدومها عبيمة لأحدى  
 السفن الحربية الانكليزية . ولم تبه قصة انقوص حتى سنة ١٧٩٠ ،  
 عندما ارسلت الحكومة الفرنسية سفينة دخلت في حوزة الامام .

(١٢) تصعب هذه تقاليد عند العرب بتفادهم في حياة المدن . وهي  
 قومه جدا عند الاكثريه الساجعة من أفراد القبائل ، سيما على لا تكاد تذكر  
 بين سكان المدن .

(١٣) Miles, *op. cit.*, II, 277-278.

وبعد كان بحروب السبع سواب ( ١٧٥٦ - ١٧٦٣ ) ، وما اظهره من عقوق برصديا اسجري أثر ملمع في توجيه افكار الفرنسيين الى اتحاد طريق برية ملائمة يصل ما بين سواحل البحر المتوسط الشرقية والهند ، حتى انه عني أثر ذلك بدأوا البحث في امكان اقامة قناة السويس . غير ان الامر في صرح الفرنسيين عاجلا طهر عند أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، في محاولتهم السيطرة على مصر وسواحل بلاد العربية ، والتحالف مع المملكة الفارسية .

وعنى هذا استند احركات اعرسية خلال العقد الأخير من القرن الثامن عشر ، لا في معتقه عمان وحسب بل في ماصو الشرق الأوسط كافة ، وحتى في بعض جهات الشرق الأدنى ، هذا فيما كان يعود البريطاني بصوابا بدمراا حاد . وقد نشأ احزاب بين برصديا وبرصديا انثروا سنة ١٧٩٣ ، حتى أحدث هجمات اعرسيين ترداد شدة على السفن اعرصية في ارجاء المحيط الهندي . وكان من عظام غنائمهم انها عرفت سواقي عمان ، ومصر انفس منها ملمع دة في كنفك ، محل قصد رها الاول (١٤) .

غير ان اشيء احدثه الذي ظهر في السنين العشر الأخيرة من القرن ثم يكن يسئل في تلك العارات اسجرة امطارفة على ابرعم من شدتها ، وما كان نفس فيما يدعى دة العناب . اعرسية ، التي أحدثت تواؤم الى بعض الجهات عربي آسيا لأغراض عممه وسياسية ، في ميل اعلاء شأن الأمة الفرنسية بوحه من اوجوه . ونقد كان من نتائج تلك الاعتات افلاق بال الألكسر ، غير ان اسحتها في احتفل الأعرصدي واساسي لم يكن شيئا

(١٤) . احساسة اسي لحفب بالمخاره البريطانية في المحيط الهندي خلال حكم السيد سلطان مدة عشر سواب . من ١٧٩٣ الى ١٨٠٤ . مع ما لا يقل عن ٠٠٠ ثلاثة ملايين باون استرليني . راجع : Miles, op cit , II, 302

مذكورا . وكان أبرز تلك البعثات هي التي تعهدها الحكومة الفرنسية ، وقام بها عالمان من علماء الطبيعة ، هما بروغير واويس (Bruguere and Vieillot) ، خلال ايام ١٧٩٣ - ١٧٩٨ . ولكم يحوف من هذه البعثة انقسمان اسريطايان المعاصران بها في اواخر شهر ١٢٠٢ وفي اسفارة ، مما منهما أن اعان الفرسين كما يروى : انقسم ... عن طريق مع فلاد فارس فالهد (١٥) . غير ان انطاريين الفرسين لم يقوموا في الواقع الا بزيارة تركي ومصر ، وكانت طهران افصى ما وحلاه شرق ، وكان وصولهما اليها سنة ١٧٩٦ ، عن طريق حلب ومعاد . وفي الاشارة الى هذه البعثة ذكر اولغير عنه انها كانت ذات أهمية قصوى (١٦) .

ولكن البعثة هذه ، على الرغم من تعهد الحكومة الفرنسية بها ، وتأكيد اولغير لأهميتها ، وحوف الأكبر من خطرها ، لم تكن حاسر الحقل العلمي بأهمية تذكر . فالدرجة الأولى ، وهو ما قد يصدى على غيرها من البعثات ، لم تكن أعمالها تسد اى أسس وحطة مرسومة ، حتى ان ريارتها بفارس ذاتها حدثت تسعة لعكرة متأخرة . وكانت خلاصه ريارتها للبلاد الضمانية تحبذا للحكومة الفرنسية القيام باحتلال مصر ، وهذا ما كان نابويون على وشك القيام به فعلا . أما في البلاد الفارسية فقد فشلت في محاولاتها استعادة معامل مهجورة ، وإقامة أخرى جديدة ، وفي سعيها للحصول على شىء من الاميازات . ولم تكن بأقل من ذلك احماقا

(١٥) Wilson, op. cit., 190 .

وللاطلاع على مزيد عن هذه البعثة راجع .

Ibid 189-190 Watson, R A A history of Persia from the beginning of the nineteenth century to the year 1858 (London 1866 , 99-100

(١٦) Olivier G A , Travels in the Ottoman Empire, Egypt and Persia 'translated from the French' , London 1801, I p XXIX



في محاولتها اغراء الحكومة المصرية بالكثافة مع تركيا في وجه الدولة الروسية (١٧) \*

### ظهور نابوليون بونابرت

وكرر العاصفة كانت علي وشك ان تعصف \* فيما كانت \* الياب \*  
مكر صمو الاكبر ، وتلك العاصف الحرة تشدد في ارجاعهم ، قام  
ناپوليون بونابرت بحملته على مصر ، فبعد اعداد حرب خلال اعداد  
الاحمر من القرن اثناس عشر دروبها ، ودخلت المنافسة ايربانية ايرسية  
في اعب ادوارها \* وما كان اهم عصر نابوليون في تاريخ اشرق ، لا لما  
حصله من حوادث فحسب ، بل لما كان لتلك الحوادث من نتائج بعيدة  
امور لها \* ولقد كان لوقت بريطانيا في وجه تلك الصدمة النابوليونية  
الاولى من النجاح الماهر ما يدعو الى الاعتقاد بان ارجحية النفوذ الريفي  
في اشرق الاوسط كافة انما تأصلت مد نهاية القرن اثناس عشر \* ولكن  
الحقيقة ان تلك الارحية البريطانية لم تتأصل الا بعد ذلك عشر سنين  
متربة بالحوادث الجسام \*

### ٢ - النصر البريطاني الاول على نابوليون ( ١٧٩٨ - ١٨٠١ )

#### فزع بريطانيا من خطر نابوليون

\* سيجب بوضوح ما استطاع اخطار الحراد لا يأنه ، ولكنه  
سيحاول متمدا على جهود نفسه وحساس اناعه ، ان يحقق غايته بالسير  
الى حلب فوادي المرات ، على عرار ما فعله الاسكندر من اناع محرى بهر  
دحلة والمرات حتى الخليج العربي ، والتقدم من هنالك بمحاذاة الساحل  
الى بلاد الهند \* (١٨) \*

(١٧) Wilson op cit 189-190 Atchison, C U, Collection of  
Treaties Engagements and Sanads relating to India and Neighbouring  
Countries (revised ed., Calcutta, 1909), XII, 7

(١٨) كتاب هنري دوداس (Henry Duns) وزير البحرية  
(سجله) الى وزير البحرية كرامتس (Lord Grenville) بتاريخ  
١٧٩٨-٦-١٣ ، مقول في المرح الثاني  
Wilson, op cit in

فهي هذه اسد اسار حيه فكره مردوخه صريقه ، تشير الى ان نابليون كان يريد غزو الهند ، وبى انه كان يرحح القيام بذلك عن طريق اير ، محاربا الشرق الادنى والاسفل . وافكره اردوخه هذه ، وهي التي اعرب عنها وزير حريه بريطانيا ، مصر بكل ابحار وبساحه عما كانت تراه بريطانيا من خطر نابليون على امبراطوريتها في الشرق . ومهم يكن في هذا ارثي من مباحه في تقدير الخطر ، انه ليس هناك من شك في ان البقاء الفرنسي امر من كان من درونه الاولى وب فوسيل او ادبي .

وكان مونتغو الاكبر في الهند في مقدمه المتحويين من الامر . اب صغير من الخطر الفرنسي على الهند . . . . . فامبراطوريتها في الشرق كانت على اعداء سنا يحسد الفرنسيون . وب هي سنا . . . . . جالوسهم اساعه من امان هناك في امكان اوصول ابي الهند عن طريق القصر من طريق راس ابرحاء الصالح . ولا يحامر ، شك في ان الحكومه الحاصره لا تحجم عن المتحاره بكم ، وحى عن ابع اعرب الاساليب وابعها طموح ، في سبيل ممانعه من اضعاف قوتها وهما ان لم يكن انهاء عليها في ذلك الحرح من العام (١٩) .

وقد كان اسب الرئيسي في هذا المتحوي الشديد ما قام به نابليون من غزو مصر . فالحكومة الفرنسيه وافقت بعد اندرس الطويل في ادر . سنة ١٧٩٨ ، على القيام بنجمه على مصر ، وعلى ابر ذلك ابحر رجال الحملة الى مالهه ، ومنها بوجوها باريخ ١٩ حزيران ابي الاسكندريه فوصلوها في ابيوم الاول من شهر بمر (٢٠) . ومن تم كان اسباق شديدا

(١٩) ، خلاصة كتاب النجعة السرية في مجلس لاديه الى احكام اعام في مجلس اسعاف باريخ ١٨ حزيران سنة ١٧٩٨ ، في مجموعه الثانية .

Owen S. ed. A Selection from Wellesley's Despatches Oxford 1877), 2

وقد رسل نسخة من الرساله الى كل من حاكم مدراس وحاكم حدى  
(20 Cambridge Modern History VIII 594 596, 598 599)

فما من ذكره من عازاب ودير حربية بريطانية ، وموطعي الانكليز في الهند ، تلك العذابات التي هي الاولى من نوعها ، اذ كان صدورها عنهم واجملة انهم في طريقها الى مصر . وما ان هدم الفرنسيون في مروعهم حتى عاظم فبق الانكليز على ملكهم النائية في الهند ، فهو لا شئ من شأفه العدو ، وفماوا بأعمال دهره في هذا السيل . على انه يحذر ما ان يعلم بأن الانكليز بالعوا كثيرا في تقدير ذلك الخطر . فبعد المسافة وحسونه اسفر برا ، وعداء مختلف المدن على طول الطريق ، وحضر الؤنة والأمراض ، وحسونه اسموين بالدرجة والعداد ، كانت جميعها عذاب مبيعة في سل تحقيق ، قد يفتح نابوليون اليه من قفل مشعل احترق من وادي اسل الى دوع الهند .

ومهما يكن من أمر فان حرم دخل بريطانيا بحاه انقارئة كان على مفلس ، يوهوه بها من سعه وعور . فلقد نجحوا في اسباه اسب العاصي الى حاسهم ، واصحبت لهم اسعيره على مدخل الطريق البري الى الهند . وفماوا في الهند بعسها ما أدى الى تقوية مركزهم وحينهم هناك . ثم تمكنوا من عهد اعداء ودي مع الدولة الفارسية ، ومع عدل ايضا ، أهم دون الحصح . واسب ما بين الهربس وجهاوا لأول مرة اتسهاا دبلوماسيا حصيرا .

#### نحالف بريطانيا والدولة العثمانية سنة ١٧٩٩

فحكومة لندن هي التي بولت أمر التقاهم مع السلطان في انقسطية ، سما بولت حكومة الهند بدير اسوقت في اشرو الارسد . وعلى هذا تم عقد معاهدة تحالف بين بريطانيا وتركيا بتاريخ ٥ كانون الثاني سنة ١٧٩٩ ، تألفت من مقدمة وثلاث عشرة مادة . وقد أشارت المقدمة الى ان التحالف اما كان موحها صد . الاعتدال المدمه الدشة التي قام بها الفرنسيون . ودل انده الاولى على ان المعاهدة كانت على تعط المعاهدة البريطانية - اربعة المعقده حديثا ، اذ كان انقصد بأنف نحالف ثلاثي تكون بريطانيا

حقه الوصول فيه . وفي المادة الثانية مهدت بريطانيا وبركيا تعهدا متبادلا  
بصمان حدود ممتلكات كل منهما ، كما كانت عليه قبل عروا الفرنسيين  
مصر ، وكانت هذه المادة صراحة هي بيت القصيدة (٢١) .

على أن سنة ١٧٩٩ لم تكن في نظر السلطان مأوفا بأمره مما كانت عليه  
في نظر الإنكليز . فالحكومة الفرنسية تناولت مصر ، وكانت مصر من أهم  
أجزاء الامبراطورية العثمانية . وهذا ما حدا بالسلطان الى اعلان الحرب  
على نابليون ، فما كان من هذا المأمر الا ان يقدم بحيشه في ربيع سنة  
١٧٩٩ لاحتلال مملكة عثمانيه أخرى ، هي بلاد الشام ، أملا في التقدم منها  
الى القسطنطينية . ولكن الامال لم تثبت ان يأت بالفضل الدريع . فما ان  
حل حريم ذلك العام حتى كان الأسطول الانكليزي قد سطر على  
سواحل مصر وبلاد الشام ، وفتح عن الجيش الفرنسي سيل المدد . وعلى  
هذا فر نابليون من مصر حمية مع عر من حيرة صاطه ، فوصلوا  
فراسا في ٩ تشرين الاول من السنة نفسها . ولكن القوة الفرنسية التي  
بقيت في مصر كانت كبيرة ، مما ادى الى استمرار التكتف البريطاني -  
العثماني . ولم تنته انفضة حتى سنة ١٨٠١ ، حما دخلت مصر حملة  
بريطانية قادمة من الهند عن طريق البحر الاحمر ، واخضعت الفرنسيين .  
ولقد حصل الإنكليز بتاريخ ١٠ تشرين الاول سنة ١٧٩٩ نظرا  
بدفاعهم انحاسم عن سواحل بلاد الشام ومصر ، على . قرار من انايب العالي  
بفتح السفن التجارية الانكليزية امانا التجارة في حوض البحر الاسود ، .  
وكان معظم القرار متعلقا بتعزيز التحالف والصداقة بين تركيا وبريطانيا .

(٢١) للاطلاع على نص المعاهدة راجع ما يلي .

*Parliamentary History XXVI 309-312 Parliamentary Debate, 1808, X, 497 ff*

وهناك مرجع ثالث يذكر المعاهدة ايضا ، وهذا هو :

*British and Foreign State Papers, Vol 1 Pt I 768-773*

ولكن مقدمة المعاهدة مقبوضة في هذا المرجع الاخير ، إذ حذف منها الاشارات  
المشادة بالفرنسيين .

وإني ما قامت به بريطانيا من حماية الملكات العنانية أشارت الوثيقة بداهة ،  
كما أنها أشارت « مادن الله » إلى استمرار التعاون بين الطرفين في المستقبل ،  
نظرا إلى أن الدور الأول من الخطر انابوليوني لم يكن متبها تماما ، ولم  
يرل السلطان في نظر بريطانيا حليفا لا يد منه .

إن الصداقة والوثام اللذين سادا منذ زمن قديم  
بين اناب العالي ذي المجد الدائم ، وبين العرش  
الانكليزي ، تحسنا حتى أصبحتا الآن على هيئة  
تحالف مستند إلى أقوى أسس الصدق  
والاحلاص . وإن هالت من شك في أن العوائد  
انني بحمت عن هذه الصلاب اياغة القوة بين  
امرئين ، تنفعهما نتائج حسة كبيرة في المستقبل  
مادن الله (٢٢) .

#### نجاح بريطانيا في الهند

ذلك هو النجاح الساحر الذي احرره سلاح بريطانيا ودهاؤها في  
اشرق الادي ، ولم يكن تأق من شأنها ما احرره في الهند وفي الشرق  
الاوسط . وفي الهند ، كما في الامراطورية العنانية ، كانت سنة ١٧٩٩  
حرجة جدا ، وكان النصر لبريطان أيضا على السياسة والسلاح ، على يد  
الحاكم العام القدير اللورد ولرلي Richard Coley Wellesley الذي  
حكم في الهند طيلة المدة ( ١٧٩٨ - ١٨٠٥ ) . لقد وصل ولرلي مدينة  
مدراس ماريتش ٢٦ سان ، سنة ١٧٩٨ ، في طريقه إلى كلكتا حيث  
مقر الحكم ، وأخذ منذ يومه يعمل على إزالة خطرين كانا يهددان الكيان  
الانكليزي في الهند برته ، وهما طيو سلطان (١) (٢) ، حاكم  
ميسور (٣) . وحلفاء المرسون الذين استمالوا حتى نظام حيدر  
آباد الذي كان قبلا صديق الانكليز .

(12) British and Foreign State Papers, Vol I, Pt 1 766

فقد كان طوبو عدو البريطانيين الاله ، وكان قد نزل عليهم حرباً فلم  
 تخرج الحرب ، فأخذ يستعد لقيام بحمله كبرى . و هـ امواطن طوبو ، على  
 حد التعبير الفرنسي الشائع حينذاك ، كان يعتمد على مساعدة حلفائه  
 الفرنسيين ، خاصة في مدرج حوده وفي العاد . وكان لمجود الفرنسيين  
 هذيك بقود كبير ، و هو انهم كانوا من حيث انقله رهاء اناته و ما ابي ديت .  
 وكثيراً ما كانوا يتررون مع حودهم اليهود في اناء المسير ، رافعين علم الثورة  
 الفرنسية ، وعلى اذرارهم كتبت طرايش البحريه ( ويند انتوره ) (٢٣) .  
 عبر ان رئيسهم المشيد ريمود Remy كان قد توفي عند وصول  
 المود و رالي مدسه مدراس ، فكذب صدقة حسنة للحاكم الجديد . ولكن  
 الموقف لم يكن مما يدره الصدق الحسنة ، او الاعمال جي مورده القوة  
 وبعد الطر .

ففى الحكيم العام يصنع يهود اسعدادا للفصل احتسب ، عند خلاياها  
 مخالفت مهمه مع بعض الامراء اليهود ، حتى اذا تم الاستعداد ارسل الى  
 طوبو اذارا يأمره بالخصوع لاطلاق رقص طوبو الاسار ، فحركت الحود ،  
 فهجم على مصطفى مسور من جهة الشرق حتى كان قدومه من مدي ،  
 ومن جهة الغرب هجم عليها حتى ، احدثها بقيادة القائد هارس ١٠٠  
 والآخر مؤلف من حود الحطه اليهود بقيادة الاح الاصغر للحاكم العام ،  
 اسمي آرثر ورسى Arthur W ، والمعروف فيما بعد بصفه  
 اشهر دوق وكنوت Duke of W ، وفي ٤ ايار - مايو  
 ١٧٩٨ سقطت مدسه ساروا باده من يده عممه مسور ،  
 وقتل طوبو ، وتشتت شمل الفرنسيين ، وعادت الصداقة الى ما كانت عليه

(23) Kaye, J. W. *The life and correspondence of Major-General Sir John Malcolm* (2 vo London, 1856), I, 67-68.

ولزيادة الاطلاع على حركات طوبو الواسعة ، فيما يتعلق بمداخيل الانكليز  
 وصداقته للفرنسيين راجع رسائله الخاصة في مختلف الاتجاه المرجع السابق  
 Owen, op. cit., Passim.

## فلا بين نظام حيدر آباد والانكليز (٢٤) •

### المعاهدة بين بريطانيا وعمان سنة ١٧٩٨

وعلى هذا أصبح باستطاعة المورد ويري ان يجد في احمد علي نفوة  
 وروابط अच्छة مع شاه فارس ، ومع امام عمان اندي لم يكن الاصلح به  
 احب في ندي ، الامر • فلقد كان ويري قد بحث مد وصوله الهند رحلا  
 فربما يدعى مررا مهدي علي بن حان حان مفضل باسم بريطانيا في بوسهر ،  
 علي ان يفي في الوقت رانه بمصالح بريطانيا في عمان • وقد وصل مررا  
 مهدي مدسه مسقط في الاول ، سنة ١٧٩٨ في طريقه الى بوسهر ، وفي  
 اسوم اندي عشر من شربس الاول سم علي بده عقد معاهدة بين بريطانيا  
 وعمان بموجبها وافق الامام علي اخراج الفرنسيين من اراضيهم ونفي  
 سفهم من مواضع ما دامت احترام قامة بين بريطانيا وفرنسا • ووفق  
 بموجبها ايضا على قدم الانكسر تأسيس معمل لهم في بندر عباس ( اميا  
 الذي كان تحت حكمه ) ، وعلى ان يكون لهم فيه حامية براوح ععدد  
 حورها بين سفنائه ونمائه رحل من اليهود • وادن شعاعا شعبين من  
 بشن شركة الهند الشرقية في مسقط ، للتناور فيما يتعلق بمصالح الصردين •  
 وحصل الامام معادل كل ذلك على العهد بسهيل شؤون اسطارة لافراد  
 دعه في جميع الاصناف البريطانية • وعلى هذا كان السيد سلطان ، امام عمان  
 صله المدة ( ١٧٩٣ - ١٨٠٤ ) ، اول من دخل من امراء جزيرة العرب  
 في علاقات سياسية مع انكلترا • (٢٥) •

### (١) اندثار المعاهدة :

وكن الاوضاع في سنة ١٧٩٨ - ١٧٩٩ لم تكن ملائمة بتمام  
 الحكم العام بضم فارس وعمان الى جانب بريطانيا في صراعها مع فرنسا •  
 وعلى هذا لم تأسس جيشا اية علاقته بذكر بين انفرنس والانكلير ، كم

(24) Roberts P E *History of British India* (Oxford 1978)  
 241-246; Kaye, *op. cit.*, 66-85

(25) Miles, *op. cit.*, II, 291.

ان معاهدتهم الأولى مع عمان لم تف بالعرض المطلوب . فالمعاهدة ، كما  
يحدث بنا ان نعلم ، انما عقدت في اثناء اشتداد الحملة النابوية على مصر  
وعاشم همة المصريين ، وفي الوقت الذي لم يكن الحاكم اعم قد تعلل  
بعد على الاحصار المحدق بمركز بريطانيا في الهند . ولما لم يكن في الوقت  
ذاته لدى امام عمان اي . افع جوهري للانحياز الى جانب بريطانيا ، فانه  
اعار اذنا صاعه بمريسين ، وسمح لهم ببيع عائلتهم من الانكليز بسمار  
واطه داخل بلاده . وكان من موقف الامام حينئذ ما حمل نابليون بوناپرت  
بعرضه صديقه على صرار طيبو عدو الامير الالده ، فيكتب اليه على هذه  
اشاكلة :

القاهرة ٢٥ كانون الثاني ، ١٧٩٩

الى امام مستقط

اكتب ابيكم هذا لاجركم بوصول الجيش الفرنسي الى مصر .  
وما كنتم صديقا دائما به يجب ان تكونوا متشبين برغبتي في حماية ماعسى  
ان يرسلوه من سفن تحديه الى السويس . واه ارجوكم ايضا ارسال  
اكتاب الذي يحدوه هذا ابي طيبو صاحب باقرب فرجه .  
(الامضاء) بوناپرت

القاهرة ٢٥ كانون الثاني ، ١٧٩٩

الى طيبو صاحب

نقد علمم ببحر وصوبي الى سواحل البحر الاحمر على رأس جيش  
كبير لا يمكن ان يفهر ، راعا في اهادكم من مير اكلترة الحديدي .  
وها اما مرع في اثناء رعي في اسلام احار يعق بالوضع السياسي الذي  
اصحتم فيه . وحى اسي لراع في ان ترسلوا الى السويس شخصا كموا  
تقول به ، ليكون في استطاعي التحدث اليه .  
(الامضاء) بوناپرت (٢٦)

(26) Quoted in *ibid.*, 290.



عثر الصاعد ويسعى Captain Wilson ، مصر بريطانيا في  
 مياه محتاليماني ، على ديت الكتاب ، فأرسلهما إلى السلطة في الهند .  
 غير أن الكتاب لا يمكن أن يكون قد وصل إلى النوردي وتولي قبل ٤ مارس ،  
 سنة ١٧٩٩ ، مصر لطفه التوصلات بعد التسعة بين القاهرة و كذلك . ومعنى  
 هذا أنهما وصل إلى يوم في أوائل الصيف بعد أن سم له مصر على حصية  
 في الهند ، صيو وانرسين . وكان ذلك ( كما صم ) هو الرمن السدي  
 حد فيه الأنكر يشددون الحد على نابويون في مصر وبلاد الشام .  
 وعنى هذا كانت سمعه فراسا تصال في الشرق خلال صيف سنة ١٧٩٩ ،  
 على عكس ما أصبح عليه سمعه بريطانيا إذ أحدثت تعاطم هاتين فكان الوقت  
 ملائما ما أقدم على النوردي وتولي من العودة إلى اسماله فارس وعمان  
 إلى الحان البريطاني . وإذا كان لكتابي نابويون شيء من الأثر في توجيه  
 سياسة الحاكم العام إلى الشرق الأوسط ، فإن أثرهما في ذلك لا يمكن أن  
 يكون كبيرا ، إذ لم تكن صلة العرسين بالأمام وطيو بالأمر السدي حجة  
 حكومة الهند .

## (٢) اجاء الصاعدة

وبعد كان الصاعد جون مانكولم Captain John Manol +  
 السدي احرار لقب ١٧٩٥ ، كما بعد ، هو الذي توجه إلى فارس برسنة  
 جديدة ترمي على حد قوته إلى « مقاومة ما يحتمل أن يقوم به هؤلاء الأعداء  
 الشيطون ، دوو الديمقراطية من انرسين » . وكان عنه أيضا أن صم  
 مساعده الدولة الفارسية ضد رمان شاه ( عاهل الافغان ) إذا ما أعدى على  
 مناطق الأنكر في الهند . وإن ستميد العلاقات التجارية ويقويها بين  
 بريطانيا وفارس . هذه هي الأسس الثلاثة التي أطوت عليها مملكتهم  
 إلى بلاد العرس (٢٧) . أما فيما يتعلق بدولة عمان فإنه كان عليه أن يقوم

(٢٧) Kaye, *op. cit.*, I, 89-90.

باجاء معاهده عام ١٧٩٨ ، وان بحول دون تسرب اسعود الفرنسي الى تلك المنطقة الاستراتيجية .

ذهب مالكونم الى عمان "ولا يفهم سحر مهمه فيه قبل المدم" ، فدرس هدفه منته الاسمي . وما أن تبادر رياره المتحاملة مع حاكم مدينه مسقط حتى اقلع منها مسرعا وراء الامام بنى كبر حصدا بحول في بعض جهاب الحديث . وفي اليوم اثناس عشر من شهر كانون الثاني ، سنة ١٨٠٠ ادرك مالكونم نفسه الامام الحربية ويزلها بالقرب من خريه هجم ، فاسأت المصولات على الازر ، واحد مالكونم يصرب على اوبار حساسه من ميول الامام ومخاوفه ، ويسمل بدافه فمثل "بولون في حمقته على مصر . فالامة العربيه ، كما ذكر مالكونم في جيه ، " هي الامه الموصونه التي انتهك حرمة المعاهدات بحلها مصر ، فيضطرب بذلك على اعراق المؤديه الى اللادين المقدسين مكة واسديه ، وكذب دون عاشت يحتفظ بسطريها على ذلك بولا فصل الله في تأييد بطش اسلاح البريطاني في بنت الاصفا . فرحمه تعالى بعب اندخارات الفرنسيين من انحصر جدا جعل اسقيه النصه مهم لا تطمح الى أكثر من انراجع عن مصر سلام . (٢٨) . أما البريطانيون فانهم ، كما اوضح مالكونم ، كانوا على يقين ذلك ، فلقد احرزوا انتصارات باهرة على طيو وجنقاته الفرنسيين في الهند ، وفتحوا في دحر "بولون في مصر وبلاد الشام ، كما انهم احرزوا قبل ذلك انتصارات باهرة على الهولنديين ، فكانت لهم السيطرة على موانئ الهند الحبه ، وهي الموانئ التي تكون مفتوحة لنجار عمان اذا انعقد بين الامام والاكملر حلف صحيح . أما اذا لم يربع الامام في مثل هذا التحالف ، واستمر في علاقاته الودية مع الفرنسيين ، فان السلطات البريطانية ستجند نفسها مضطره الى صد النجار المعاصين عن موانئ البريطانية كافة ، والى اعتبار عمان دولة غير صدقة .

اعاد الامام كل ذلك اذما صاعية ، وهو امدى لم يكن يحفل بسد  
 الاوصاع . فكان عليه ان يبت في الامر ، وقد يت فيه بسرعة ، فاعتمد  
 معاهدة عام ١٧٩٨ ، مصفا اليها شرط جديد يقضي باقامه ممثل بريطاني  
 في مسعد . وكان في جمعه مالكونم الحراج اسعد بوعلى (Assistant  
 Surgeon Boge) الذي جيء به عرض التمثيل المقصود ، وعندئذ حل  
 هذا البريطاني محل القصب الفرنسي امدى كل اى حسب اعماه اعطية  
 برعى مصاح فرسسى في عمان . وفي هذا العقد اشار المؤلف كاي  
 ، ١٨٥٦ الى انه يوجد في اشرف حديقته السياسة البريطانية  
 انواسعة ٧٧ حسب ، هما السجود والعص . وايهما نحن مديون في  
 الحقيقة بامبراطوريتنا (٢٩) .

### مصاعب (مالكولم) في بلاد فارس

وبعد ان انخر مالكولم مهمه في عمل بوجه الى فارس حيث وجد  
 نفسه في وضع غرب اسفد . فهدد اكتشف ان يحتاج مهمه يوفى  
 على تقديم هدايا ثمنه ، وعلى مراعاة بقائه معقده التعابير والاسارات ،  
 وخاصة على دفعه اسره اسي محتوله الاتصال بشاه . فاقولفون من لهم  
 علاقه بالامر ، وعلى رأسهم اشاه ، كانوا سوففون هدايا ، كل حسب مقدمه  
 والهدايا كانت من المسطر أن يكون حجمه في امسباب المهمه كاسي مالكونم  
 من أحنها . وما كان اسعوث البريطاني سدد احرص على يحتاج بعضه  
 لانه عزم ولا على صرف ما يقضي صرفه ، وثانيا على المعنايه بمراعاة  
 جدلة انقيده وامحاملات مأثوفه جداره (٣٠) . وعلى هذا استطاع احب

(٢٩) المرجع نفسه (Kaye) ، ١٠٦ . وفي صفحاته ١٠٥-١١٠  
 بحث مفصل لتلك العلاقات بين الانكليز وعمان . وتوجد سدة عن موضوع  
 في المرجع السابق 292 293 of the 11.5

(٣٠) مطاطة الهدايا ، والجدلة في امحاملات ، اصعبان اسدي انصعب  
 بهما المعاملات الرسمية العارسية حسب الز . مع رصتان لمساقة في كتاب Kaye  
 المذكور آتيا ، في صفحاته ١١١ - ١١٣ . وللاطلاع على نموذج بارز  
 للاستوف مأثوف في اسعير ارسمى حسب كاي راجع مقدمه والمقدمه النهائية  
 بين بريطانيا وفارس ، عام ١٨١٤ . دناه . في اوائل الفصل الرابع .

على عشرين أسبوعين ، غير أنه لا في العمل على انقضاء الثلاثة صوبه  
كثيره .

فهو لم يكن في نصر الفرس بدي مقدم يحوله ، مفاوض مع أعني  
استقطاب الفارسية بشأن معاهدة مهمة ، إذ لم يكن هو سوى معوث حاكم  
في الهند ، ولم يكن فضلا عن ذلك نازع من مرتبة رئيس (captain) .  
فكان السخط على هذه العفة الكبرى يبدو صريحا من استجيل . ولكن  
ما يكون لم يقف عندها مكوف اليدين ، وكان من محاولاته في هذا الصدد  
ما يطور شرحه ، ولا يكاد يفصر ابتجازه . فلقد قصي بضمه نهود في  
جدل محكم ووعد ، ووعد ، حتى رجحت كفه وسمح له بالتقدم إلى  
انصافه مهران . فقدم إليها في ركب فحم كان حبيبا رواه لنا مرجم  
سيره «لكوم نفسه ، مؤلفا» من سه وجاها اوروبين ، وصيبي مساعدين ،  
واثنين واربعين حذيق من حيله مدراس الوحشية ، وسبعة واربعين من  
اشداء حود ساي ، ونمديه وسين حادما وده من اليهود ، وثلاثة ومائة  
من الحاشية الفارسية ، وست وثلاثين ومائتين من الحدم والاساع الاحصين  
باساده رحاب اسفه (٣١) . فلا عرايه ان تكون قد ضأت في الهند فشكه  
حالية تبيحه لهذا البذخ .

#### المعاهدة بين بريطانيا وفرنسا عام ١٨٠١

وصل «لكوم مهران ، ودخل في مفاوضات طويلة عريضة في سيل  
عقد معاهدة سياسية ، واخرى اقتصادية ، حتى كان شهر كانون الثاني ،  
سنة ١٨٠١ ، وبكملت مساعيه «الناجح» (٣٢) . فبعد تم حشد عقد المعاهدتين ،  
ووقع عليهما كل من الناح ابراهيم خال بالنيابة عن الشام ، والرئيس حو  
مالكوم ، نسبة عن احكام العام في الهند . وقد تألفت المعاهدة السياسية من  
مقدمة وخمس مواد ، كانت جميعها مفرقا في صالح الجانب البريطاني ،

(31) Kaye, op. cit., 116.

(٣٢) للاطلاع على سائر تلك المفاوضات المصفاة على اسمها راجع  
Kaye ايضا ، ١١٧ - ١٥٤ .

ان كادت تقتصر على ما كانت ترمى اليه بعه مالكولم من ضمان حيانة الهند  
 في وجه خطر فراسا والافغان . فموجها تعهد الشاه بتقديم كل ما في  
 وسعه من مساعدة عسكرية لصد ما قد تقوم به أية واحدة من هاتين الدولتين .  
 متبردة او مختمه بصاحتها ، من اعداء على الهند . وتعهد الجساس  
 البريطاني معادل ذلك بأن ، يحمل وينقل ، ويسلم ، الى الجيش الفارسي  
 « أكثر ما في استطاعه من انصروريات ، والذخائر وامون ، فيما اذا اشئت  
 انشاء في حرب مع فراسا ، تميدا ( على ما يظهر ) بمعهد الانكليز (٣٣) .  
 على ان الانكليز لم يعهدوا بتقديم أية مساعدة للشاه فيما اذا اشئت في حرب  
 مع الافغان ، كما أن روسيا ، اكتر الدول خطرا على فارس ، لم يكن لها  
 ذكر في المعاهدة . وعلى هذا كانت المعاهدة السياسية بصرا باهرا  
 للبريطانيين (٣٤) . وكاتب المعاهدة الاقتصادية كذلك ايضا ، ولو أنها لم تلغ  
 في الأهمية ما يلمته رملتها . فموجب الاقتصادية ، أعدت جميع الامتيازات  
 الرضائية السابقة ، وموجب صنع امصار أخرى ، وحقق الرسم على  
 ما يشتري من المواد الى واحد بالمائة (٣٥) .

### بعد العلاقات البريطانية بالعراق

وبعد تيبث المعاهدين في كانون الثاني - يناير ، سنة ١٨٠٩ ، نهت  
 مهمة مالكولم سنجاح ، واستحدث كل من فارس وعمن خليفة لبريطاني  
 العظمى . وكانت لبريطانيا جيدات علاقات ودية بوادي الراشدين ايضا ،

33] Atchison ( ١ ) *Treaties Engagements and Sanads relating to India and neighbouring countries* (revised ed. Calcutta 1919) XII, 41-42

(٣٤) انظر في المرجع نفسه Atchison ٣٨ ٤٢ خلاصه  
 المعاهدة معروضة في المرجع التالي :  
 Hertslet Sir Edward *Treaties, etc , concluded between Great Britain and Persia and between Persia and other powers, wholly or partially in force on the 1st April, 1891* (London 1891) 1

(35) Atchison, *op. cit.*, 7.

نص المعاهدة الاقتصادية في المرجع نفسه ، ٤٢ - ٤٦ .

و هو ان العلاقات هامة كانت على شاكله خاصة . فلقد كان اعظم نافع لسلطان اسبانيا ، ولكنه عميد كان نافع بوالبي بغداد الذي كانت بيد السلطة العليا في الحقيقة وان لم يكن في الاسم . وقد بلغ من تلك الاوضاع المحزنة ان ابواب المسلمين في مصره وانوصل كاه احدى يمينان فقط كبير من الاستقلال صبي دائره مؤودها . وعلى هذا كان البريطانيون قد اعتدوا بالاتصال ببولار راسا في تدبير ما يتعلق بهذا العصر من مصالحهم . وكان ولاد مصره اول من بدأ الاتصال بهم ليربهم من الحبيب ، فحصل الانكبير منهم سنة ١٦٣٩ ، ١٧٢٨ ، ١٧٣١ ، على اميرات كانت على حواشي تضمن الادب ناشئ معمل في مصره أولا ، وحق محكمة عمده اوميسين ثانيا ، وتحدد الرسم على الصالح الانكبيره مقدار ٣/٤ من ثمنها ثالثا . وادام يكن نص هذه الاميرات الاولى موجودا ، فانه يدعى انكبير للدلالة عليها (٣٦) . وان اقدم ما وجد منه من الوثائق في هذا الصدد هو ذلك الفرمان الذي منحه وافي بغداد ، سليمان باشا ، للانكبير سنة ١٧٥٩ مؤيدا تأييدا صريحا وشاملا جميع امتاراتهم التي حصلوا عليها قلا من السلطان (٣٧) .

وقد كان للانكبير فصلا عن ذلك مثل تجاري في بغداد ، وآخر في مصره ، اهم مدسسين في نظرهم حتى نهاية القرن الثامن عشر . وكان في مصره اول ما ارتفع الممثل ١٧٥٠ . ابي درحة قصية ، وذلك بناء على فرمان حصل عليه هري بعل ١٧٥٠ . السفير البريطاني في القسطنطينية سنة ١٧٦٤ ، وتعين بموجبه روبرت غاردن Robert Garden ممثل شركة الهند الشرقية في مصره فصلا في هذه المدينة ائمه . وعلى هذا الفصل الاول ، اقدم انفاصل البريطاني

(36) Atchison, *op cit.*, XI, I.

(٣٧) نص فرمان في المراجع عنه ، ٦ - والاصلاح على الاميرات الاولى التي منحها السلطان للانكبير ، راجع الكتاب الذي بين يدينا . تقسم الاول من الفصل الاول .

في العراق ، اعدوا ذلك الترميز السلبي ، حصصه والامتيازات (٣٨) .  
 أما في بغداد فلم يكن التمثيل البريطاني مستمرا في نادي الأمر ، وكان المجلس  
 وحالا ارميا سنة ١٧٥٥ ، وانكليزيا بعد ذلك بعشر سنين . وقد رفض  
 مجلس ادارة الشركة ما عرض عليه سنة ١٧٦٥ بشأن جعل التمثيل مستمرا  
 في بغداد ، ولم يصح مستمرا هناك حتى سنة ١٧٨٣ ، وعدته شغل المصعب  
 رحل من أهل البلاد (٣٩) .

غير ان اهتمام البريطانيين الحدي بمركرهم السياسي في بغداد انما  
 يرجع الى سنة ١٧٩٨ ، حيث عين لهم في اعدته مقيم مهم (Hutchinson)  
 انكسرة وانهد ، كما كانت الاسطلاح والاحبار بما يقوم به المعوثون  
 امرسون تمهيدا لخمسة بابوبون ارسومة على انهد ، عن طريق مصر  
 واسحر الاحمر (٤٠) . وبعد ناطمب أهيه بغداد دنومانيا خلال الستين  
 اثنين اعقبتا ذلك ، نظرا لاشتداد مقاومة يريديا لحفصر نابوليون في  
 الشرق . وما كتب سنة ١٨٠٢ حتى حصل انورد انجلى (٤١) ،  
 سفير بريطانيا في القسطنطينية ، على أمر سلطاني يقضي بحول هارفورد  
 حوبر (Harford Jones) فضلا بريطانيا في بغداد وما حولها (٤٢) .  
 وعلى هارفورد حوبر ، أول فصل بريطاني في بغداد ، اعدق الأمر  
 السلطاني انحصانة والامتيازات ، فكان له مثلا حق اسجون في القصر ممي  
 شه وخيمه شاء مع انجاشيه والاماع ، كما كانت له انصاعده في العجل  
 وانترحال . وكان من حصل الصدق لبريطانيا ن سليمان الكبير ، واني

(٣٨) نص الترميز مع نص ارسفه (Artichon) المدفوعة به  
 وهي وثيقة السفير البريطاني في القسطنطينية ، معروضة في المرحح بعسه  
 (Artichon) ، ٦ - ٩ .

39 Longrigg op cit. 188 Artichon op cit 2

(40) Ibid. 2, Longrigg op. cit., 254

(٤١) نص بوثقة بعنوان "Imperial Ottoman Diploma"

موجوده في مجموعته Artichon المذكورة آنفا ، ٩ - ١٠ . اسم الشهر  
 عن هكوير في تاريخ الوثيقة .

بعداد جنداك ، كان تذكر صيحا قديما بممثل البريطاني اسير لأوش  
 Mr Latouche ، ادي ساعده في رسم احكام سنة ١٧٨٠ (٢٢) .  
 وعلى هذا كان اوائي ، كما كان السلطان ، والشاء ، والامام ، في جانب  
 بريطانيا بصفة قطعية .

### خلاصة النصر البريطاني الاول على نابوليون

وفجوى ذلك ان بريطانيا انقصي نيك بفصل ما بدبه من جهود  
 عسكرية وساسة خلال المدة ( ١٧٩٨ - ١٨٠١ ) من ان تقصي على ما  
 يحصل ان يكون هناك من خطر «يوسون على الهند» وحررت فصلا عن  
 ذلك الارحية على غيرها من الدول الاحية في تلك البلاد المرامية ما بين  
 سواحل الومفور وصفاق الصبح . فكان الباب ادي حلف البريطانيين  
 اصرح ، وكذب هم السادة في الهند والارحية على المرسين في  
 عمان ، وكانت فارس متعهده لهم بمساعدته في الدوع عن الهند ، وفي  
 بغداد اصحب لهم لأول مرة قضية مهمة . ولو استطاع بريطانيا  
 الاحتفاظ بهذا الحجاج الناهر لتعين حشد رمن تأسيس ارححها في  
 رنوع الشرق الاوسط . الا انها سرعان ما اهدت الموقف ، فدهورت منه .  
 ولم تستقر بها الارحية هالك الا بعد صراع آخر مع نابوليون احررت  
 بتيخته النصر الحاسم .

(42) Longgg. *op. cit.*, 196, 254

وللاطلاع على حكم سمسار باشا الكبير ، ذلك احكام ايم في تاريخ وادي  
 ارافدين ( ١٧٨٠ - ١٨٠٢ ) رجع دة ، ص ١٢٧ مع لجامش .



# الفصل الثالث

## المنافس البريطاني - الفرنسي في الشرق الأوسط

( ١٨٠٢ - ١٨٠٩ )

١ - روال الأرجية البريطانيه ، ١٨٠٢ - ١٨٠٧

### نقطة التحول

بعد سبع النصر البريطاني الاول على نابليون دوتيه في الحداث  
الدى سكر اعلاه في ابوت دانه نديه الاسكس ، الا وهو احق مشروع  
حسيم كان رومي الى عرو انهد بحود روسيه وعرسيه . وهذا هو مشروع  
اقصر بويش الاول الدى لم يلبث ان يخالع ويخالف مع نابليون في  
كانون اسبي سنة ١٨٠١ حتى بحث اليه في ٢٧ من الشهر دانه بلك الحطه  
انصوحه (١) . على ان فصل فراسا الاول وان قل بالعكره فانه لم ينع من  
انماؤن ممكن بعدها مع اقصر اعلى ، الدى عاصم امانه على أثر  
صمه منطقته في كرجستان دون حصر ، وكاب حدوده القوراي  
Duo sacky . منحه فعلا الى انهد عندما صرعه اميه على أيدي  
امتائين في يوم ٢٣ دار سنة ١٨٠١ ، وانتهى بموته أحل اشروع . وفي  
هذا الصدد يقول احد الصليبين بالشؤون الفارسيه : ان الحطه بو طهر -

(١) كانت الخطة بعضى بان يقدم جيش روسي بقيادة نوريك  
(Knorring) من اورجور - "Jord" في اتجاه بحر اوجو .  
وان يقدم جيش فرنسي بقيادة مست - "M" في اتجاه بحر  
ديانوب الى تانغروخ Tayanrag ومن ثم عن طريق بحر ادري  
Jia وبعدها الى اسراخا . حسب اتصال الجيش الروسي فتقدم  
الجيش في طريق هراب الى قندهار . راجع  
Cambridge Modern History, IX 47 48

يوما الى حير اسيد لاسهت حضا تكراره ، لا سدره انور وعسي الامراض  
فحسب ، بل لهجمات انقائس النجليه ولعد المسافه من باريس ومن القويما  
الى الهند (٢٢) .

ومهما يكن من أمر فان نابوليون كان يعبر انقصر حلف لا يستقي  
عه في النصال صد بريطانيا شرقا وغربا ، فكان فقهه من ليل الكارثة  
نابوليون ، حتى انه عرا الاعيال لانسائس الريدسائس . ومن العرب  
امر هذا الاعتماد ، ذلك لان مقل انقصر ذهب يا حر آمان نابوليون في  
تحقيق مشاريعه المتعلقة بنصر وانهد . كما ان فقهه بالأصافه الى هجوم  
الريدسائس على كوسه عن قصى على د الحياض الشمالي المسبح ، الذي كان  
تألف من روسيا والسويد والدانمارك لنسج بريطانيا من تميش سقيم  
اعتباطا قصد انحلوه دون وصول الصانع احمره .  
الى فراسا . ففي سنة ١٨٠١ تم الاتفاق في هذا الصدد بين بريطانيا  
والسويد والدانمارك ، وفي ١٧ تموز من اسه دانها تم الاتفاق بين بريطانيا  
وروسيا . وعلى هذا ، كما اوجر دويش ، في بيده  
كانت فرنسا قد اضطرت الى الانكماش على نفسها من جميع الجهات -  
وصح لا بد لها من الصبح دون النصر (٢٣) .

### صلح اميان المضطرب

فلقد كان لاحقا محاولات نابوليون جميعها في النعلب على بريطانيا  
اعظم الأثر في عهده معها صلح من سنة ١٨٠٢ سنة ١٨٠٢ .  
أما في مصر السريغائين فان نابوليون لم يعد حيثذ ذلك الحضر انبائل على  
الهد ، وهم وان لم ينكروا استمرار خطرهم على مصالحهم في انشرق فان  
تقديرهم لذلك أصبح أقل بكثير مما كان عليه سنة ١٧٩٨ . هذا مع العلم

(2) Sykes, *op. cit.*, II, 300

3) Deutsch, H C *The Genesis of Napoleonic Imperialism*  
(Harvard University Press Cambridge, 1928) 22

وعن خطوره وفاة بنصر في مصر نابوليون راجع المصدر نفسه ، ص ٢١

بأن أحجه أنه حجة في البرلمان صرح أن منصوصاً أصلح بعدم إطمئنانها  
 سواي نابليون . فكان ما كان من تصريح الأيرل كارليل Earl  
 Carless في مجلس الموردان ، وأشير اسون Mr Elot  
 في مجلس العموم بأن الحزم كان في أثناء فترة المفاوضات يشحن كميات  
 كبيرة من القمح إلى بلاد الهند ، وأنه ، كما أصر اسون عن حكيمه ،  
 أما كان يريد تحذير أعضاء البرلمان بضمائنه ، فإنه يمكنه في الوقت  
 الملأ من إيراد القمح القاصه على تلك الأمور صوره . غير أن الحكومة  
 البريطانية على الرغم من اعترافها بسوء نوايا نابليون كانت تميل إلى عدم  
 التصريح معه باعتبار ذلك أهون الشرين . وعلى هذا فاتها ، اعتمدت على  
 حجة المجلس بها في الأمر لأن القضية كانت في حيزه من الدفع بحيث لم يكن  
 يسمح بالأصح التكميل ،<sup>(4)</sup> . وعدئذ تم عقد الصبح وشرع نابليون  
 ( بعد ما كان من أمر اندحاره في ربوع الشرق الأدنى ) يعمل على إثناء  
 دفي استماعه إثناءه من اقواعد صرب المصالح البريطانية في الشرق على  
 وجه الأجمال .

فكان الأمر بطوره الضايه أولى مناطق النشاط النابوليوني  
 احدثه ، وكان الأمر بطوره هذه سبب جميع القسم الشرقي من حوض  
 البحر المتوسط . وما ان اشرفت سنة ١٨٠٢ على الانتهاء حتى كان الموطعون  
 الفرنسيون مشين في مختلف الأجزاء ، حدث في اسبانيا اوجها واحكام ،  
 ومرسيل اتي فراسا تقاريرهم الصامه عن مناطقهم المتفرقة<sup>(5)</sup> . وسرعان

(4) *Parliamentary History of England 1801-1803* 312-314

(5) *Authentic official documents relative to the negotiation with France* Chapple, London 1803 'Declaration III XVI

و تصريح . نشر أنه في هذا المرجع نكبه 'Declaration' ان هو  
 نسخة معقده لجموعه السجلات الرسمية المتعلقة بمفاوضات الصبح ، وفي  
 التصريح نفسه تبيان للمشاكل الرئيسية التي ادب ان اعطاع العلاقات  
 البريطانية الفرنسية خلال سنة ١٨٠٣ . وليست الحقائق في هذا  
 التصريح ، معقده بالاراء .

ما أدت هذه الأعمال إلى أسياء البريطانيين ، فكأن من أهم أسباب انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين . على أن السبب المباشر لاستئصال أعداء بهمن من جديد يرجع إلى تحرير أنطونيو هو اس سباني *Colonel Mora x Sebastiani* . معون امرسمي انقذير الذي

تحول في ربوع مصر وبلاد الشام خلال شهري تشرين الأول وأباني سنة ١٨٠٢ واتصل هناك بشخصات مهمة ، وجمع معلومات قيمة عن قوة العثمانيين والبريطانيين العسكرية في تلك الربوع . ولقد رعت حرية الموسو *Alfred* الفرنسي سفيره في باريس على حبه الحثيرة ، فكان بذلك المنع الأثر في آتاة الرأي العام البريطاني <sup>(٦)</sup> الذي أسهمت الصحافة في التعبير عنه ، مما أيد عزم الحكومة على اتحاد موقف حارم ضد تدابير نابليون . فما كان من صلح أمسان الهريل إلا أن يتلاشى خلال سنة ١٨٠٣ بحه تلك المحاولات الشديدة وأصبح استعداده ، وأعدت الحرب جذعة بين الطرفين .

### خسارة بريطانيا ثقة الفرس

وعندئذ كات بلاد فارس أولى مناطق التي وجه نابليون همه إليها في الشرق الأوسط خلال السنوات أسابه . فقد أهمل البريطانيون شأن البلاد الفارسية عن أسه وقصر نظر . هذا بعد أن لم يكن قد مضى وقت طويل على استئمالهم الشام وسائرهم بالصدافة والاحلاس له ، وأعرائه ، كما يعلم ، بالتوقيع مع مالكونم في كانون الثاني سنة ١٨٠١ على معاهدة صمت لهم اعتبارات وأيه ، ووعدا بالمساعدة أسه في اندوع عن الهدد ضد ما يحتمل وقوعه من هجوم الفرسيين أو الأفغان أو كلا الاثنين . واستادا

(٦) للاطلاع على التعبير بالإنكليزية راجع المصدر المذكور آنفا ، الملحق الأول ، ص ١ - ١٠ . وعن تأييد في الرأي العام البريطاني راجع ما يلي

Coquelle P *Napoleon and England*, 1803-1913, English translation by Gordon Knox, London, 1904, Ch IV, 28-36

ابى صديقهم المزعومة ، قام انشاء خلال سنة ١٨٠٢ ارسال بعثة ابى الهد  
 برئاسة الحاج خليل خان ، فلهذا ان قبل الحاج في اسما اسمر سب  
 معركة شنت بين خدمه وحراسه ، اعترت الهد عن مزيد اسمها لذلك  
 احداث ، وحصلت لأن المتوفى ذاتا شهريا قدره ٢٠٠٠ روية ( رهاء  
 ١٥٠ دينار) يتتبع به مدى الحياة<sup>(٧)</sup> . غير أن سياسة التودد هذه دامت مادام  
 ايرانيون يعتقدون بضرورة التحالف مع الفرس في سبل الدفاع عن  
 الهد . فلما توهموا بأن الخطر البابوليوي تقلص حتى لم يعد ينعدي أوروبا  
 واشرق الأدنى ، أهملوا علاقه بالفرس ، حتى أن المبعوث الفارسي الى  
 الهد في سنة ١٨٠٥ ، وهو صهر اسموت المتوفى الحاج خليل ، اضطر الى  
 ابعده الى وطنه في بحر سبى متفرا مادال الحية ، فلقد أصبح ، عدم  
 الاهتمام سائدا في كلكتا ، بحاه الدولة الفارسية<sup>(٨)</sup> .

غير ان النصر الذي القى في قلوب البريطانيين من الطمأنينة  
 ارائته وأدى بهم الى عدم امالة بحلفائهم الفرس كان له خلاف ذلك  
 الأثر في عمن المطلوب . فلم يكفد ينهي صلح أمراء حتى وجه نابولون همه  
 للمرة الأولى صوب الدولة الفارسية بصورة جدية . ففي هذه الجهة ، كما  
 في الجهات الأخرى من الشرق الأدنى كان لنابولون منذ انتصر اليرباني  
 الأول ( ١٧٩٨ - ١٨٠١ ) عمال بقلون اليه الاحار . ولقد اوعر في  
 ايلول سنة ١٨٠٣ الى تاليران *le 15. 1803* بأن يكون على صلة فامة  
 بأحوال امرس السياسة والاقتصاد ، ثم في ربيع اسنة التسة عشر  
 اهتمام في قصة ارسال من يمثله في تلك الديار لجميع المعلومات  
 الصحيحة من مصادرها الأولية<sup>(٩)</sup> . غير ان الوضع الفارسي لم يكن قد نهيا

(٧) د ولعد عاش متمتعا بهذه المصلحة خمسة وستين عاما وروفي من  
 دراس حيث كان يحضر كل جمعة من جلسات الاوبرا طيبة خمسين عاما .  
 Sykes, *op. cit.*, 302 n. راجع :

(٨) المصدر نفسه ، حاشية صفحة ٣٠٢ .

(٩) Shupp, F P, *The European Powers and the Near Eastern Question*, 1806-1807 New York 1931) 433 Sykes *op cit*, II, 303.

بعد بلا حياز الى الجهة العرسية ، فلم يكن هناك عدوان أجنبي ، ولم يكن انشاء قد تحول بعد عن الثقة صداقة البريطانيين في الوقت العصيب . ولم تلبث ان اكتشفت الحال خلال سنة ١٨٠٥ عندما ملى انشاء ( فتح على ) بحسائر فادحة على أنه في روس ، ان اسرعوا منه ، كروا عسار ، وهددوا ملكه بأكثر من ذلك ، وهو في محنة هذه لم ير ما يدل على احتمال تقديم البريطانيين أية مساعدة اليه . وعنتا دفع به الناس انى اشئت بمعاهدته سنة ١٨٠٩ ، هذه المعاهدة التي لم تكن لتضمن له المساعدة ضد روسيا ، لا بل : لم تكن لتضمن له في الحقيقة أية مساعدة كانت (١) . والمعاهد هذه ، كما يجدر با ان ملاحظ عرضا ، كانت خير مثل لدبلوماسية الحديثة التي كانت برعامة بريطانيا تستجبل سراجا الى : من ، يسد الى القواعد التالية : الحصول على أكثر ما يمكن ، والنزول عن أقل ما يمكن ، تحب سائر الصداقة أو غير ذلك . ومهما يكن من أمر فانه جاء على نص المعاهدة ، وان يكن خلافا لمحتوى مقدمتها ، لم يكن انشاء ليتوقع المساعدة من البريطانيين ضد الروس (٢) . وعلى هذا فقد اضطر الى طلب المعونة من المرجى نابوليون .

### استمالة كل من فارس وتركيا

عما كان من نابوليون ، حوالة على رسالة تلقاها من انشاء ، الا أن بعثت الى فارس كلاً من ماضي حيدر علي و...  
واممائه اسعد رستم Michael Fetha Rosta يوسى

(١) راجع اعلاه ص ٧٨ - ٧٩ . عند معهد البريطانيين في برسيه له انصبي ، ما في وسعهم . من اندحرة - حتم يكن خطبته حال معرف عن نال الحبك ما كوكلم بأنه ادعاه انصبي الامر في انصبي طرس هم انصبي يعينون مقدار ، ما في وسعهم ، ارساله المشاه ، ادعاه ارسال اي شي . انه .

(٢) لم يكن البريطانسون قد وصلوا دور الخوف من حركات روسيت تجاه الدولة الفارسية . فلقد كانت روسيت حازهم الشرقي الذي لا يحشى منه ، وظلت كذلك في نظريهم الى ما بعد زمن نابوليون . راجع ادناه ، ص ١٤٥ وما يليها .

الأول اسبحة اسبحة من اسبحة ، ومعنى اسبحة اسبحة اسبحة . فذكر  
 وصول حوير بلاد فارس في حزيران سنة ١٨٠٦ مأمرا بصفه أشهر عن  
 وصول صاحبه اليها ، وذلك سب ما لقيه من حجر عند مروره في البلاد  
 العثمانية . على أن روميو عائلته اسبحة ، فاضطر حوير الى القيام وحده  
 بجميع شؤون السبحة . وعندئذ كان الوقت ملائما لنجاح مهمة السبحة  
 امريسي ، بطرا لاسطوار الفرس حياه الروس في عسكران  
 وحارثهم ناكرو ، وداعستان ، وطررا الى مصي سبين على طلب السبحة  
 اسبحة من بريديا نور حدودي<sup>(١٢)</sup> . واحيرا سفير عره اسبحة على  
 التحالف مع الأمة التي اسبحة من قيامها حديثا باعنام ملكها ، وسب السبحة  
 مع حوير شأن معاهدة تمهيدية سافر هو على أثرها مع السبحة امريسي  
 الى اوربا ، الى مقر تاليران في فيكنشتاين (Frankenstein) ، لمصادقة  
 النهائية .

وفي هذه المرحلة كانت السياسة الدبلوماسية في انشرف الاوسط  
 هدف الى عقد حلف هجومي ودفاعي بين فراسا وتركيا وفارس ضد  
 انكلترا وروسيا . وكانت الدولتان العثمانية والفارسية تخشيان مصابيح  
 روم وشملا في الوقت ذاته اسبحة بعض المناطق التي اسبحة منها  
 فالصاحبة أغلب اسبحة الافلاج واحد (Walachia & Moldavia)  
 والفارسية اسبحة جورجيا . وعلى هذه الاوتار الحساسة من محافى  
 ومصامح صرب تابوليون بكل مهارة في سبيل الوصول الى غايته ، الا انه لم  
 يسمع صاحبا بذكر حتى سنة ١٨٠٦ . ففي هذه السنة كما علمنا الآن قم  
 حوير سبحة ، وفي ٢ آذار من السنة ذاتها تعين السبحة امريسي المحلث ،  
 الحرال ساستاني سبحة الى القسطنطينية . ولم تكن مهمة هذا السبحة  
 تقتصر على عقد حلف بين فراسا وتركيا ضد انكلترا وروسيا ، بل كانت  
 تهدف أيضا الى اغراء تركيا بتقديم المساعدة العسكرية الى الدولة الفارسية

(12) Sykes *op cit* II 304 Atchison *op cit*, XII 7-8 Shupp,  
*op. cit.*, 434.

## في نضالها ضد الروس •

ولقد ثار السمع ساسياني على العمل بكل مهادة في ميل مجاح  
 مهمه اسي تصدت برطانيا لحيلولة ثور محاجها<sup>(١٣)</sup> • وكان له في تأييد  
 نابليون عون كبير على ذلك ، حتى ان اعاهل الفرنسي كب الى الشام  
 بتاريخ ١٧ كانون الثاني سنة ١٨٠٧ يحضره بأن الوقت قد حان لقيم فارس  
 باسرخاع مطلقه جودجا بمساعدة فرنسا وتركيا • وكب في ٢٠ من  
 الشهر ذاته الى اسطفاي بحثه على التعاون مع فراسا واندولة العارسيه  
 ضد روسيا ، عدوهم حمما • وفي انوقت ذاته كب ابي سميره الذي اصبح  
 أهم اديلوماسين الاحاب في القسطنطينية ، بأمره بالاحتاج على السلطان  
 لمساعدته اشاء عسكريا في صراعه مع القيصر • فكان نتيجة لدهاء ساسياني  
 وهبة عاهله ( التي تعاطفت على اثر انتصارات عسكرية باهرة ) أن اقررت  
 النمود النابوليوني من دروته في كل من تركيا وبلاد فارس عند مفتتح سنة  
 ١٨٠٧ • وما أن أوثك الشهر الثاني من السنة ذاتها على الاسماء ، حتى  
 كان المفاوضات العثماني والفراسي في مدنة وارشو بنظران وضع الاسس  
 في معاهدات كان يؤمل منها ان تضمن لنابليون اهدافه الرئيسية<sup>(١٤)</sup> •  
 فكانت بهذا المحي نائج خطيرة جدها فيما يلي بشيء من التفصيل •

## احقاق مفاوضات الصلح الانكليزية - الفرنسية عام ١٨٠٦

لقد مرت المقاومة ابريطانية نابوليون في أصعب أدوارها في انوقت  
 اندي كان يهوده يقترب من دروته في الشرق والغرب ، حتى حدث خلال  
 معظم سنة ١٨٠٦ أن أخذت مفاوضات الصلح تجري بين الطرفين على الرغم  
 من صربات نابوليون القاسية في اوروبا ، وجراياه السيئة في الشرق •

(١٣) للاطلاع على تفاصيل هذه ناحية اديلوماسية راجع  
 Shapp op cit ، انحصر ساسرخ اديلي الشرق الادي خلال السنة  
 (١٨٠٦ - ١٨٠٧) •

(١٤) سور dip ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ • عن مهمه  
 ساسياني راجع لمصدر نفسه ، ص ٧٥ - ٧٧ وعن ارياد يهوده لدى  
 الباب العالي ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ •



البريطانيون أرادوا ، على ما يظهر ، أن يتحصوا من شر هذا المعمر عن طريق اتعاهم معه على أساس يكون صامدا لمصالحهم . أما البداية انصريحه بتلك المفاوضات ، كانت في حصص القاد « بونو » في المجلس سرمي بتاريخ ٢ آذار سنة ١٨٠٦ ، حيث قال ، وهو انطافر ، « اي ارفع في السلم مع انكثرة » . ومن حاسي سوف لا أنأخر عنه لحظه . « واي مستعد دائما لعقده على أساس شروط صلح أميان » . ولقد ارسل نابليون وزير خارجيه فراسيا هذا النصريح الى فوكس . وزير خارجيه بريطانية بعد القائه ثلاثة أيام مصيما ايه احاده التالية : « يظهر لكم من هذا اما لا يزال برعب في السلم » . ولست سائل عن المبل السائد عنكم » . « اذا تقدرن فواته انصح حق قدرها فاتهم علمون على أي أساس يمكن البحث فيه » (١٥) .

يصبح من رسائل بالران هسه ، « ومن الشروط التي كتب بخط نابليون ، أن فرنسا لم تكن توحه من الوجوه مضطرة الى التصالح » . ويتضح من حوار فوكس على تلك الرسالة أن بريطانيا لم تكن في الوضو دانه نقل من فرانس عنه في السلم (١٦) . ومع هذا من احاد ريجي أظهر ما يرجع من عدم الاكثرات بنجاح المفاوضات ، فكان ذلك سببا لا يستهاريه في عدم نجاحها . ومن هذا القيل كان ما ذكره لاودرديل (Lauderdale) وزير اسريطاني المخصص في باريس ، تعليقا على تباطؤ المفاوضات في احدى مراحلها المتأخرة ، فلقد ورد فيها كنهه بتاريخ ٧ آب الى وزير الخارجية البريطانية بأنه مهما يكن من أمر فان الفرنسيين هم انذين طلبوا انصح (١٧) . ولكن الوزير فوكس كان يعلم حق العلم بأنه

15) *Great Britain, Parliamentary Papers, Miscellaneous* 22nd December, 1806), No. I, p. 4.

وفي هذا المصدر توجد المراسلات الدبلوماسية المتعلقة بمفاوضات الصلح هذه ، مدونة بامضى الانكسرة وامرسه ، ص ١ - ١٥٩

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٥ - ٦ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٧٩ .

هو الذي حاول انقرب من نابليون قبل ان تلقى هذا في المجلس التشريعي الفرنسي خطاب المهود (١٨) .

«واقع هو ان الوضع السيئ الذي كان فيه بريطانيا حينذاك لم يكن مختلف كثيرا عن الوضع الذي كان فيه نابليون قبل صلح آييان . ولكن المفاوضات في هذه المرة عقيمت فلم تأت بما شه انصلح ، ذلك لان موقف

بريطانيا الذي لحظه مشهها بالعبارة اللابيه  
Lib posant  
بمعى ( اقدم على قدمه ) كان مختلف جوهري عن موقف فرنسا من هذا المعنى . فلما حل شهر آب اصيل واصحاحا بانه كان من العت الاسمراد بالمفاوضات (١٩) . ولما طلب لاودرديل حوار السر في أواخر ايلول اعسر «يران هذا الحادث حاتمة المفاوضات . غير ان لاودرديل الذي لم يترجح عن طريقه الدبلوماسية ارسى « مذكرة » منه الى الوزير الفرنسي ورد فيها : أنه يجد شيئا من الصعوبة في تصور ماهية الظروف التي مكنت معاه من الانسحاب من الحكومة البرعسة قد عيرت الاعر من عن وقع اسلم (٢٠) . « وبن احضرت الحكومة البرعسة عن سب في الامر شده

(١٨) ومن اطرف ما نرى في معرض الرسائل بدبلوماسية تفت الرسالة المرحلة في ٢٠ شباط سنة ١٨٠٦ التي ذكر بها فوكس الى نابليون قصة رحل منهم بالتأمر على حياة نابليون . خلاصتها ان المهم صب معاده وزير خارجيه . وحسب طبعه فكاتب معاده معر به موره . وكان الصلح السير الرهيب . فلما كان من المستر فوكس وقد اشجار من « قحة » ذلك « ابدل » . لا ان بأمر باقصائه الى « ميناء ابدل » يكون عن فرنسا . « أم عن هوية لمتهم فالطهر ان استر قد كس بعنه له يكن بعن شيئا . ولعد اكفى نابليون حوايا على تلك الرسالة الودية بحرية بأن اوعز الى ناسر قائلا « اشكره بالنيابة على » . راجع المصدر نفسه ، ص ٢ ٣

(١٩) يجد القاري موقف الحانب البريطاني شيئا من تفصيل في « مذكرة » Note ( بتاريخ ٧ آب سنة ١٨٠٦ ) موجهة من لاودرديل الى وزير الخارجية البريطانية . راجع المصدر نفسه ، ص ٦٣ - ٧١ . ومما يحذر بالذكر ان ايب « Et moi-même » وردت في عده الرسالة وحدها سميت هرات .

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٥٤ .

تباطؤها أو بمرط حدرها ، فان تايران لم يتفاس عن اعطاء انفراد الحاسم ،  
وعندئذ كان دحون الحرب بين الطرفين اخطر ادوارها .

### خمساره بريطانيا في وادي الرافدين ، وفي الخليج العربي

ومما يجدر بملاحظته هو ان بريطانيا اد ابدت نيتا من مقاومتها لاعمال  
ناپليون في اورون واشرق الادنى خلال المدة ( ١٨٠٢ - ١٨٠٦ ) فيها لم  
سد خلال هذه المدة نيتا يذكر من مقاومتها لاعماله في ميدان الشرق الاوسط .  
وان حكومة الهند المسؤولة بالدرجة الاولى عن شؤون هذا الميدان لم تكن  
بأقل اهتماما ، وان كانت أسد تقصيرا من حكومة لندن في هذا التمسار .  
وقد مر ما نقتصره بحده المدة المشرسة وما نجم عن ذلك من ارباب  
الديونة في احوال ناپليون . أما فيما يتعلق برؤوع الرافدين لانها وان لم  
تكن بعد قد احتلت محتلا مضمرا في مصر اسياسه سرية ، فانه حدث فيها  
ايضا ما لا يقوى ومصلحه بريطانيا . ذلك ان صديقه سليمان باشا الكبير ،  
صاحب السعود الاعلى في ولاية بغداد أبان النصر السرياني الاول على  
ناپليون ، توفي يوم ٧ اب سنة ١٨٠٢ ، واضطرب حال الأمن من بعده ،  
فاصبحت الظروف المحيطه بالعمل السرياني هارورد حور Ha to  
الذي بقي في بغداد حتى سنة ١٨٠٧ لا يختلف عما كانت عليه  
قبلا من الفوضى وعدم الاستقرار .

وأما فيما يتعلق بدولة عمان فان الوضع ها ها كان يختلف عما كان  
عليه في بلاد فارس وفي المدة المشرسة التي كانت تصير عراق .  
لان أمام عمان لم برع يوما ما في عقد معاهدة مع أية دولة اوروبية ، وهو  
بوصفه محتايبا اتحد موقفا معقولا من كلا الجانبين ، السرياني والفارسي .  
فكان همه ان يبقى أسواق عمان مفتوحة لتضائع الطرفين على حد سواء ،  
وان تناع بضائع بلاده لكليهما دون محتايه . ولكم دافع عن التجار الانكبير  
الذين هجمت عليهم السفن الفرنسية بالقرب من سواحل بلاده . ولكنه كان  
يرفض لهم رجاء معاداة الفرنسيين ، كما انه كان يرفض للفرنسيين عكس



حسره ، وكان ذلك في منتصف ليلة ١٣ تشرين الأول سنة ١٨٠٣<sup>(٢٣)</sup> .  
 ومع ذلك فإن عمان لم تكن ضد الفرنسيين وأن أسواقها عادت مفتوحة  
 لتجارهم كما كانت مفتوحة لتجار الإنكليز ، وكان لاهالي عمان الخيار في  
 البيع والشراء مع أيهما شئوا . غير أن في هذه السياسة اثرية صدمتين  
 للبريطانيين ، أولا لأنها أهملت ما صمته المعاهدة لهم من ارجحية ، وثانيا  
 لأن في تلك المساواة فائدة للفرنسيين نظرا لرحص بضائعهم التي كان  
 معظمها اسلابا من اسلح البريطانية . وقد بلغ اضرار ابيعات الفرنسيين بين  
 هائل عمان مبلغا دعا المورد فليب *Philip* ، اسدي رار  
 هذه الأصقاع خلال ائدة ( ١٨٠٢ - ١٨٠٦ ) أن يعثر تلك القبائل محاربة  
 للفرنسيين . وفي تلك الأونة كانت هائل الجواسم الممعدة ( وهي الجواسر  
 حسب قول فليب ) امشيرة على سواحل الخليج العربي ، بعد حمت  
 الى سابق فرصتها الصلابة ضد التجاره البريطانية . وقد بلغت قواها  
 البحرية ، كما ذكر فليب ، شأوا كبيرا بسبب اضطار حكومة روماني  
 المستمر ، حتى أصبح لها لا يقل عن خمس وثلاثين سفينة محتمة  
 المحجوم ، في كل منها ما بين الخمسين والثلاثمائة من الرجال<sup>(٢٤)</sup> .

### مفاوضات فرانسوا مع كل من تركيا ، وفارس

غير أن الحصار الكري التي اسباب نفوذ بريطانيا وسمعها لم تكن

(23) Miles, *op. cit.*, II, 299-301.

(24) Anonymous Review of Lord Valentia's G. V. Voyages and travels, 1802-1806, 3 vols., London 1807. *The Quarterly Review* (1809), II, 124

والثقرين المسهب لكتاب فالتينا يشتمل رهاء اربعين صفحة من صفحات  
 الحقبة اشارة انبا عامدا ( ص ٨٨ الى ١٢٦ ) - وبعد ورد في اواخر هذا  
 السريص ص ١٢٥ من الحقبة نصيب ما يحذر بالاسماء عن وادي اسيل  
 - فمن مصر كان هجوم لاراك على برقعين في الهند - ومن حضر حدث  
 ان دهم الحظر - وفي نفوذ هذا عطر عن بال فرانسوا الى سجنه  
 عاجلا م آخلا ، ما لم يأخذ بعض لافسما ، وفي مثل هذه لاشارة تنصح  
 اثر حركات نابوليون الشرقية في توجيه اهتمام البريطانيين الى وادي  
 اسيل .

في ميدان احدثج عيسى تركي بن السهرين ، واندكت في تركيا وفي  
 البلاد الفارسية . ففي هاتين المملكتين ، كما تعلم ، استطاعت فرنسا خلال  
 سنة ١٨٠٦ أن تصحح ذات الخطوة بدلا من بريطانيا . ثم في مفتتح سنة  
 ١٨٠٧ ، على أثر فشل مفاوضات ابراهيم الفارسية البريطانية ، اعزم نابليون  
 على توطيد علاقاته بكن من تركيا ودرس على أساس معاهد يخصص التعاون  
 العملي لنم صد عدونه الخطيرتين ، بريطانيا وروسيا . وفي أواخر شهر  
 شباط كان المفاوضان النمساوي والفارسي في مدينة وارشو ، على مقربة من  
 معسكر نابليون ، في انتظار الصفقة التي تلح بها نابليون أقصى مداه في  
 كلتا المملكتين ، وسمت به أواخر عهده ملاد الشرق على وجه اخص .  
 ولقد كان الحاب الفارسي يستع في أثناء المفاوضات التالية لعلاقات حسنة  
 بكن من تركيا وفرنسا ، وبهيئة عسكرية تستند الى فوجات اوروية واسعة .  
 أما الحابان النمساوي والفارسي فقد كان لكل منهما وضعه المنفرد الذي يمكن  
 ايصاحه على الوجه التالي .

#### النمساوي

#### الفارسي

|                                     |                                |
|-------------------------------------|--------------------------------|
| مهدد بوعا ، من جانب روسيا ،         | في حصر داهم من جانب روسيا ،    |
| يريد اسرجاع ماضق من روسيا ،         | يريد اسرجاع ماضق من روسيا ،    |
| على اتصال بدبلوماسية فارسية         | على اتصال بدبلوماسية فارسية    |
| حازمة ،                             | حازمة ،                        |
| يستد اي دبلوماسية لا بأس بها ،      | يستد اي دبلوماسية لا بأس بها ، |
| لم يحدث أن فرطت بريطانيا به         | كان يفرطت بريطانيا به كثيرا ،  |
| تفرط كثيرا ،                        |                                |
| وعهد فرنسا بمساعدة بريطانيا فعالة   | لا عهد له بآية مساعدة بريطانية |
| (في الاحتفاظ بمصر وبلاد الشام) ،    | فعالة                          |
| على اتصال بالدبلوماسية البريطانية . | فصرت في احواله اندبلوماسية     |
|                                     | اسريطانه .                     |

فمثل هذه العوامل تأثرت نتائج المفاوضات بين فرنسا من جهة وبين  
الدولة العثمانية والدولة العارسية من الجهة الأخرى ، تلك المفاوضات  
التي حرت في وقت متأخر نوعاً ما ، أي لم تبدأ حتى شهر أيار صرا  
لاشغال نابوليون بعبءات النمسا وبروسيا . وعندئذ حدث في مدينة دانزيك  
أن قام كوليكتور (dumouriez) جنرال الحزب الفرنسي مع مساعده  
L. Roux ، وصلت من اسن انعطافي أمين اهدي عقد مصادقة  
دفعيه ضد كل من النمسا وروسيا . ولكن أمين اهدي أحس بأنه كان  
مرتبطاً بالشهادات معيه من القسطنطينية ، فلم يكن محولاً بعد أي تحالف  
ضد بريطانيا اعطى ادبم يكن هذه بحالة حرب مع الدولة العثمانية . أما  
تجاه روسيا فكان أن عزم بعد معاهدة دوعسه أحسن محدود سلات  
سين . وعلى هذا كان اندوب كرا بين وجهه نظر طرفين ، فلم يوسلا  
الى سوية ، وانتهت القضية بالاخفاق بعد أن اسمررت حتى أوائل شهر  
نور (٢٥) .

#### معاهدة فنكنشتاين الفرنسية - العارسية عام ١٨٠٧

أما فيما يتعلق بالدولة العارسية فإن القضية كانت على شاكلة أخرى  
صرا بموامل التي مر ذكرها ، وطعرا الى أن اممثل العارسي الميرزا محمد  
رضا خان جاء بعد معاهدة مع الاتاق على أسسها سلا ، وكان محيؤه  
من طهران بصفحة اممثل اعروسي حوبر (Jaubert) الذي قام  
بمساهمة عن حكومه في الاتاق على بلد الاسس . وفي ٤ سبتمبر  
١٨٠٧ تم عقد المعاهدة النهائية بين محمد رضا خان مانا عن اشاه ، وماريه  
(Maret) المعروف فيما بعد بدوي باسانو (Duc de Bassano)  
نائباً عن الامراطور . وهذه هي المعروفة بمعاهدة فنكنشتاين (Frankenstein)  
سنة الى القصر الجميل الذي تم عقدها فيه ، وكان ذلك في مدينة  
اوسرود (Osterode) احدي مدن مروسيا الشرقية . ولقد كاسب

(25) Shupp, op. cit., 432-433.

معاهدة فكشايين الهجومية الدفاعية تألفت من ست عشرة مادة ، صحت الأولى منها الاعتراف باسم ، والصدافه ، وانحصار بين الطرفين . وصم ناپوليون في المادة السبعة منها حدود الدولة الفارسية كما كانت عليه حين العقد . وكانت المواد الثمانية ، وخاصة المادة الثامنة ، والعاشر ، والثانية عشرة ، تألفت بدرجة الأولى من تعهدات اشياء سهيل أية حركة يقوم بها اعرسبون تجاه الهند ، وتعهدت المساعدة الفعلية لهم في هذا الباب<sup>٢٦٦</sup> . وعنى سرسفيد تلك التعهدات المقاتلة بوجهها في بلاد فارس بعتة عسكرية فرنسية مهمة برئاسة القائد عاردان (le comte Matthieu-Claude de Gardane) . وما ان اقربت سنة ١٨٠٧ من نهايتها حتى كان رجال عاردان اسع عددهم سبعين صابطا وحدثا من محلل الضموم يعملون بعد في بلاد وحدان كبير من الجيش الفارسي في كابل من ساجان وكرماشاه<sup>(٢٦٧)</sup> .

#### خلاصة الاندحار البريطاني امام نابوليون

في أواخر سنة ١٨٠٧ أصبح اشياء حليف نابوليون ، وكانت منه عسكرية مهمة مدرج وحدان الجيش الفارسي في الأراضي الفارسية . وكان امام عمان في الوقت ذاته خارجا على معاهدة سنة ١٨٠٠ مع بريطانيا ، وكانت اسواق بلاده غصه بتصنيع اعرسبه . واما من جهة اخرى فانه كان مطلقه شديده الاحترام على استعادة ايرانية ، بسبب فرصته الجوانم خاصة . وفي أراضي ايرانيين عادت الظروف المحيطة باقتضال

261. Mowat R. B., *The Diplomacy of Napoleon* (London, 1924).

262. Koye of I. I. ٢٤, *Compte Rendu de la Mission du General Gardane en Perse* (Paris, 1865), 71-80.

ان آخر ..... صاحب المصدر المذكور هو من رئيس امثلة عاردان ، وفي المصدر نفسه تجد ما يلى نص معاهدة فكشايين ويلاحظ انهما تاريخ ٢ ايار هذا حسب تذكرة عمان ..... في صاخش من ١٧٣ بان يوم انعقادها كان في ٧ رجب بما ذكرى ..... هو المصدر الثالث المشار اليه هنا ، فانه اكفى تذكر الشهر دون اليوم .

(27) Curzon, *op. cit.*, I, 577



امريكانى مضطربة صعه مد ان وحي سيمار - سا الكير سه ١٨٠٢ ، واستمر كذلك حتى سه ١٨٠٧ وما بعدها . وان اندونه الشمالية ، وان رقص السحاب مع نابليون ، فلها كس سه مالا سه منها اى بریطاب . فلم سو هانت من شد في ان فرسا اشحت محل محل حصوه بدلا من بریطاب في الشرق الادنى والوسط . وكان حيث ان اتصح من جديد . كان نابليون من خطر داهم على الهند . وعدنه حدث ان هيت بریطاب نعت على نابليون للمرة الثانية ، فكان صرها حاسما في هذه المرة ، اد استدعت خلال السنين التاليين ان تنيد مكانها في ربوع الشرق الاوسط ، ون صنع الاسس الحقيقيه لعودها في هذه الربوع .

## ٢ - النصر الخامس لبریطابيا على نابليون ( ١٨٠٨ - ١٨٠٩ )

### نظام الصراع بين بریطابيا ونابليون

مرحلة ما بين شرين الاول سه ١٨٠٦ ، واسر سه ١٨٠٧ . اى . بن احتلال معوض السطح من نصبي . اعرسي في باريس ، واعاد معده السحاب اعرسه في فكشايين ، بهي مرحله حد حظيرة في نفوس السراع السهم بين بریطاب و نابليون . فني عدد مرحله ، كما بين الال بشى من التفصيل ، كان مود نابليون يقرب سراع من دروته في ميادين الشرق . اما في ميادين الغرب فان موده كان أوضح من ذلك مطلقا ، واشد اقربا من دونه ، كما هو معلوم . فهايك كان سدا ونابليون السهم على روبرت في موقعة ( ١ ) في شرين الاول سه ١٨٠٦ ، وكان مثل ذلك انتصاره على روسيا في موقعة فريدلاند ( ٢ ) في شريران سه ١٨٠٧ . وعدنه أصبح غار اوروبا برمتها تقريبا متأثرة بسدطابه ، ولم يبق خارجا عنه سوى بریطابيا الحصينة بحدودها الحربية . فلاحل ان يحصم حريرة ( ٣ ) احتاوتين ( ٤ ) ، عمد الى خطته المعروفة بـ : النظام

( ١ ) اى اصحاب الحوائط "Shopkeepers" كما أشار نابليون الى الشعب الانكليزي على سبيل التهكم .

انقضى ، ، تلك الحطة التي أعلنت رسميا بموجب مرسوم برلين ، في تشرين الثاني سنة ١٨٥٦ ، وكانت ترمى الى حصار بريطانيا ، ومع سنها من الاتصال بموايمي ، قرانسا وحلفائها . ولقد تأيد مرسوم برلين بعد ذلك مرتين ، أولا في كانون الثاني سنة ١٨٥٧ ، وثانيا في كانون الاول من السنة ذاتها . فما كان من بريطانيا وقد اشتد عزمها على حربه دون هوادة ، الا أن تصدر خلال المدة ( كانون الثاني - تشرين الثاني ، سنة ١٨٥٧ ) ما يعرف بـ « أوامر المجلس » لمقابلة انظام القاري بحصار كان أشد منه وطأة على قرانسا وبواعها وحلفائها . ومن ثم أصبح اصراع بين برينس وديولور صراعا تجاريا بالدرجة الاولى ، وأصبحت للبلاد النائية أهمية متزايدة فيما تلا ذلك من حرب صروس .

#### عودة بريطانيا الى الاهتمام بدولة فارس

فاشرق الاوسط وان لم تكن له بعدد داته أهمية كبيرة حينذاك في نظر بريطانيا ، فانه أصبح في نظرها ذا أهمية استراتيجية عظيمة لصيانة ممتلكاتها في الهند ، ولسلامة تجارتها في الشرق على وجه الاحمال . وعلى هذا كان لابد لحكومة الهند في سبل مصلحتها الخاصة والمصلحة انقومية من أن تستمد نشاطها السياسي في ذلك الميدان . ولقد كان اسر جورج بارو Sir George Barrow هو الحاكم العام في الهند مند ان خلف اللورد ويري Wellesley سنة ١٨٥٥ الى أن حل محله اللورد متو Lord Minto الذي حكم خلال المدة ( ١٨٥٧ - ١٨٦٣ ) ، والذي عمل على توطيد النفوذ البريطاني في الشرق الاوسط بعد ان كاد يتلاشى على أيام سلفه بارلو . وفي طليعة اتباع مستو كان الريفادير جنرال جون مالكولم Brigadier General John Malcolm اندعو اولابالكاتب ، وأخيرا بالسرجون مالكولم ( ١٧٦٩ - ١٨٣٣ ) ، وهو الذي مر ما ذكره في صدد قيامه يوما ما جسم عمان وفارس الى حلف بريطانيا في صراعها مع فراسا<sup>(٢٨)</sup> . وكان مالكولم على صلة باحوال بلاد فارس

(٢٨) راجع اعلاه ، ص ٧٥ - ٧٧ .

طيلة فترة الاتكاس البريطانية في الشرق الأوسط ، وكان حينذاك شديد  
 القدر لحصول سياسة حكومة الهند في تلك الربوع ، حتى انه لم يكن ليتوقع  
 تدلا فعلا في تلك السياسة على يد الحاكم الجديد اللورد ميتو . وفي هذا  
 الصدد كتب ما يلي الى الكولونيل كلو : *Cousin's Close* تاريخ ١٠  
 تشرين الثاني سنة ١٨٠٧ : « انك نفن ان فمأس الفرنسيين في البلاط  
 الفارسي اثرت تأثيرا عيقا في عس اللورد متو ، وانه يحتمل أن يكون  
 معكرا باستحادي في تلك المنطقة . . . وقد يحول اسك به ليس عندي  
 شيء من القلق ، ولكن نظرا لما سمعت مؤجرا من البغال أن اللورد متو  
 ذو حيصة أقرب الى السهولة والحد من الجسارة والاقدام ، وانه  
 سوف يكتفي بالاحتفاظ بما عندنا دون أن يحاول توسيع الصيانة ، وخاصة  
 اذا لم نأب ذلك إلا بالأعلى الذي سنفرد به . . . (الاولى شرا اكده) (٢٩) »

#### مذكرة مالكولم الى اللورد ميتو

غير انه لم يلبث أن اتضح لجون مالكولم بأن السياسة الفعالة التي لم  
 يبعث هو عن الدعوة اليها ستلقى قبولا حسا عند الحاكم الجديد . فلقد

(٢٩) راجع نص الخطاب في المصدر التالي

Kaye, *op. cit.*, I, 391-394

وما كان بهذا المصدر أهمية خاصة بالموضوع الذي يدور ايديا فقد انصني  
 ذكره عن مؤلفه الشهير « تاريخ السير جون » . كاي (Sir John W. Kaye)  
 (١٨١٤ - ١٨٧٦) وهو الصليح بشؤون الهند البريطانية ، كان قد انصني  
 رحمه اثنتي عشرة سنة في الهند (١٨٣٢ - ١٨٤٥) ، قصي معظمها صديقا  
 في الجيش ، ثم عاد الى انكلترا واشغل موطعا في دائرة الهند ، على انه  
 اصبح يعرف بالدرجة الاولى بوصفه « مؤجرا عسكريا » . راجع ترجمة  
 حياته في المجلد العاشر من قاموس الاعلام البريطانية (Dictionary of  
 National Biography X 1141-1142) وفي المجلد الثاني عشر من

هذا القاموس ، ص ٨٤٨ - ٨٥٦ . نجد ترجمة السير جون مالكولم  
 نفسه وهي ترجمة وافية ورد في آخرها ما يلي : « لقد كانت جميع رسائل مالكولم  
 ووثائقه بين يدي السير جون كاي صاحب سورة مالكولم الكاملة المقطعة » .  
 ولقد كانت خصوص الوثائق الكثيرة في هذه السيرة ذات قيمة ممتازة فيما  
 نحن نصلده من حديث .

حدث أن رفع الماكولم إلى الموردين متو • مذكورة • فيه بتاريخ ٢٣ تشرين  
 الثاني سنة ١٨٠٧ محاولا إقناعه بلزوم اتساع مثل تلك السياسة • وكانت  
 المذكورة تمتد إلى تقرير أحد أعوان الماكولم ، وهو اسكابس باربي  
 ( Captain Passey ) الذي كان قد أمضى رهاء أربع سنوات في بلاد  
 الفرس • خلاصتها أن ما يحدث من انتصار نابليون على روسيا  
 ( إذ لم يكن الماكولم قد علم بعد بحدوث هذا الانتصار ) سيكون إذا ما وقع  
 ذا خطر كبير على المصالح البريطانية في الشرق • فالامبراطورية النمساوية  
 الواسعة ستصبح ضمن نفوذ نابليون • والدندان انضمر به مثل • مصر ،  
 وسوريا ، وبلاد • ستصبح تحت السيطرة الفرنسية • وعندهئ تكون الهند  
 نفسها في خطر داهم • أما دوله فارس ، ذات الموقع الحظير في من تلك  
 العزوف ، فإنها كانت معث الأمل حسب ما ورد في المذكرة • ذلك لأن  
 اشتهاء كان مذكرا • حجه برهنت في مذهب أسرى • • • • •  
 نواب نابليون إلا بعد أن يشق من معونه البريطانيين له ضد الروس • وعلى  
 هذا كان الواجب إقناعه • سال به أي بلاد لا من مدخل في روع • • • • •  
 مصدحته كانت لأمرال في الأقسام إلى جانب بريطانيا • وهو أراد ما حالف  
 رأيي السنة المشوذة فالواجب أهدبه • والقام ضده بأعمان • لا تحط من  
 سمته فحسب • بل تحلق بين رعاياه أشد الأسياء • • • • • ويستهي الأمر  
 على الأرجح بالهناج والثورة • (٣٠) • وما أن تسلم الموردين من تلك المذكرة  
 انحكمه حتى أوعز أي ماكولم بتمهده صوب الخليج العربي على رأس  
 بقعة وجهتها الشاء •

#### بعثنا بريطانيا إلى بلاد فارس

ولقد حدث في الوقت ذاته أن أرسلت الحكومة البريطانية في لندن  
 ممثلا فوق إبعاده *Envoy Extra ordinaire* إلى الحكومة الفرنسية ،  
 هو السير هارفورد جونز *Sir Harford Jones* الذي كان قلا قتبلا

(٣٠) راجع من المذكرة في مصدر الثاني *Kave op cit., 395-398.*

في بغداد ، وحوله سلطه تامة للمفاوضة بشأن عقد معاهدة بريطانية فارسية .  
فكان ارسال هذا الممثل من جهة ، الى جانب ارسال ممثل الهند من الجهة  
الأخرى للعرض عنه صدقة عريضة . وكان وصول حور في  
صربته الى فارس مصحبا مرعته بحكومة الهند ، لأن هذا المبعوث  
كان تاجا اعز من مستوا اسما من هذه لتمثيل الحاج البريطاني لدى اشد  
أمرا مفرغا له بضع اسطر عن نتائج مهمة مالمكولم<sup>(٣١)</sup> . وعلى هذا كان  
الصدوم بين حكومة الهند والحكومة في صدر أمرا لا بد منه ، وكان الامتياز  
على أسد مالمكولم ، اذ لم يكن يستعج وجود مافس له في العمل  
الدبلوماسي الذي اولم به زمنا غير يسير .

وفي معاهدة ذلك اوضح المخرج بعد المور . . . . . من اري  
والحكمه كما دلت على معاهدة الهند التي أصدرها ( سريخ ٩ آذار سنة ١٨٥٨ )  
الى ممثلي المتأهب للمعاهدة . فلقد ورد في تلك التعليمات قوله لمالكولم  
« انك لتسطيع الاعتماد على ما في استطاعة مقامي تقديمه من مساعدته مهما  
كان نوعها . . . . . » وأما الأعمال التي نحن بصدد فعلها في صدد  
حتمنا الى وقفنا ضد الفرنسيين في بلاد فارس . . . . . ويطرأ  
لاسلوب العمل الذي حدد مالمكولم . . . . . في اسطنبول ما كان يحصل  
ارساه من حور ، صدد اعده بالشرح وقت ممكن . . . . . أهداف مسو  
فانلا . . . . . ان بي من ارضه في طريق حساب ، وجمعت يحصل على الامر  
المطلوب في الجهة التي اشد داهب ايها ، ما يحصل اميل كل اميل الى توسيع  
حاشيتك الى الحد الذي راء انت معقولا وملائما . . . . . وأنا اعترف ( ما رلت  
اكتب سرا ) بأن محي السر هارفورد حور حجر عثرة في سبلنا . . . .  
ثم أعرب اللورد ميتو عن ثقته التامة بما كان لمالكولم من « رعاية صدر  
وتسامح » يمكنه من معالجة الوضع المخرج الذي نجم عن معاهدة حور<sup>(٣٢)</sup> .  
ولقد توجه مالمكولم للقيام بمهمته التي كانت في الواقع بعته الثانية

(31) Aitchison, *op. cit.*, XII, 8-9.

(32) راجع من هذه التعليمات فيما يلي :  
Kaye *op. cit.*, I, 409-411.

الى بلاد فارس ، فكان العرض لها لجلال النور البريطاني محل انمود  
البرسي في تلك البلاد ، ولكن ما كونه ، وهو اسطرس ، م بسر أن  
طهر غير صالح لتلك المهمة ، فلقد وصف سعة احريه اساحل  
انقارسي في أيار سنة ١٨٠٨ ، وما أن اتصل بالسلطة المحلية حتى استاءت  
هذه بحرفه ، وبدلاً من أن تصح له بالتقدم نحو طهران طلبت إليه أن  
يرص قصه على حاكم منطقة فارس . فلما اتصح بالكلول بأنه لم يكن  
ثمة أمل مسجح ، أبحر بوا الى انهد مسداً وموعداً وانهى بذلك حل  
الغثة (٣٣) .

أما البر هارفورد حور الذي طاماً تدمر من بته كل من مانكولم  
ورئيسه متو ، فانه هو الذي استطاع ان يبيع انهد . فقد وصلته  
تعليمات ، حكومة الهد ، ببقاء بته مأخرة ، (٣٤) ، وحتى لو انهد  
وصلته في الوقت الملائم لكان بعيداً جداً احمال تبعها . ومهما كان من  
أمر فان حور أصبح في طهران في حريف سنة ١٨٠٨ ، مقرراً من الشام  
في سبل عقد صفقة كانت حد راجحه لبريطانيا . فالطروف التي احاطت  
بحور في تلك الآونة كانت تحلف عما كانت عليه قبل ذلك بضعة شهور .  
وان الشام لم يعد ليصدق او ليرتاح للوعود التي كان يعددها عليه انقاد  
البرسي عارداً في حدود مساعده سداروس . وفي اسبهر ، بولور ك . قد  
عقد مع روسيا معاهدة تسبت ماريح ٩ تموز ١٨٠٧ دون أن يعرفها أدنى  
اهتمام بطالب البرس . وانه حدث في أواسط صيف سنة ١٨٠٨ أن  
أن انتقض الشعب الاسامي على حكم نابليون ، مما اشعل هذا المغامر  
وارعه على ترك مشروع الحملة على الهد (٣٥) . فكان جيشاً أن أصبح

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٦٣٠ . وفي الصفحة ٣٠٧ من هذا المصدر  
إشارة إلى قيام النور مسو باعداد حملة بأدسه لاجلال حريف كرك  
Kharak . ولكن بحصة لم تسع انهد . والاطلاع على تفاصيل حثة  
مانكولم انده راجع الفصل الخامس عشر من المصدر نفسه ، ص  
٣٩٩ - ٤٥٦ .

(34) Atchison, *op. cit.*, XII, 9.

(35) Fournier A , *Napoleon I* (London, 1914) pp. 49-51

روسيا الخلف العتيد لنبولون بعد ما كانت في يطره عدو الجميع ، وعمدند  
أصبحت أندولة انمارسيه في وجه الخطر الروسي دون نصير . وكان ذلك  
كله في انوف ابدى توترت فيه العلاقات بين روسيا وبريطانيا حتى انقصر  
في شربن اثنائي سنة ١٨٠٧ .

فما تقدم حور بمشروعه الى الحكومة انقاسية كان قد مضى على تلك التبدلات من الرمن ما جعل النساء يدرك مبلغ خطورتها ، فالطروف الملائمة لبعث حور ، ومقدرة هذا السياسي على استثمارها ، وعقد ماس وجه قدمه هدية من ابلت حورج الثالث الى عاهل العرس ، دلت جميعها على قرب انعقاد حلف بعد المدى بين الطرفين .

## المعاهدة التمهيدية بين بريطانيا وفارس

وما أن حل شهر آذار سنة ١٨٠٩ حتى كانت الحكومة العارسية قد وافقت على عقد معاهدة تحالف بين الطرفين ، مع اشتراط صحة مساوية قدرها ( ١٢٠٠٠٠ ) ماون استرليسي تدفعها بريطانيا الى الشاه ، مادامت هي في حالة حرب مع روسيا . وبالم يشأ حوتر أن يفضح الوقت في المراسلة مع حكومة لندن او الهند فانه قام عن حكمة بالعمل على مسؤوليته وعقد آنذاك « معاهدة تمهيدية للصداقة والتحالف بين بريطانيا العظمى ودولة فارس » . وبموجب هذه المعاهدة تحلى الشاه عن أية صلة أو معاهدة بهه وبين أية دولة أوروبية أخرى ، كما انه تمهد ( في المادة الثالثة ) بأن يمنع « مرور أية قوة أوروبية عبر البلاد القارسية الى الهند او الى مواهبها » (٣٦) . وكان حل ما حصل عليه الشاه مقتصرأ على تمهد بريطانيا ( في المادة الرابعة ) بأن ترسل اليه « قوة » أو ترسل له بدلها مساعدة مالية وعتادا ، اذا ما غارت

(٣٦) راجع (Hertsllet's Persian Treaties etc p 4) حيث يقول « لا يسمح لأية قوة أوروبية بالمرور عبر بلاد فارس ، أو الهند ، أو الموانئ الهندية » .

على بلاده . أية قوى أوروبية ، (٣٧) . ولقد تأجل تصيل هذا التعهد  
 - برصدي اسمه إلى معاهدة . لأنه عندئذ فيه في وقت آخر ، على أن  
 المعاهدة التمهيدية هذه اعتبرت نافذة منذ يوم انعقادها في ١٢ آذار سنة  
 ١٨٠٩ .

وعد أن سمع المور - مسو حاكم من أمر المعاهدة - حتى استأنف من  
 حور أشد الأسى ، لقيمة بذلك العمل الخطير دون استشارته . وعلى أثر  
 ذلك حرت مباحثات بين حكومه لندن والهند ظهر منها كأن ما قام به حور  
 أولئك أن يهادر ، نظراً لأن دفع المصلحة السوية كان موطاً بحكومة الهند .  
 ولكن الموردد مسو ، وهو أمير حور الأدارال لأحمد - د - معاهدة في حمه  
 الهند ، لم يلبث أن وافق عليها محتفظاً بحق تعيين الشخص الذي يقوم  
 بالإشراف على تنفيذها (٣٨) . وفي نظر مسو كما في نظر أي حور ، كانت  
 المعاهدة صرته قاصرة على العقود الفرنسية في بلاد الفرس . فلم يكف يأنفي  
 ربيع سنة ١٨٠٩ حتى كان الفرنسيون كافة ، من دبلوماسيين ووسطاء  
 وغيرهم ، قد أخرجوا من بلاد فارس . وعندئذ انقطع أحد بعتة انحرال  
 عارداً ، إذ سلم انحرال واسعة حوراً من سنده وفرنسا ، بخرم - ٣٩ .

### اختفاق نابوليون في بلاد فارس

أما مسؤول عن الألكاس الفرنسي الشديد فانه في نظر الألمان  
 نابوليون قد يكون أي بشر سواء ، حتى كأنه لم يدرك أن معاهدة فيكتوريا  
 التي استندت إليها بعه عا دان كانت قيد الحب حكم معاهدة - بسبب التي  
 بركت أشاء دون حليف بجاء الرئيس . وهو حسب طعنه معروفه ، م

(٣٧) راجع نص المعاهدة : (Kaye, *op cit*) ، ص ٤٦-٤٩ . وراجع  
 أيضاً في المصدر التالي  
 British and Foreign State Papers vol I pt I 258-261  
 (38) Kaye, *op cit*, I, 307-308.

(٣٩) عن بطر الموردد مسو الواقعة بهذه المعاهدة راجع أدناه  
 ص ١١٦ - ١١٧ وعن فشل بعتة انحرال عارداً راجع ما بيني  
 Kaye, *op cit*, I, 304-305.



بعد الأمل في ضم فارس لحوزته مما كان الأمل صريحا من المسجل .  
وعلى هذا فانه وجه كتابا من شون برون (Shōn) بتاريخ ٢٠ آب  
١٨٠٩ ، إلى وزير خارجيه الكويت دي شامبي (Comte de Chabry) ،  
بأمره منه بأن يرسل في الحال كتاب ترشيحة إلى التت . . .  
فيه . . . على حد قول نابوليون ، . . . نأسي وحبب الحرفاء عاردا وحفرته  
للعاديه بلاطه . . . نأسي أمرت منثلي مارخوع إلى عاصمته ، . . . نأسي سأبعت  
أبيه في امرب ابحر سقرا آخر . . . وان كسبه لي عرب عن ذراكه بعدا  
سب اصفاله طاهريا وموفا دلائكير . . . نأسي أرفع في تعزيز علاقتي  
باندوله انفرسه ، . . . واعسر علاقتي به . . . اهمه كبره . . .

#### استعاد تركما عن نابوليون

غير ان محتواه نابوليون هذه سم تكن محدية ، فقد ابدت مصادره  
تلبست بانتهاء موده لا في بلاد فارس وحدها ، بل في بلاد الشرق على وجه  
الاحتمال . . . وبعد كتاب بريطانيا قد بدأت صحتها فعلا على اساب العالي قبل  
ظهور تلك المهددة إلى حبر الوجود . . . فهي بداهه سنة ١٨٠٧ ظهرت معها  
البحريه في مياه القسطنطينية لأرهاب السلطان وسجبه عن ايل إلى حارب  
الفرسين<sup>(٤١)</sup> . . . وان هذه المحاولة وان احدثت فيما كانت ترسي إليه ،  
فانها لا بد وان تكون قد حلت اثناء الثمانيين إلى حطوره الموقف في نظر  
بريطان . . . على ان من احمدين إلى حارب نابوليون ك . . . حسب  
انصح من مفاوضات ايار وحزيران سنة ١٨٠٧ ، محدودا بمقدار ما كانت  
تسمح به مصالحهم الخاصة<sup>(٤٢)</sup> . . . وكان في هذا الموقف المتحفظ شيء .

(41) Lloyd Lady Mary, *New Letters of Napoleon I omitted from the edition published under the auspices of Napoleon III from the French* (London, 1898), 153-154

(42) Shopp, *op cit.*, 427-428

(٤٢) راجع اعلاه . ص ٩٦ - ٩٧ .

لا سبيل من احكامه ، نظرا لما حارب به معاهدة باريس . ولقد كان نابليون من الدماء ما جملة يعرض وساطته للصلح بين روسيا وتركيا ، بدلا من أن يترك هذه علا تحت رحمة الروس . ولكن القسم السري من تلك المعاهدة نص على انه اذا احتل وساطته الصلح في مصر روسيا ، يقوم تحالف الامبراطورية العثمانية بما يشاء (٤٣) .

أما العثمانيون فاتهم لم يكونوا على استعداد لمطالبة لوانا الروس ، كما انه لم يكن في وسعهم الاستكاثرة لما حدث من وفاق بعيد المدى بين روسيا ، عدوتهم المزمعة ، وبين نابليون . ولم يكن من الصعب التوفيق بينهم مثل هذا الموقف السلمي نظرا لما صرح به أمين أفندي في أثناء مفاوضات أيار وحريران المذكورة اعلاه . غير ان روسيا الجسيمة كانت على ما يظهر ، أشد حذرا لصموح نابليون من تركيا الضعيفة ، أو فارس الطبيعية ، أو من كليهما . فكان لزاما أن يحدث ذلك الوفاق المرموق أثرا بليغا في نفوس العثمانيين ، وان لم يكونوا على علم بحالته المكتم . وكان في تلمسيت أن حصر نابليون تلك العفة الاسابية التي كانت تسمح لهم بالاعتماد عليه ، الا وهي عداوته الصريحة للدولة الروسية . وكان قد حدث في الوقت ذاته أن أحسب روسيا عادي بريطانيا نصرا ( في اند. حة الاولى ) . كان من هذه الدولة ونابليون من عدا ، حتى آل الأمر الى أن قطعت روسيا في تشرين الثاني سنة ١٨٠٧ علاقاتها السياسية مع بريطانيا ، غير عالة بأنها قدمت في عملها هذا حليفا قويا للعثمانيين .

معاهدتنا بريطانيا وتركيا ، وافتتاح عام ١٨٠٩

ونقد مر على انقضاء العلاقات الروسية البريطانية أكثر من سنة حتى استطاعت بريطانيا تذليل العقبات في سبيل استمالة تركيا الى جانبها

رسمياً<sup>(٤٤)</sup> . وعنده حدث في ٥ كانون الثاني سنة ١٨٠٩ أن اتفقت « معاهدة سلم وتجارة بين بريطانيا العظمى واثبات ايطالي » ، ورد في مقدمتها انه ، « على الرغم من مظاهر سوء الفهم الحاصل ما بين الحكومة ابريطانية واثبات العالي نتيجة لحوادث وقتية » فان التولتين تصدقهما رعة صادقة في توحيد ما كان بينهما من صداقة قديمة ، اقدمما على عقد هذه المعاهدة . ولقد وردت خلاصه الوثيقة هذه في مادتها الرابعة التي نصت على أن جميع الامتيازات السابقة « بقى مرعية كأن لم يطرأ عليها تعطيل »<sup>(٤٥)</sup> ان المعاهدة هذه « ومعاهدة أخرى سائي الآن على ذكرها » كانت لهما أهمية كبيرة في جعل النفود ابريطاني في وادي ارايديين ، فعشر ادي أصبح بعد ذلك عشريين عام خاصاً بسلطة ايثاب ادي بحدود معه . وليس هذا فحسب ، بل كانت لها في الحقيقة أهمية كبيرة أيضاً لتعمل النفود ابريطاني في مختلف أرجاء الدولة العثمانية .

أما محتوى المعاهدة الثامنة التي نحن بصدددها ، فانه يوضح من عنوانها ادي بعض على انها « امتيازات وسود سلم » بين بريطانيا العظمى والامبراطورية العثمانية ، حسبما اتفق عليها ، وما طرأ عليها من توسيع ومن تحوير ، ابتداء من سنة ١٦٧٥ ، حتى تبيندها ثانياً بموجب معاهدة

---

(٤٤) وفي سبيل التوصل الى بخاد سيده ، راجع معه ترك معهد البرلمان البريطاني خلال سنة ١٨٠٨ القيام بأجراء بحث دقيق في اسباب الاحتفاظ علاقات البريطانية . الحركة فصل دبا احيى ، فكانت النتيجة صدور تقرير مفصل مبين عن تلك العلاقات وما طرأ عليها من التبعات ابريطاني خلال هذه ١٨٠٠ - ١٨٠٨ . راجع التقرير في المصدر التالي

*Parliamentary Debates* (1808). X, 497-534

45, *British and Foreign State Papers*, Vol I, pt I, 770

راجع نص المعاهدة في المصدر نفسه ، ص ٧٦٨ - ٧٧٣ .

اسم في اندر دس سنة ١٨٠٩، (٤٦) . واتحاده الثاني هذه ، وان كانت تابعة للاوي ، فانها كانت في واقع أهم الأسس ، وكانت من حيث الأهمية واستمرار في طبيعة الوثائق التي هي من هذا القيل . فقد صمد مادتها الأولى بحرية اعطاه بريطانيا في التجارة داخل الامبراطورية العثمانية . وهي مرور بحريتهم عبر هذه الامبراطورية ، كما انها صمد بمهاد بحريتهم في اداء ذلك . وقد تأيد هذا العهد بالحماية في المادة الثانية واضرب بصفة خاصة . وكانت الوثيقة على وجه الاحمال تأييدا صريحا لأرجحة بريطانيا على باقي الدول لدى اسرادي . (٤٧) .

مثلا كانوا ملزمين برفع العلم البريطاني بدلا من الفرنسي في اثناء وجودهم في اراضي عثمانية . وإلى هذا اشارت اعادة الثالثة والثلاثون بمصادره شديدة ، ورد فيها أنه : لن يجوز للسفير او القنصل الفرنسي أن يتدخل في هذا الامر بعد الآن ، وان عليه أن يعمل في المستقبل وفق طبعه هذه الامارات . . وفي مقابل ذلك تعهد اسرطانيون في اعادة اربعة والثلاثين بأن يدفعوا : حضا تقصه المادة القديمة : ثلاثة بالمائة من اثمان بضائعهم رسوما كمركة ، او رسوم ترانست .

### علاقات عمان بالفرنسيين

وعلى هذا فان نجاح البريطانيين في ايجاد العثماني لم يكن بأقل اثر أو تقصر مدى من نجاحهم في ايجاد الفارسي . أما علاقتهم بدولة عمان فانها كانت على خلاف ذلك . فلقد مر بنا اننا حيز احصاف اسير دي كافييك سنة ١٨٠٣ في أن يصح فصلا لدى الامام (٤٧) . ثم حدث في سنة

(٤٦) راجع نص الوثيقة في كل من المصدرين اسامى

Hertslet, *Leas Commercial Treaties II* 340-341, *British and Foreign State Papers*, Vol. I, pt I, 747-766.

(٤٧) راجع اعلاه ، ص ٩٤ .

١٨٠٧ ان استعادت العلاقات الدبلوماسية بالفرنسيين ، وذلك عندما أرسل  
 الامام سعيد ممثله ابي حرمير مورشيس *Morshis* في سعيه  
 للحصول على شيء من المساعدة ضد الوهاشين ، أعدائه الاشداء .  
 فالوهاشون من جهة ، وانقرضان ( وفي مقدمتهم الحواسم ) من الجهة  
 الاخرى كانا يؤلمان الخطر الرئيسي الذي تحسناه دوله عمان . وان احقاق  
 عمل طوال المدة ١٨٠٣ - ١٨٠٦ في الحصول على شيء من مساعدة  
 انريطانيين لمكافحة ذلك الخطر ابداهم ، هو اندي دفع بهذا الى جانب  
 الفرنسيين . وما ان سم سعيد الامانة بعد سلعه بدر ، في آذار سنة ١٨٠٧ ،  
 حتى بحث معه ائشار اليه ، وتم على اثر ذلك عقد معاهدة بين الامام  
 سعيد والبحرال ديكان (Decaen) تاريخ ٥ حوزر ١٢٠٠ م . ١٨٠٧ م .  
 استندت هذه ، في ثمر سنة ١٨٠٨ ، بمعاهدة تحالف ابرق من الاولى ، ذهب  
 بموجبها لسو داوون *Al Dawaun* الى مستقط مملا فملا  
 (Consular Agent) (٤٨) .

والواقع هو ان تحالف الامام مع الفرنسيين لم يكن عن ثقة  
 مساعدتهم ، وانما كان عن يأس من مساعدة انريطانيين ، وان المعاهدة  
 اني نحن بصددنا لم تكن بداه فائدة تذكر . فالهد البريطانية كانت  
 بضميمة الحال اهم من مورشيس الفرنسية في نظر الامام الذي لم يكن في  
 انوع داه ليجهل أي المسافين افدر على دعمه في وجه الخطر . ولكن  
 انريطانيين لم يريدوا حينذاك مساعدته في الجهة التي لم يكونوا بعد قد  
 شعروا بحضرها على مصابيحهم الشرقية . فلما حدث ان اشتدت قرصة  
 الحواسم على حد بهم أرسلوا بعض حرسين لمراقبة عندهم مسدود  
 ( على ساحل عمان الشمالي ) لمساعدة الامام الذي كان في أوائل سنة  
 ١٨٠٩ مهمكا في مكافحة هؤلاء انقرضان الاشداء . غير ان مساعدتهم هذه  
 كانت طعنة بالطر لخطورة الموقف ، فلم تأت بنتيجة حاسمة .

(48) Miles, *op. cit.*, II, 310-311

لقد كان البريطانيون خلال سنة ١٨٠٨ - ١٨٠٩ مهمكين في حل مشاكلهم اندلسية ، واهندية ، واهندية ، ما ساعدهم على لاسقات تصديا عمان والخليج العربي . على أنه لم يأت حريف سنة ١٨٠٩ حتى كانت جهودهم في حل تلك المشاكل قد تكللت بالنجاح ، كما اتضح لنا أنها من احرارهم الارحية المطقة على الفرنسيين في دولة فارس وفي الدولة الهندية ، وكما حدث أيضا من احرارهم مجاها سياسيا باهرا في ربوع الهند . ففي ٢٥ يناير ، وفي ١٧ حزيران ، وفي ٢٢ آب ، من السنة ذاتها ، اصحرت حكومة الهند عقد معاهدات صداقة وتحالف مع كل من راجا مملكة لاهور ، ومملك كابل ، وأمرأه اسد<sup>(٤٩)</sup> . وعندئذ أصبح في وسع حكومة الهند أن تسمى شؤون عمان والخليج العربي ، لا بد من يوم فعلا بما يقتضيه الوضع في تلك الربوع . ولم يكن ادراك خطورة الوضع بالامر السبر ، فقد كانت محمات الوهابيين سرى على عمان ، وكان احتلالها من قدهم أمرا محتمل انوقع ، مما يحمل المصالح ابريدية عرجه الى المحتر انعاج بطرا ما كان عبه الوهابيون من النمصب الشديده ضد محالفيهم في الدس<sup>(٥٠)</sup> . فكان لزاما على البريطانيين أن يقوموا بصرة امام عمان ، غير ان ما ظهر من بصرتهم كان نافعا في بداية الامر . فلما

49 British and Foreign State Papers Vol. I, Pt. 1 266-268

(٥) يستسب المذهب الوهابي الى مؤسسه محمد بن عبد وهاب لدى عاش معظم القرن تاسع عشر ، ١٧٠٣ - ١٧٩١ ) - وهو مذهب برمي الى الاقتصار على ما ورد صراحة في القرآن والحديث الصحيح دون غيرها من اصول اشروع المعسرة عند المذهب الاسلاميه الأخرى . وبعد تصف الوهابيون في بداية الامر بالنمصب والكره ضد محالفيهم في الدس ، وفي المذهب ايضا - ( وكان مؤسس المذهب قد حصل في حبسه على مؤازرة فعالة من مؤسس المملكة مسعوديه محمد بن السعود فكان استفسار الحركة الوهابية والمسعوديه يدا يد حتى شملت ، كما هو الواقع الآن ، معظم الحرية العربية ) .

حدث ان اشتدت مرة أخرى فرصة الحواسم على تحاربه عمان وعلى التجارة البريطانية أيضا ، قامت حكومة الهند في ايلول سنة ١٨٠٩ بعمل واسع انطاق مكافحة اقرصان ، ولكنها قصرت بصيرا دريما في انجبار الحمل على اوجه المطلوب ، ذلك انها ارسلت الى الخليج العربي ماريحين كثيرين وسمع طرادات بحمل حيث مؤلفا من المرفه الخامسة والستين ، وصفا من المرفه السابعة والأربعين ، وما ساهر الألف من اجنود اليهود . غير ان تعليمات التوجيه الى عدد الحملة ، كتب على حث من يعود وانقص بحيث انها احطت جهود الحملة فعلا ، وحطتها غير مجديها نعماء (٥٩) .

ومع هذا فان ما كتب عليه الحملة من حسابه وما افسته من تكاليف لم يجد من أثر فعال في نفوس العرب انفس وقتهم بغيره سديد . وان لم يكن «المصرى القاص» (٥٦) . كما انها لم تحل من أثر فعال في نفوس دويلات الخليج العربي وفي مقدمتها عمان ، ان كان لهم فيها برهان محسوس على وجود قوة عظيمة . ثم ان الحملة كانت في الوقت ذاته أول محاولة حديثة تقوم بها حكومة الهند لمكافحة القرصنة في حوض الخليج العربي . ولقد أصبحت مكافحة القرصنة ، كما سيتضح لنا في الفصل الثاني ، الوسيلة الأساسية لتوطيد النفوذ البريطاني في تلك الربوع . على ان ربوع الخليج لم تكن بعد قد أصبحت ضمن نطاق الاستعمار البريطاني سياسيا كان أم غير ذلك . وان ما حدث هنالك فعلا من قيام البريطانيين «بعمال كان بعضهم باهرا ، انما كان في سبيل مكافحة منافسيهم من البرتغاليين ، ومن الهولنديين ، ومن الفرنسيين الى حد ما . وان النفوذ البريطاني لم يبدأ في حوض الخليج العربي بصورة مباشرة ومستمرة حتى

(57) Miles op. cit., II, 314-316.

(58) Coupland R., *East Africa and its Invaders from the earliest times to the death of Seyyid Said in 1846* Oxford 1938) 143 145

بعد ذلك الحين بما يهاجر عشر سنين<sup>(٥٣)</sup> .

#### القصل البريطاني في بغداد

أما فيما يتعلق بوادي الرافدين من الشؤون البريطانية خلال هذه  
١٨٠٨ - ١٨٠٩ فانه لم يحدث أي تبدل خطير ، ولقد كان يؤمل من  
الحكومة في أثناء بعثته الثانية إلى فارس أن يرعى في الوقت ذاته مصالح  
البريطانيين في بلاد فارس ، فبالإضافة إلى ذلك ، وباشا بغداد<sup>(٥٤)</sup> .  
ولكن البعث ، كما تعلم ، لم يخلل التدريب ، وكان الحادث المهم الوحيد ،  
إذا كان لابد لنا من ذكر حادث مهم ، هو تعيين كنودوبوس جنس ربيع  
في بغداد<sup>(٥٥)</sup> .  
وقد كان لبريطانيا في بغداد حلفاء كثيرين  
وهمورد حور ، وبنوة في مقبلة هذا زهاء عشر سنين كان خلالها أكثر  
حضوره من أي مثل أحسن في عاصمة الرشيد<sup>(٥٦)</sup> . على أن صاحب هذا  
السياسة المحك ، كما يحدث ، بأن يعلم ، لم يكن مستندا إلى أية معاهدة  
أو اتفاق رسمي ، وأنه لم يأت به من هذا القبيل . وقد سمع به  
القصل البريطاني من عهد خلال تلك الحقبة إنما كان يسند إلى ما كان  
مألوف في مثل هذه الحال ، من موقف استباقي وموحي انذاره . وقد حدث  
بعدئذ أن اضطر قسرا لحل قضية كنودوبوس ربيع على يد باشا بغداد .  
والعود البريطاني لم يبدأ في وادي الرافدين بصورة مباشرة ومستمرة حتى  
مضت زهاء عشرين سنة على ذلك الحين .

#### خلاصة النصر البريطاني العاسم على نابولون

وصفوة القول إن بداية الأرواح البريطانية في ربوع الشرق الأوسط  
لم تكن في وادي الرافدين ، كما أنها لم تكن في حوض الخليج العربي ،

(٥٣) راجع أدناه صفحة (١٢١) تحت عنوان تأسيس السفود

بريطاني في الخليج العربي

(54) Kaye, op. cit., I, 409 n.

(55) Longrigg, op. cit., 255.



أما كتاب في بلاد فارس على رأس . معاهدة المحمدية . م . ١٨٠٩ .  
 ولقد تأيد ممرى هذه المعاهدة واتسع نطاقها ، نصريا وعمليا ، خلال سنوات  
 التالية لاجتماعها . وكان قد حدث في الوقت ذاته أن تضرر موقع بريطانيا  
 في كل من الهند وتركيا ، وهما المنعطف الرئيسان لتعلق نفوذها في أرجاء  
 الشرق الأوسط . ففي الهند أصبح موقعها تحت مما كان عليه في أي وقت  
 سابق ، وذلك نظرا لما أعد سبيل ومن الأمور الهامة . معاهدات ودنه .  
 وفي تركيا أصبحت لها الأرحية على باقي الدول الآسيوية ، وذلك نظرا  
 لما مر ذكره من « معاهدة سلم » ، ومن « امتيازات » ، حظيرة استقرت سنة  
 ١٨٠٩ ، فاستقرت على أثرها تلك الأرحية البريطانية حتى أواخر القرن  
 التاسع عشر .



واسيائه من بعت جور برمتها<sup>(٢)</sup> . ولا ادل على تقديره للموقف الجديد مما ورد في كتابه الى جون مالكولم المؤرخ في تموز سنة ١٨٥٩ ، حيث يقول : « وطرا لتلك العلاقات فقد حلت فارس عن حلفها مع قراسب - وسحبت وديرها من باريس - وطرده ( الشاه ) سفير فرانسا من بلاطه طردا مررا - واحي معاهداته الجديده مع قرب - واحلاصه انه انبر اسياء وعصب أقوى عاقل في العالم » . فليس ثمة مجال ، والحالة هذه ، ان نقول بنشأ بأن السر هارفورد حوتر تعدى التعليمات التي كان مقيدا بها . وأن صلاحياته في المفاوضة والاتفاق عرضة لمصادقة ليست متيسرة<sup>(٣)</sup> .

### مبعوث فارس الى لندن

ولقد قس المورد ميو بلث : المعاهد السعيدة ، على اساس أن يقوم هو بتعيين من يشرف على تعيدها . وعلى هذا فانه خاطب جون مالكولم في كتابه المشار اليه قائلا : انما هو امت ، الذي سيقوم بهذه المهمة الخطيرة . وم فعلا تعيين مالكولم هذا الحرس ، فوجه في لندن في سنة ١٨١٠ الى بلاد فارس للقيام بما كانت في اواقف بعتة اثانة والاحيرة لهذه البلاد<sup>(٤)</sup> . وكان قد حدث في الوقت ذاته أن ارسل الشاه فتح على بعتة الى لندن حيث كانت الحكومة البريطانية نفسها قد تمهدت العلاقات الدبلوماسية باندولة الفارسية . وعندئذ أصبح أبو الحسن خان ممثل الشاه في ابلاط الانكليزي خلال المدة ( ١٨١٠ - ١٨١١ ) ، وكان جيمس مورير James Morier ، وهو الذي أصبح بعد ذلك سفير بريطانيا في طهران ، قد صحب الممثل

(٢) عن سبعة مسمو ومالكولم . من بعتة جور من المعاهدة التمهيدية . راجع اعلاه ص ١٠٢ - ١٠٥ .

(3) Kaye, op. cit., I., 507-508.

(٤) للاطلاع على معلومات تفصيلية عن البعثة راجع ما يلي : Kaye, op. cit., II, 1-53

هذا مع اذني بان مؤلف هذا المصدر بحسب البعثة التي يحى بصدرها ثامة ، مهلا بذلك حساب البعثة الماشلة التي كانت هي الثالثة كما مر بنا اعلاه ١٠٣ - ١٠٤ .

الفارسي الى لندن دهانا وايدنا + وكان العرض الرئيس لهذه البعثة الفارسية معرفة مقدار المنحة السنوية المقرر دفعها بشاه بموجب امهاده التمهيدية ، ومعرفة طريقة دفعها له . ولكن شيئا من هذا القليل لم يحقق ، ولم تأت البعثة بأية سحة اقتصادية كانت أم سلبية . على انها كانت في الوفاء داته من اطراف ما يروى من الحوادث الدبلوماسية<sup>(٥)</sup> .

#### مباحثات بين البريطانيين ، ونعاهم مع الفرس

أما في طهران فان سنة ١٨١٠ شهدت بين مالكولم وحوزر من اهل البعثة احدى ما لم يكن يحلو من شوائب الانانية . فقد كان حوزر ، كما علم ، ممثل التاج البريطاني ، والرحمن ابدى اعتدت على يده العلاقات الفارسية البريطانية . هذا بسا كان مالكولم ممثل حاكم الهد ، وكانت مهمته تستند في الحقيقة الى امهاده استعانة على يد عربيته ، وكان هو مدركا حق الادراك معنى التايين ، الا انه كان ابي حاب ذلك شديد الشعور بمعري مهمته أيضا . فلم يكن يمرر عن التأكيد بأن في يد حكومة الهد كان تقديم ما يتطلر من مساعدة بريطانية للدولة الفارسية .

فقد عمل مالكولم ما في وسعه ليدخل في روع الحكومة الفارسية بأن مراته كانت بدرحة حوزر على الأقل . وعلى هذه الشاكلة أيضا كان

(٥) يذكر برسي ساكس عصره اناسه نقلًا عن اكدت الشهر شارل لام Charles Lamb في صدد الاسماء الى حد انبعوت فارسي . به الا في مقدمة الاسماء على اساس الناس فقد بعث انه اناسا ليروه بعد الشمس في الساعة السادسة والنصف صباحا غير انه لم يظهر . واعده من اساس طبع بعثه عن Shaw & Sons [ أي العرض الفطر ] ، ان ما بعث اليه في هذه المعرة من عباده الشمس معلوط بظسعه الحال والبعوت الفارسي كان مستند وكانت بصلاة انشار اليها صلاة الصبح على ما يظهر ، وواقع هو ان ارجل كان مثار لاسعرا في انكسر . كما ان انكسرا كانت في بظره بعد اعراث . فقد كتب عن بعثه انها كتانا بعوان ، حوت دمه ، أي سحن العجائب . وكتب عنه جيمس مورير كتابا « خلد » ذكره بهذا العنوان : "Han Baha in England" يعني احنابنا في انكسره . راجع ما بيني Sykes, op. cit., II, 309.

سبوا، حور، مما اضطرت السلطات الفارسية لأن تكون شديداً الحذر كي لا يندرس منها ما قد يدل على ترحيب الواحد على الآخر. وقد ارتسك لنفسه سبهاً من بيع حدود أسجافه، وكان كذلك انقسام التمره ايرانية في طهران إلى مؤيد لهذا ومؤيد لذلك، على نمط حربي عقيم. ولم تأل حكومة الهند على وجه التأكيد جهداً في سبيل مسوئله وجه السر هارفورد حور في نظر البلاط الفارسي، وعدت لا يعدان يكون قد فكر بأن من واجبه ان يرهان على انه كذا يسمع بسطه ارفع من أية سلطه في استطاعة حاكم الهند العام منحها<sup>(٦)</sup>.

عنى ان المافسة بين مالكولم وحور كانت في الحقيقة مافسة بين حكومة لندن وحكومة الهند حول السيطرة المباشرة على العلاقات البريطانية بدولة الهند. ولم يندحر حكومة الهند وسماحي سبيل عدوها، غير أن الحكومة ايرانية نفسها كانت غارمة على المستورد، وهذا أحرز حور، فقدم هذا بالتأخير الأمر إلى مالكولم في اليوم الثاني من شهر نور. وعلى أثر ذلك قامت وزارة الخارجية البريطانية باستبدال حور بامر عور أوزلي (Sir Gorn Ouseley)، وأودعت في يد السفير الجديد رعاية جميع العلاقات ايرانية - افارسية فأصبح هذا امرس به متبهاً من ذلك الحين. وسرعان ما أدرك مالكولم عبث الاستمرار في محاولاته، فأحضر النورده مسوئله بحصنه الحال، وقعن راحها في غضون شهر واحد<sup>(٧)</sup>.

#### المعاهدة «النهائية» بين بريطانيا وفارس - عام ١٨١٤

وعندئذ أصبح الحال مفرحاً لتمام ممثل حكومة لندن مهمته دون عرقلة من جانب حكومة الهند. وكانت مهمة السر عور أوزلي السكري تتحصر في عقد «معاهدة» لتحل محل «المعاهدة التمهيدية» المتقدمة قبل ذلك مدة ستة تقريباً. وحررت على الأثر مفاوضات مسهبة أسفرت عن معاهدة جديدة كان التوقيع عليها في طهران بتاريخ ١٤ آذار سنة ١٨١٢،

(٦) Kaye, *op cit.*, II, 14.

(٧) *Ibid*, 27

فكانت نافذة مد يوم انعقادها على شرط ان تعرض على الحكومة في لندن لمصادقة النهائية . وما عرض النص على هذ الحكومة وافق عليه باصلاح خفيف ، وتم عديته اثناء د معاهدة صداقة وحسن بشارة . كان التوقيع عليها في طهران بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨١٤ ، على يد جيمس مورير James Morier الذي أصبح سفيراً في طهران ، وباب عن حكومته في التوقيع على النص الاخير (٨) .

ولقد تألف النص بوصفه الاخير من مقدمة واحدي عشرة مادة ، أشار في مطلعها الى المعاهدة وموادها بالمادة اتممة انابية : « ان هذه الاوراق السبعة نافذة مقطوعة من بستان الالفه السابعة من الاشواك ، ومعقودة بأيدي ممثلي الدولتين المصيتين على هيئة معاهدة نهائية تمارحت فيها مواد الولاية وامصادقة » . وفي هذه المادة الاولى من تلك المقدمة دليل على ما كانت عليه دحية الدبلوماسية الفارسية . ولقد اتضح بعد ذلك أن د الاوراق ، المشار اليها لم تكن د سائلة من الاشواك ، بالنظر الى العرس انفسهم على الاول . وما كانت مصدقة بريطانيا في الدولة الفارسية لا تزال مصلحة سبسة د مراحه الاولى ، من الشؤون الاقتصادية من العرس ارجح صراحة الى د معاهدة تجارية ، مقلدة ( كان انعقادها سنة ١٨٤١ ) .

والمعاهدة اسي بحس صدرها اقرب ( في امداء ) امداء جميع العلاقات الفارسية بكل دونه معاهدة ابريصاد ، وصمم عهد العرس بامداد أقصى ما في وسعهم من المساعدة للبريطانيين في الدفاع عن الهند تجاه أي معبر كان . وبالإضافة الى هذا عهد العرس ( في امداء اتممة ) بامداد المساعدة العسكرية لحكومة الهند ضد الافغان اذا ما شبت حرب بين اطرفين . أما اذا شبت الحرب بين فارس والافغان فان بريطانيا ( حسب المادة التاسعة ) تلزم الحياد . وقد تعهدت بريطانيا ( في المادة العايدة عشرة ) بأن تقوم بموارحتها الحربية بمساعدة الدولة الفارسية في حوص الحلج

(٨) راجع نص المعاهدة الاولى ( عام ١٨١٢ ) فيما مي  
Aitchison op. cit., XII, 49-54.

العربي - تجاه ما يظهر لها من عدو - على شرط ان يكون تقديم المساعدة المشروطة ممكنة دون صعوبة ، و اذا ما هوجمت ممتلكة الغارسية فكان على بريطانيا ( حسب المادة الرابعة ) اما أن تقدم لها مساعدة عسكرية ، واما أن تدفع لها مئة سوية قدرها ٢٠٠,٠٠٠ تومان - أي زهاء ١٥٠,٠٠٠ باون استرليني - تدفعها لها اقسطا ما دامت الحرب قائمة ، على شرط ان تصرف اسامع على تأليف الجيش وتدريبه ، و ان يقتطع الوزير الانكليزي من صرفها كما يجب في سبيل العرس الذي تبيت من اجله (٩) .

على هذه الصيغة اسهاله اسفرت في سنة ١٨١٤ تلك المعاهدة التمهيدية التي كان اسبقها منذ سنة ١٨٠٩ . فاذا ما كانت الوثيقة في بداية أمرها ديبلا على تأسيس النفوذ البريطاني في بلاد فارس ، أي في أعظم حرم من اجزاء الشرق الأوسط ، فيها كانت في وضعها النهائي دلبلا على حدوث تطورين حطيرين . أولهما حدث في اتصال فارس دبلوماسيا بالحكومة في لندن بدلا من الحكومة في الهند ، اتصالا نهائيا - كان من حرانه ان يصح في وسع حكومة الهند أن تسمى أكثر مما سبق بالمصالح البريطانية في الخليج العربي وما بين البحرين . أما التطور الثاني فقد اتضح في ادراك بريطانيا لأول مرة احمال صيرورة بلاد فارس - وما في اجزاء الشرق الأوسط - ميدان تنافس بينها وبين روسيا . ولقد حدث التنافس بينهما بعد ذلك فعلا ، كما سنلاحظ في غير هذا المحل (١٠) . ولتقدم الآن للملاحظة توطيد النموذ البريطاني في حوض الخليج .

#### تأسيس النفوذ البريطاني في الخليج العربي

فهناك دولة عمان اشرفه على مدخل الخليج العربي ، وهي لموقعها هذا كانت حرمه بأن تسترعي اهتمام البريطانيين ، حتى بعد احلالهم حريرة

(٩) راجع نص المعاهدة هذه في *on* اندكسور اعلاه .  
ص ٥٣ - ٥٦ . وراجعة ايضا فيما يلي :

British and Foreign State Papers, I, Pt 1, 261-264

(١٠) راجع ادناه . الفصل الخامس .

موريسياس التي اعتمد عليها الأمام سعيد . غير أنهم على ما يظهر شعروا  
 حواشي سنة ١٨١٠ أنه كان في وسعهم إهمال عمان والأمام سعيد دون  
 أن يحشوا حاشه نظراً لأشغاله بالدفاع عن كيان دولته في وجه التوسع  
 الهندي برعامة ابن السمود والقائد الهوار ( مصك ) . فلما أوشك  
 عمان أن يصرع يصعد الهواشي حدث عذبة قو في سمعهم على يقرأ  
 لأشعابهم في دره حملة مصره على البحر . حال سنة ( ١٨١١-١٨١٢ ) .  
 ولما عاد ( مصك ) سنة ١٨١٣ ليعلم بالحملة على عمان بقي حمله في أنباء  
 الحملة ، وفي السنة التالية توفي ابن السمود . وقد بدأ في تلك الآونة امتداد  
 الهوار البريطاني إلى عمان مد أن سمح الأمام سعيد سنة ١٨١٣ « قامه  
 ممثل بريطاني لديه » .

غير أن مشكلة الهواشي طلب معصيه حتى إذا ما توفي رئيسهم  
 الأعلى ابن السمود اشتدت فرصهم في حوص الخبيث فاشدت وطأنها على  
 التجارة البريطانية . وحدث في سنة ١٨١٨ - ١٨١٩ أن أنزل الهواشي  
 صربه ببيع دس البريطانية وعموا مها أشبه الكثير . فلما كان من  
 حكومة الهند إلا أن أرسلت على الأمر حملة كره بقيادة السير وليام غرام  
 كير *General Sir William Grant Kier* ليرجع  
 الأسلاب ، ونقصي المعاد السر على الفرصة في بلد الترويج . وحدث  
 في أواخر سنة ١٨١٩ أن انجم انقراض تلك الحملة في مواقع حرية عيفة  
 شغرت عن مقتل أكبر منهم وأمدحت السفن ، وإحاطت مركزهم الشهير  
 المسمى برأس الحملة من قبل القائد البريطاني كير . ولم يكن هذا القائد  
 بما تم على يده في تلك الملاحم من نصر حاسم ، بل تقدم على أثر ذلك إلى  
 محلف مراكزهم الساحلية وأرسل بهم الصلبة تلوا الأخرى لكي لا تقسوم  
 بهم فاتهم بعد ذلك « » . فكله ما أراد ، وأصبح بلد الفرصة في  
 خسر كان .

( II ) Low, C.R, *The Indian Navy*, I. 363

للاطلاع على تفاصيل هذه الحملة انحصرة راجع لمصدر نفسه  
 من ٣٥١ - ٣٦١ . وعن أخبار الفرصة في الخبيث عرني إجمالاً راجع  
 ما يلي : *Wilson, op. cit., 192-212.*



وعند اعتماده البريطاني فرصته الأخيرة لا في اسرجاع الأسلاب  
 فحسب ، بل في نشر السيطرة البريطانية على تلك الربوع . فلقد أدى  
 انصاره على انحوائهم عن ساحل و سبغ على ما كان يحدح مربي .  
 وصفت معاهدة الصلح الموقعة بين كبير شيوخ الحواسم بتاريخ ٦  
 كانون الثاني سنة ١٨٢٠ ، على تحلي الشيخ به عن مراكز حصينة ، وتسليمه  
 اليه كمينه لا يسهر بها من ابناء . . . . . على هذه الشروط . . . كما ورد في  
 المادة الرابعة من تلك المعاهدة ، . . . كان انتهاء الأعمال العدائية بين القائد وبين  
 سلطان ام حدر . . . . . ( مصفاة اي تلك الشروط ) اساع  
 سعيهم عن الخروج الى البحر . . . . . و اسي حاتم هذه المعاهدة تم انعقاد اربع  
 معاهدات أخرى كل واحدة منها مع واحد من اكابر شيوخ . . . . . وكان  
 على التوالي تاريخ ٨ و ٩ و ١١ و ١٥ كانون الثاني من السنة ذاتها .  
 وكان العرض منها جميع اسرجاع ما كسب تلك القبائل من غنمه من  
 البريدس ، وصال عدم قيامها في المشرق نشي . . . . . وعلى هذا  
 كان اشتراط التحلي عن حصون ، وتسليم سجن ، ومدافع وبصائع ، واسرى  
 هود (١٢) .

على ان أهم ما دام به القائد البريطاني كبير اما كان في عقد . . . معاهدة  
 عامة مع فائل الخليج العربي ، فصلا عن تلك المعاهدات الخمس «الشمسية» ،  
 وذلك في سبيل القضاء على انقلاقل ائمة في مختلف اجزاء الخليج ، وتوطيد  
 الأمن اللازم لحرية التجارة البريطانية . فالمعاهدة العامة المشار اليها سم  
 تقتصر على رؤساء الحواسم ، بل شملت غيرهم من اكابر شيوخ تلك

(١٢) راجع تفصيص هذه المعاهدة فيما يلي

Aitchison, op. cit. XII 166-171

ويحذر بما ان نعم بأنه لم يحدث قبل سنة ١٨٢٠ ان اعقدت معاهدة بين  
 البريطانيين و أحد من شيوخ الخليج سوى مرة واحدة . كانت سنة ١٨٠٦  
 بينهم وبين كبير شيوخ الحواسم . وكان العرض منها ضمان التجارة  
 البريطانية هناك . ولكنها لم تقف بالفرص . راجع النص في المصدر  
 نفسه Aitchison . ص ١٦٥ - ١٦٦ .

الأرحاء ، فكانت سحلا مملوكة لأصده من أباد منهم ان تصبح في رمره  
 « العرب الأصدهاء ( اسليني ) » • ولقد وقع عليها في أول استغدها اثنان من  
 الرؤساء ، وكان ذلك في رأس الحجة بتاريخ ٨ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ ،  
 ولم ينته التمهيد حتى انضم اليهم ثلاثة آخرون • وقد بلغ مجموع الموقعين  
 عشرة من أكابر الشيوخ ، كان توقيع آخرهم في يوم ١٥ آذار ، وكان من  
 بينهم أميراً حرر البحري • وفي ٢ نيسان من السنة ذاتها صادق على هذه  
 المعاهدة العامة حاكم الهند العام •

فلم بعد مباحثي حال من الأحوال فيما أعده تلك المعاهدة بأعمال  
 القرصه والنهب ، ومن فعل ذلك منهم كان حراؤه القل وحراس امك •  
 وكان على الرؤساء استغده ان يقوموا بمساعدة حكومة امك في  
 معاقبه اسبي • وكان رامان برفع سفهم عند امك في وسطه مربع حمر  
 White per d red يكون لك شاره السهم بينهم جميعا ، ويكون  
 شاره السهم منهم من جهة ، ويرتفع من اجهة الأخرى • وان برود  
 سفهم بما يقتضي من سجل وحواجز "Register and Clearance"  
 معرفه بعض احماتق انهامه من قبل المحل اعادة مه ، والداهة اليه ،  
 ومنع سلاحها • ومقدار حمولتها وعدد حارثتها ، على ان ترر هذه المعلومات  
 عند اطلب من قبل اسمن اسبي بمرسها بمرسله كات أم غير ذلك •  
 ولجميع اسمن الخاصصة لهذه الانظمة يكون جميع المواشي التابعة لبريطانيا  
 مملوكة للتجارة (١٣) •

وعلى ذلك كله تم تأسيس النفوذ البريطاني في حوض احمج  
 اعربي ، وأحد من بعد ذلك بالقوة والامساع (١٤) •

(١٣) راجع بعض المعاهدة مع اسماء واتحاد الموقعين عليها في مجموعة  
 Johnson ، أيضا ، احمج اثناني عشر ص ١٧٢ ١٧٦ •

(١٤) لقد صرح رؤساء العديج في معاهدة سنة ١٨٥٢ بمرجم • واد  
 الاصده الى ما تقدم بواقي على قيام الحكومة برتفاعيه للاشراف على  
 السلم المعقد بينا الآن ، لتقوم هي على همر الارمان بما يقتضي لمرعاة المواد  
 المذكورة اعلاه والله على ذلك خير شاهد ووكل • راجع اسمن الكامل =

## ٢ - اواخر عهد المماليك في العراق

## طبيعة الحكم الثنائي

نقد كان وضع البريطانيين فيما بين التهرين خلال المدة ( ١٨١٠ - ١٨٣٠ ) يختلف اختلافا جوهريا عما كان عليه وضعهم في بلاد فارس ، وفي الخليج العربي . فاعترض لدى نحن بقدرته كان صفا مغريا لبلدنا ، غير انه من وجهه عليه كان خاصا منسبا الى اسبق في بغداد . وعلى هذا فان اتصال البريطانيين بالسلطة العليا في كل من انقسطينية وبغداد كان امرا لا بد منه لجمع مصالحهم في ربيع اوراق من سنة الى اساس شرعي وواقعي في آن واحد . فالامتيازات التي حصلت من اسبق العالي لم تكن بدات فائدة اذا لم تكن اساسا عادلا الى اعلى . هذا ما كتب سلطنة اسبقا وقلقه عادة ، فمرا الى استبداد في الدماء الى نوره دامة ، وابيها بعد ذلك على اثر نوره دامة اخرى . وهذا كان النود اسبقا منسبا في هذه اوراق الا بعد اعطاء تلك اعراسي ، واستقرار اسبقا اسبقا بدلا من سلطة الشاويات .

سليمان ، اول الياسوات الممالك

فالعقد الثامن والثلاثون من القرن التاسع عشر كانا يؤلفان الربع الأخير من دور حظير في تاريخ وادي الرافدين ، ذلك هو دور المالك ابدى استمر طيلة المدة ( ١٧٥٠ - ١٨٣١ )<sup>(١٥)</sup> . فاستحوذت الدروع جميعهم ،

= قضاة في Atchutan up it Xal ٢٨ و قد حقق في مصدر آخر هذه مصادر القضاة و ان حاضرة حكومة الهند منذ سنة ١٨٦٤ خطا بحرفا متغيرا في مصدر من اعاد الى حبيب ، و خطب محمد علي من حبيب احدثها الى كراخي و الآخر الى مسقط كان من سارة بغير ان يكون سارة من قبل ذلك ، و راجع ما يلي :

*Persian Gulf a Handbook prepared by the Historical section of the British Foreign office No 76 (London, 1920) 68-69*

(١٥) الكتاب مني هو المصدر الوحيد الذي يقول هذا انوار بكمله ،  
Longene Four Centuries of Modern Iraq Chapters VII & 11: 276

والسنوات مضوا ، وكانوا يحاولون طلب استعانة كرجي في الأصل ( أي من منطقة جورجيا ) ، وكانوا ارفاء أولا ، عتقاد من بعد ذلك . وكتب سيره أولهم ، اندعو سيميان ، على ، بعد على وجه الاحسان سر ساقين منهم . فبعد كان هذا مملوكا حبس في يدى تيمر مملوكه واعقه . ثم في حين حمد باب ( ابدى حبيب والده في ولاية بغداد ) صبح سيميان اعد عسوا فعلا في الحكومة ، وقدم لرئيسه خدمات حساما عن طريق انصاف اعبائه اسي اسمها ، ما في يد مفسد الكهنة من ثم لكن بصفه في بغداد سوى مقام النشوية . وعندئذ كان اتساع شهرته ونفوذه لما أظهره من مقدرة ، ومن فسوه أحيانا ، في انه بصفه شئى الأعمال .

فما توفي أحمد باشا ، كان المظهر بطبيعته الحال أن يحلله سيميان أعني في الحكم . وهذا ما حدث فعلا على الرغم من محاوله الباب العالي تصيب شخص آخر . فبعد كان سيميان من قوة الأعمار والأصاح في النشوية ، بعد دعواه ، وحمته شعلت على ما ابداه الباب العالي من مقاومة طيبة ثلاثين مائة . فلما اعرف السلطان بعدئذ بالأمر اوافق كما قد استعجب هذا بورا داخيه حد سيميان باشا . وإلى تلك اشورات وجه ( اوزر النشوار اسد ) جهوده اعماله ، فعصى عليها وعلى جميع ماوثيه سرعه وبمسهي القسوة . وشهد البلاد على عهده ( ١٧٥٠ - ١٧٦٢ ) شيئا غير قليل من الضمائم والاستقرار ، وهذا هو عنوان الحكومة الماحضة في ذلك الزمان (١٦) .

### فترة من الفوضى في الحكم

غير ان الوضع لم يلبث أن تبدل على أثر وفاته ، اذ دحطت البلاد دوح من الفوضى دامت ثمانية عشر عاما ( ١٧٦٢ - ١٧٨٠ ) (١٧) . فلقب حكم أولا على باشا مدة سبعين امهت ناسياؤه أخته فلا على يد عريمه وحلعه عمر باشا ابدى على في الحكم عشر سنين . تخلصت سلطته في اثنائها باطراد .

(16) Longrigg, *op. cit.*, 163-172

(١٧) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ - ١٨٦ .

وفي سنة ١٧٧٥ حل مصطفى باشا محله بأمر من الباب العالي ، فيما لم يتمكن مصطفى من انقضاء على ثورة أحد المماليك ( المدعو عبد الله آغا ) استدله اسباب العائل شخص آخر يدعى عدي باشا ، ولكن هذا لم يستمر في مصر سوى اسبوع واحد نظرا لما أصبح يتمتع به عبد الله آغا من سلطة مطلقة في بغداد .

فيما كان من حكومة القسطنطينية والجناله علي ما كتب عليه ، الا أن اسم بالمر اوقع ، وتقرى بحكومة الآغا الذي أصبح عندئذ يدعى عبد الله باشا . ولكن سرعان ما اتضح صعب هذا الشا في بحوثه السمع ، كما انصب شدته فللا ان الثورة . فلقد اصاب المرض والاعمال في المملكات ، وعاد حلقه اسنة سنة ١٧٧٧ بعد أن لم يكن قصي في الحكم سوى ثلاثة أعوام . وعلى أثر وفاته عاد الاضطراب والفساد المتباد حول المنصب امروث . ولم يجد بقا ما قام به اسباب العالي من تعيين حسن باشا الذي استمرت في عهده الاضطرابات ، حتى شئت القسطنطينية وحارت بغداد . وفي هذه الفترة بعينه كان ظهور الرحى الكموه ، الذي أصبح من أشهر من حكم البلاد في تاريخها الحديث .

### سليمان باشا الكبير

ذلك هو سليمان باشا الكر ( ١٧٨٠ - ١٨٠٢ ) ، أحد المماليك اصلاء ومن رجبهم في الحكومة معده . وفيما لا<sup>(١)</sup> . وكان في سنة ١٧٧٩ ضمن منصب استشهاده في البصرة ، وكان نطمح لاحتلال المنصب الارفع في بغداد . وعنى هذا لانه عرض زعته على اس سلطان عن طريق الرسائل النظمية ، بدلا من طريق العصيان . وسال في هذا المعنى مساعدة المتمر لانوش J. L. de la Harpe . امثال ايربغاني في البصرة . الذي قام مقام وسيطه الخاص في ارسال مدح كثيره الى اعظميته للبصرة حسب الانشاء .

(١٨) راجع تاريخ حياته وحكومته في الفصل الثامن من المصدر نفسه ، ص ١٨٧ - ٢٢ .

وفي ربيع سنة ١٢٨٠ م نصبه لمصب الباشوية في بغداد ، إلا أنه لم يشر  
لاتشار الثورة لم يستطع دخول مقر وظيفته والقبض على زمام الأمور حتى  
منتصف الصيف . فكان عهده الذي استمر طيلة اثنين وعشرين عاماً عهد  
استقرار ، وشيء غير قليل من الرخاء . وكانت علاقته بالبريطانيين علاقة  
ودية حتى النهاية .

#### علي باشا

وما أن توفي سليمان باشا الكبير ( سنة ١٨٠٢ ) حتى عاد الناحر علي  
لمصب الشجر فكار علي باشا رجل السعة ، ار قصي علي منافسه الأكبر  
فلا يحجر ، ولاحق به حقاً أربعة عشر رجلاً من أبرز اعوانه . ولكن  
سلوك باشا الجديد كان على شاكلة أخرى تجاه منافسه الآخر ، إذ اكتفى  
بالبسيطة عليه ، ونصبه حاكماً على نكريت . ولقد انتهى أجل علي باشا  
فجأة ، في ١٨ آب سنة ١٨٠٧ ، على أيدي أسس ، مدفوع من بحر باب  
فديمه ، أودوا بحبائه طلع وهو في اثناء الصلاة . ومما كثر من حدوث  
بعض القلاقل على أيامه ، فإن البلاد تمتعت حينذاك بنسب لا يستهان به من  
الامن والاستقرار .

#### مفزي حكومة سليمان باشا الصغير

وبعد تولى الحكم بعده رجل شاب ، هو سليمان باشا الملقب بالصغير ،  
الذي كان يسند إلى جماعات قوية من أهل البلد . وهي اثناء حكومة هذا  
الشاب علي قصرها ( ١٨٠٧ - ١٨١٠ ) كان حدوث ما يسترعي الانباه بيه  
وبين البريطانيين . ففي سنة ١٨٠٧ ، حيث كانت العلاقات متوترة بين الباب  
احايي ومرصيا ، كنت علاقته بين سليمان باشا الصغير واسر بديس حسنة ،  
حتى انه أعزى المقيم البريطاني في بغداد ، وفي البصرة ، بابقاء في مركزيهما ،  
وبعهد لهما بحماية ، فلما حدث بعد ذلك سبب أن اصحبت العلاقات  
ودية بين القسطنطينية ولندن ، كان موقف الباشا من البريطانيين قد انقلب

رأساً على عقب ، ، حتى انه لاسباب ليست معلومة وجه للمقيم ( البريطاني ) في بغداد من اسخير والاهانت ما ابحاه الى الاسرال ، (١٩) .

فالعرب من أمر تلك الحوادث لم يكن في اختلاف موقف الباشا عن موقف السلطان ، ذلك لان الباشوات فيما بين النهرين كانوا في الواقع حكاما مطلقين . ولكن الأمر الذي يستلزم التغير هو ما حدث . لاسباب ليست معروفة ، من تبدل شديد في سلوك سليمان تجاه المقيم البريطاني في بغداد . غير أن القصص هذه لا تلت ان تصبح اذا ما علمنا بان كلوديوس جيمس ريج James Rich - Clason الذي جلب اسم البريطانيين هارفورد حوزر سنة ١٨٠٨ ، أحد يسلك كما لو كان واحدا من أكابر رحلات البلد ، بدلا من كونه ممثل دولة احسية محسوب . فلقد أصبحت دار الإقامة على عهده . ندوة الطقة الرفيعة من أهل البلد ، ومتنفي أكابر المواطنين وانوجها ، ودارا مفتوحة للضيافة ، ومعهدا لدرس الآثار القديمة (٢٠) فكان في ذلك كله ، وما اطلوى عليه من من تدخل كلوديوس ريج في قضايا البلد وازدياد أهميته بين الناس ، سبب لا يستهان به على ما يظهر لارتباب سليمان منه ، وكرهه له ، كما أصبح ذلك سببا لاستياء داود باشا منه في زمن آخر .

غير ان موقف سلطان لم يلبث ان يحسن تجاه المقيم البريطاني نظرا لدخول حكومة الهند في الأمر ، واحتجاجه شدة في المصلحته ، وفي بغداد . بعد استدعاء البريطانيين عندئذ اقيم عقد اتفاق مع الباشا ساريخ ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨١٠ ، أهدت لهم فيه جميع امتيازاتهم المتعلقة بالقطر (٢١) . ولكن الباشا المتصالح كان حينئذ مقترنا من بهمة حكمه ، وحياته . ذلك ان السلطان الجديد ، الشديد ، محمود الثاني ( ١٨٠٨

(19) Atchison, *op. cit.*, XI, 2.

(20) Longrigg, *op. cit.*, 355.

(٢١) راجع المص في كتاب Atchison المذكور آنفا ، المجلد الحادي عشر ، ص ١٠ - ١١ .

- ١٨٣٩ ) كرهه لعدم دفعه لثأب القاتل دحلا ، ونسعه بالاستقلال فعلا .  
وعلى هذا فانه أمر بزل الباشا ، وانتهى الامر بتاريخ ٥ تشرين الاول سنة  
١٨١٠ ، على يد مدون عن الباشا احدى اوردته في ذلك احزاب مجتبه قويه .  
فما كان من الباشا استجدول في رعايا شدة ( اذ لم يكن بعد قد تجاوز  
الخامسة والعشرين ) الا ان يمر من بغداد ، ولكن رجلا من سمر نفوه  
غثروا عليه ، فقتلوه .

وبعد كانت امانا عصبه ، طلب انبي شهد بهانه عهد سلمان باشا  
الصغير ، كما يدل على ذلك هذه قصة كرهه كتي ( Kaye ) قالا عن  
حجته مالكوم ( ٢٢ ) . فبعد كان مالكوم جيداً في بغداد ، قدما من بلاد  
فارس عن طريق كرمشاه ، ومجها الى الحبيب امري في طريقه الى  
ابهد . وكان وهو في بغداد صفا عبد المقيم البريطاني ربح ، شهد عن كتي  
آجر مشهد من مائة سليمان . فلم يستطع وهو في مركز المطلاع على حقيقة  
الحب الا ان يشعر شيء من الحزن على خاتمة اناث الصغير ، الذي اعطعوا  
منه الرأس . لئلا يكرهه ، ويرسلوه محتوما الى الحبسية ، دسلا  
على انصر . . . واني هذه الخاتمة اناث مالكوم بقوله : . انه لم يستحل على  
المرء ان يرى مراه من حد العيب دون ان يشعر بالاسى ، وان ذكرى  
الباشا الراحل التي جلبت عليه مصيره ، سلاشى حسنها في شعور من  
الدم ، ( ٢٣ ) .

غير ان سلوك ربح كان في اناء تلك المأساة مدبرا مقصودا على ما يظهر .  
فهو لم يد حراكا تجاه بوسلات سلمان به لئلا شيء من المساعدة مهما كان  
نوعها ، مجتبا على كل ذلك بانه لا يستطيع الا أن يلتمس احياد النام . هذا مع  
انه كان يستطيع الوسيط لدى مدون السلطان لئلا شيء من الرأفة بالباشا

( 22 ) Kaye, op. cit., II, 41-44

( ٢٣ ) راجع النص في كتاب Kaye ص ٤٤ - واعشاره مكتوبة عند  
الحرف الاسود نظرا لما قد تعنيه من علاقة المقيم البريطاني بتلك المأساة .



استلزم على امره ، والعلاقات البريطانية - الهندية كانت في حيزه على احسن ما يرام . وقد استطاع فعلا ان ينفذ ( سكرتير ) دفتر داء حكومة سلطانه ، ذلك لان هذا الرجل كان قد ساعد السير ريج في حصاره السابق مع اثبات مساعدات خطيره ، وكان ممثلا بحكومة الانكليزية (٢٤) . فظرا لهذا ، وما هو معلوم عن مكانه ريج وسلوكه فيما بين الهريين ، ولما كان سائدا بين البريطانيين والباب العالي من علاقات ودية ، لا يكاد امره يتجدد من الاساس . بأنه كان للبريطانيين اصعب في سقوط اثبات ، وان سقوطه كان مصرا للتمقيم البريطاني في بغداد .

### عبدالله باشا ، وسعيد باشا

وما ان قصى الامر حتى تم نصب عبدالله باشا ( ١٨١٠ - ١٨١٣ ) على احدى حصل بين مندوب السلطان من جهة ، واحد اربعة امين من الجهة الاخرى . فكانت علاقه الباشا بالبريطانيين حسنة بطبيعته الحان ، حتى قوى مركزهم اى حد ما فيما بين الهريين . ففي سنة ١٨١٢ استبدل لقب « المقيم البريطاني في بغداد » بلقب « امثل الدبلوماسى في تركيا العربية » . بلدائه على اتساع في الهبة واستود (٢٥) . وفي تلك السنة نفسها حصل الريفيدبور على مرسومين من الباشا ، قصى احدهما منع فرار المتمردين في الملاحة عند البريطانيين في مياه انصرة ، وقصى التانى باسترجاع الهود المجلوبين عينا الى هذه المدينة (٢٦) .

غير أن الامر لم يستقم طويلا لمداقة باشا ، ولم يجمع نصيبه من قبل السلطان قدام نوره فاضة عليه . فلقد خرجت عليه قائل التبعك القوية ،

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

(25) Longrigg, *op cit.*, 255.

(٢٦) راجع النص في كتاب Anichson ، المذكور ايضا المجلد الحادى عشر ، ص ١١ و ١٢ .

وقامت برعامه حمود الثامر تطالب بعزله ، وتغيب القتي سعيد في محله ، وسعيد هذا هو ابن سليمان الكبير . فكانت هالك معارك دامية ، اسفرت عن اسر عبداة أولا ، وحقه بعد ذلك ، على اثر وفاة ابن حمود الثامر من جراء حراج اصاب بها في اثناء تلك المعارك . وما أن سم المنصب سيد باشا ( ١٨١٣ - ١٨١٧ ) حتى احدثت الاحوال على أيامه تسير من سيء الى اسوأ<sup>(٢٧)</sup> . لقد عمت الفوضى والسمعي امرها سب صعب الشد ، وفساد المشورة ، وصبوب الحرية ، واشتداد سواعد الاعداء . وكان في هذا الطرف المعصب أن حر الرجل القوي داود ابيدي محسن سعيد ، فاشهر المنصب عن حدارة ممتازة ، حتى انتهى بانتهاء عهده دور الممالك بعد أن دام في ربوع الوادي زمنا غير يسير .

#### داود باشا و « تبدل الايام »

ولقد كان داود باشا ( ١٨١٧ - ١٨٣١ ) هذا بين استنواب السديت في حنة الحكم ، ومصدر اشفاقه<sup>(٢٨)</sup> . كان في بدايه حده فعلا مسيحيا من اطفال الكرخ ، حتى اذا ما برعرع وتداوله الابدی بها وشراء استقر به الحال في دار سليمان باشا الكر . وهو بطرا لحد ، واجتهاده ، ورخصة عقله ، لم يلبث أن بال الصق ، واحرر ما كان يصط عليه من القدم في مناصب الحكومة المحللة . كان ماهرا في استعمال السلاح ، صليبا لاهي

---

(٢٧) عهود المشاوات على ، وسليمان وعبدالله سعيد . دامت رهاه خمسة عشر عاما ( ١٨٠٣ - ١٨١٧ ) ، وهي مذكورة في كتاب (Longrigg) المشار اليه أعلا ، ص ٢٢١ - ٢٢٨ . فاستثناء عبدالله ، دام كل واحد من الثلاثة الباقيين باغتصاب منصب المشاوية بالقوة . ثم قدم الطلب ليل موافقة السلطان على ما تم فعلا ، وحصل كل منهم على موافقة المشيودة حسب الاصول . وتلك هي سنة المشاوات الممالك ، اذ كان الفرد منهم ( على الرغم من منحه بالسلطة تفعية العليا في دائرة حكمه ) لا يعطى عن الاعتراف بالولاء للسلطان .

(28) Longrigg, *op. cit.*, 239-249, 260-274

الأدب العربي فحسب ، بل في الأدب الفارسي والتركي أيضا • وكان فضلا  
عن كل ذلك فيها نازعا • أشعل داود أعلى المناصب على أيام سلفه سعيد ،  
فكان حينذاك دفتر دارا ، وكان كهيه ، حتى إذا ما أدت المشورة العاسدة إلى  
تحلي الملك عنه ، أخذ يعمل عن حكمه ليحل محل رئيسه أنافور • وعلى  
هذا فانه عرّس القصيدة على الباب العالي عن طريق الرسائل النطية ، بدلا  
من معاجته بها عن طريق الثورة • وكان ذلك في زمن اقتضت فيه الاضطرابات  
الداخلية تبديل الحكومة المحلية • وما أن تم تعيين داود للتشوية حسب  
الأصول ، حتى أخذ سوطيد الأمور ، فقصي قضاء مرما على مقاومه سعيد  
( هذا الذي أقطع به الرأس أحد أعوان داود ) • وسرعان ما استتب الأمر  
للباشا الجديد ، فاحتررت البلاد على أيامه من الطمأنينة والرفاه ما لم تحصل  
عنه في عهد أي واحد من حكامها المماليك ، باشاء حكومة سليمان الكبير •  
غير أن علاقه داود باشا بالبريطانيين كانت ( خلافا لعلاقه سليمان بهم )  
مكفهرة على وجه الأجمال (٢٩) •

كان موقف داود باشا من الممثل البريطاني حسنا في بدايه الأمر ، غير  
أن موقف من هذا القبيل ما كان لدوم بين حاكم لودعى قدير ، ومنذ أحس  
شدائد الطموح • فلقد كان كلوديوس ريج على اتصال بحكومة الهدد ، فكان  
بطبيعة الحال مقدرا لأهمية ما احرره هذه الحكومة من سطره فعانة في  
ربوع الصحاح العربي ( مند كانون الثاني سنة ١٨٢٠ ) • وكان ريج على  
اتصال ايضا بالسفير البريطاني في القسطنطينية ، فكان بطبيعة الحال شاعرا به  
كان بهذا السفير من ارجحية لدى الباب العالي • فلا عرو أن يكون ذلك

---

(٢٩) ولهذا السبب على ما يظهر بعد شمس من التعصب ضد داود في  
كتاب Longue الذي يكرر الإشارة إليه في كلامه عن المماليك  
ونكس المؤرخ هذا إذا ما أظهر شيئا من التعصب لمحابس البريطاني في  
بعض بواحي كتابه ، فانه كان صليبا فيما كتبه عن تاريخ العراق ، ومطفا  
على احوال القطر عن كتبه ( حيث كان مقتنضا في وررة الداحية أيام  
قيامه بالتأليف ) • وان كتابه على وجه الاحمال موثوق به ، ولا يستعنى  
عنه في بابيه •

الممثل البريطاني أنصبة قد أصبح بعد انشا « هو ارجس ساي في العراق » (٣) . ولكن الوضع كان على شاكله اخرى في نظر داود باشا انه كان يرى بأنه هو صاحب السلطة العملية العليا في منطقة حكمه . فهو لم يكن بعد قد شعر بوطئه « تبدل الايام » (٣١) .

أقدم داود باشا على استعمال الشدة تجاه البريطانيين ومسلمهم في بغداد ، ذلك بعد أن لم يكن في استطاع تقليص نفوذ هذا الممثل السياسي ، أو الحد من أعماله بالطرق السلمية . وعلى هذا فانه قام بترسيم الرسوم على انصائح البريطانيين كما أراد ، وقام بجباية هذه الرسوم ، نقدا أو بضاعة ، نافذة اذا أقصى الأمر . وما كانت شكاوى ريج الشديدة الا سرية في شدة الشا ، حتى انتهى به الأمر الى ارسال تله من حدوده الى دار امنليه البريطانيين حيث صرت عليها الحصار ، وصيرت ريج في مفره سحبا . غير أن حكومة الهند تداركت الأمر سرعه ، واحتجت لدى الحكومة في انقسططبييه وفي بغداد ، حتى اطلق سراح ريج ، وسمح به في ابر سنة ١٨٢١ ، بمبادرة البلاد .

ولكن داود باشا لم يلبث أن اصاع بصمط المصطططسه والهد . فقد كان انعود البريطاني قد استقر في شرقه ، وحبوه ، وشبانه . وكان البريطانيون قد ابدوا اهتماما جديا بشأن ما بين انهرين مد ما ساهراستقدين . فكان الامر في الواقع أحد من أن استطاع معه أي باشا درء تأسيس نفوذهم في ربوع الوادي ، حتى ان داود عه احد يدعى لشبنة الأمر الواقع . وعلى هذا فانه وافق على وثيقة الراصى التي قدمها اليه حكومة الهند بواسطة ممثلها في مصر . تلك الوثيقة التي لم يحدث ان وقع على ارجح

(30) Longrigg, *op. cit.*, 256.

(٣١) المصدر نفسه ، القسم الثاني من الفصل العاشر ، ص ٢٥٣ - ٢٦٢ .

منها لبريطانيين أخذ من بشوات بعدد السابق<sup>(٣٢)</sup> . فكان من جملة شروطها اسرجاع ما أحده اثنا قلا حسب مشيئة من تصانع البريطانيين ومودهم . وكان عرضها الأساسي يمثل في مادتها الأولى ايسى نصت على عهد الباشا « برصوح بجميع الشروط الواردة في المعاهدات ( ائتمانية ) ، واعترافا باستقلاله ، قدمها وحديده » . هذا مع العلم بأن قائده « اشروطه انشار ايها » صاحب الآن ( حسب احدى النسخة والناسخ ) لا يقتصر على البريطانيين فقط ، بل تشمل بالأمم ايةهم جميع المستعمرات تحت وائهم ، « وكل تابع للحكومة » البريطانية . فكان لهم جميعا بموجب ذلك حق حيازة الارواح والاموال ، واستحريه استجاره الباعة ، وتحديد ما عليهم من رسوم بمقدار ٢٢٪ من ثمن البضاعة .

وعندئذ ظهر كأن الامر استقام لداود باشا ، إذ انضمت العلاقات بينه وبين البحر باير Major Bayly ايسى خدم ربيع فيما بين الهريين . ولكن سرعان ما اتضح بأنه لم يكن في وسع البريطانيين ، كما لم يكن في وسع الباب العالي ، استناعه حاكم من الطراز القديم ، ممكن في حكومته مثل داود . فلما حدث في سنة ١٨٢٤ أن طلب الباشا من حكومة انهد برويد بعتيب وبنوارم طيبة ، رفضت ذلك . لانه كان مقصودا للحرس امساك<sup>(٣٣)</sup> . غير أن الارتياب الحظير هو ما شعر به الباب العالي تجاه السلطة القائمة في بغداد ، ذلك لأن السلطان محمود الكسى كان في الوقت ذاته متأثرا مما كان يحدث في مصر من خروج محمد علي باشا عليه . فهو لم

(٣٢) راجع النص في كتاب (Aitchison) المجلد الحادى عشر ، ص ١٢ - ١٤ . فالوثيقة المذكورة في هذا المصدر دون تاريخ . غير أن ما ورد في كتاب (Longrigg) في حاشيته صفحة ٢٥٥ وفي الصفحتين ٢٥٦ ، ٢٦١ ، يدل دلالة قوية على أن الوثيقة انعقدت سنة ١٨٢٢ ، وانها لا يمكن أن تكون قد انعقدت بعد سنة ١٨٢٤ . ومما يحدد بالذكر هو أن هذا الكتاب المراد في مانه ، قصر عن ذكر هذه الوثيقة الخطيرة .

(33) Longrigg, op. cit., 261.

يشأ أن يكون لديه ناشا آخر من الطراز نفسه ، مجمع فعلا بما لا يستهن به من الاستقلال .

وعلى هذا فقد وجه السلطان محمود الثاني أمره الى داود بات بدورم الاحتذاء جدو ما فعلته القسطنطينية من استدال الحدود الاكثارة بحجود عسكه على سبط حديث . فلم شأخر داود عن امتثال الامر على صعوته ، وقم تبعده سنة ١٨٣٦ . غير أن السلطان لم يكن لبرامح ما لم يحل مصب الشوكة في بغداد رحل هو يحاربه . فكان في أواخر سنة ١٨٣٥ أن وقع احاربه على رحل كعمو ، كرم ، هو عني رحدا ناشا ادى بوجه من القسطنطينية الى بغداد على رأس حش لم يكن بالكثير في مداه أمره ، حتى اذا ما اقترب من بغداد كان قد براند عدده ، حتى اصبح معسكه مثله من حموع الناقمين ، والذين اعروا بلال ، والمتأثرين بالوعد والوعد .

وكان في هذا انطراف المعصب أن أتب بداود ناشا اودح الكوارس . فلقد احتاجت ابلاد عامة ، وبغداد خاصة ، موجه من الصعور ما كان افئكها وأدهاها ، حتى بلغت حسارة هذه ائديه في الارواح ابلان سورة الويد رهاه ائسي عشر الف سمه في كل يوم ، فعله ائسي عشر يوما من اسم يسكن ، سنة ١٨٣٩ . وعنده حدث أن صاهر طيمان دجده مع ذلك اموب احاروف ، حتى عمرب ابناء معظم أرحاء بغداد ، وفوصب منها حلال يوما ما لا يقل عن نمابه آلاف دار ، دفت امريص . وامت ، والبرر اساقى من الاصحاء ، في قمر واحد (٣٤) .

فلما انقشمت العمة كان داود بات معصي ، مريضا ، مديا ، ناهيوم . وكان عليه قوى كل ذلك أن يسعد مفاومة الجيش المقرب منه يوم بعد يوم . ولقد كان الطاعون قد ذهب بمعظم حبود داود ، ولم يكذب بقى عني أحد من حرسه الخاص ، حتى اصبح لراما عليه تدبير خطه جديدة للدفاع . وكان في محبته هذه أن التف حوله معظم من بقى في بغداد من سكانها ، وعلى

---

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦٥ - ٢٦٧ .

رأسهم الوحشاء ، ثم حدث في وقت أشده أن قدم لشدة آلامه رجال من العشائر ، حتى إذا ما عسكر جيش علي رضا نائب شمالى بغداد ، في أواسد حزيران ، كانت المدينة قد استعادت لدفاع شديد . غير أن علي رضا باشا ، وهو ابن رجل الحكيم ، لم يشأ أن يستحق في دحول حرب قد تلحق بمصر حكمه أفضل أصرارا فوق أصرار ، وما أن تقدم أمد الحصار حتى ساءت الأحوال في داخل بغداد فلم يعد تغلق ، واستفحل الثلج من الأنظار بين صفوف الجيش المرائد على الأبواب . وعندئذ قرر الهجوم على المدينة دون تأخير ، إذا هي لم تستسلم في الحال لهذا الهجوم على جميع الدين قاموا بالدفاع . وعلى هذا الشرط استسلمت بغداد في أواسط شهر أيلول ، وانتهى بذلك عهد داود ، آخر الباشوات الماليك (٣٥) .

وبانتهاء عهد داود نائب ( سنة ١٨٣١ ) انتهى دور الدور الذي صنع خلاله باشوات الرافدين بالسلطة الفعلية في البلاد ، وأصبحت على اثر ذلك كلمة السلطان هي العليا في ربوع النواحي ، لا بالأسماء فقط ، بل بالفعل أيضا . وعلى هذا فإن الأمارات البريطانية الصادرة من بلاد الهند أصبحت نافذة فيما بين النهرين بقطع الطريق عن مشيئة الحاكم في بغداد . وإذا ما بقي في استيلائه الباشا القوى أن يقوم بما يريج البريطانيين أحياء ، فإنه لم يعد في استطاعته أن يثبت يوما ما يحاهم كما فعل سليمان الصغير ، أو كما فعل داود ، دون أن يتعرض منه للعزل عن منصبه ، على أقل

(٣٥) لقد احتفى علي رضا بالمصوب على امرء داود ثم أرسله أسيرا إلى القسطنطينية ، وأوصى ، لأسباب إدارية تأتي عن المصوب ، ثم بعد أن قضى دأود في العزلة سنة واحدة تقريبا ، عاد استعبد إلى استخدامه ، ولكن بعيدا عن ودي الرافدين . وعلى هذا فإنه أصبح واليا في البوسنة ، ثم رئيس لمجلس الدولة في القسطنطينية ، ثم واليا في انقره . ثم جاءه على طلبه تعيين لسيادة الحرم الشريف في المدينة ، وظل يشغل هذا المنصب الرفيع حتى وافته المنية سنة ١٨٥٦ - راجع Longrigg ص ٢٧٣ - ٢٧٤ . وعن أواخر أيام داود باشا في بغداد ، راجع المصدر نفسه ، ص ٢٦٧ - ٢٧٤ .

تقدير • والسلاطن هو الذي أصبح منذ ذلك الحين يعين من يشاء بمصعد  
الناشئة في بغداد ، ويعزل عنه من شاء •

وعندئذ أصبح الوصح الجديد فيما بين النهرين صالحا للبريطانيين  
صالحا كبيرا ، وذلك نظرا لما كان لهم من ارحمة لدى الباب العالي ، فلموا  
يتمتعون بها حتى اواخر انقراض • غير ان الوصح اد سهد لتمودهم هاهنا ،  
فان المافسة الرومية ( كما سفير العصور التي ) أخذت تقلق بالهم ويهدد  
مكائهم في مختلف مبادين الشرق •



# الباب الثاني

## الشؤون الخاصة بالعراق

الفصل الخامس - ظهور الخطر الروسي ، واستقرار العوذ البريطاني.

( ١٨٣٠ - ١٨٧٨ )

الفصل السادس - تنوع المصالح البريطانية ( ١٨٧٨ - ١٩١٤ )

الفصل السابع - مصالح ألمانيا وقلق بريطانيا ( ١٨٩٠ - ١٩١٤ )

الفصل الثامن - التنافس البريطاني - الألماني ( ١٩٠٣ - ١٩١٤ )



# الفصل الخامس

## ظهور الخطر الروسي ، واستقرار النفوذ البريطاني ( ١٨٣٠ - ١٨٧٨ )

المنافسة البريطانية - الروسية في الشرق الأدنى والأوسط ابتدأت حوالي سنة ١٨٣٠ ، وبرعرت بسرعة هائلة خلال عقود أسبغت التي جلبت ذلك ، ثم حدثت في أواخر القرن ، إذ جلب معها منافسة جديدة ( بين بريطانيا وألمانيا ) . وكان للمنافسة البريطانية - الروسية التي نحن بصدها أثر عظيم في القارة ، واسعة النطاق ، في مجموعة أقاليم مرصوفة بين شرمقي أوروبا وحدود الهند الغربية . فصار كان من آثارها في معظم أجزاء الأراضي الروسية الشرقية ، أي في الشرق الأدنى أجمالا ، انتشرت إلى مساهات أقاليم متناثرة منوعة من الكتب . وحتى ما كان من آثارها في فارس والأفغان ، والأقاليم المصرية على حاسي بحر حرر ، حطبت نفسه لا سبها من رعاية بعض المؤلفين الأكفاء . غير أن وادي الرافدين ، وهو حقه الوصل بين الشرق الأدنى والأوسط ، والممر الحميم بين حوض البحر المتوسط والبحر الهندي ، لم يحط ما يستحق الذكر من عناية الباحثين في موضوع المنافسة بين بريطانيا وروسيا . فإلى هذه الناحية الخطيرة من الموضوع يجدر ما أن نوجه الأنظار فيما يلي من الحديث .

### ١ - الحركات الروسية الأولى

#### البلدية الوهمية للتوسع الروسي

« لقد أقدمت روسيا منذ زمن بطرس الكبير على اغتنام مناطق فارسية ، متدعة شتى بالحجج الظاهرية ، وملحقة إلى استعمال القوة إذا احتاجها الحل . . . أما مدى الانشغال والنتائج ، وإن كانت بطيئة ، هي تفيد المهمة

التي اعاد بطرس الكبير على عوانق خلقائه ، فانه أمر يعود تحقيقه الى التاريخ ، • هذا ما ذكره (و.ب.ب. اندرو) في مؤلف نشره سنة ١٨٧٨<sup>(١)</sup> واما لئلا ما يماثل هذه الفكرة فيما كتبه (ج.و. كرر) بعد ذلك بغير سنين ، حيث يقول : ان الباياب التي سم بكن مكانة لدى بطرس الكبير ، أصبحت الآن أمورا واقعية ، وهي في البدء حفيظتها تصاعبت مائة مرة<sup>(٢)</sup> . عبر انه سم يستفيع أى واحد من هذين المؤلفين قديم برهان مقنع على ان ما كان على أيامهما من معاشه الكبيره . روسه يرجع عهدهما الى زمن بطرس الكبير •

وبعد راجح هذه الدعوى المبلوغة حيا من الدهر بين محبف الكتاب والمفكرين ، سبب وصلة سبب الى القيصر الكبير ، ورد في اماده الثامنة منها ما يأتي : « اعلّموا بأن بخاره الهند اما هي تجارة العالم ، وان من يستحوذ عليها دون غيره يصبح سيد أوروبا • فلا يصحوا أنه فرصة لآخرة الحرب على الدولة العارسية ، وتحتل اصمحللها ، والتقدم في احتليج العربي ، والعمل على احياء بحارة الشرق القديمة عبر بلاد الشام • • فلو لم تكن هذه الوصية زائفة ، لكان لنا في موادها الأربع عشرة دليل على ما كان لبطرس الكبير من مآرب في الشرق الأوسط<sup>(٣)</sup> • الا انها رائغة وضياء وان أول من ذكرها هو المسيو لارور M. Laroche في رسالته التي نشرها في مارس سنة ١٨١٢ ، أى بعد وفاة بطرس بما يناهز المائة عام • تحت عنوان Progress de la Puissance Russe والى هذه الرسالة الفرنسية اشار يوحين سكانلر في حقه القم الى انها اما كتبت

1) Andrew W P India and her Neighbours London 1878) 320, 326.

(2) Curzon G N Russia in Central Asia in 1889 and the Anglo-Russian Question (London, 1889), 413

(3) Colquhoun A R Russia Against India (New York and London 1900), 238-242 Sykes Percy M A History of Persia (London 1921), II 244 246.

« لتبرير حملته نابوليون على روسيا »<sup>(٤)</sup> .

ومع هذا فإن تلك الوثيقة المخلفة أهميه تاريخية عظيمة . فقد اعترها الكثير من الناس صادقه ربما غير يسير ، وكان لحسروب القرم ( ١٨٥٤ - ١٨٥٦ ) ، وللحرب التي حدثت بعدها بين روسيا وتركيا ( ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ) اثر سمع في نشر الاعتقاد بين البريطانيين بأن قيصره انقرض القرن التاسع عشر كانوا حاديين في تحقيق ما اطلوب عليه تلك الوثيقة من ما رتب استعمارها حبيبه . ولم يحجم المؤلف هاميلتون في عام ١٩١٩ ، في مثل هذه السمة المتأخرة ، عن اعترافه بصحبة<sup>(٥)</sup> . كما أن غيره ممن كان أدق منه تمحيضا أكمي بالأشارة إليها بكلمة « أسطورة » دون أن يوه بها برر رأيه فيها<sup>(٦)</sup> . فهي « وأر كات أسطورة » على حد قول بوسي سايكس عام ١٩٣١ ، « فإن العرس ، والكثير من الروس لم يحارهم التث في صحبه »<sup>(٧)</sup> . وأنه لم يكن هناك بين سفراء الروس على عهد القيصرية من لم يحتفظ نسخة منها بين أوراقه الخاصة .

#### مقدمة التوسع الروسي حتى عام ١٨٠٩

غير أن ذلك لا يعني وجود منافسة انكليزية - روسية يرجع عهدها الى زمن بطرس الكبير . كما انه من جهة أخرى لا يعني عدم وجود مصالح روسية قديمة في الشرق الأوسط . فالواقع هو أن شيئا من هذا ظهر منذ أواسط القرن السادس عشر ، حينما أبدى دعاةل اسقفوف ، رغبة في الاتصال بالهند تجاريا عبر حوض شرمي بلاده . إلا أن شيئا من هذه الرغبة لم يتحقق حتى أوائل القرن الثامن عشر ، حيث عهد بطرس الكبير ، في عام ١٧١٧ ، الى ابن أحد امراء الحركس المدعو سكوينر Beckowicz

(٤) Competent exposure of its forgery is in Schuyler, Eugene *Peter the Great* (New York 1884) II 512-514. See also Coiquhoun *op. cit.*, 238.

(5) Hamilton, Angus. *Problems of the Middle East* (London, 1919), 62

(6) Curzon, *op. cit.*, P. II, Sykes, *op. cit.*, II, 232

(7) *Ibid.*

« اكتشاف طريق آمو دوريا ، عبر مضيقه تركستان<sup>(٨)</sup> . ثم حدث بعد ذلك سن سنوات أن استخدم هذا القيصر أحد التجار الإنكليز المدعو بطرس هري بروس Peter Henry Bruce لاكتشاف مضيق بحر الحر . ثم كتب المحتويو الهند في هذا السيل على أيام القيصرة ايرابت ، أن تمكن عامها جون إتون John Eton وهو من التجار الإنكليز ، أن يقوم شحادة رابطة مع الهند . وبعد أشار جون ألون على شركه ابهد اشرفية الإنكليزية بأن يسورد الحرير والصانع الأخرى من الهند عبر الطرق الروسية . إلا أن فموج هذا البحر وانصاه بالشركه الإنكليزية . آثار حبيبته القيصرة ، فأمرت في عام ١٧٤٦ بمنع مرور التجارة الإنكليزية عبر بلادها .

وفصلا عن هذه المتابع انسله الانتدائه ، حدثت حال . خلال القرن الثامن عشر ، أعمال حربية ذات أثر يذكر في ميدان التوسع الروسي . ذلك أن كلا من بطرس الكبير ، وكاترين الكبيرة ، قام باحتلال عدد من المدن والمناطق الواقعة شمال بلاد فارس ، وخاصة في المنطقه الكاشانية بين بحر الحر والبحر الأسود . فكان هناك احتلال مديسي اسراخان ودرسد ، ومناطق داعتستان ، وشيروان ، وجيلان ، ومازندران ، ومدينتي رشت واسترانا<sup>(٩)</sup> . غير أن ما حدث من هذا الاحتلال كان وقفا ، وكان احتلاله بعدئذ من قبل روسيا خلال القرن التاسع عشر .

أما فكرة غزو روسيا للهند فيقال انها ترجع الى زمن القيصرة كاترين الثانية التي بطرت في الأمر سنة ١٧٩١ ، دون أن تقدم على تنفيذه . على أن أول خطة أكدده لعمرو الهند هي التي وضعها القيصر بولهن الأول في مفتتح عام ١٨٠١ فكانت تسحقها الاحقاق<sup>(١٠)</sup> . ثم حدث بعد ذلك اتفاق

8 Birdwood G C M Report on miscellaneous old records at the India Office (London 1918) 195-196 Rambaud Alfred and four other colaborators The Case of Russia (New York 1905), 62-63 Colquhoun, *op. cit.*, 2-9.

٩ Rambaud *op. cit.* 62-63 Schuvler *op. cit.* II 457-480.

(١٠) راجع صفحة (٨٣) من هذا الكتاب .

تسبب *test* عام ١٨٠٧ بين الاسكندر الاول و نابليون على عرو الهد  
بمساعده الدولة العارسية . الا انه سرعان ما هزمت الدولتان الروسيه  
والعارسية من نابليون ونقوص المشروع<sup>(١١)</sup> .

والذي نهسا في هذا الصدد هو ان الحفظ التي اشترها اليها الان ،  
وما سبها من مشاريع تحاربه على أيام بطرس وايرت ، أو أعمال حربيه  
على أيام بطرس ، كاترس ، انما كانت مدفوعه بعوامل وقية ، لا ترتبط فيما  
سها بصد مقصوده . فهي لم تؤلف سياسة موحده استهدفت الدوله بتحقيقها .  
وهي انما كانت من حمله مظاهر ما يدعى بـ « العهد القديم » في روسيا ،  
«<sup>١٢</sup> العهد الذي سبق بولي الاسكندر اعرض سنة ١٨٠١ » بعد هذه  
السياسة ، وخاصة بعد عام ١٨١٣ ، أصبحت لروسيا في اشرق الاوسط  
سياسة استعماريه واصبحه الكيان ، متسلسله الحوادث .

#### المنافسة البريطانية - الروسية

كما نعلم أن سياسة الاستعماريه الحديثة اسي أقدمت عليها روسيا  
في اشرق الاوسط ، هي اسي اقلب بال بريطانيا ، وأدت الي ما نشب بين  
هذه الدولتين من تنافس . عبر اننا لا نكاد نجد من يعرف متى ابدأ هذا  
التنافس حقيقة . فالأورج ( د . س . بولجر ) وهو على ما يصهر العالم الوحيد  
الذي حاول الاحابه على هذا السؤال ، يؤكد بأنه « لم تكن نمة معاهدة بين  
بريطانيا وروسيا قبل التوقيع على معاهدة كولستان » . ونحن اذا ما قلنا هذه  
الدعوى ، فاننا لا نستطيع مطلقا قبول دعواه في الاشارة الى ان تلك المعاهدة

(١١) ثم اعقب ذلك خطط روسية اخرى لعرو الهد كما حدث  
اتيه الهجوم الروسي - العارسي على مدينة هرات عام ١٨٣٧ . واثنا حرب  
انقرم عام ١٨٥٥ . واثنا مقاومة بكثيرا لمعاهدة سان ستيفانو بين روسيا  
وتركيا عام ١٨٧٨ . الا ان هذه الحفظ لم تكن بأوفر حظ من اسي سبقتها .  
راجع كتاب : Curzon, op. cit. 324-330





بكر حصان ، وداعسان ، ومعربليا ، وامرشيا ، واحباب . كما انها وافقت  
صمدا على ألا يكون لها اسطول في بحر الحرر ، (١٥) .  
هذه هي فحوى معاهدة كولساي التي اسماها انورج بولجر ، والتي  
انتهى الراح الطويل الذي شجب بين روسيا وفارس خلال المدة ١٨٠٤ -  
١٨١٣ (١٦) . فالمعاهدة التي جرت بصددها كانت فاتحة النفوذ الروسي في  
بلاد فارس ، غير انها لم تكن بوجه من الوجوه فاتحة راح بريطاني - روسي  
في سائر البلاد ، أو في أية منطقة أخرى من مناطق الشرق الأوسط . فهي  
اسما عرفت بوساطة السفير البريطاني في طهران ، وهي لم تكن سارعة  
وسياسة بريطانيا الخارجية حينذاك .

## (٢) الوضع في القرب :

فالمسألة الرئيسية كما ذكرنا سابقا ، كانت موجهة لدم جعفر  
ديويون . وكان غير هذا الهدف في ميدان السياسة انحرجه امرا ثانويا في  
نظرها ، لا بل وفي نظر معظم الدول الأوروبية . فهي ٢٨ نشاط ، عام  
١٨١٣ ، لم تعد بمعاهدة كولساي (١٧) . ادعته الهجومية ، من  
روسيا وروسيا . وفي آذار من تلك السنة مهدت بريطانيا بدفع مساعدات  
مالية إلى اسبوتلغا ، جاء هذه الدعوة على ديويون . ثم في شهر حزيران  
ونفس احرص أيضا ، مهدت بدفع مساعدات مالية لكل من روسيا وروسيا  
وحسب في أواخر عهد ديويون ، في آذار ، سنة ١٨١٥ - ابن فترة المائة  
يوم - عقد تحالف رباعي بين بريطانيا وروسيا وروسيا والنمسا ، لتفصا على  
عدوهم المشترك . وعلى هذا فان ما حدث في نيت الأوتة من تسوية روسيا

(15) Sykes, *op. cit.*, II, 314.

(١٦) عرفت المعاهدة في المعسكر الروسي باسم من مدينة كولساي ،  
في منطقة قره داغ ( ١٢ تشرين الأول ، سنة ١٨١٣ ) ، وصودق عليها في  
تفليس ( ١٥ ايلول سنة ١٨١٤ ) ، للاطلاع على النص ، راجع

Aitchison, *op. cit.* XII (1909), Appendix V, pp. XI-XIV

لإعلانها بالدولة العارسية - وبالدولة العثمانية أيضا<sup>(١٧)</sup> - لم يكن مما يدعو بريطانيا إلى اتفاق ، لا بل مما يدعوها إلى الارتياح لتمرع حليفتها روسيا التي توجيه جهودها ضد نابوليون . وهكذا تنصح لنا بأن المدة ( ١٨١٣ - ١٨١٥ ) لم تشهد ما يدعى « ولادة » منافس بريطاني - روسي .

ولقد استمرت تلك الدول حصة من الرمن بعد سقوط نابليون مؤلف « محمدا أوربا » ، وهو ما يدعى بالإنكليزية Concert of Europe . همه القضاء على معالم العهد النابوليوني ، وارجاع الأحوال الأوروبية إلى عهدها السابق . وهذا ما كان يرمي إليه التحالف الرباعي ( ١٨١٥ ) ، وما أعقبه من مؤتمرات أيكس لاشايل ( ١٨١٨ ) ، وเวียนنا ، ولاساج ( ١٨٢٠ - ١٨٢١ ) ، هذه المؤتمرات التي كانت فيها بريطانيا وروسيا من أبرز المتحالفين . ولم تسحب بريطانيا من ذلك « المحمم الأوروبي » حتى مؤسبر هرونا ، في أواخر عام ١٨٢٢ . هذا فصلا عن أن روسيا لم تقم خلال تلك المدة في الشرق الأوسط بما يدعو إلى استاء بريطانيا ، أو ينير قلقها .

#### بداية التنافس البريطاني - الروسي ( ١٨٢٨ - ١٨٢٩ )

غير أن الوضع ندل بدلا جوهريا عند أواخر العقد الثالث من القرن التاسع عشر ، حتما أقدمت روسيا من جديد على التدخل حربا في شؤون فارس - والدولة العثمانية أيضا - مما أقلق بال بريطانيا ، وأثار حفيظتها ، فكانت عدئة البداية الحقيقية للنافس بينها وبين روسيا في تلك الربوع . فالجرب التي شنت ، سبب مشاكل الحدود ، بين روسيا وفارس خلال المدة ( ١٨٢٦ - ١٨٢٨ ) انتهت بامدحار العرس ، وعقد معاهدة ( تركمان چاي ) . كما أن الحرب التي نشبت بعد ذلك بعام واحد بين روسيا وأندولة العثمانية ، سبب تدخل الأولى في شؤون الأخرى على سبيل مساعدة الثوار

---

(١٧) فيسوجب معاهدة بحارست ( عام ١٨١٢ ) انتهت روسيا حربا دامت بينها وبين تركمانا حوالي ست سنوات بصورة متقطعة . وموجب ذلك جعلت منطقة بيسارابيا وبالب جغويا واسمعة في الإملاح والسعدان (Wallachia & Moldavia)

في أسوان ، وصربيا ، ورومانيا ، انتهت بانتصار الروس أيضا ، وعقد معاهدة ( أدرة ) ، عام ١٨٢٩ ، التي أقرت النعود الروسي بدلا من العثماني في مقاطعتي رومانيا . فكان انتصار الروس على الفرنسي ثم سه على العثمانيين ، وكانت معاهدة تركمان چاي ، المعقدة في شط ، سه ١٨٢٨ ، أشد وطأة من معاهدة أدرة .

والذي تم عقده بين روسيا وفارس في تركمان چاي هو في الحقيقة معاهدتين ، واحدة تدعى ساسيه ، والآخرى تحاربه . والسببة هي المهمة ، وهي التي يقصد عادة عند ذكر معاهدة تركمان چاي (١٨) . وقد أقرت المادة الأولى وإثابته منها حلول السلم والصدافه بين الطرفين ، والاستعاضة بالمعاهدة الجديدة عن معاهدة كوستان . وبموجب المادة الثالثة ، والرابعة ، والخامسة ، حصلت روسيا على مدينتي أريقان ، ولاحجيان ، وعدت الحدود بين الدولتين بحيث أصبح في الجانب الروسي جميع المستنكات التي حصلت عليها روسيا فلا بموجب معاهدة كولستان (١٩) . وبموجب المادة السادسة على أن تدفع الدولة الفارسية غرامة حرية قدرها ٣ ثلاثون مليون روبل فضة . . ولم تمارل روسيا بمعير الاعتراف ، في المادة السابعة ، بالأمير عباس مرزا وبإعهد المملكة الفارسية . وفي اعادة الثامنة أثير لكنتا الدولتين انزال السفن التحاربه في بحر الحرر ، الا انه لم يسمح الا بروسيا بمرال السفن الحربية . أما المواد الثمان الأخرى ( اذ كانت المعاهدة تألف من ست عشرة مادة ) فانها لم تكن بذات أهمية كبيرة سسا . فلقد

(١٨) للاطلاع على نص المعاهدتين ( بالفرنسي والإنكليزية وانفرنسيه )

Acheson op cit. III Appen. x VI pp. XXXVIII

British and Foreign State Paper

ولا يوجد في المجموعة الثامنة ، في المجلد الخامس عشر صفحة ٦٦٩ - ٦٧٥ .

(١٩) للحصول على خارطة حصة لـ نالته روسيا من الاقاليم بموجب

معاهدتي كولستان وتركمان چاي ، راجع كتاب :

Hertslet Edward, *Persian Treaties etc Concluded between Great Britain and Persia, and between Persia and other powers wholly or partially in force on the 1st April 1801* (London 1801) pp 120-121

كتب تعلق ناشئ سياسي ، وحماية التجارة ، ودفع اندس اندرسى  
بروسيا ، وسوة انت كل احده عن تعديل الحدود ، وقصيه اسرى  
الحرب ، واعلان الحق ، وتصديق المعاهدة .

ونقد صحت المعاهدة ، والتجارة ،<sup>(٢١)</sup> الى جانب ذنب تعهدات متبذرة  
تسهيل التجارة وحمايتها بين الدول ، واستفاء رسوم كبرى لا ترد  
على الحقبة بلالة . كما انها حدود ما تمنع به من كل دولة في الدوله  
الآخرى من اميرات . وسحب بعد كل منها حمايه ما في مصفه بموده  
من أملاك وارواح رعايا الدولة الاخرى .

هذه هي معاهدة تركمان جاني اسى اندرس فى عام ١٨٢٨ بحلول  
المعاهدة بين انكسره وروسيا في الشرق الأوسط . واما ما اصفا ايها المعاهدة  
ادوة المعاهدة بين روسيا وبركيا في عام ١٨٢٩ حصل بددا ما يعنى مشأ  
المعاهدة الانكليزية - الروسية في الشرق بصورة عامة . وبعد ذلك الوقت  
احد الدحل الروسى في كل من الدولتين العارسة واختمانية سرائد باطراد  
حتى أواخر القرن التاسع عشر ، واتحدت المناقمة الانكليزية في وجه ذلك  
الدحل ترايد باطراد ايها<sup>(٢٢)</sup> .

---

(20) Antchuson, op. cit., XII Appendix VI, pp. XXVII-  
XXXIII

(٢١) الكتب ثلاثة اساسية هي مصادر فيما يتعلق بالمعاهدة  
البريطانية - الروسية بصورة عامة :

A Curzon's *Russia in Central Asia*,

B. Boulger's *England and Russia*

C H C Rawnsdon's *England and Russia in the East* London 1875

ولا يخلو الكتابان السابقان من قائمة جيدة في هذا صدد . هذا رغم ما هو  
ظاهر على نائهما من سحر الى الجانب الانكليزي

D. Rambaud's *The Case of Russia*,

E Arminius Vambery's *The Coming Struggle for India*

ومما يدعو الى الاستعراب هو ان ليس في الكتب خمسة المذكورة اعلاه  
اى ذكر لما بين الهيرس باعشاره منقطة لتساكن بين قسك الدولتين  
العظيمتين .

ولاحقاً بنفقى الأنكلتر موقفهم في وجه أسوسع الروسى من جهة ،  
وعرضهم صديهم "بعد من جهة أخرى ، قدموا في حبه على عدم سترابع  
خطيرة في وادى الرافدين ، تضمن بهم ارجحه التصريح في هذه ربوع •  
فهم على نه بهم خلال اربع السبع من القرن التاسع عشر ، جميع معومات  
مضوية عن مجارى دخله وانحرافه ، وعن الكبر من مؤلفه اسلافه الجوه  
الأخرى •

## ٢ - منشأ الملاحة البريطانية في مياه الرافدين

### المقصود عن طريق جديده الى الشرق

• بعد اصبح الروس الارسل بخاريه في نهر اقولغا ، وبحر الخزر •  
• وصبغ بهم مثل ذلك في نهر سيحون وبحر آرال ، وعلى أغلب القس في  
دخله وانحرافه ••• فهم سيمتلون في الس كل ما لا يقوم بحس عمله  
من الامو السبعة ، (٢٢) • هذا هو ما صرح به المفسر الاول بدار الهند في  
السن (India II) سنة ١٨٢٩ ، وهو أقدم تصريح معتق بالمقصة  
البريطانية - الروسية في وادى الرافدين ، ان به مكان في الشرق الأوسط  
على الإطلاق •

وبعد ظهرت بوادر هذا الاتجاه البريطاني نحو دخلة وانحراف في  
مشروع خطير تقدمت على ربه شركة الهند الشرقية البريطانية في أواخر  
تعداد السات من القرن التاسع عشر • اد أراد الشركه البريطانية ايجاد  
ممرق مواصلات من الشرق والغرب ، ممر اما بمصر واما بوادي  
الرافدين ، ليكون ممماً للطريق القديم اما برأس الرجاء الصالح (٢٣) •  
وكان لاتداء السعد اعوم البخارية في مواصلات امائه جيداً ، أثر فم  
أراد الشركه تحقيقه • فالسفن البخارية الاولى كانت لصعها وصعها ،  
أصبح للمواصلات النهرية والساحلية منها للقيام بما كانت تقوم به السفن

(22) Parliamentary Papers 1874, No 48 Appendix I p 10

(٢٣) بدأ استعمال الأنكلتر هذا الطريق بعد اوائل القرن السابع  
عشر • راجع صفحة (٤٥-٤٦) من هذا الكتاب •

استراعته من الاسعار الطويلة حول أفريقيا • هذا بالإضافة الى ان الرعة في اسرعة والاستعمدة أصبح من أهم مقاصد عصر استخدام البحار في مواصلات اسريه وامائه • فلا عرو ان اتجهت الافكار الى استخدام اسفن التجارية لنقل البضائع في البحر المتوسط ومنه في اتجاه واحد من صربيا ، يمر أحدهما بمصر فالبحر الاحمر ، ويمر الآخر ببهر الفرات فالخليج العربي • وكان الاعداد سائدا بأن استخدام أي من هذين الطريقين يؤدي الى هض كسر في تكاليف اسفل ومده السفر ، برغم ما كان تقتضيه كل مها من نقل برى عبر مصر السفلى في الحاة الأولى وعبر بلاد اشام في الحاة الثانية • غير انهم اعتقدوا في الوقت نفسه بضرورة القيام بدراسات منهديه واسعة لطاى معرفة افضل الطريقين ، ونشئت من حصولهم المقالة •

### مهمة جنسي ، ومغامرات اورميسبي

وقد حدث أن كان اصطف حبي *East Indian Rowan* ( ١٧٨٩ - ١٨٧٢ ) ، من حملة الدين عهد الهم القديم بنسج واتحريات التمهديه • وكان قدومه في بادى الامر سنة ١٨٢٩ فهد الاشراف في الحرب الروسية النمانية<sup>(٢٤)</sup> ، الى جانب الارات ، وقف على الساسة البريطانية جيداك • الا انه وصل عد انتهاء الحرب ، ولم تكن تنص على مقدمه صحة أساسه حتى أحد على عاتقه المهمة التي امسرت بها حياته المشرة انديده • فلقد عهد اليه السفير البريطاني في تركيا السرب روبرت غوردون *Robert Gordon* ، اقيام دراسة الطريقين

(٢٤) ولقد كتب في هذا الصدد كتابه .

*The Russo-Turkish Campaigns of 1828-1829 with a view of the present state of affairs in the East* (second ed. London, 1854)

ولكن كتاب اهمة خاصه باعتبارده مرحبا انكسرا معاصرنا ، وبصبح فيه ما كان سائدا في بريطانيا حينذاك من الاعتقاد بأن حماة تركيا من الاعداء الروسى امر لانه منه للاحتفاظ بأجند ، راجع مثلا الصفحات ٣٤٤ - ٣٤٧ •

المصري والفراني دراسة معاصرة (٢٥) . فابتهج حسني بهذه المهمة وقصد مصر حالاً والذي هناك برملاء يعملون للفرص معه ، أحد مهم إرشادات وتوصيات أصايبه .

وما أن اشرف حسني على الرحيل صوب العراق حتى كان الصابط أورمسي (Lieut. H. Ormsby) قد أتم أربع سواك في معامرات استطلاعية في وادي الفرات ، قام بها من تلقاء نفسه (٢٦) ، وفي سبيلها هجر بحرية الهند Indian Navy بحرية أسده ١٨٢٦ - ١٨٣٥ ، حتى أن اسمه سطت من قائمة المؤرخين . على أن الحرية استعادت عن طيبة خاطر بعد أن طلبت على يد له من أعمال . وفي هذا الصدد كتب أورمسي (ذكرات عن وادي الرافدين) *Memories on the Rivers of Mesopotamia* وكتب أيضاً قصة سفره خلال الصحراء بين هيب ودمشق *Narrative of a Journey Across the Desert from Hiba to Damascus* كتب كتب مديقه اندعو وند Welsted كتاباً مما عن معامرات أورمسي بعنوان ( أسفار إلى مدينة الحفاه *Travels to the City of the* ) . فكان لهذه الكتب أثر يذكر في الاعلان عن معامرات أورمسي من جهة ، وفي توجيه الافكار من جهة أخرى إلى ما هو أهم منها في هذا الميدان من أعمال حسني .

### رحله حسني الاستطلاعية في وادي الفرات

وقد أتم حسني الدور الأول من دراسته الاستطلاعية في وادي الفرات والخليج العربي من حزيران ١٨٣٥ وحزيران ١٨٣٦ ، تلك المرة التي أرسل فيها رسالين مهمتين إلى السير روبرت فوربون عن التقدم في

(25) Hoskins H. L. *British Routes to India* Philadelphia 1928, 148-149

(26) Low C. A. *History of the Indian Navy* 2 vols (London, 1877), II 32

المعدل ، كتب الرسالة الأولى في مقدار مدارح ٢٥ كانون الثاني عام ١٨٣١ ،  
 عند مصنف أرخته جنود ، وثبت ما يسه في . . .  
 في الجنوب العربي من يران بتاريخ ٣ حزيران ، في أواخر الرحلة .  
 وقد جمع جيسي خلال هذه المرة معلومات واسعة ، وقام بحفظه من  
 أبحاثه المفيدة<sup>(٢٦)</sup> . وقد انصرف عام ١٨٣١ حتى أتم دراسته المتقدمة ،  
 وكان على استعداد لعدم التفرغ للدراسة في لندن . واحتار  
 في حدود بلاد فارس والأندلس ، ووضح لندن في أواخر عام ١٨٣٢ .

وصل جيسي إلى لندن وهو يحمل فكره حرثه بغيره بصفه  
 جهده كرا وثبت عمره من لندن . تلك هي المعركة التي استلزمها  
 ما أثارت فيه دراسته من . . .  
 ترمي إلى إفساح أوقى الأمر في التفكير بضرورة إيجاد هذا السهل  
 للمواصلات بين البحر المتوسط والخليج العربي . وقد عمل جيسي على  
 تحقيق هذه المعركة لا لأعدادها شركته الهند شرفه فحسب ،  
 بل لأعتقاده بضرورة الدولة البريطانية أيضا . فكان ما لديه من  
 المعلومات الواسعة ، وأبعاده الثابتة ، واحتججه القوي ، أثر ببع في دعم  
 أنه . ولم يكن يفتي به على سماء في هذا السهل حتى أتممت اللجنة  
 الإدارية شركة الهند ، كما أتممت الحكومة البريطانية أيضا ، بصفة  
 دعواه .

وفي ٣ حزيران عام ١٨٣٢ شكلت لجنة خاصة من مجلس عموم  
 البرلمان معروفة بأفضل أخصريين ، العراقي والأمري<sup>(٢٨)</sup> . وسرعان ما  
 حصلت اللجنة على معلومات واسعة عن الموضوع ، دونها في الترشيد الدراسة  
 المهمة . رقم ٤٧٨ . Parliamentary Papers ١٨٣٢ . وكانت شهادة  
 جيسي بصفة الحال هي القول عليها بما يخص الطريق العراقي ، وإن

27 *Parliamentary Papers* 1834 No. 178 Appendix 16. pp. 50-58.

28 *Parliamentary Debate* 1834 3rd Series 21 p. 142



كثرت هدايت غيرها من شهادات • وأخيرا افرحت اللجنة مدارج ١٤ سور • أن يحصل احراما مبلغ ٢٠,٠٠٠ مدين استرليني للقيام بسب سحرته في أقرب فرصة ممكنة (٢٩) • وعلى هذا الاخراج صدر مصادفة الرمال • وإلى ذلك المبلغ أصاغت دار الهد من عندها ٥٠٠ بون • وإلى حسي عهدت مهمة القيام بالاستعدادات اللازمة والاحبار اسطر • فلم سحر في اشروع بعد عهد الله •

أما ما كان اسر من الكثيري ودار الهد سمعه من انفسهم بسب • سحرته • فهو اسب حريق محاري صدر بامصر و سهوله بين برينات واهد • وأي هذه اربعة اشرب معظم التقارير والشهادات التي قدمت إلى اللجنة البرلانية • عبر أن ذلك لم يكن إلا أحد عاملين رئيسيين • أرادوا بهما احسونة دون ما عسى أن يقوم به • وسيا من اوسع حوسب ر قدس • وانحليح احري • وإلى هذا صدر بعض الأول مدار الهد (٣٠) • وبه شرح جسني أمام اللجنة قائلا :

انه من العلوم ان التقدم الحربي إلى الهند بواسطة أي واحد من اعرق الحمسة المادة أو اسجانه لار ان سلرم تصحيت كيره سب الضمق وحده على الأقل • طيلة مسافة تناهز المي ميل • سدا في استطاعة الجنس اذا ما سلك وادي الغرات ان يقدم سهوله وكفاه إلى مبادي القاب • وعلى هذا فان أهمية اعراب في اتواصلات اسرعة تضامل بالقياس لأهميته حاجزا في سيل روسيا • حاجزا يستند إلى تحارة نامية • مفيدة لنا • ولستعمراتنا الشرقية • وللبلاد العربية (٣١) •

29. *Parliamentary Papers*, 1834 No 478 pp 3-4

(٣٠) راجع صفحة (١٥١) من هذا الكتاب •

131. *Parliamentary Papers*, 1834 No 478 pp 19-20. app 16, p. 72

يهدف هي الاهداف التي قام من أجلها حسني ، وغيره من رجال  
الامة ايرانية ، بالمسح والاكتشاف مما بين انهرين خلال المدة  
١٨٣٠ - ١٨٦٠ (٣٢) .

### بعثه حسني الختامة للدراسة مجرى الفرات

ولقد وصل حسني سواحل اهداكيا في أواخر عام ١٨٣٤ ، على رأس  
درمة من الموظفين المختصين (٣٣) ، ومعه كل ما كان يحتاجه من الوسائل  
و الادوات المهمة . ومن ثم داهي رجال الغنص صمود كبيره في سبيل هل  
اخرى ، باخرسهما من اسحر المتوسط الى اقرب بقعة على الفرات ، عند قرية  
برجك Bircik ، حتى انهم اضطروا الى استخدام الفئران من  
اسرار في سحب بعض القطع الثقيله . وعند برجك جمعوا الاخرى ،  
ودسوا اساحرين اسمائين ( دخله ) و ( افرات ) ، واربعها في النهر .  
وعنى هذا ان العمل في الفرات لم يبدأ حتى أوائل سنة ١٨٣٥ .

وعندئذ كانت بداية عمل استعري حوالى ثلاث سوب ، انحدرت  
الغثة خلالها على مهل حتى وصلت ابوشهر Bushur على الساحل الشرقى  
للخليج العربى . فكان ذلك عملا ممصا بالصاعب والاحصار ، الى جانب  
انسيء الكثر من الامنع . وكان من أهم ما قدم به هؤلاء ايرانيين  
انصارور ، رسم خرائط مفصلة عديدة ، والاتصال بعدد غير قليل من  
العائل والعرف على أحوالها . كما انهم دوّنوا التسمية انكبر من المعلومات

(٣٢) ملاحظه بمجلد هذه الاعمال راجع الابحاث خمسة في  
Low of at II 31 50 308-416

33) Ainsworth W F A Personal Narrative of the Euphrates  
Expedition (2 vols., London 1838)

• وثمة الصباط ، موجودة في هذا المصدر ، مقابل صفحة ١٧٧ ، لم يكن  
المؤلف طبيب الغنص والمحصص فيها يعلم طبقات الارض ، وان كانه ذا انحدس  
هو احسن مرجع في موضوعه .

عن اسلاد وب كتبها نصيا وحاصرا<sup>(٣٤)</sup> . ومما نجد بالذكر هو ان ما اصابه  
 العنه من بخاخ يعرى باندرجه الاولى ابي ما اصاب به افرادها من جلد ،  
 ومن يصحبه كسره . ولا أدل على ذلك من موقفهم تجاه كارثة عبيده حسب  
 بهم وهم لا يرالون في أوائل اشروع . فقد احتاجهم عاصمة هوجاء قتل  
 وصولهم ( عه ) ، فأعرفت الحرد ( دخله ) وعددا من رجال العنه ،  
 وعندما كتبوا من بقودها وأدواتها<sup>(٣٥)</sup> . فما كان من ابيها الا أن دبروا  
 أمرهم ، واسمروا في العمل بمرم ثابت كأن لم يهابوا سوء .  
 غير ان كفاية حسي ورملائه ، ومسايرتهم على العمل طبع ما ساهر  
 ثلاث سموت ، ثم أتت ناسيحه المعنوية . ذلك انهم وجدوا بعد الآخر  
 ابدوق وانسياسات اعديده ، ان نهر الفرات لم يكن صالحا لسير السفن  
 البخارية مما بين أعاليه ومعه . وعلى هذا اضطر حسي الى اسحني عما  
 كان رتبته فلا ، والاعراف بأن الفرات لم يكن بالطريق الاصلح للتجارة  
 بين انكفرا والهند .

(٣٤) جند حسني نفسه هذه السمنة بكتاب دي محدثين فحسني منها  
 تحفيطات عديدة ، وحارطة واسعة رائعة - راجع :

Chesney F. R., *The Expedition for the survey of the Rivers Euphrates  
 and Tigris carried on by order of the British Government in the years  
 1835 1836 and 1837* 2 Vols London, 1850)

والكتاب بعد دانه يشبه موسوعة نجيب عن سورن القديس . ولم يبق  
 بموسوعة نجيب من مجموع صفحاته البالغ ١٣٦٢ صفحة سوى ما ساهر  
 السب - وعلى هذا في كتاب *Al-Bihar* عن لموضوع نفسه قرب منه  
 الى العرص ، وتفصيل منه في هذا الصدد ، بالرغم من عدم دونه ما ساهر  
 كتاب حسني من الفجامة والفضخامة .

(٣٥) وصف حسني هذه الكارثة في تقرير رسمي بخدمه مفعولا في  
 كتاب Low op cit II, 38-40 . وبعبارة عن هذا التقرير يقول صاحب  
 الكتاب : ان هذه الكارثة التسفوء ذهب بحياة صائطين وثلاثة عشر  
 ورويا ، وحسبه من لاعبي ، الا انها لم تشظ . نوحه من الوجوه . غرم  
 الباقي عن المئارة في اعمال المسح والتقدم جنوبا في نهر الفرات ، حتى  
 كب بهم ما ارادوا ، بالرغم من فقدان باخرة واحدة لما كان فيها من ذخيرة  
 وأدوات ثمينه وبعض قسم كبير من الجماعة ، والبقود كافة .

## دراسة نهر دجلة ومشاغباته الاقتصادية

وإن أحققنا أبحاثه في تحقيق ما كات يرمى إليه ، فإنها يجب في  
نواح أخرى ، إذ كات دمجته مشاريع برطانية خطرة . فإن حسنى الذى  
نوحه من أشهر *Rush* ، عند انتهاء أبحاثه في عام ١٨٣٧ ، إلى سد  
تقديم تقرير المصوب<sup>(٣٦)</sup> ، ترك البحيرة ( القرب ) بقيادة أحد مساعديه  
اندعوسج *H B Linc* ، وإن هذا قدم حلاً على أسكنه نهر دجلة ،  
فمحر عنه صعوداً وانحداراً ، ومسح ما بين أنديه وعداد ، ومن ثم تقدم  
بمسح : انقياسات إلى سفلى العرب . وكان كل ذلك خلال أمد ( ١٨٣٧ -  
١٨٣٩ ) . ثم تم سج هذا حوالى عام ١٨٤٠ مع بعض أفراد عائلته ساع  
شركة للملاحة في نهر دجلة .

على أن قصة البحيرة والأسكنات البرطانية التى أحرقت فى  
وادی اراقدس خلال القرن التاسع عشر م سنة ١٨٤٠ م على يد حسنى ،  
وعلى يد لبح . فلقد قام مذهب فلكنس حور . . . . .  
المد في بحيرة الهند ، بأعمال مهمة أخرى في هذا السيل ، خلال مدة  
( ١٨٤٧ - ١٨٥٣ ) ، سوب بعداد وسواحها ، وأحلى الأنار من  
، سوى . وقد . . . فى حدث أخذ عونه مسمى *Angled* .  
. . . رأى بحراجه المعروف أنى احاص به وبرمائه من اساع حور ، في  
النه فمهم تلك الأعمال . فهو يذكر متحدثاً عن نفسه . . . . .  
البحر بحطوط بعداد ، في حروف حد عصبه ، . . . . .  
حقة . . . . . وقد حدث أجدان من سب سجن مواقع والمجالات على لمبى  
الأنس ، ممما الفرصة إذا ما استطاع الحصول حشد على قلم ارضان .  
وكرما ما أوشك أمرى أن يفسح ، كما لا يخفى عليك ، حتى أمى توسلت

(٣٦) فى اسفير البرلاني رقم ٢٥٦ لعام ١٨٣٧ - ١٨٣٨ بعد خلاصه  
وفية ما قام به لجنة حسنى من أعمال وما توصف به من نتائج . وان  
سجد فى تقرير برلاني آخر مجموعة الماسلات اسمعه بيت اسعنه راجع  
*Parliamentary Papers 1837* No 35١ *Parliamentary Papers 1837*  
No. 540

يشتمل أنواع الحبل لدفع الريّة (٣٧) •

تمّ ما عيّن حور في عام ١٨٥٥ مقبلاً بريطانياً في ابوسهر ، حلته امداد  
سلي (Commander Selby) في اعمال المسح واسمر في وطبقته هذه  
حتى عام ١٨٦٢ • وكذب أهم أعمال سلي مبعثرة على وادي دخله بين  
بغداد وسامراء • وانتهى مهمته انهب ثلاثة عقود من انقراض التاسع عشر  
( ١٨٣٠ - ١٨٦٠ ) كانت حطيرة جدا في تاريخ وادي الرافدين ، جمع  
حلالها معلومات مهمة عن هذا الوادي ، واستقر حلالها يعود بريطانيا في  
هذه الربوع •

### ٣ - العراق تصبح منطقة نفوذ بريطانيا

( ١٨٣٠ - ١٨٧٨ )

#### مقدمة

بعد تصافرت حوالي سنة ١٨٣٠ حوالي ثلاثين • ومع ذلك في  
توسيع النفوذ البريطاني فيما بين النهرين • ولقد مرّ ما يقابل هذه  
الحوادث فكك منها أولاً فيم روسيا خلال امدّة ( ١٨٢٨ - ١٨٢٩ ) ، خلال  
مباحث دراسة وحرى عديده ، وتأثير ذلك في قيام بريطانيا بتعزيز نفوذها  
في ربوع الشرق درها ما أحدث بحثه من امداد النفوذ الروسي في بلاد  
الربوع • فما الحدث الذي فقد اتضح في مجرّبه الحكومة البريطانية انحاء  
بهر اعراف طرق مختصراً الى الهند • وشروع حتى دعماته الاستعلامه  
في هذا السيل • وكان الحدث الثالث انتهاء حكم اممكك فيما بين النهرين  
( في سنة ١٨٣١ ) وامتداد سيطرة الباب العالي الفعلي على البلاد ، مما  
فسح مجرّبه حل البريطاني في شؤون القطر من هذا الباب •

ويجدر ما أن علم بأن أقدم اشارة الى وجود نفوذ بريطاني في  
وادي الرافدين هي ، على ما ظهر ، تلك التي ذكرها حمصي في ممره

(37) Low, *op. cit.*, II. 409n

الرسمي الذي كنه في عداد هي أوائل سنة ١٨٣٩ ، حيث أشار إلى منطقة  
 عداد يهودية " أن يهودا سائد ومهم الآن في الناشوية " (٣٨) . غير أن في  
 هذه اعدادة شيئاً من المبالغة ، وسبقاً للحوادث ، إذ لم تكن تسمى ( يهودا )  
 بمواقع جيبداك ( كثر من نفع ايريقانيين بصيانة أرواحهم وأموالهم ،  
 وانهاء تعرضهم لدفع رسوم مخصصة . وهذا ، كما نعلم ، هو إحدى احرور  
 ايريقانيون تنحى لاصحابهم دبلوماسيا على آخر الدشوات الممالك (٣٩) .  
 ولقد كانت امده ( ١٨٣٠ - ١٨٦٠ ) هي الزمن الذي تأسس فيه يهود  
 بريطانيا في وادي الرافدين . وذلك لما مر ما ذكره من قيام اليريقانيين  
 بأعمال اسبح والتخطيط ، تلك الاعمال التي افتحموا في سبيلها الاحصار  
 وصرفوا من اهلها الاموال . ولما حدث في اثناء ذلك من تأسيس " شركة  
 الملاحة التجارية في دجلة والفرات " ولما اثر في اوقف دانه من دعاوة واسعة  
 النطاق لاجل اشاء سكة حديد فرائمة ذات حطوط موقع حسم .

وبعدئذ استقر يهود بريطانيا في ربوع الوادي نظرا لما حدث من  
 توطد يهودها في الدولة العثمانية احيالا مد مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ ،  
 كما سنلاحظ في خاتمة هذا الفصل .

### تأسيس شركة " بيت الملح "

أما شركة الملاحة ، وهي ما يعرف عادة بشركة بيت الملح ، فانها تأسست  
 نتيجة ما نعلمه من مصابا اسبح والتخطيط . وذلك أن هنري بلوس ليح  
 ( Henry Blossé Lynch ) الذي خلف حسبي في قنائه الباهرة  
 ( اميرات ) ، وقام بتخصيلات كثيرة لمجري دجلة خلال المدة ( ١٨٣٧ - ١٨٣٩ )  
 افتتح بها بهذا القطر من مستقل تجاري ماهر ، واقبح بذلك احياء اندعو  
 توماس كار ليح Thomas Kerr Lynch فقام الاخوان مع

(38) *Parliamentary Papers*, 1834, No 478 app 16. pp 71-72

(39) اعلاه . صفحة (١٣٥-١٣٦) الى نهاية الفصل الرابع .

بعض أفراد عائلتهما بتأسيس بيت تجاري (Commercial house) في بغداد  
حوالي سنة ١٨٤٠<sup>(٤٠)</sup> .

وكانت بداية أعمال هذا البيت التجاري راحة حتى ان انقائين به  
Messrs Lynch عزموا على شركة الهند الشرقية اساع البحره  
(عرب) مع باخرة أخرى عندما أراد هده اشركه بطلبهم من ميه  
ارادهم . وما لم تكن ههيه هذا الاقتراح الاستراتيجيه بحاجة على شركه  
الهند ، فانها وافقت عليه ، وتمت مراسيم البيع والشراء ، واصبحت بيت  
سج في أواسط العقد الخامس باخرتان حاربان بعمالان لحصانه . ومن ثم  
استمر اعمار هذا البيت التجاري اساعا كبيرا حتى ان الحكومة ابر بعهده  
وافقت سنة ١٨٦٠ على قدم اصحابه من عائلته ليج بتأليف شركة تعرف رسم  
شركه الملاحة التجارية في دجلة والفرات . وما أن مضى على تأسيس  
هده شركة رهاء عشر سنين حتى استبدلت باخرين اقدمين تأسس  
حديثين ، حلتهما من انكلترا على طريق قبائل اسوس الممتوج حديثا  
جداك ومن هنا الشركه بعد ذلك سج مالا ومورا .

ولقد استبدلت ليج في نادي الامر الى فرمان اصدره الملك اعلي  
سنة ١٨٣٤ م على طلب الحكومة البريطانية تسهيل مهمه حسي  
المعروفة<sup>(٤١)</sup> . فكان فرمان مشبه ومعه موجه الى جميع حكام وادي  
الفرات على اختلاف مناطقهم بالاعرفقوا بأى وجه من الوجهه قسم  
البريطاني بالاسطلاح والسلاحه في ذلك النهر . فالوثقة العناية هده  
اقتصرت على ذكر الفران دور دخله ، ومع هذا فان من ليج الذي اقتصرت  
ملاحه واعماله التجارية على نهر دجلة ظل ربما عبر يسر بصرها الأساس

[40] Fraser David, *The Short Cut Rout to India the Record of a Journey along the Route of the Bagdad and a India 1899*, 254-256, Hoskins, *op cit.*, 423-425.

[41] *Parliamentary Papers* 1837 No 540 p 5

Attachment of the XIII to 8

Hertslet *Commercial Treaties* XIII 838-839

والاطلاع على نص امره  
راجع اصفا

القانوني ووجوده . والتي هذه الظاهرة انبركة اشار دود فريزر  
 David Fraser سنة ١٩٠٧ . اي بعد تأسيس شركة مياه البحر  
 فون ، حيث قال : « حسن ثمة ذكر لنهر دخله وانه لحد هذا اليوم ، حسم  
 وصل به علمي ، يوم شركة مياه البحر في ملاحه في نهر واحد اسدا اي  
 فرمان ينبر اي نهر آخر . وانما من هذه فصلا عن مياه البحر مطلقا  
 اي هذه الشركة ، « اما كان منحه الى الحكومة اسريهانه » (١٢٤) . على ان  
 هذا العامل المصنوع قد لا يعتبر عرب يظهر الى ان كان عنه رحسان  
 المستصلحة من جهل جغرافية ما بين النهرين وثقوية مداحية . كما ان  
 النرويج بين حسي ويب حج ، وغيرهم من النصارى اسريهانه من نكن  
 ما بأنه له هؤلاء النصارى . وما داموا هم قد سيجوا بملاحه في حد  
 اسريهانه ( وهو القرب ) فانه من نكن منهم كرك ملاحه في هذه  
 أو ذاك أو في كلا النهرين .

ثم بعد مضي بضع سنوات على ترك النصارى ملاحهم في نهر  
 دحبه حدثت في بعض الصدور الأعظم رسالة بتاريخ ١٣ أيلول سنة ١٨٤٢  
 كتب فيها من النصارى الحكيم في حلب بخدمته المساعدة بالخرين النصارى  
 « انما من ملاحه في نهر القرب لأغراض تجارية . . . وبعد ذلك  
 لأول مرة اسم دخله الى حاب القرب في صدر حرية ملاحه النصارى  
 وكان ذلك في رسالة تاريخ ٢ سبتمبر ١٨٤٦ موجهة من الصدر الأعظم  
 وسي بعدد . واهيرا كتب هناك رسالة شاملة طامت تأييدا بهذين الوثقتين  
 ولقرمان سنة ١٨٣٤ ، وكانت موجهة أيضا الى والتي بعداد من لندن رئيس  
 الوزراء ، تاريخ ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٦١ (١٢٥) .

والرسالة الأخيرة هذه ( وهي الوثيقة الرابعة ) كانت حاشية الوثائق  
 العثمانية في هذا الصدد وكان ما فيها يعبر تأييدا شاملا مرأولة شركة مياه  
 البحر أعينها بواسطة . هذا مع العلم بأن الوثيقة لم تذكر بت ملاحه و .

(١٢٤) Fraser, op. cit., 256

(١٢٥) للاطلاع على النصوص راجع :

Herts et Con. nercial Treaties XIII 839-840 845-846



ذكر شركتهم ، وان خلاصة ما فيها تأييد السماح للمرضانيين بالملاحسة في  
 دجلة والفرات ، على ألا يكون لهم في هذه المياه أكثر من بحرتين ، وان  
 يكون مركز الرئيسي لمائتين الناحيتين في بغداد . ومن طريق ما ورد في  
 رسالة سنة ١٨٦١ هـ هو ذكرها موقع بغداد على نهر الفرات . على ان  
 انهم فيها حصصه هو اسراطها فرض . رسوم معدة على الناحيتين مشار  
 اليهما ، كما هو كانت في خدمه مؤسسة عنده ، خلافا لما كان يفرض عادة  
 على الناحية الاخرى . وهذه الاميازات نسكت الشركة واستعدت منه  
 مدد م يكن قد مضى بعد على تأسيسها أكثر من سنة واحد .

وبعد اسع صدق أعيد الشركة وبخاصة أهميتها خلال الربع الأخير  
 من القرن التاسع عشر ، فأحدث مصفدم خلال انداء نفسها بمناقسة محلته  
 كانت عينة حارة (١٤) ، غير ان هذا مما يتعلق سمو العقود العراقية وسعيه  
 بدلا من بدائه تأسيسه . ويكفي هنا أن نعلم بأن الشركة اعتمدت خلال  
 انحصار في سبب الحرب لعائنه الأولى على حماية الحكومة البريطانية ،  
 وكان في الخلاف المأصل من الشركة والسلطة المحلية ما يدعو لذلك احداه  
 فاجتازته المستمرة التي كانت تقوم بها الحكومة اهتمامه دور جدوى لمهاصة  
 الشركة في ميدان النقل النهري كانت ساء في الخلاف ، وكان سبب آخر .  
 دعوى الشركة بأن رسوما باهضة كانت تفرض على مالها من بواخر وصناعات .  
 فلما حاولت السلطة المحلية سنة ١٨٨٣ مثلا نقد أعمال الشركة فب في  
 عصدها واحتجاج شديد من حكومة صاحبة الخلافة (١٥) .

(١٤) ازادات لملاحه المبرية في اواخر القرن التاسع عشر بسبب  
 ازداد سيطرة مع المطر والبخار باره فيه راجع لنداء من ١٨٥٠ وكذا  
 Hal W H and Reconstruction in Turkey New York 1916 State  
 Geographical Journal, XLI, 246-248.

٥ Moberly et The Campaign in Mesopotamia I, 44 Mesopotamia, Handbook No 63, p. 30.

وفي ٢٨ تموز سنة ١٨٦٨ حصلت الشركة على حق امتلاك اعطارات في  
 جميع اساطع ما بين النهرين . واجم  
 Hertsat Edward Turkey (London 1875) 75-77

## تأثير المشاريع البريطانية

والخلاصة كما يتضح مما ذكر هو أن تأسيس شركة مسجلة كانت بيعة عرصه مسجلة ذكره من قيام البريطانيين بأعمال مسح والتخطيط في دجلة والفرات • وكان هدف هذه الأعمال إنشاء طريق مختصر إلى الهند يمر بوادي الفرات ويدرأ ما كانت تخشاه بريطانيا من احتمال توسع روسيا في هذه الجهات • وما أن حلت سنة ١٨٣٧ حتى اقتضت حاجة حربية بأن يمر الفرات من بين مكنى ملاحه مواخر مصر • مسعى • غير أن السنة على الرغم من اهتمامها في تحقيق الهدف المشود أصابها نجاح كبير فيما توصلت إليه من معلومات واسعة انطوى على الدقة وأهله مما يمكن الاستفادة منه في مكافحته اختصر الروسي إذا أقصى الأمر • وعلى سبيل مراء هذا اختصر بالدرجة الأولى جمعت معلومات مفصلة عن نهر دجلة • هذا انهر ابدى ثم يكن في الحسبان احاطه طريقا مختصرا إلى الهند •

إن المصلحة البريطانية في وادي الرافدين كانت مصلحة استراتيجية أولا وبالذات • وإن عرص برطانيا الاقتصادية في هذه البروع ، وإن تعدد شأنه خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر فإنه ظل أمرا ثانويا يسطر إلى عرصها الاستراتيجي • ولقد اتضحت هذه الحقيقة الأساسية في محاولة استخدام مجرى الفرات طريقا مختصرا إلى الهند ، ثم ظهرت أشد وضوحا فيما يدعى بمشروع سكة حديد الفرات • وهذا هو المشروع الذي أريد به إنشاء خط حديدي يمدأ من نقطة ما على ساحل بلاد الشام فيحتاز إلى انصرات إلى نقطة ما تقع على رأس الخليج العربي ، ليصلح إذا ما تحقق حله ان وصل بين البحر المتوسط والهند الهندي •

## مشروع سكة حديد الفرات

لقد ظهرت الدعوة لإنشاء سكة حديد فرانية أول ما ظهرت سنة ١٨٥٧ ، على أثر ثورة السوي في الهند من جهة وحرب القرم من جهة أخرى ، هذين الحادثين اندس اندرا البريطانيين ضرورة حمل مواصلاتهم

مع الجهد اسرع مما كانت عليه ، ولزوم حرر امراضهم في وجه الحظر الروسي . غير أن المشروع لم يتحقق على الرغم من شدة حريص محدده ومهازهم ، ذلك لأنه كان يقتصر أى تأييد الحكومة البريطانية ، والحكومة هذه احدثت عن تأييده وعن أنه مساهمة فيه<sup>(٤٦)</sup> . فقد أدعى رئيس الوزراء اللورد بالمستون (Lord Palmerston) تأثير نابليون الثالث الذي عارض فكره مدسكه حديد بريطانية في بلاد اشم ، اسلار اسي كاتب شبه بسطفه عود قريسه ، وكان مقترلا اعراضا باحتماله على سكانها مسيحيين . هذا في اوقاف اندي ساد الوثام فيه بين بريطانيا وقراسا مما لم يدع محالا ان تمكيره من أجل مشروع قطري ، ثانوى الاهية سب . فالصدافه بين الدولتين كانت قد تعرض خلال حرب الغرم (١٨٥٤ - ١٨٥٦) التي انتصرت فيها على روسيا ، وكانت المعاهدة اسحارية اهمية اسي عقدت سنة ١٨٦٠ ، وهي المعروفة باسم الممثل اريقدي كونس (١٨٦٠) .  
يعتبر برهانا على دوام تلك الصداقة .

وعنى هذا بعد أهمل المشروع رعاة حمسة عشر عاما ، حتى أصبح المعكره خلال عوده بالمستون الى رئاسة الوزراء (١٨٥٩ - ١٨٦٥) كتابها صرب من الحال . وفي تلك الحقبة كان افناح من اسوس ، الذي تم رسيا في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٨٦٩ وظهر كأنه الصربية انقاصيه على الدعوة لأساء الحديد المشود . غير ان عريسه اصحاب امشروع لم تفر ، وكانت حجتهم أن القفال وحده لا يمكن الاعتماد عليه اد في استصاعة انعدو عرقلة باعراق باخرة أو أكثر فيه . وان ارحضة السكة عني اقبال من حيث السرعة أمر لا جدال فيه . وان السيطرة على القفال كانت فضلا عن ذلك للفرنسيين .

ولما اثار أصحاب المشروع دعوتهم انه مره ثالثة خلال المدة ١٨٧١ - ١٨٧٢ ، لم تكن تقف في سبيل دعوتهم مشككة جديدة سوى وجود

(٤٦) يوجد بحث وجيز مفيد عن « شبكة حديد وادي الغرات » فيما

Hoskins, *op. cit.* , 331 342 and 417 5

بني

من اصول ، هذه اشكته في صدورها بكل حذر . وبعد ذلك  
 من حججهم العنصرية شامخة لم تحصل حوهر . في هذه المرة عند كتاب  
 عليه في امرة الاولى . خلاصته ان اشاء سكة حديد فرائيه امر عظيم  
 الاهم من ان لا يحصر طريق الهند أولا وبعد تقديم رؤسا الى ريوخ  
 الرافدين تايبا . ويشجع التجارة البريطانية مع بندان الشرق الأوسط  
 تايبا (٤٧) . على ان مساهمة الحكومة في المشروع كتب لا يزال يصر صرحا  
 أساسا ، وفي هذه المرة أيضا اصحبت الحكومة عن المساهمة فيه فكان بقية  
 الاحقاق . على ان انحت في الموضوع لم يفتح حتى القصد التاسع عندما  
 قصي عليه مشروع سكة حديد اثنائه عرفت سكة حديد بغداد .

ولما ماها في صدور الأمل لما كان يحصل ان تحبب بريطانيا من  
 امواتد لما هو حقوق مشروع سكة حديد العراق . ولدى تهيأ ملاحظه  
 اما هو ما أحدثته الموضوع من بوحه اسد من مشددي البريطانيين او اهمه  
 وادى الرافدين بانصر المصالح البريطانية ، وما نجم عن ذلك من اسراع  
 هذه المصالح في بندان الشرق الأوسط . واما نقرأ في هذا العدد ما ذكره  
 السرويت أندرو *Andrew P. Anderson* سنة ١٨٧٧ حسب قول . بعد  
 مصت عشرون عاما منذ ان تمده وفد الى اللورد مارشون وانكه له على  
 اهمه المشروع ، وكان ذلك وفدا لم يسبق ان حضر أكثر من عددا ونعود  
 بين يدي وزير . ثم في سنة ١٨٧١ - ١٨٧٢ قامت اللجنة المتحنة لدراسة  
 رئاسة وزير المالية الحالي ، وأيدت ذلك تمام التأييد موصلة الحكومة بانشاء  
 سكة حديد فرائيه نرفد أحد مواهب اسحر متوسط برأس الخليج العربي .

---

(٤٧) راجع السجلات البرلمانية *Parliamentary Papers* لسنة  
 ١٨٧١ رقم ٣٨٦ - لسنة ١٨٧٢ رقم ٣٢٢ . ولتسنة ١٨٧٢ رقم ٥٣٤  
 (٤٨) - فاسجل الاول والثاني بامال (التي استعمل في المراجع  
 الرسمي عن موضوع سكة حديد العراق ، والثاني عينا هو المسار في هذا  
 الصدد . أما السجل الثالث (٥٣٤ C) فياه مجموعه تقارير تفصيلية  
 تتعلق برحابة المشروع . والمصادر الثلاثة هذه تسعير من القنينة من  
 بدايتها في سنة ١٨٥٧ .



من عامه الناس بأن المشروع في نظري وعلى عملي وأسي حاله غير  
مريح تحارص ، واعتبره فضلا عن ذلك عرصه مواقع سياسية قوية ،<sup>(١٠٠)</sup> .

### أهمية العراق الاستراتيجية

ومهما يكن من أمر فإن ما ورد في صدد دفاع عن المشروع لم يدع  
أي شك في عظم أهميته وأدى الرافدين من وجهة الدفاع عن الأملاك  
البريطانية وحفظ مواصلاتها . كما أن ما ورد فيه من قدر كبير من  
البلاد الاقتصادية لم يحل من أثر في راند التحصن البريطاني مع هذه  
البلاد . وإذا ما صح استثار المشروع ضعف التأكيد على أهمية انصر من  
وجهة التحصن والمواصلات ، فإن أهمية الاستراتيجية في الدفاع عن  
الأملاك البرطانية لم يرد إلا قوة وبأكيدة .

« أن أهمية طريق القربان العسكري وأهمية الأمر في عية الحضور ،  
وأن علاقته الأكيدة بالدفاع من عن تركيا فحسب ، بل عن بلاد فارس  
وحسب استغفوا واقعة بين البحر المتوسط وبحر الحرر وانحصر الهندي ،  
بهي أشد بكثير مما قد يظن لأول وهلة . » هذا ما ذكره السير . ب .  
آندرو<sup>(١٠١)</sup> « ١١ ١ ١١ » سنة ١٨٧٧<sup>(١٠٢)</sup> فاصدا « بالدفاع ، انتشار انه  
دفاعا ضد روسيا صراحة ، وهذه هي الفكرة التي ماضى من أجلها هو

---

(٩٩) تأكيد الكلمات بالحرف (الأسود) من قبل . ع . لاصلاح على  
النص راجع المناقشات البرلمانية فيما يلي :

*Parliamentary Debate 3rd series CXLVII 1681*

ب . غلامسون على أشرفه في تلك المناقشات لمسية . - حج عمله ،  
١٦٥٢ - ١٦٨٢ ) والذي كان رئيسا لوزراء انال الحصة أساسا في مجلس  
المشروع لم يكن ناخض من بالمرسمون . كرجح غير محتض من عمده .  
والم يكن بأقل منه احكاما عن بعده المساعد حكومته المطلوبة

(١٥٠) Andrew, *op. cit.* , 327-328.

و. ملاؤد مد س ١٨٥٧<sup>(٥١)</sup> . ولنا بحاجه لايراد آراء « المختصين » فيما يتعلق بهذه الحاجه الحيويه لما في ذلك من تكرار . قد ندعو ابي الملل . ويكتفي ب شير هاهنا الى ان سر اندرو نفسه كان يالف الاستهاد برأي وزير حربه امس ، ذلك الحجة العسكري الشهير القائد مارشال اندرو كون فون كوخند Reich Marshal Lieutenant Baron Kuhn Von Kuhnfeldt قائد فوج اندرو فون كوخند مد س ١٨٥٨<sup>(٥٢)</sup> من الهدف الرئيسي لتوسيع اروسني في الشرق الاوسط اما هو الوصول الى الخليج العربي وان روسيا تحاول تحقيق هذه الغاية بخطوات تدريجية ، فمن مطلق ارميا ، وسيطر على حيوا وبحارا ، وتحتاج شمالي بلاد فارس . ومن ثم تقدم نحو الخليج العربي باتجاه واحد أو أكثر من الخطوط التالية :

- ١ - الخط امتد من قارص باتجاه امراة وما بين النهريين ،
- ٢ - وامتد من امراة باتجاه بحيرة وان ، فلتوصل في وادي دجلة ،

(٥١) المرجع السابق ، ٣٧٢ - ٣٧٥ حسب يوجد صوره كتاب اموجه من و . ب . اندرو ان المورد بالترتيب تاريخ ٢ حزيران س ١٨٥٧ - وما بعد ملاحظة ورود امارة التالية في آخر الكتاب المشار اليه . ولابد لي من تسال لاعتماد اسدئع من ان اند اخرى سيسبحوا على الطريق اعراضي اذا لم يتم ترقيتها بهذه المهمة . وبعد استجود بعد ذلك . اند اخرى . على اسكة استجودة . فكانت الماسة بدلا من ان تكون روسية .

(٥٢) مذكور في المصدر نفسه ٣٢٨ - ٣٣٠ . وعاد استشهد به اندرو . من ذلك تاريخ سبب في محاصره اعماها في مؤسسة الخدمة المتحدة اسكة . Rova Inter . . . . . في ايار ، س ١٨٧٣ راجع هذا الصفحات ( ٥٧ - ٥٩ ) من المحاصره التي تقام المؤلف نفسه بتاريخ ١٦ حزيران س ١٨٨٢ في اسدي اوطلي وكان عنوانه « طريق امراة الى الهند وعلاقته بمسألة مصر : آسيا الوسطى » وهذا هو عنوانها الكامل بالانكليزية

Andrew W P Euphrates Valley Route to India in connection with the Central Asian and Egyptian Questions Lecture delivered at the National Club on the 16th June 1882 London 1882 5-59

فما بين النهرين ، متصلا بالحط الاول الى بغداد ،

٣٠ - اسمه من سرير اى سور ، في وى ارجه

(Kercha) ، متصلا بما يلى :

٤ - جريش مؤدى من صهرت في احدى اقصاه اى سور .

ومن ثم الى الخليج العربي . . . . .

تلك هى حسب رأي كونفلك ، أهم الخطوط ، لتقدم روسيا نحو

الخليج . وان للمحيطين المارين من بين النهرين أهمية بمكان ، بقوت .

لا سب انصاهما بانهما يحويان احيوة بحرية ، بل لانهما يؤمنان أيضا وعدة حده

بسيطره على جميع المنطقة الواقعة بين بحر اسوسف وبحر ايجر . وانحد

الهندى .

### استقرار النفوذ البريطاني في العراق

في هذا الرأي وأما كات ملحق اسمه ابي رندى امر به

بريدى ، وانما كانت استعبره على هذه الترتيبات من محمد سرى فاسق .

وان احتلالهم فيها مركزا بحوثهم الجبلية دور التقدم الروسى في هذه

الجهات كان في بصرهم أمرا لا بد منه . كيف لا وان ارجحيتهم في اندوه

انصاه ، وما كان بهم من مصالح في احدى اعمري . لا . . .

اسرائيل . بهم في اجد دائما ، كات حميتهم نصيح في حذر . هم يرون

بحان أصبح مصوحا لاستقرار النفوذ الروسى على صفاء دخله واعراض .

هذه هى الفكرة ابي شأن في ادخال اسرى فدى من سنة ١٨٣٥ ، وأحدث

ترعرع خلال النفوذ الثلاثة اسي تلت ذلك حتى ادا ما كات سنة ١٨٦٥ ،

وحرى ما حرى في حرب اعظم ، تأصلت الفكرة حتى بلغ مبلغ العقدة .

وعندئذ ، كما بحد ، ما أن تذكر ، كات الدعوة مشروع سكة حديد

انارات على شدة ، وكات أعصاب امسح والاسطلاح الواسعة مقترنة بحاج

من نهايتها ، وكات « شركة الملاحة البحرية في دجلة والفرات » سبيل

أوائل عهدها . وكان سجه لذلك كله أن أصبحت زبوع الراعى في اواقع



منظمة هوذا بريطانيا ، يصدق عليها المصطلح المعروف لمنظمة العود : هيئات  
مصالح ، وإمبريات ، وإرادية تتمتع بها دولة أجنبية في مصر ، حر في  
مصادر أدبية (٥٣) .

عمران من هذا الوضع الأحسن في العراق السياسي كذا يستدعي ،  
بالتالي من وضع لدى الباب العالي . وهذا ما حدث بعد من يسر ، حيث  
بلغ نفوذ بريطانيا دروية لدى الباب العالي منذ مؤتمر برلين الذي نجم عنه ،  
في حزيران سنة ١٨٧٨ ، اتفاق بريطاني - عثماني سمحت بريطانيا بموجب  
الحصول على الامبراطورية العثمانية من اعتداء روسيا . وأحدث عوض ذلك  
الحرب بين فرنسا ، وكذلك بعدها من الباب العالي بقضي  
بأجراء اصلاحات داخلية . واستمر بعد ذلك رجعت كفة بريطانيا في  
الامبراطورية العثمانية عامة ، وفي بلاد ما بين النهرين خاصة ، حتى مهد  
القرار . حيث بدأت المصالح الألمانية انبثاقا نادر المصالح البريطانية بالحضرة  
في قلب الشرق الاوسط (٥٤) .

(٥٣) . جمع بحث في . من سوري .  
في مفهوم . منظمة العود . . . . . في صفحات ٢٩٧ ٢٩٩ محمد  
الرابع عشر من دائرة معارف العلوم الاجتماعية .  
(Encyclopedia of the Social Sciences)

(٥٤) . وعن ريموند كوك في كتابه عن : قلب الشرق الاوسط  
الذي من طبع هذه التسمية على العراق  
Richmond Cook. The Heart of the Middle East London 1925

# الفصل السادس

## تنوع المصالح البريطانية

١٨٧٨ - ١٩١٤

### ١ - الرومانسية ، والتخمين (\*)

بعد انصب رغبة البريطانيين الرومانسية في اعمارها ما بين العراق  
اعدم ، وانحاده دسلا على ماكنه انصر من بحس استثماره من خير عميم .  
وعنى هذا الاسس حري تحميمهم الفوائد انطره منه على اوسع نطاق .  
فأحدوا بشرون الى العراق بماره ، حه عدن ، وحدث علاقتهم به سوع  
معى وتزداد رسوخا .

دار ما كانت قصة تخمين الفوائد المطرقة واصحه من سعن اسفر  
فيها ، فان البرعة الرومانسية بسب على هذا النحو من موضوع ، وادا ما  
كان الاساح تاريخي غريباً في موضوع الرومانسية فلما سكتني منه ببحر -  
اسعد له حتى به . هذا مع العلم بأن الأثر أبلغ من العريف في ادلايه  
على هذه وأمثالها من نزعات الاسان .

---

(\*) الرومانسية ، وتعنى ايضاً بالرومانتيكية أو رومانطيسية - أو  
( لانداعية ) كما ترجمها سلامة موسى ، وهي أحسن تعبير عربي أعرفه عن  
هذا المصطلح ، كما يقول الدكتور حسن موسى الذي عرّف عن هذا المصطلح  
في المقال نفسه واستعمل كلمة الرومانسية راجع ( الأعراس ) تاريخ  
٨-١٩٦٥ صفحة ١٢ أم ( الشخص ) فقد استعمل هذا ( وعنده  
لأول مرة ) بمعنى المصطلح لانكسرى " في علم الاقتصاد د د  
لأ ( شخص ) في لمعة تعنى شتمين والتقدير حسدا و ظنا وهذا ما  
يلزم معنى المقصود ن فوائد المتوقعة على هذا الأساس .

ولقد يبدو عربيا ألا يوجد في الموسوعة البريطانية مادة خاصة بالرومانسية (Romanticism)، قبل صدور هذا الكتاب في الألفية سنة ١٩٥٧. أما إن شاء الموجوده عنها في الموسوعة الأمر كما قد عثرنا جزء من توره القرن التاسع عشر الهكريبه ، وذكرنا أن هذه الثورة الهكريبه افترت بولج تاريخي مشعوع بعل رومانسي بحولنا عامره والاكتشاف . ثم هالك في موسوعة العلوم الاجتماعيه بحث مسبقا سنا ، ومعاصل بولجا ، مشهور في آخره اسماء عدد غير قليل من امراجع .

والأفضل من ذلك عرنا تاريخيا بحده القاري، في حشرني كتاب (كارثون هر) الموسوم بالشرح اعاقى واسيلى (أور) انجده ، وحده في حشره الثاني الذي ساول بحث . الرومانسية والنوعيه ، في فصل هاهر المائه وثلاثين صفحه . ولقد أشار الى فحوى الموسوع به بعضه منه الحيل الاربع اسنه . فارومانسية لم يكن حاهره داب بولج أو صفحه واحده ، وان بثرانها كانت معده ، كما كتب عدها منه ٥٥٥ . وقد بولجه بعض الرومانسيين الى الفصحه في سميمهم وراء الحقيقة ، وإلى احياء ادانيه في اسعي وراء الحصر ٥٥٥ على أن ير اقل انى بامعنا الآخر . سندو الحقيقة والجمال فيما هو تاريخي ، وخاصة فيما بر حسم اى العصور اوسمى ٥٥٥ واجيرا بامعنا العواطف اعموه في ب اركب ، ٥٥٥ .

وقد عالج (امور وريد) هذا الموضوع في كنه الموسوع بالشرح اشقافى لعصر احدث . وذكر في سناى اسحت ، أن الحركه والعده الرومانسيه متلاسه ، وعده ، ومعده ، حتى أولئك ان يكون اسمائها أو بعرنا مستحلا .<sup>(٢)</sup> وادرجع بمدد في الجزء اثاث من الكتاب ان الحركه الرومانسيه أثمرت بامدحه الأولى في ميادي ابحرافيه والتاريخ ، وليس

1) Hayes, C. H., *A Political and Cultural History of Modern Europe* (New York 1937 & 1939) II 152-15. See also pp 151-280

(2) Friedel Egon *A Cultural History of the Modern Age* translated from the German by C. I. Atkinson (New York 1954), II 417

## في مبادئ الشعر والنوع<sup>(٣)</sup> .

ومهما يكن هاتك من صوغ نصيبه الحركة الرومانسية ، فإنها كانت في الواقع اب ان يبيع في تاريخ بريطانيا الداخلي ، وعلاقتها الخارجية ، وكذلك كان فعلها في التاريخ الأوروبي الحديث على وجه الاحمال . و قد ما كان التحديد ارمي لهذه الحركة مدعاة لشيء من سابين الاراء ، فان ذلك خارج عن حدود بحثنا . ومع هذا نجد ان ملاحظ ان واحده من اقدم القصص البريطانية الرومانسية صدرت سنة ١٧٨٤ ، وكانت بعنوان " الوافي " ، مؤلفها وليم شكسبير .  
 الذي سبب ذلك جعله انساني وعاصمته سماء ما شاء له الهوى ان يفعل . " ما امره ان يشار اليها في عنوان الفصل الذي بين ابدتها ( ١٨٧٨ - ١٩١٤ ) فإنها لا تنمي أكثر من تحديد نطاق البحث . " هذا ما ظهر أحياناً بعض امور الرومانسية في علاقة اسرطانيات بالمران قبل تلك الفترة فان تلك امور لا تملك أشدها الا في أواخر القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن العشرين .

## الف لفلة وليلة

وقد ساد أي نهج سوان من عهد ١٨٠٠ ، له أي عهد ، اميد . " في غضون اربعين عاماً الى ربوع دجلة واهرات آكروا من الآباء إلى تاريخ البلاد ، إلا أنهم فيما اشاروا الى تلك القصص . فعمل نشأ من الكبرياء منهم من الاستشهاد بها في مواضعهم الحديثة . " ان عمل ما عنه القصص من عمق لأثر وعموصه حال دون الانتباه اليه . " غير ان اسر " تولد ، وليس بود شيء من هذا العمل . فلقد ذكر في سنة ١٩٢٨ ، في هذا الوقت متأخر ، " ان قصص امم له وليلة انعكس حدي ، غير مخالف لمواقع من حيث الأساس ، " للحناء ارجحة اميدده

١ Ibid III ١٤٥ See also Hayes op cit " Scholarship in the Age of romanticism," vol. II, 174-182.

احسوس ، اني كانت عليها المدة العظيمة [ أي النصف ] (١) . ولابد ان يكون قد حظرت أعمال هذه الفكرة ، لأجل وأكثر منها ، لأمثال اربوند وسور حلال الجيل السابق ، حيث طلب « انبائي » أقصى ملهه منزلة وانتشارا بين قراء الانكليزية .

فقد عوحد ألف سنة وبنه تاكر من عشرين طريقه في سبيل اسير ، وذلك من قبل اسفل اسجد الى الانكليزية ، و اندس شروح ، أو اسبق بصور ، أو على هيئة مصصات . وكان معظم يد حلال الصف السبي من امر التاسع عشر . مما جعل عددا غير قليل من قراء الانكليزية يفسون افكارا و طاعات رومانية عن بغداد والنصرة وما حو هما . وقد كان معظم مؤسسي العود البريطاني في احراف ممن اتقوا انحرافا وبدوا مولدا منه رومانية . فانهم بقصة الحان لم يفسوا من تأثير اهل له وسله ، فاعلموا له روح بهم نوعا من الافكار العملية فحسب ، بل منها ١١ لهم أيضا اهداف تدعى للقيام بالمغامرات والمشاريع في عهد تلك المصص التي لم تكن متحدة للواقع من حيث الأساس .

### السبع العلمي

وأي حسب المصص حجابي دحب العلوم العربية ، امر عرعه جعل العموم وارومانية ، مدحلا دحا في سل المصصات انحرافة . فكتب هذه دراست منه في مواضع اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، ذات نتائج علمية مهمة .

فلقد قام ( ستالي بن بول ) ، وهو المعروف بكسبانه المنفعة عن ألف يله ولده ، تصحيح واكمل الأحرار الثمانية لمعجم عربي - انكليزي صرحم كان قد انخره عمه أدوارد ولم لين ٢ ، ٢ ، ٢ . حلال العقدين السادس والسبع من القرن التاسع عشر . وكان أدوارد لين

قد دار الفاعل أكثر من مرّة ، وقصّي فيها ما يهزّ اعشرين عاما  
 منهمكا في تصنيف ذلك المعجم . وهو ، كغيره من المستشرقين ، لم يهتم  
 فرصة التعرف الحقيقي على أهل اسبند . وعلى صائغهم ، وتقاليدهم ،  
 وأوصاف مدّتهم ، . فكان هو ، النحلة العدا التي ترجع إليها الكسرة  
 وأوربا في القضايا العربية <sup>(٥)</sup> .

وكذلك عديم دراسات اللغة العربية ، فنهتت جمعه كمرح  
 مثلا المذكور . و . راب . ١١ . اسبند كبير في اللغة العربية  
 خلال العهد الناصر . وعلى أمانة البحر ( بنجر ) نصحته وحرد في نحو اللغة  
 العربية ، مدّلة بحلاصة منه علم العرّيس <sup>(٦)</sup> . أما القرآن الكريم الذي  
 كان قد رجمه إلى الأكلبره حيو - - - - - سنة ١٧٣٤ ،  
 فقد اسرعى في وأخر القرد التاسع عشر أهمه اسخين . فأنجر ديري  
 ١١ . ١١ . ربة اخراء كنه انوسوم . تفسير شامل للقرآن  
 يظوي على ترجمة سائل ، وعلى بحث يهدي ، . وبعد توغن ( السر  
 ولم سور ) في دراسة امراحم الأصبنة المعلقة باحلافه في صدر الاسلام ،  
 وكذلك النصلة بحاة انبي محمد وبالقرآن ، وانج في هذه المواضيع حوبا  
 داب اثر عهد <sup>(٧)</sup> . وفي نهاية القرد بشر السر ( تهود آربود ) كتابه  
 القم عن الدعوة الإسلامية وانتشار الدين الجديد <sup>(٨)</sup> .

٥ Lane Poole Stanley ed. *An Arabic English lexicon derived from the best and the most copious eastern sources* 8 vols. (1863-1894) vol. 6, pp. XI and XIII

٦ Palmer F H. *A Grammar of the Arabic Language* London 1871)

٧ Mir Sir W Han. *The Life of Mahomet with introductory chapter on the original sources for the biography of Mahomet and on the pre-Islamic history of Arabia* 4 vols (London 1861. *The Quran its composition and teaching, and the testimony it bears to the Holy Scriptures* London 1868. *Annals of the early Caliphate, from original sources* (London, 1883)

٨ Arnold Sir T W. *The preaching of Islam a history of the propagation of the Moslem faith* Westminster Constable 1896)

والدراسات العلمية هذه وأمثالها كانت ذات صلة وثيقة بالمصالح البريطانية في بلاد الحرب والمسلمين عموماً ، ومن ضمنها العراق . ذلك لأن خدمة تلك المصالح كانت تقتضي في المدى البعيد معرفة عقائد أهل البلاد ، وما عليه تقاضهم الديني والدموي . كما وأن معظم المستشرقين كانوا ذوي مول قومية واستعمارية ، فكان يهمهم سحر شعوبهم وحكوماتهم في سبيل خدمة هذه الانتعاشات<sup>(٩)</sup> . وقد كانت الترجمة الأوروبية عاملاً فعالاً في كل ذلك . فقد دفعت بهم إلى التوغل في أرمية سحيقة وأماكن بعيدة ، وإلى العصر في قصص تدور على حاش كبر من الطرافة والغرابة ، وإلى ما صحت ذلك من بهجة الكشف عن روائع خافية ، والتمتع بعرضها على الملأ .

ولم تقتصر البحوث العنيفة على ما انشغلوا به من فقه الله العرصة والنجو والمروص ، وعلى تأريخ القرآن وبرحمته ومسيره ، أو على تاريخ حياة الرسول والخلافة في صدر الإسلام ، بل تعدت ذلك لطبقة الحال إلى دراسة الدول الإسلامية التي شأت بعد ذلك ، وخاصة منها الدولة العباسية وعاصمتها بغداد التي كانت على أديمها أشهر عاصمة والمدع مدنة على وجه الأرض . ولما في هذا العدد مثل بارد في كتاب ( عاي لاستراخ ) عن بغداد في عهد الخلافة العباسية<sup>(١٠)</sup> . ولا يسما في هذا المجال أكثر من النبوة بعزارة ما اتحه المستشرقون من بريطانيين وغيرهم في ميادين الثقافة

(٩) وذلك مثل المستشرق الشهير أسير ولسم مور ( المذكور الآن في هامش ٧ ) الذي قصي في الهند زمناً طويلاً ، وأُشغل فيها منصباً رفيعاً ، وسُبح بأعلان الملكة فيكتوريا ، امبراطورة الهند ، ولم يرجع إلى بلده إلا عندما تعاضد ( اعتزل عمله ) في سنة ١٨٧٦ - وكذلك المستشرق المعروف د. س. مرغوليفوت الذي صمّاني على ذكره ( في الفصل الثامن - انقسم لأول ) عند الاشارة إلى حركة احادته للإسلامة التي تعصب هو صدها معاراة لسياسة بلاده في سبيلها مع ألمانيا قبيل الحرب العنيفة الأولى . وفي استطاعته ذكر أمثلة عديدة من هذا النمط . وهناك الشهود مثل ت. و. آر تولد ( المذكور الآن في هامش ٨ ) ممن حاول الترام حاش العدل ، دون التأثير بالسرعة القومية - الاستعمارية .

(١٠) Le Strange Guy Baghdad during the Abbasid Caliphate from contemporary Arabic and Persian sources (Oxford, 1900)

والتاريخ الإسلامي ، علما بأن لاهتداء إلى معرفة تلك المسوئيات يرجع  
 إليه (١١) .

ولقد دبت تلك الجهود العلمية على اهتمام كبير بما يتعلق بماضي  
 العراق ، وُذِبَ في الوقت ذاته أي ما لا يقل عن ذلك من الاهتمام بتأخير  
 القتل وسلبه . إن ما أجده غير أمر نظائري من حقوق مرموقة في هذه  
 الصدد ، ساعد في تلموه تلك الصلة أسبقته نوادي الرافدين . وبعد هذا  
 ماضي العراق نجد ذاته خللا في عدد غير قليل من الملاحظات . فهو  
 أميرات ، كما لاحظ أسير عو ، رئيسي : *الأميرات* ،  
 « كان يدعى بالمعظم من قبل قدماء الوثنيين ، ويعرفه بالكدا بحور كمنه  
 أشهر في كتاب (يشوع) وفي غيره من كتب التوراة » . فالسباق محجوب ،  
 وبنو الأصل يرجع أي كمنه قراب أو قراب أميرة ، (١٢) . وبما مثل  
 آخر في نسبه أو آخر الأربعة أسماؤه البحرية الهندية ، وأي شهرت  
 في « مياه الرافدين ككلاسكية » في ربيع سنة ١٨٤٠ . فثبت هي التوراة ،  
 ونمرود ، ونيثوكريس ، والقرات (١٣) .

### الحل والتقييم

وبعد هذه الملاحظات العلمية من أجل : تعقب التاريخ ، مدفوعين  
 مثل الجواهر المتناثرة في حقولهم العلمية ، وموسعين في سائر  
 عن تلكها حتى « فيرى يدعون بمسؤولين آخرين من تاريخهم » .

(١١) كما نجد في دائرة المعارف العربية (الطبعة السابعة) ، أي  
 يذكر أوائل (سج في هذا السجل) : « في صعب » (الجزء عشر) : سماء  
 ما ظهر بعد ذلك من كتابات عربية ، ويحدث ما انشأه يرجع في هذه الصدد  
 في « دليل الكتابات العربية » تصنيف ج. م. دحر وإعلامه

*A Guide to the Historical Literature* New York 1949  
 pp. 276-294

وكذلك أسماء المراجع في العديد من مقالات دائرة المعارف (الاسلامية) .

(12) Low C.R. *History of the Indian Navy* 2 vols London,  
 1887. II, 45

(13) Ibid



أغلاء في موضوع ، مثلاً الملاحه الشهريه في بلاد الرافدين ، ، وهم  
 جسي ، وريج ، وحوثر ، ولنج ، ويلي ، وكوكود ، كانوا الى جانب  
 أعماهم المذكوره أيضا في طبعة المقص في العراق . ولقد سمر هذه  
 الأعمال الأمازيه واسعة بعدة على يد غيرهم من الرافديين أمثال  
 بوقس ، ولاناد ، وتاموز ، وراوسون ، وسيت . ولديت معلومات  
 بقصته فله عما انجزه جميعهم وغيرهم من امقيين في كتاب هليحت  
 الذي صدر سنة ١٩٥٤ عن السب في العراق (١٤) .

وم يقصر أعمال هؤلاء الرافديين على السب وما اياه ، بل كتاب  
 لهم أعمال وما رت أخرى في العراق . فقد اشهر ، جسي ، مثلاً بدراسة  
 محري آخر ، وبب ما رت الأسماء في ملاحات ر ب اعص منها  
 قد سبق عنه من حديث . بعد رانه (نج) في أعماه الأسماء  
 قام ساسن مكر محري مهم في البلاد . وما ركره (بوقس) في لده  
 انوسوه ، اسنار وحوثر في كاندنا سور . علام ، انه حصي في تلك  
 الأسر . بما يقصي من ، مساعد اسر هري ، راولسون بوحه فصلا عما  
 في بلاد ، مسما بقور دي سسب اسركه ، شيوخ امشائر (١٥) .  
 وختم كانه بقوله ، ان بدلا كرا قد طر في اواقع على سلور العرب .  
 فكنت سبب بهم اردت تحت دهم مهما كانوا معصين ومهورين ، ول  
 في قلوبهم استعدادا لمجته والاحرام بحده المريج (١٦) .

وما جدد بملاحقة ان اكثر من اعما من الرافدين كانوا بوما  
 بعض سحره اهد الرافديه ، وان حدث أعماهم مذكو خلا في حربي  
 كتاب (لو) (K) عن ، ريج جرحه اهد (١٧) وفي هذا

14 H precht II V The Excavations in Assyria and Babylonia  
 Philadelphia 1964 especially pp 270-279 and 88-279

15 Loftis W K Travels and Researches in Chaldaea and Susiana,  
 1849-1852 (New York, 1857), p. IX.

(16) Ibid, 433

(17) Low, op. cit., vols. I and II

السعر دلائل كثيرة على نزعة هؤلاء الرومانسية ، كما وان كتاباتهم محد داتها تشير بوضوح الى ذلك . ولا أدل على تلك النزعة من مجلدي جغرافي العميقين ( المذكورين آفا ، ص ١٥٧ ) عن استطلاعاته الفراسة ، ما فيها من حوافر وافكار رومانسية شمله في بعض من النقص التاريخي و انواع من التعليق والاستطراد .

### ظهور المصالح التخمينية

والى جانب تلك العوامل الرومانسية ظهرت امصالح الحمية في مدير سعل العراق الاناجيه تقدير ، مستندا الى شيء من الدرس وكثير من التأمل ، ونوع من المقاربة التاريخية . وكان بحث البسيط ( موسى ) المنشور في امجله الجغرافيه سنة ١٨٩٧ من أوائل البحوث التي هي من هذا القبيل . فقد حدد فيه بعض مناطق البسيط في العراق ، ورسم خارطه لما في باطن الارض من كنوز معدنه ، وما عليها من خطوط انبساطات انهرية ، واعتبر بئر دجلة ما بين بغداد والحدج مقعدا صالحا لتصريف الانبساط الماطر . واصاف قائلا : لعل الاضطراب السياسي القائم في تركيا سيريد في تيسير الحصول على امتيازات لاستثمار بعض هذه الثروات المعدنية المرموقة . وليس هناك من شئ في امكان حمل البعث العراقي بدر اسحا دا أهميته تجارية فعوى ، (١٨) .

وما ان احدثت الامانة البريطانية - الألمانية في مطلع القرن العشرين حتى احدثت علام نزعة اسريطائين الرومانسية وتقديراتهم التخمينية ترداد و صوحا فيما تعلق بالعراق . ففي سنة ١٩٠٣ اصدر (السر وليم ويلكوكس) وهو البريطاني الحقبة في شؤون ربي العراق ، بحث مؤلفا من احدي ومعلم صححه بهذا العنوان : اعادة مشاريع الري القديمة على بئر دجلة ،

(18) Maunsel F. "The Mesopotamian petroleum field," *The Geographical Journal*, vol IX (1897), pp 528-532

واحداً [ رحاء ] الدولة الكلدانية ، (١٩) • ولأزاء وينكوكس أهمية كبيرة في صدد ما حصل فيه ، لا لآله كان حجة في موضوعه فحسب ، بل لأن ما جاء به كان مؤيداً لوقف بريطانيا من العراق ، ولآله تاجر عيسى دعم آرائه ، مقدماً في سبيلها أحياناً اصاحات تبدو على جانب كبير من الاقناع • ففي سنة ١٩٠٩ التي بحثنا في الجمعية الجغرافية الملكية عن « العراق في الماضي ، والحاضر ، والمستقبل » ، وشرر اسحت بعدئذ في امحلة الجغرافية ، حيث نقرأ العادة التالية :

لقد اوصحت كعبه دره خطر الفيضان ، وكعبه البده بارواء ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ فدان (acre) يسلع اتاحتها السنوي ١٠٠٠٠٠٠٠٠ طن من القمح ، و ١٠٠٠٠٠٠٠٠ طن ( مليوني cwt من القطن • بقي علينا ان نرى كيف سقل هذا الاتح الى الأسواى حبت ناع • وكيف تكون انصرف سلايل الأعمام ، ومثاب الأسوف من المائيه التي سيحويها الدنيا [ حويي العراق ] (٢٠) •

ثم في سنة ١٩١٣ اشار وينكوكس الى انه « اذا توجهن بماء الراعيين الى الاراضي الفاحلة فان حياء حديد سدد في كل مدينة وقرية من مدن ومصرى الدنيا ، وان قيمة كل فدان سترداد الى النصف والثلاثة اضعاف » (٢١) • وفي سنة ١٩١٤ شر في محلة ( ملاكود ) مقالاً جمع فيه طرائف من الاجل والبارج القدم الى جانب معلوماته القيمة بشؤون الري تحت هذا العنوان « من حة عدن الى محرى الاردن » • وما كان أبلغ استشهاده بحديث ( الألواح النابلية ) عن عقيدة القدمين في اسصلاح الأراضي النهرية :

(19) Willcocks Sir W. *Restoration of the ancient irrigation works on the Tigris or the recreation of Chaldea* (Cairo, 1903)

(20) Willcocks, Sir W. , *Mesopotamia past, present and future* ' *The Geographical Journal*, vol 35 (1910, pp 1-18

(21) Willcocks Sir W. , "The Baghdad Railway" *The Near East*, June 6, 1913.

فكان النهر يتدفق عريضاً كالبحر  
 عندما اشتت يريدو ، ونيت يا سميل ،  
 يا سميل في وسط الماء العذب العميق  
 حيث يسكن الآله ذو المستقر المجيد .  
 وقد وضع مردوخ الردي في وجه الماء  
 وكدتس السداد الترابية التي يحميها الردي ،  
 ليحمل الآلهة تمسك  
 في المحل الذي تصو قلوبها اليه (٢٢) .

#### ماكيد المصالح التعمينية

وبعد أصبح ماكيد تلك المصالح اندر بحرب ابعده لأولي عدد من  
 اسجون المداة على اسمر . من اسجون و لأهداف . فقد شر ( اسر  
 حون حاكسون ) سنة ١٩١٥ مقلدًا في محبة اسجون الاسراض . به بحب  
 عيون . ففصده هدية عن عراق وحوس الخراب . سون له سطة لبي  
 م . من اسجون اسري حون . وكتر من الموسسل وهب على دحية  
 والخراب سلا . وهو في سون مبنون اعمده اسي عالج به الموضوع .  
 وخاصة مع سد الهدنة . ثم مع فرصة الابد . اسي التاريخ القديم . فقد  
 ذكر شيء من اسعة ارموسه . من الخلس تأتي من مدع هب ( اسي  
 بعون النقص انا هب انا كوة في اسوار ) . ومن حوارها على وجه  
 لأكيد حده المراسلة في سة سبعة موح (٢٣) . وفي اسعة رابها قد  
 اسرطاس ( شيسون ) . وسنة ( بي ) بشر مقابلها في محبة وسنفسر بحث  
 عنوان « مستقبل العراق » كتب يمكن ارجاع أصل العهد اقدم اى سابق

22 W. L. G. S. T. W. from the Garden of Eden to the passage  
 of the Tigris Blackhead vol. 18 1914 425 46

23 Jackson Sir John Engineering problems of Mesopotamia  
 and the Euphrates valley The Empire Review vol 20 1915 193  
 196

عظمها نسخة بحرب العالمية (٢٦) \*

وحدد عاد ويلكوكس اي الموضوع عام ١٩١٦ بالنقل اجمع ، سال  
ويست في هراي ، حب قس . ، ان اسطره الفقيه على قبض دجلة  
والجرب بحض ، المهرين بيع من الحصب ما لم يسهل انابيح له  
مسلا ، \* وفي باب اسه سر ( موثر ورت ) مبالا عن اعراف في  
" محبة انهدسين ملكه " مؤلف من معلوم - عامه عن سطح الارض ومعض  
امير ، وعن باب اسلار ، وعن اخدم والحبول ، حتى لكان في هذا  
اسمى الامراتوري معه هؤلاء انهدسين (٢٦) \* وفي اسه داته ايضا بشر  
( ب هب ) كانه موسوم ، عشرون عام في بغداد وسورية ، توضيح دأرادته  
من اسطره على بلاد اسرق ، ، والكبار مؤلف من قصود بشر  
فلا لجمهور القراء في جريدة المساء اللندنية (٢٧) \*

وفي عام ١٩١٧ نشر كراس نشر صحاح عن مسلسل اعراف  
اخرى ، ، وكان عام السر ( مار سايكس ) ، المعروف بقصد معاهدة  
سايكس بيكو ( ١٩١٦ ) اي حصص اعراف لبريطانيا ، وما يجدر  
بملاحضة ، الكراس انشأه شهر عند احتلال بريطانيا لمعظم العراق اي  
حل عن مسي ، وان سايكس نفسه بدا في بحثه متأثرا الى حد ما بماضي  
هراي ، كما يتضح من قوله : " ومن انقصه اجاء آدم كاديه ، ولبلاد هي  
اعنى القدر اهام . . . وانه حب على الا بعض العراق مستعدا في مدى عشر  
سنة من نفسه في . . . ما كان عليه من عظمه في ألف عام .  
ولر من الالة . أطول من ذلك كثيرا ، وكر في الاسطعة يوم بلوغ ذلك

24) Shapton H J and Low J A. *Exile* (M. P. 1915).

Westminster (Toronto), vol. 27 (1915), 213-220.

25) Walenke Sir W. "Two and a half years in Mesopotamia"  
Blackwood, vol. 109 (1916), 304-23.

26) Moesworth F C. "Mesopotamia" *Royal Engineer Journal*  
(1916), 233-42.

(27) Parfit J T. *Twenty Years in Bagdad and Syria* London,  
1916)

أرضاء» (٢٨) . وفي تلك الأونة أصدر بارفيت كتابه « العراق مفتاح  
 أسس» (٢٩) . وقام في أثناء الحرب العالمية ببقاء عدد من المحاصرات عن  
 العراق ، شرها بعدئذ في محدد واحد تحت عنوان « بلاد الرافدين المدهشة ،  
 أعجوبة العالم» (٣٠) . وصقوة القول ان الدلائل كانت واضحة في الأثناء  
 انى علاقات البريطانيين الرومانسية والتحمية بالبلاد التي كانت على حد  
 قولهم « محزون حبوب العالم » في زمن البائس (٣١) .

هذه الدلائل وما تحته كانت ذات صلة وثيقة بما سبق ذكره في هذا  
 الفصل واندى فله عن الدراسات العلمية والمعارات الاستطلاعية . ونصد  
 تأيد معنى ذلك كله وارداد وصوحاً بفعل الماسة البريطانية - الامية ،  
 وانحرب العامة . ولا سى بان المصالح الرومانسية والتحمية كانت ذات  
 طابع مادي أصيل ، وهي اما دعيب كدلت بطرا لشدة معلقها بالمصالح  
 والمستقبل ، وبطرا لطيفة معاهمتها ، وأسابيحها ، وما كانت ترمي اليه .  
 ولقد تيسر فعل تلك المصالح عندما احتل البريطانيون العراق ( ١٩١٨ -  
 ١٩٢٠ ) ، وبدلوا انجهد لغائه تحت سيطرتهم المباشرة ، وقاموا في الوقت

---

28 Sykes Sir Mark *The Commercial future of Mesopotamia*  
 London 191٢ 6٢; published by the Compite Press West Norwood  
 S E

(2٩) Parfit J T *Mesopotamia the key to the future* (London,  
 1917)

(30) Parfit, J T , *Marvellous Mesopotamia the world's wonderland*  
 (London, 1920)

(31) *Mesopotamia Handbook* no ٥3 H M Stationery Office, 1920).

راجع ايضاً جريدة التايمس اللندنية التي خست بتاريخ ( ١ أيار  
 ١٩١٨ ) اساج العراق الزراعي بقولها : « انه بشر باعظم علة في التاريخ ...  
 ويعتبر اعظم علة مد رمى بتوحيد مصر » - لاحظ ما تحمته من هذه الاقوال  
 من ذكريات الماضي السحيق ، والتفاؤل بما يكره اسسها القريب

داته - وحتى في أثناء الحرب - بدراسات موضوعيه لاستعادة ربحائه  
اشود<sup>(٣٢)</sup> .

## ٢ - علاقات بريطانيا الاقتصادية

لقد استندت علاقات بريطانيا الاقتصادية بوادي الرافدين الى مصالح  
تجارية مع العترة ، وعلى سبيل التراسيت ، كما استندت الى مصلحة رابحة  
في ميدان العمل النهري . وقد مثل ذلك بالدوحة الاولى فيما قام به افراد  
عائته ( سنج ) من اعمال ذكرها فيما سبق شأنها والظروف التي احاطت  
بها<sup>(٣٣)</sup> . فكانت البداية سنة ١٨٤١ حينئذ ، حيث قام الاخوان هري بلوس  
سنج ، وتوماس كارلنج ، وسيفر من سنج ، بانشاء شركتهم الخاصة  
Linn التي عرفت في لندن باسم ( الاخوان سنج المحدودة ) ، ولي بعدد  
اسم ( شركة سنج ليج المحدودة ) . ولم تلبث أن اتسعت اعمالها ، حيث  
ماوس اسخاره في مختلف انواع المصانع ، وعملت منذ أوائل اقرن العشرين  
بواسطة استخاريه لبعض المؤسسات البريطانية . وهذه هي الاعمال التي  
تدخل ضمن مصالح بريطانيا التجارية التي سيأتي ذكرها اجمالاً في اواخر  
الفصل الخامس .

### اعمال « شركة بيت اللج »

وبعد سادت مصالح بيت اللج في شركة الملاحة التجارية لدججه

---

(٣٢) e.g. Hewett. Sir J P. Report for the Army Council on  
Mesopotamia (H M Stationery Office 1919) Buckley, A B Mesopo-  
tania, a country for future development Cairo, Government Press,  
1919 Other instances could be cited but they belong to the next  
period of Anglo-Iraqi relations. i.e. 1914-1958.

(٣٣) 'علاء ، ص ١٦٠ ، وما بعدها . ولقد اردادت حركة العمل  
اسهري منذ اواخر القرن التاسع عشر ، وذلك على ما يبدو بسبب الترانس  
الكبر في اسخارة مع العراق ، وعلى سبيل الترانسيت ايضا . راجع  
Hal, W H. (ed) Reconstruction in Turkey (New York 1918) 86-87  
Geographical Journal, XLI, 246-248.





واحد ، من اسسها البحري حري ساسون ( اي عند وفوف احدي  
الانبيس لأي سب كال ) مع زاد كفاءه النقل ابي م سهر الخمسين سائه •  
فاستعمل البحريه اسائه بعض الشركه على البحريه ابوارد في  
امر هادي شأدرجي ، وسكب به اعضاها كما بين في الفصل سابق •  
عبر أن شركه حبيب مشترك بحري كال من بينها احدي احجم احيا من  
هجمات أفراد القائل المتحدده سهر • وعلى هذه الاشكاله بعثت هي أيضا  
باسمهاها المحكم في المدعي ، وموارده الحكومه المحليه • ثم كات هديل  
مافسه الحكومه اعطاه ابي دخل مدان النقل السهر اي حاب هذه  
اشركه ابي رحمت على مافسه في الا • ، والبحريه ساسون في محافل  
الأعمال •

وفي تلك العتروف سب اختلاف احده بين العتريف ، واسم عداد  
احتاج العتافي لشركه في بعض اسباب ، كما حدث عده احزاب ساسون  
سهر س ١٨٨٢ ، عده انا س ساسا شده م ، بكة اعصاب من  
أعمال السوه سده الأ من خلال العهد الأخير من القرن التاسع عشر •  
وعتريا ما حدث عتد من ساقم مافسه العتافه وسه ، اي حاب اشتداد  
هجمات القائل على بواحر شركه • من الأراج سح من الحظوه • م ادي  
اي اعاف حركه النقل خلال س ١٩٠٩ مده سهر ، احد • سها كال سب  
اعاف مقدما للحساب (٣٦) • عبر أن أعمال تلك العتاف سب بواحر سسهم  
اشركه ابي اسمر في محافه ما سسسه اسفل اسرايد ، سسده دائما  
اي مؤاره الحكومه س ساسه في الوقت المطلوب •

### اهتمام الحكومه الساسيه

لقد اهتمت الحكومه الساسيه بمصالح الشركه اهتماما كبيرا ، كما  
تصح في فصل من امراسلات الدبلوماسيه • فكانت الحواب اشركه في

36 The Story of the Euphrates Company op cit

وعده • القصة ، كتب على ما يظهر بحسب اسراف الشركه سسده •  
في هذا الاثاف من حداره ، ومن محدود •

تلك المراسلات تشمل وراثة الخارجية البريطانية ، وسفيرها في انقسططية ،  
والفصل في بغداد ، وعرفه تجارة لندن ، والشركة داتها ، وكذلك الباب  
العالي (٣٧) . وعلى هذا العرار مثلا كانت الاشارة الواردة في رسالة سكرتير  
عرفة تجارة لندن ، الموجهة الى وكيل وزارة الخارجية البريطانية ، حيث  
يقول : « أرحو ان اعرف تسلم كتابكم المؤرخ في الثلاثين من الشهر  
انصرم ، اتملق أيضا بموضوع وسائل نقل في دحلة ، والذي يد على  
أن نسخة من كتابي المؤرخ في ٢٣ تموز ترسل الى سفير صاحبة الحلالة  
في انقسططية ، (٣٨) . فاشروع بواقعه ومآله على ما يبدو يصوي على  
مصدحة بريطانية جسيمة .

ونظرا لمرارة ماورد في سبل دعم موقف الشركة من حذل محكم ،  
ومهارة دبلوماسية ، وبراعة مهية ، ونحير ، فان الاضمار هنا على اسر  
الصرورى للفصة لم يكن بالامر السبر . فهي حدد الفصة اهمة اتملقه  
بالسماح للواحر سحب الشاحات ، ثم انجاب اسرطاني في  
عرص وجهه بقره والندع عنها حتى اصطر اساب العالي احيرا الى الاعار .  
فكانت خلاصة الدعوى ان دحلة اصبح صحلا في بعض مناطق ، وذلك  
بسب افعال السلطات اتمشمية ، مما ادى الى عرفلة بعل البهري ، وحمل  
استخدام الشاحات امرا ضروريا لاستعادته كفاءة النقل .

والى ذلك اشار الفصل البريطاني في بغداد ، مؤكدا في تقريره لسنة  
١٨٩٧ ما أصبح على النهر من وضع رديء ، حيث اقتصرت مياهه في أماكن  
عديدة الى عمق يراوح ما بين اربعة اقدام وثلاثة ونصف . وأعاد الفصل  
شيء من اقلق ما ذكره في تقريره لسنة ١٨٩٥ من « أن الملاحسة تزداد  
صعوبة سنة بعد أخرى في منطقة الأهوار من نهر دحلة ، وذلك لتسرب

(٣٧) وهي هذا المرجع British Archives, F.O. 78, e.g., No. 4889

توجد مجموعة كبيرة من الوثائق المتعلقة بشؤون الشركة خلال المدة  
(١٨٩٥ - ١٨٩٧) .

(٣٨) المصدر نفسه No 1889 . أما تاريخ الرسالة فهو ٤ آب

١٨٩٧ .

صياحه في عدد من الجداول اشهره منه ، دون أن تكون هالك أية تدابير  
لإصلاح هذا الفساد . كما وأن السبه المصمره أوصحت أكثر من أى وقت  
آخر ضروره الإسراع في اتحاد التدابير اللازمة درءاً ما اشرفت عليه الملاحه  
من عرقلة خطيرة . (٣٩) .

وبما لم يكن في وسع الحكومة العناية على مايدور ، اصلاح هذا  
الفساد ، فلما وافقت أخيراً ، وبعد لأي ، على السماح للشركه سحب  
اشاحات . واني ذلك أشد بكل ارتياح سمع برطاب في القسطنطينيه في  
رساله موجهة الى وزير الحارجيه البريطانيه تاريخ ٦ حزيران سنة ١٨٩٩ ،  
حيث قال :

يصل لي أن أحرر مقامكم بأنه سيجد للمفاوض  
استمره مع البلاط العثماني ، ورئيس الوزراء ،  
ووزير الحارجيه ، أحري توفيق باشا مد أمد  
قريب ، بأن أمرا وزاريا قد صدر الى رئيس  
الحكومة في كل من الصرة وبعداد للالتزام  
بالتعمات الصادرة من قبل وزير الحرية الى قائد  
البحرنة في الصرة ، المسيطر على الملاحة في دحلة ،  
أن يسمح لبيت لتج بسحب الشاحات . . .  
واني لم أر من المسحسن الدحول في السؤال عما  
إذا كانت الأوامر الأصلية سمحت [ لكل باخرة ]  
سحب شاحنين في موسم هبوط المياه ، أم أنها كانت  
أعم من ذلك . (٤٠) .

ولقد أصبح هذا الامتياز نافدا منذ آب ١٨٩٩ ، واستمر كذلك  
في جميع المواسم من كل عام ، بقطع النهر عن تحوف السفير البريطاني

(39) Consular Report *Trade of Baghdad* (1897), C8277 182,  
pp. 4 and 7.

(40) *British Archives: FO 78, No. 5115*

من احتمال انحصاره على أربعة هبوط اساه • وبما يدل على مدى نجاح  
اشركه • سمها استجاره اثلاث وشاحاتها الواسعة • لها على الرغم من  
ارافيل ابي حايها اوشكت أن تسجود على جميع النقل النهري في  
البلاد • ومع كل تلك المصلحة الاقتصادية من نفوذ بريطاني شعروا به  
في المستطصة على ما يبدو • وكند في بغداد • ففي سنة ١٩١٣ كتب  
حرده انصاح البندرية أن بريطانيا كانت عزيمة على أن تجعل من العراق  
هدا • وأن س ينجح كانوا ضلائع مسعرة ككرة عسا • وبصحت  
اسس أن يقوموا بسلح اعظم مكافحه ضلائع حش (الاحبال) •  
وهده • كما يحد • ان يذكر عرصا • كات ملاحله ضائعه • ودل بقرا  
• حدث ان الحرب اعليه وما بعدها مباشرة من محاولة اسر بطر • بين  
استعمار العراق على عرار استعمارهم الهند •

### رجعان بريطانيا التجارية

تم تكن التجارة مع القصر • وعلى سبيل اسر سب • وبه سب سب  
على عرا • النقل النهري بل انها كات مصححه برقده عامة • وبغير برقده  
نص • وكان مقلد التعامل استجاري مع بلاد ما بين النهرين بحري على  
حرق بصره • ساه البحري الوحيد في البلاد • وقد شملت فائسه  
الصائع الوارده الى البصره حلال عام ١٨٩٥ حصة وملايين نوعا من

(٤١) راجع هده Trade Journal

حسب لاحظ • جميع جوات حسني • ١٩١٦ و ١٩١٧ • بعد داخل اعصر  
بواسطه شركه الملاحة استجاره فحله واخر • غير ان اشركه حش  
كبرا اسماء الحرب العالمية الاولى • ان وضعف نفسها بعد ما في حده الهجوم  
النظامي على عراق • ثم • على الرغم من مضاعفه رسائلا سب  
١٩١٩ الى ثلاثة امثاله فابدا حركت تدريجا بسبب مضاعفه اعصر • وبغير  
املاحة • وبغير ذلك من عموم الاقتصاديه • حتى انها قررت سنة (١٩٥٠)  
ان عموم من تنده نفسها بتصفية اسمائها وابها اعمالها •

(٤٢) حريمة (المصباح) ساريح ١٤ آدا ١٩١٣ Iraq and P.W.

Iraq a study in political development New York 1937 p 440

الصنائع ، مع مجموع قيمها ١٠٤٦٥.٣٩٩.١ يابوا اسريريا . وكان ايراد  
 خلال عام ١٨٩٦ يشمل بعض انواع الصنائع قرب ، وكان مجموع قيمه  
 ٤٧٣.٠٦٤.١ . على حسب الاقسمة ، وهي ائدة الكرى في قائمه اواردات ،  
 مجد ، كس الحوت ، وابيه ، وفصل الحديد والفلود ، واسوايل ،  
 واشاي ، واسكر ، واحشب ، واعرطية ، واحزل ، واحيوط ، وبصائع  
 أخرى أقل شأن . وهالك ما يشير الى رجحان كفه برقيانيا في تلك  
 اواردات ، على رغم من أن الاحصاءات كس هذه عن المكس . ففي  
 سنة ١٨٩٥ بلغت قيمة الاقسمة ، وهي مجموعها مصنوعات المكس ،  
 ٥٦٥.٧٧٤.٦ يابوا سرس ، وفي سنة ١٨٩٦ بلغت قيمه ٣٨٠.٦٥٠ ، مما  
 يؤلف في انما يتالحق به عابه جدا ساره واحدة فقط من مجموع قيمة  
 الوا دات (١٣) .

أما صادرات القطر سنة ١٨٩٦ فهي سبب الصوف ، والقمح ،  
 واسر ، والعص ، والسم ، وحبوب المواشي ، والحل ، وأنواع الحبوب ،  
 وكانت برقيانيا وبوامها في صنفه اسودد من تلك الصنائع . وفي أسه  
 نصها . سبب صادرات الموصل بالدرجة الأولى الصوف ، والعص ،  
 والمزعر ، والصمغ ، والفلود . وكبر مضمي ، وخاصة المزعر ، مرسل الى  
 الكرا (١٤) . أما صادرات سمور فتد بعض حدود ٦٠٠.٠٠٠ صندوق .  
 منها ٤٩٠.٠٠٠ الى لندن ، و ٥٣.٠٠٠ الى سوبوتك ، و ٥٧.٠٠٠ الى  
 ومين ، إلى بعض مواشي البحر المتوسط .

وبعد كان رجحان كفه برقيانيا على غيرها من البواب أشد من ذلك  
 وصوح وأق سجيلا في موانئ اسفل اسجري بين بلاد ما بين النهرين ونهري  
 اتحاد العالم . وإلى هذه الحففة شبر مختلف الثمار من القصليه ، ومن سها  
 تقرير سنة ١٨٩٦ أدى ضعف من الحدود الثاني عن حركة النقل في  
 ميناء الصرة خلال العام :

١. Consular Report Trade of Basrah ١٨٩٦ C8377 82  
 (44) Ibid, p. ١٠.

| المجموع   |               | السفن البخارية |               | السفن التجارية |               | النسبة       |
|-----------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|--------------|
| عدد السفن | الحمولة بالطن | عدد السفن      | الحمولة بالطن | عدد السفن      | الحمولة بالطن |              |
| ١٣٠٦٩٣    | ١٦٣           | ١٣٠٦٨٦         | ١١٠           | ٥٧٠٧           | ٥٣            | بريطانية     |
| ١٣٢٩٨     | ٢٠٢           | ٥٥٢٠           | ٤             | ٦٩٧٨           | ١٩٨           | عربية وتركية |
| ٨٢٦٦٩     | ٢٤٣           | —              | —             | ٨٢٦٦٩          | ٢٤٣           | فارسية       |
| ٤٢٨٤٠     | ٢٠            | ٢٥٠٧٨          | ٣             | ١٧٦٢           | ١٧            | فرنسية       |
| ٦٩٦       | ١             | ٦٩٦            | ١             | —              | —             | ألمانية      |
| ١٢٩٢٦     | ١             | ١٢٩٢٦          | ١             | —              | —             | تروبيقية     |
| ٥٢٤٤      | ٣٦            | —              | —             | ٥٢٤٤           | ٣٦            | زنجبارية     |
| ١٧٠٣٥٦٦   | ٦٦٠           | ١٤٢٢٠٦         | ١١٩           | ٢٨٣٦٠          | ٥٤١           | المجموع      |

ولم يحدث هنالك تغير جوهري عند نهاية القرن في ميدان التجارة أو انقل البشري انحصار بالبلاد . ولم تولد الاحصاءات حتى ذلك الحين قاصرة عن تبيان مصادر الواردات ، ووجهات الصادرات ، فكانت تشمل مجرد الانحيازات العامة والقيم العامة للتجارة ، كاتفي ما في الاستعانة التاكيد من جنداء . فالانحيازات العامة والقيم العامة للتجارة كانت خلال عام ١٩٠٠ كما يلي : من بريطانيا والعرب ١٣٧٢٢٤٤٦ باون استراليا ، الى بريطانيا والعرب ٥٧٥٣٦٤ . من الهند ١٢٢٢١٦٢ باون ستراليا ، الى الهند وغيرها من موانيء الشرق ١٤٣٩١ . وكانت التجارة خلال عام ١٩٠١ من بريطانيا والعرب ١٣٦٢٢٠٣٥ باون استراليا ، الى بريطانيا والعرب ٤٨٦٥٩١ . من الهند ٧٦٥١٧ باون استراليا ، الى الهند ١٨١٦٧ . واني موانيء الشرق الاخرى ٤٥٨٣٨ (٤٥) .

#### احصائية سنة ١٩٠٣

ولم تبدأ التقارير الفصلية البريطانية بتعيين نصيب بريطانيا وتواسعها

في سحارة ما بين أنهرين حتى سنة ١٩٠٣ • وفي هذه السنة اشتهر اهتمام  
بريطانيا برحلات مرلتها في البلاد ، فصار لسرب عود امسا في أرحاء الدولة  
العثمانية كما يتضح في الفصلي التالي • ويكفي هذا أن ملاحظ بأن  
التقرير الفصلي المتعلق بسحارة البصرة لعام ١٩٠٣ يصل بقصه حصول في  
عديه البريطانيين تفديبر مصالحتهم التجارية في البلاد • فهناك مرآة أنه  
بالعز عدم وجود سجلات كمركيه ، أو معلومات يوثق بها عن مشاة  
الواردات واتماها ، أصبح عسيرا تبيان النسبة المثوية شي من الدقة لتجارة  
بريطانيا بين البصرة وعداد • فالصانع اسي بهم امتلكه امتحده بالدرجة  
الأولى هي المسوحات المقطعة والصوفية ، النعم ، النحاس ، الحديد  
والعولاد ، المكاني ، المعاصر ، الأصابع ، البصر ، البشروبات الروحانية ،  
العمل ، الحبوب ، وماشاكل ذلك • ثم يأتي التقرير بهذه الملاحظة الهمة ،  
حيث يقول :

ما لو اجدنا قوائم الشحن في الواجر القادمة  
امسا لمعرفة كميات هذه البضائع ، وقمنا جهد  
المتطاع بتقدير ما يعطى بريطانيا منها حسب  
الاسعار الاسية المحلية ، لانصح لدي من تحليل  
ذلك بمصحة تفرسة أن ما ساهر (٤٣) بالمائة من  
مجموع الواردات خلال سنة ١٩٠٣ كانت بريطانيا  
امتأ ، ومستوردة في بواجر بريطانيا • ولو اتما  
الطريقة نفسها في تقدير الضائع المستوردة من  
الهد ومستمرات الأخرى لوحدناها تلغ (١٧)  
بالمائة من مجموع الواردات ، وتلك هي الصائع  
المتأمة بالدرجة الأولى من حجم الحطب ، وأقمشة  
الحرير ، واكاس البحوث ، والنيلة ، والمعاصر ،  
والعرة ، والبر ، والحبال ، والحبوب ، والنوال ،  
والسكر ، والشاي ، والاعمدة الخشبية ، والدعائم ،

والألواح الخشبية ، والعرن ، والحيوط ، وما شاكل ذلك . ان هذا الحساب الذي هو مجرد تجربة عرصة بالافضل ، يدل على أن ما يهر (٦٠) مائة من مجموع واردات البصرة وبغداد وتجارة المرور على طريق شط العرب الى الحدود الفارسية ، هي في ايدي المملكة المتحدة والهد ومستعمراتنا . فالنسبة اثبتت هذه قد يكون نافعة بوعاد ، ولكن مع ذلك ذات دلالة حاضرة على مدح نفوذ البحري في بلاد ما بين النهرين ، وعلى مصلحتنا في ملاحاة شط العرب والمحافظة على صسلاح وكفاءة وسائل النقل (٤٦) .

ومنذ سنة ١٩٠٣ اشهدت عليه بريطانيا مصباح ابي كدوا مرعونها في البلاد . فلم يعد اهتمامهم مقصورا على الشؤون الكبرى والمصالح اقليمية ، بل تعداه الى اسداء المصالح في سبل التوسع البحري ، كما حدث سنة ١٩٠٤ من تقديم افراح برمي ابي تأسس مجلس مع البحري داوان ١٩٠٤ ، احرر مع ملازم اسددار . في بغداد ، وما ورد في دعم ذلك من اقوال بأن : السكان الاو و بين في المدينة [ رها ٣٠٠ نسمة ، وار مجموع السكان ١٨٠٠٠٠ نسمة ، وأن عدد انقليس من أهل البلاد على اندس الأوروبي ثرايد بطراد ، ، وكذلك الافراح انقدم في الوقت نفسه لحب مصحبات بدوية وحيوانية ، ومصالح بحاسنة ، بطرا لوصوح اضطلبت المتوقع لذلك (٤٧) . وصفاة اقول أن الميل البريطاني أصبح شديدا نحو الأداة القصوى من مكائنه في قطر ، وقد عملوا لذلك بكل اهتمام . كما وأن المافسة الاممية الشنة التي سبني

(٤٦) Consular Report Trade of Basra 1903 Cd 1746-102 pp. 5-6

(٤٧) Consular Report Trade of Baghdad 1903 Cd 2682 2 p 7



ذكرها في محل آخر - أصبحت مهم الأكر في هذا الشأن .

### ازدياد رجحان بريطانيا التجاري

غير أنه على الرغم من اتساع الأدلة ، والمقاومة العشوائية ، فإن . نقول ، بريطانيا التجارية أسر ، لا بل وازداد ايضاً ، خلال السنوات احدى اسية ( ١٩٠٤ - ١٩١٤ ) . وذلك ما نتج في سلسلة التقارير انحصية المتعلقة بخارجة كل من مصر وبلاد . وعلى وجه الاحتمال فإن هذه التقارير تشير الى أن المعدل السوي مجموع بخارجة بغداد خلال تلك امدت بلغ ٣,٢٥٠,٠٠٠ ناوياً امريسياً ، بما يراوح نصف بريطانيا وبوالعيا ، حسب تقديرات اخرى ، ما بين (٦٠) و (٩٠) بالمئة من هذا المعدل خلال امدت نفسها .

وبعد نصف بخارجة بغداد ، وهي التي تمثل معظم بحسبارة المعتبر ، ٣,٣٧,٥٩٠ ناوياً امريسياً خلال سنة ١٩١٠ البارز في هذا المجال . وبما بقي زيادة قدرها ٦٧٢,٢٥٧ على سنة ١٩٠٩ ، وبتدريج ١,١٢١,٦٣٧ على سنة ١٩٠٨ . وازدادت في اسية الاخيرة من هذه السنوات اثنان . تعزى بالدرجة الاولى الى تحسن التجارة في سوريا ، وامريكا وبلاد فارس (١٩٠٨) .

اما عين نصف بريطانيا في تلك الاحصاءات امدت فيه به تكن مسنداً الى سجلات كمبرك ، وانما كان بحري بصورة تقريبية استناداً الى مقادير اوارادات في قوائم التخليص حسب تقدير النماذج في اتجاهه المشجوه اليها . وعلى هذا الاساس د يمكن تقدير حصه املاكه اسخده بصدع ١,٥٦٠,١٣٩ ناوياً امريسياً ، من المجموع امدت بحصة بخارجة بغداد البالغة ٣,٧٤٠,٥٢٤ خلال سنة ١٩١٣ . وبعد ذكر الاحصاء المقتصر على اوارادات أدنى من ذلك نظمه اجمالاً . ومنه يعلم أن حصه بريطانيا كانت ٥٠ بالمئة من وازدادت بمقدار اثنان ٢,٨٢٢,٨١٧ خلال سنة ١٩١٢ ،

48, Consular Report Trade of Baghdad 1910 Cd 5465 89

وانها كانت ٤٥١١ مائة من الواردات البالغة ٣٦٠٣٩١٤٠٢٠٣٦ خلال سنة ١٩١٣ • اما نصيب الهند فكان ٢٣٦ مائة و ١٩٦ مائة في كل من استين على التوالي • والعليل الذي يبي من النسبة المثوية لواردات بغداد في كلتا الحالتين كان اسيراده من حمه عشر قطرا آخر (٤٩) • وعلى تلك الشاكلة كان رجحان كفه بريطانيا في ميدان النقل البحري ، لا من وأرجح من ذلك في بعض الاحيان •

على ان تلك الاحصاءات لم تقدم حقا مائلا لصادرات انظر الى كان معظمها ذهب اى انكلترا وتوامها • كما لم تذكر تجارة اسراسيب المهمة ، وما كان يصحب ذلك النمو التجاري من مواد • وعلى سبيل الاشارة الى هذه المواحي يذكر ما ورد في مجلس الموردا سنة ١٩١١ من تصريح النورد كرر ، حاكم الهند اسباق المعروف ، تحت ان ما يقرب من (٩٠) مائة من اسحاره الصاعدة الى بغداد بريطانيا او هدية • وفي بغداد نفسها كان ما يقرب من مائة عام ، أي من ظهور اي من لدونه احسبه على اسرح سدين عاما • فهايت كد انقسم ولا يراى تصحبه سفينة حرية وحرس من اليهود (٥٠) •

ولعل رجحان بريطانيا كان أشد من ذلك في تجارة التراسست • فبعد لوحظ حوالي سنة ١٨٩٢ • أن ما يراوح بين ٢٠٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ من افعال المحملة بدخل بغداد وتخرج منها عبر هذا الطريق • في اتجاه الشمال الشرقي الى بلاد فارس ، وفي عكس هذا الاتجاه • وان ما يباهر ٧٥٠٠ من تلك الحمولة الداخلة بلاد فارس كانت بضائع مصنوعة ، وكان معظمها من صمغ مانحستر • هذا الى جانب ما يدخلها عبر ذلك الطريق من القطن ، والقهوة ، والشاي ، والسكر ، والبسة ، والنحاس ، والاحجار • أما الصادرات الممارسة التي كانت تمر في بغداد فقد دخلت الصوف ، والقطن •

49 Consular Report Trade of Baghdad (1913) Cd 7620-17, pp 1 and 12.

50 Parl Deb , House of Lords 5th S vol VII, 1911 pp. 586-587



# الفصل السابع

## مصالح ألمانيا وقلق بريطانيا

١٨٩٠ - ١٩١٤

### ١ - القضاة

لقد أدنى الألمان اهتماما ملحوظا بحدوث اندلاع الحرب (ومها عراق) قبل أن يكون لهم أية مشاريع توسعية . فكانت تلك المقدمات سكره ، فضلا عن مقاديرها الأولية ، أنزعا بلا ريب من اعتبارها أساسا لتحدث موجرا من حركته العامة وسعيه في تلك الأوجاع ، وما نجم عن عدد الحركات من قوى في نفوس البريطانيين .

في سنة ١٩١١ مثلا ، في هذه السنة المتأخرة بكم ( انيكوت موري ) في مجلس اللوردات محاولا إحد الأعضاء بقوة . بعد حصره اللورد يعلم أن احتراق فون مولكه كان في بره حث مع القوات التركية سنة ١٨٣٩ وكان حداثا مقنا به رأى في الاستعداد عمله على صفاق انفراد . أن هذا الحادث والأسلوب أدنى كتب فيه مولتكه فعلا ، أثر في خيال الألمان تأثيرا عجيبا منذ ذلك الحين .<sup>(١)</sup>

### رحلة فون مولتكه

وبعد كتب رحلته هلمون فون مولكه ، ١٩١٦ في اندلاع العثمانيه اول ندوة مرموقة في سبل اهتمام الألمان بهذا الحزم من اعلم .

(١) مصدر مجلس اللوردات ، ١٩١٦ ، جلد سابع ، سنة ١٩١١

فهو عندما عين مرشد رئيس Japan في اجنحس سنة ١٨٣٥ ، احدث  
 اجازة مدد به شهر وسافر عبر جنوب سرقى ورب حتى وصل  
 القسطنطينية . وهذا جلب منه السلطان محمود احدى الاسعار في مملكته ،  
 فقبل ذلك خدمت سلم موافقة ارسنه من بريين . واصل في خدمه لمدته  
 عثمانيه يساعده بضع افراد من مرؤوسه الارل حتى سنة ١٨٣٩ . وفي  
 سنة مكنونه سقى في القسطنطينية ثم سجع هذه اعانته وكذلث المدرديل  
 والسعود ، وسلم الى جانب ذلك اللغة التركية .

كما وانه سافر مع حسيه اسلطان في كل من بلغاريه ورومانيه ودام  
 باحدى من لاسدر في حالي اندرمن واسفور من بلاد بعلبانه . ثم  
 سجع به فرجه البوعن في البلاد سنة ١٨٣٨ عده اصبح مستشاره بلانده  
 ايركي امكث باحملة مدد محمد علي باشا ، فركب بضعه لاف من  
 لامين في ابد اسفاره ومجر بياراب اقرب المصغره . كما وانه رار وسم  
 خرائط البحر من اساميق سى سم سيمه ايها اوريي مدد من دسوقون  
 . . . وهو في مدته اوردل سى بحث به الى اجه جاء  
 بعض من املاحتدر احمه عن بركا ثم عدا اسفر في طلب درساتل وسره  
 بحث عور و رسائل عن الاخوان والحوادث في بركا حلال السواب  
 ١٨٣٥ - ١٨٣٩ . . . واولى هذه الرسائل سار لاسفاره بدمشق . . .  
 سار اسارج امكثرى في جامعة اوكنسورد ، حب كان سنة ١٩٩٠ انه  
 لا يوجد كتاب به من عتراته احمه في طبعه الامر اصوريه بصلبه ،  
 ومن منه من كتب الرحلات ما هو احدر منه اعاد في عداد انكلاسيك  
 الالماني (٢) .

واحدى بعض المنصر في مجدي مونسكه حب عوار و مقالات ، واحادثه  
 ومدكرات . . . بعد الشيء انكثير من المحقق والاء اعنفه مثلا بهدد  
 المواضع انما والقسطنطين ، الشعب الكردي وادسه ، وضع الامر طوريه

(٢) مقال وينكسون عن مونسكه ، وهو المقال المركز الذي استغرق  
 كثر من سنة اعمدة في دبره المعارف تربطه ، اطبعة الخاديه عشر .

العثمانية العسكرية والسياسي ، رشد وعزم وإيمان العالي (٣) . وكان من بين ملاحظاته الخاصة أن الأمر اضوره العثمانيه من تصمد طويلا في وجه التحريث فكث في هذا الصدد انه - لا يعقل ان يدوم الأمر بطوره العثمانيه طويلا الا اذا اقتصر على حدودها الطبيعيه . وما عدا ذلك فانه لا يدوم ، مهما كانت دعوى السلطات به صححة . ان عدا ، وديار بكر ، واورفه سدر بشانه حرر في بحر عربي - كردي عرب (٤) . وبعد كانت البلاد العثمانية بدو مغربه باسميه والاستثمار على ايدي الناس اكر مهاره من ابناء . وذلك سحرهم من جهة وما كان لالهم من مران وخيرات كانه من انجته الأخرى . غير ان الوقت تقدم الامار الى هذه المرحله التوسيعيه لم يحل بعد ، فكانت لهم مقدمات اخرى بنت ما هم به فون مولتكه من طلائع الاعمال .

#### دراسات تهيدية

وقد اصبحت خلال البحر اناى اهمه هذه الدراسات استهيديه في عدد غير قليل من المطوعات الادبيه اسمه . ففي العهد الخامس ساول كارل ريتز Karl Ritter اعدى وذن الرافدين في القسم الحاضر واتحادى عشر من كتابه اشهر عن الحصاره . وظهرت في الوقت ذاته دراسه عربي فارس وبلاد ما بين النهرين ، بقلم كارل مير ، ثم في العهد السادس اصد كسرت H. K. M. مكسب تكسره جديده في آشور ، وكب سدر شلي . ورحله الى الموصل . وفي

(٣) Muller, Count H. with on Persian sources and Monuments 2 vols. New York 1893 .  
- والجمع هذا مترجم من الاذنيه الى الانكليزية على البحر الثاني ، بغداد ، مطبعه دار الكتب .  
Muller, Count H. والاحداث . بقلم ريتز . والاشكراب ، بقلم ماري هرمر .  
Muller, Count H. وفي صفحات العدد الاول (٣٩-٤٠-٤١) .  
بعد مواضيع الاربعه المشار اليها عدنا على سبيل المثال .

(٤) المصنف نفسه ، الجزء الاول ، ص ٢٩٥ ، وكذلك الصفحات (٢٧٢-٢٧٣) و (٣٠١) .

العقد السابع كتب بيرمان *Petermann* في أسفار الشرق ، ماون فيها  
أساس التسمية . وفي تلك الآونة ظهرت دراسه الجغرافيه اطبعه بحوي  
وادي الرافدين ، بقلم شلتلي (A. Schüßli) . وكان في سنة ١٨٧٠ حدود  
رحلة من الصره عبر وادي الرافدين الى الموصل بقلم بيكر *Baker* . وفي  
سنة ١٨٧٥ ظهرت بحثه انهدس جورج سترك لدرس الكونوجي في  
اراضي دجله والفرات ، وشرها فون سفايغر - بيرسولد  
(A. von Schweiger Lachen) في مجلدين (٥) .

### بؤادر النزعة التوسعية

على ان اهتمام الألمان بؤادي الرافدين وعبره من أساس التسمية بم  
مكن جيثاكت متصفا برعه توسيعه . ولم بدأ هذه النزعة نصيح وتشيد  
الأمد العقد الحامن ، الى مد ان بؤجذب ألمانيا واصبحت في عداد الدول  
العظمى . وعلى شيء من هذا القس يدل كتب الأستاذ ساجو *Sachse*  
الدى ظهر سنة ١٨٨٣ تحت عنوان « رحلة الى سوريا وما بين الهرس » ، وفيه  
معلومات قيمة عن البلاد وسكانها ، وقائمه مقربين اورن والككل انجله  
ملحقه به ، الى جانب خارطين معصنين احدهما لسوريا والأخرى لشمالي  
العراق . وقد تناول الأستاذ ساجو في بحثه عن مطلقه الموصل مثلا محض  
انقرى بها تملكيف والقوش واسسجين اسربين ، والاكراد ، وقائل  
شمر ، وم يس اباحه الطوعرافية للبلاد . وان المره لحسن بالدافع  
انقومي وشيء من الرعه التوسعة من وراء هذا الأناج العلمى الذى قدمه

(٥) وفيما بين اسماء هذه المؤلفات التماسه نعتها الاناسة . حسب

ترتيب ذكر مؤلفيها أعلاه :

*Geography* Berlin, 1841 *West Persien und Mesopotamien* Berlin  
1843 *Neue Aufnahmen der Engländer in Assyrien* Berlin 1856 *Reise  
nach Mosul* (Stuttgart 1857) *Reisen im Orient* Book II Leipzig 1871  
*Zur physischen Geographie von Unter Mesopotamien* Schweizer  
Deutschriften 1864 *Reise von Basra durch Mesopotamien nach Mosul*  
(Braunschweig 1870) *Ingenieur Joseph Cernus Technisch Studienexp  
pedition durch die Gebiete des Euphrat und Tigris* & Biele Göttingen,  
1875)

المؤلف أي صاحب الجلالة المنصور ، بكلمة مهددة ورد فيها قوله

فكما أن اجتماعه إلى تسعة مائة اسم خلاصة يحصل في  
الاستيعاب أعده به ابن أبي عمير في الحاشية ، و قد  
استألفه دائما أي قدس حقه ، و قد وجد في نسخة  
أن المنصور في النصيحة حسب في الأماكن دحوق بعد (أي  
ميدان) كان معظم العمل فيه منصرف عنه إلى سائر  
وخاصة منهم الأتراك والفرسيين الذين يرتضون بلاد الشرق  
مصالح عملية<sup>(٦)</sup> .

وكان أوضح من ذلك معناه ، و قد سطر في  
سنة ١٨٨٤ عنوان مشروع استعماري ، حسب وجد فيها ، و قد  
البلاد الحصب ، و قد استألفه من أهم البلاد ، و قد  
مستقل راهر إذا ، و بوجهت أعاده انعطوفة أنه ، و قد توسع شريك  
عنه في هذه الآراء وشرها بعدئذ نصحه مؤثره حسب عنوان بلاد  
أعلى الاقتصاد في الحاشية ، و قد استألفه بالاسم إلى وقت الحاضر<sup>(٧)</sup> .  
و قد وجد في كتاب إلى صاحب بلاد دراسته شهر ، و قد  
خلال العقد التاسع من القرن التاسع عشر وهي (١) بلاد الشرق  
من حيث العلاقات السياسية - الاقتصادية (٢) بلاد الشرق  
(٣) آسيا وطريق الشرق ، وفي تلك الآونة استألفه (مؤلف) جغرافية  
و جغرافية حوض بلاد الرافدين<sup>(٨)</sup> .

(٦) *Handbuch der Geographie* (١٨٨٤) ٨٨٩

٨٨٩

(٧) *Handbuch der Geographie* (١٨٨٤) ٨٨٩

(٨) *Handbuch der Geographie* (١٨٨٤) ٨٨٩

(٩) *Handbuch der Geographie* (١٨٨٤) ٨٨٩

(١٠) *Handbuch der Geographie* (١٨٨٤) ٨٨٩

(١١) *Handbuch der Geographie* (١٨٨٤) ٨٨٩



## أواخر المقدمات

وساء على رعبه من اسلحة عدا محمد ، فدم اي ركة معه  
عكرنة امانة برثاسه الفاتح الشهير ( فون دير حوسر ) حرس بقا  
الشؤون العسكرية في الامراضورية المصانة . فعمد لبعده هدد على  
استخبار المهمة بمقدرد متارة طله اسبي عشر عام ( ١٨٨٣ - ١٨٩٥ ) ارسلت  
حلالها تقدر دورته اي انا عن الاحوال في ركة والامان اسبقه  
بدلت<sup>(١)</sup> .

ونظرا لهدد وغيرها من اعداء فقد عرف الامن على شؤون البلاد  
المصانة واعوها ، ولم يكن يحب وادي الرافدين من تلك العاهة شيلا .  
ان اعراف الحديث ، كما حذر ما ان سذكر ، ليحد الكثير من اعداء  
القصة في . راسات هؤلاء الامن وغيرهم من الاحباب ، مما يتعلق بحصة  
العرب . وان الحركة احدثه انعاصره بعد كبرا من الصبة بدل الاسخ  
الذي كانت بواعثه قومية بكل وضوح ، سواء اكدت القومية الماسية ام  
بريدية<sup>(٢)</sup> . ولا يسي ان اعلم نطق على اهل العراق من انه بعدة  
سلف من حدى ، قد سعمل كداه بلخير او كوسطة بلخير . وهو من  
الذي ( عصبه عموم الامان ) كما سلاحد بعد قليل اصبح وسيله بدوع

Anderson George The Great Depression New York 1933  
p 70 For a study of the Turkish Empire London 1924 p 370 For  
detailed information see von Schröder's General-Ledmarschall  
Frederick von der Pasha Leben und Briefe 1920

(١) وهذا يحجب الانباه على بسمل اعداء . اعصاب ولايات سحده  
الامير كيهمة واسطه بفرق اعشرين بدرجات اسرى لاوسند درسة حديه  
لا بوسند و ريب احدثه قحسب . بل بواسطه دوائر بعض الجامعات  
اشهره ايضا ، مثل جامعة كولبي وهاغرد ، وبمساعدة مؤسستي ووكفلي  
وعورد . وعبر ذلك في اوسان . ولستنا هنا في صدد تقدير هذه الدراسات  
والتي كانت احركة العلمية الاميركية في عهده فادحة عيب . . . . .  
اصبحت المصلحة اوصيه في افس الحاجة ايها . . . وهذه اعداء لشعوبه  
هنا وردت في وثيقه ومع عليها اكثر من عشرة عمده بده اندراسات ،  
وعدموها تكرما اي اذكور . . . . . Dr. Friedrich  
دوره الشرق الادبي والاسط في جامعة كولبي . وذلك بعدد يوم ميلاده  
الثمانين بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٥٥ .

## أهداف قومية مطلقة الممان \*

### ١ « اندفاع نحو الشرق » قبل سنة ١٨٩٠

إن التأمل فيما سبق ذكره من بوادر الأعمال الألمانية ، قومية كما هي في الواقع ، لحد أنها لم تكن تؤلف نضجها حركه توسعه ، فالحركة التوسعية الألمانية ، في اتجاه الامبراطورية العثمانية على الأقل سم بدأ الامد حواى سنة ١٨٩٠ . وعلى هذا فقد اصطليحا « المقدمات » لكن « سبق هذا التاريخ انقريبى من اعمال » عبر ان الكتاب على اختلاف درجاتهم وقومياتهم اعلوا هذه الصاهرة الكبرى ، متأثرين بتطورات منجرة حسام . فالكتاب الاساسي منهم اعدوا على اسم القصر وسم الحى ان سيدوا الى تلك الاصلال القديمة في سبل دعم مطالب توسعه حديثه . فاحدى العير جدوهم حتى بدا وكذا التقدم في اتجاه آسيا الصغرى كان موجودا من قبل ان يجر الان واحد بلادهم ذاتها . وعلى هذا فقد اشروا مثلا الى ان العام الاقتصادي روتير R. R. في اموي سنة ١٨٩٤ ذكر ان آسيا الصغرى ستكون حصه المانيا في حالة اقتسام الامبراطورية العثمانية ، وان العام الاقتصادي فردريت فريد في اموي سنة ١٨٩٦ اقترح توسع المانيا بمحاذاه السواحل الشمالية لاسيا الصغرى . أو بعبارة اخرى ان سلسلة هذا التوسع كانت قد بدأت منذ اواسط انقرن التاسع عشر اذا لم تكن ترجع في بدايتها الى سنة مولدكه اشهره منذ انقرن الرابع<sup>(١١)</sup> .

(١١) كتاب (لويس) عن طريق الان الى الشرق ، ص ٢٥ وما بعده

Lawson F. *Germany, Road to the East* London 1916, pp 258

وعما يتعلق بالاقتصادي روتير ، يسيده (لويس) في كتاب (شرادام)

عن « المسئلة شرقية » André Cheradame « La Question d'Orient » 1

وفيما يتعلق بالاقتصادي (ليسيه) نجد يسيده ايضا في كتاب (شرادام)

الذي ينقل بعض ما ورد في كتاب (دانس) عن « المانيا و طريق شرق »

Paul Dehn « Deutschland und die Orientbahn 1883

وهكذا يبدو هؤلاء المؤرخون الثلاثة الانكسري « عرسى و لادى » مشعوبين بعكرة بعيدة عن الواقع \*

غير أن ذلك كله لم تناول التطور التاريخي على الوجه الصحيح .  
 ويعله من قبل انحاء أن يرجع بحركة الاندفاع نحو الشرق مشهوره  
 بانصاره الألمانية Drang nach Osten إلى ما قبل سنة ١٨٧٠ . كما وأنه  
 لا يمكن إرجاعها شيء من تأكيد أي زمن سمارك الذي استمر عهده بعد  
 هذا التاريخ بما ساهر العشرين عام . فدا ما وجدت حتى ذلك بعض أمون  
 انمردية انبوسعه ، كما لأحصاء عند شريك ، وداين ، قال الحركه بمعناه  
 المعلوم لم تكن لها وجود . ون يؤثر في جوهر هذه دعوى . ظهر من  
 بحوث عديدة ، وخاصة منها بحث ( ماري تاوسيد ) من انباء سمارك  
 إلى مرحلة الاستعمار خلال العقد التاسع (١٢) .

نقد انحه سمارك في أواخر عهده نحو الاستعمار ، ولكن شيء غير  
 قليل من الحذر ومراعاة الظروف ، فكان ذلك من قبل رد الفرض حياه  
 انريطانيين الذين لم يدوا امراضهم العامه ملائمته نمو استعمارهم وراس  
 المال الألماني . وعلى هذا فانه حاول أن يرفعى بحركه الاستعمار به دفعه  
 ذات مود كبير من رجال الأعمال ، واصحاب رؤوس الأموال أن حرب  
 مراعاة المصالح القومي . غير انه حرص في أوقت نفسه على أن لا يبر  
 عدا انريطاني سبب قضاي استعماريه ، كما وأنه لم يسمح من هذه انقياد  
 أن يعرف نكلاته الأوربه . فبوكلاء انريطانيون ملائمهم الذين كسوا  
 يلامون ، وليست الحكومه انريطانيه ، ما كان يحدث من عرقلة المصالح  
 الألمانية فما وراء البحار . وعلى حد قول سمارك نفسه : أن اشككة  
 الاستعمار له لريطانيا بلغت حدا من اسبعه واشمول جعل فيها بالاشراف  
 على أعمال جميع وكالاتها صر . من المستحيل (١٣) . وحتى في أواخر

(١٢) كتاب ( تاوسيد ) عن : هيشا الاستعمار الألماني الحديث .

M. E. Townsend,

*Origins of modern German Colonialism* New York, 1921

Wertheimer M.

وكذلك ( وريمانر ) عن : عصبة عموم الأمم .

*Pan-German League* (New York and London 1924, 22-26

(١٣) ( وريمانر ) ايضاً . ص ١٩٠ ١٩١ وكذلك من ١٨٧ ١٩٣

Wertheimer, *ibid*, pp. 190-191, also 187-193

عهد ( في ٢٦ كانون الثاني ١٨٨٩ ) بحد سمارك مصرح في مجلس النواب الاممي عن العلاقات الاساسية البريطانية بقوة . اما حمل ناسحام تم مع الحكومة البريطانية في ربحاء وفي ساموا ١٨٠٠ هـ لا يوجد ناسحام يا وي اكثر ٠٠٠ ومع ذلك فاما اربع في ان بقي على انفسهم .  
انكثرا في المسائل الاستعمارية ايضا (١٢) .

ولما كان الاستعمار السلمي كى جدا ومجدها بسبب ، فيه من بعد  
 او اسما العنصرية ، وان سبب ، كى علم ، من كى على السعدان ،  
 الى روبرت مثلا سبب الفقد فى هذا الاحاد ، ومع ذلك فان حركته  
 الاستعمارية احتمالا ، ورعاية للحره اعوم ، كى بسبب معدن حقيقه  
 من لا عهد من حركه بوسعه ان يطمح حديد ،

٢ - نزعة المايا التوسعية ( ١٨٩٠ - ١٩١٤ )

دلائل الإلحاح العديد

ان دوی اعصر وسم سی احکام سے ۱۸۸۸ء و۔۔۔ لای  
بمطابق ۱۸۸۹ء، وغیرہ سمار علی جلد سے ۱۸۹۰ء، اس  
حوادث ذات معری حقیقہ نامہ لای احصاء وسم صمدیہ ہزار ہر قدس  
فائدہ صمدیہ اعصر وسمرا بمطابق ۱۸۹۰ء سرکاری سی ایستادہ ہوا

١٩، کتاب، ٥، رک، عن  
Publications of Germany London 1948 p 141

(١٥) ولعل شيئاً من هذا الاختلاف بين العهد الاستعماري وبعده الذي تلاه يعود في تفسريه إلى أن العهد الاستعماري كان يهدف إلى تحقيق أهدافه من خلال سياسة خارجية خارجية، بينما كان العهد الجديد يهدف إلى تحقيق أهدافه من خلال سياسة داخلية.

## الآثار القديمة والمعارف الحديثة

H. Sprent, H. V. The Extracurricular in class 4 an...

(Philadelphia, 1904), pp. 280-281

Morris Jastrow *The Civilization of Babylonia and Assyria* 1893

(Philadelphia and London, 1915), p. 54.

التاريخية في تقدير حركاتها الكمية ، والنصرة الرومانية ما توقعوه بها من مستقبل زاهر اذا ما حصلت بالعدنه المطلوبة ، وما صاحب ذلك من ملاحظات قيمة ودراسات آنية نشؤون البلاد المعاصرة .

فإذا لم يكن بعض ذلك الألباح الأمامي يوسمى السرعة خلال سنة (١٩٠٠ - ١٩١٤) فانه كان مأثرا شئ من التطرف القومي ، وكان ظهوره اثار الحركة اتوسعه ساسا فوفا في دعم هذه الحركة . ففي العقد الأخير من القرن التاسع عشر ظهرت مؤامرات على حجاب كبير من انبعاث نشؤون آسيا الشمالية وخاصة منها بلاد الرافدين ، يذكر منها (١) وسائل النقل فيما بين انهرس . (٢) رحله في قلب البلاد العربية ، وكردسان ، ورمسه . (٣) من انفقاس اى الحديق انبرى . (٤) دخله وانمراب . وكذب هذه الاربعة على التواى بقدم مورس B Montz وولدا Noldt ، ومورس سيمور P. Muehlbarions ، وساحا I. Sahat . تم في أوائل القرن العشرين ، اى قبل الحرب العامة الاولى وفي اثنائها ، ظهرت هذه مؤامرات (١) وحسن الجغرافيه التاريخيه سيقفه دخله ، وارباب انصهر ، وحسن حميرين . (٢) الاقتصادائى في نابل (انراق العربى) في انداصى ، وانحصار . واستفعل . (٣) الامراطوريه التركيه حمراق واقتصاد . وكذب هذه الثلاثة على ابوالى عبد مرستند E. Herzfeld ، ومورس R. Tauchnitz وهاسرت (E. k. Hassert) (١٨).

(١٨) والمؤلفات السبعة المذكوره عتدا بالعه العربيه بعدها فيما يلي بلغتها الالمانيه حسب ترتيب ذكرها اعلاه  
Die Verkehrsverhältnisse in Mesopotamien, Mittheil. Geograph. Gesellsch. (Hamburg 1890) S. 141-165 Reise nach Innerasien Kurdistan und Armenien Braunschweig 1895 Vom Kaukasus Zum Persischen Meerbusen (Mainz 1897) Am Euphrat und Tigris Leipzig, 1900, Untersuchungen über die Historische Topographie der Landschaft am Tigris Wiener Zeit. und Gebel Hamrin, Memoiren I 89-143 and 217-38 Leipzig 91-7) Wasserwirtschaft in Babylonien (Iraq Arabi in Vergangenheit, Gegenwart und Zukunft, Ztschr. d. Ges. f. Erdkunde Berlin, 1913 Das Türkische Reich, geographisch und wirtschaftlich Tübingen, 1918)

وعلى وجه الاحتمال فقد امتازت هذه الدراسات السعة برفعة المستوى العلمي ، وكانت سدا قويا للحركة التوسعية المعاصرة . ومن الأمثلة البارزة في هذا الصدد كتاب *المون وسهام* (von Oppenheim) الذي صدر بمجلدين سنة ١٩٠٠ تحت عنوان « من البحر المتوسط الى الخليج العربي » متضمنا مشاهدات المؤلف ودراساته بكل من بلاد الشام وما بين النهرين <sup>(١٩)</sup> .

فهى المجلد الخاص بوادى الرافدين نجد المؤلف على علم ببحر امراجع المعلمة بالموضوع ، ومطلعا بصفه خاصه على ما قام به الرعيلون فلا فى ربوع الوادى من اعمال اسحق والاستطلاع . فهو يقر خارطة بغداد مثلا متقا عن تلك الخارطة امتازة التى اصحرفها القائد فيلكس حور سنة ١٨٤٧ - ١٨٥٣ \* ويبدو على علم تام بما قام به جيسى فى بعثته ابعثاته اشهرية . ويعرض اى حاد ذلك اربعة خرائط اصله لواقعها الانبى الدكتور كيرت (Dr. R. Kiepert) .

وبالاضافة الى اسمه خلاصه ما سبق بحثه فى الموضوع فان الكتب على حاد كبير من الاصلالة القسمة . ولعل خارطته سوريا وسلاذ ارافدس هما احسن ما ظهر من نوعهما حتى ذلك الحين <sup>(٢٠)</sup> هذا الى حاد ما ساهو به البحث من اوصاف الجبال والوديان والسهول ، وكذلك اوصاف السكان . فشمع مثلا يقسم الى سكان امدن وهم الاقل عددا ، وسكان الارباف وهم الاكثرية الساحقة المقسمة هى انما الى قسمين ، اقبية اسوطب اقوى واكثره كانت لا تزال فى طور ارحن والداوه . وهالذ اوصاف دقيقه لكن من هذه الاقسام الاحماعة وخاصة منها جماعات الدو الذين ائهم

---

Oppenheim, M. von *Vom Mittelmeer zum Persischen Golf*, ١٩٠١, durch den Hauran, die Syrische Wüste und Mesopotamien, 2 vols (Berlin, 1900)

(٢٠) لاحظ مراجع المقال عن بلاد ما بين النهرين (Mesopotamia) فى دائره المعارف السريطانية ( الطبعة الحادبة عشر ) .

صاحب الكتاب وأصحت له مع بعض المشاهير من شيوخهم صداقه وثيقة (٢١) .

ويعد الكتاب أيضا في كثير من معاصله العربية + فائائل مسخرة مذكورة مع تعداد بقوسها في كل واحد من قراها العديدة ، وإعائائل الرجل مع تعداد حيامها على اعتبار كل حيمة تمثل عائلة واحدة . وحتى الأنواع الباردة من المنافع المستعملة في اعطر مذكورة مع اوصافها ، وكذلك مختلف أنواع الأسلحة ، ومختلف احاسن احوال واحمال ، ومختلف انواع الخشائش والأعشاب ، معروضة حميمها بكل وسوخ ، ومصنوح بعضها بأحليل البصاوير . وفيما يتعلق بحذره اعطر نجد احصاءات تفصده عن المصادر والواردات ، وخاصة في الفصل الأخير المتعلق بالخلج العربي . وإساحة هذه تحلب الأسماء طرا ما أشهره الأس على ان رتب من شاط بحارى في منطقة الخلج وما نجم عن هذا الشاهد من أسباب البريطانيين ومناواتهم لذلك .

وعلى شكله هذا اسل نصي ومعري . وان لم يكن من مبرر رده وموضوع ، كان عره من الأساح الأسماء المعاصر . ففي سنة ١٩١٦ ، أي في اوج اتوسع الاسمي صدر ابواب . . . . . كتابه عن جغرافية تركيا ، حيث ساول القسم العربي من الامبراطورية العثمانية بحذره ممتد ، وخصص بوادي الراغبين رها اربع وسين صفحة مكررة اعادة والتعريف (٢٢) . وعن طريق فهرسه الاحسن (١٥) . . . . . (الهدى في العديد من القصايا اسلمقة بالمصالح الاحبية . فلا عرو ان تلقى داعه التوسع الألماني

---

(٢١) هذا ما تبين في صيف (١٩٢٨) عند زيارتي لزار اهور اوسهايم الواقعة في مدينة بولن . وما يحجب الاسماء في ذلك امر وجود معرفة كتب بمثابة مسحف ثمين تم دح عمتدته من أثاث مدو ولباسهم ، وأدواتهم المنزلية ، وما يستعملونه من سلاح .

Panse E Die Türkei eine Moderne Geographie Berlin (٢٢) 1919). Copyrighted in 1916.



حسبك نظرة انتباه على هذا الاساح العلمى وما سبق ذكره من دراسات  
وسان حانه يقول : « ان المصلحة الوطنيه لعمى حاجه ملحه الى ذلك » (٢٣) .

### المؤلفات التوسعية

غير ان أمثال هذا الاساح العلمى لم يكن مما يوضح الحركه التوسعية  
التي نجدها واضحه المعالم فى عدد غير قليل من اسحوت اداعه الى التوسع  
مراحه ولكن حرم . فكان من هذه اسحوت ما ظهر ان انعقد الاحير  
من القرن التاسع عشر ، مثل « رحله القيصر ولم [ الأولى ] وما بعده  
للنحاره الألمانية « بقلم انخلر حين C. C. v. Engelbrecht ، و « اساحوى  
مدان بالاستعمار الأسي « بقلم كرحر K. Kaerger ، و « العلم الألماني فى  
آسيا الصغرى « بقلم مر R. Meus ، و « رسوم اسحوى « بقلم  
كبره A. Korte ، و « عر سورما وآسيا الصغرى « بقلم اورهورمر  
(R. Oberhummer) (٢٤) .

وفى تلك الأونة ايضاً اصدرت ( عصه عموم الأدب ) رساله مبره  
حول « مطلب ألمانيا فى ميراث بركنا » . ومن بعدها أصدر هذه F. H. H. «  
« اسيسه العليه الألمانية » ، و « امود » ، و « مركز اساحوى » ،  
و « A. I. » ، و « اساح و سيع اسحويه الألمانية » ، و « حورام  
- شولتايز (H. Guntram-Schultheiss) « عموم ألمانيا عند مهيده القرن » ،  
و « اساحيات M. Schlegel » ، « اسحود الاسعمار الألمانية فى آسيا  
الصغرى » . و « اساح عن ذلك فان ( حريده عموم الامان ) الاسوعيه كات طوال

(٢٣) راجع اعلاه ، من الصفحه (٢٠٢) وايضاً من رقم (١٠) .

(٢٤) و « ما بلى عاوس هذه المؤامرات اسحسىة لعمى الألمانية مذكوره  
هنا حسب ترتيب ذكرها اعلاه :

Kaiser Wilhelm's Orientreise und deren bedeutung für den deutschen Handel (Berlin 1890) Klein Asien, ein deutsches Kolonisationsfeld (Berlin, 1892) Deutsche Arbeit in Kleinasien (Berlin 1893) Anatolische Skizzen (Berlin 1896) Durch Syrien und Kleinasien (1898)

امدة ١٨٩٤ - ١٩١٨ هي المرحل ببيع عسك طبة الحركة التوسعية  
واهدافها (٢٥) .

في عدد ٨ كانون الاول سنة ١٨٩٥ مثلا كتب جريدة عموم الامان  
• ان امصالح الالمانية يقضي على الأقل ان تكون تركيا الاسوية تحت  
الحماية الالمانية • وبدا من امد خطوة ما هي الاستلاء على كل من سوريا  
وبلاد ما بين النهرين ، وسط الحماية على اسيا الصغرى على ان نشأ  
في الاقطار التي تقع ضمن منطقة النفوذ الالمانية سلطة يسمع سكانها بمسئله  
الاستقلال الذاتي (٢٦) • وقد حقق بعثته • كما يحذر بان يذكر  
عربا ، ما يشبه هذا العرض على ايدي كل من بريطانيا وفرنسا في كل  
من وادي الرافدين وبلاد الشام • ولم يكن الامان بطبعه الحال بجهنم  
احازات مافيهم وانحازاتهم في شتى ميادين الاستعمار • فكان تعلم الامان  
بهذه الساحة اثر كبير في استيائهم من بريطانيا كلما اعترضت سبل منازعتهم  
التوسعية التي اتفقوا تواسعها قباب على ما قامت به بريطانيا نفسها من احازات  
استعمارية خطيرة • ومن ثم نشأ نوع من شعور الامان بالنس ، وما كان لهذا  
الشعور من اثر ببيع في خططهم التوسعية ، ودعاوتهم لتواسع ، ومؤلفاتهم  
الشهيرة (٢٧) .

(٢٥) وفيما يلي عناوين هذه المؤامرات الستة لطبعها الالمانية • مذكورة  
هنا حسب ترتيب ذكرها اعلاه :

*Deutschlands Ansprüche an das Türkische Erbe* München, 1899  
*Deutschlands Weltpolitik* (München 1899) *Deutschlands Weltstellung*  
(München 1899) *Warum die Deutsche Flotte vergrößert werden muss*  
(München 1899) *Alteuropa an der Jahrhundertwende, 1800-1900*  
(München 1900) *Deutsche Kolonisationsbestrebungen in Asien*  
(München, 1900).

(٢٦) راجع (لويي) المذكور أعلاه ص ٣١ *Ideen op cit* p 31 .

(٢٧) راجع لايصاح القيم في كتاب الاسناد (كرام) عن • الالمانية  
وانكسرتا • حيث يشير المؤلف الى مواقف آكار المؤرخين الالمان من هذا  
شعور بالنس ، وبراعة امثالهم في تأييد ذلك

Cramb, J A *Germany and England* (New York, 1914) pp. 14 18-26  
75-108, and Passim.

والى جانب شعورهم بالمرس كاتب لدى الامان حوافر توسعية اخرى  
 سمحت عن منزلهم كدونه عظمى ، وعن تلك « المقدمات » التى افصح  
 علاقاتهم مباشرة بالدولة العثمانية ، وعن مفاهيمهم الخاصة برسالتهم الثقافية  
 ومصالحتهم الاقتصادية . وذلك ما يحجبها نازع بعد اخرى فى فصح محكم  
 التفكير من مؤلفات الامان المتعلقه بتلك الحركه مائترة او بصورة غير  
 مباشرة .

وعلى سبيل المثال تلقى بطرقة على الرسالة المذكوره اما عن « مطلب  
 ادب من ميراث تركيا » . فالرسالة حدد تشير فى مطلعها بكل وفاء الى ما  
 ذكره القيصر من صيرورة المانيا دولة عامة ، وانتشار مواطنها فى مختلف  
 ارجاء العالم ، وقيامهم بشر طرار الحياة الالمانية دون التحلي عن صلتهم  
 الوثيقة بالوطن . ثم تشرح هذه الفكرة القيصريه بما يبرز ما أرب المانيا  
 التوسعية فى ماديين الاقتصاد والثقافة ، وهى ادرب التى اهتم بها الامان  
 دون المطالب الرامية الى الدمج والسيطرة المباشرة . وهذا يصدو حاصه  
 ( حسب تأكيد دعواهم ) على علاقاتهم بالدولة العثمانية مد بدايتها على يد  
 فون مولتكه فى العقد الرابع من القرن التاسع عشر . وبعد الاعتراف بهذه  
 ابداه امكره ، تشير الرسالة صفه عابرة الى كل من Roscher  
 ولست Just و لسان Lachar و رودر روس Rouleaux «عبارهم مهدين  
 ما اصبح يراد من بركا » ثم يعنى بذكر نشر « Springer » ركر حر Kaerger  
 ورسن P. و سدن هورست Seubert ودى لاجارد de Lagard  
 انفس كانوا من اررد دعاء « الادفعا نحو الشرق » . وهكذا فان الرسالة  
 سطوى على ما يحتل الاسس العامة فى الكتاب التوسعية ما بين اواخر القرن  
 التاسع عشر وانبهار الدولة الالمانية سنة ١٩١٨ .

وكان ما ظهر من هذه الكتابات فى اوائل القرن العشرين شغل .  
 « سكة حديد بغداد وعلاقتها بملاحى سوابقها وراء القفص و فلسطين »  
 بقلم حرونى H. Grothe . « سكة حديد بغداد » بقلم روى P. Roßbach  
 « برلين - بغداد » بقلم مارن R. Marun . « مستعمرات المانيا » بقلم

هسرت K. Hassert • • ركي لايبه وانصاح الانسه • بقلم حروبي  
H. Grote • • برين - بغداد • اهداف جديدة ليه اور • متوسطي • بقلم  
فرشتير R. v. Winterstetten • وكندف • مجلة اسرى الحديد • اقيمه اثني  
كاتب صدر مره واحده في كل شهر من خلال امده ١٩١٧-١٩٢٢ (٢٠) •  
فالمؤلفات المنار اليها ها عن سكة حديد بغداد لكن من حروبي •  
ورورناج • ومارتن • ساول الى حاسب موضوعها الخاص اهداف الامان التوسعيه  
في ادولة العثمانيه بالدوحه الاولى • وان ما كنه هسرت عن استعمرات  
الامانيه • بدءا بست صفحات تمهيديه ذات علاقته وسعه بما نحن فيه • •  
اما ألبرت . بر . ALBERT RIEGEL • انه كوف • هذا باسمه اسماء فرشتير فقد  
حاء بخلاصة دواعي الامان نحو اشترى • وامدبر اعداد مجله الترقى  
الحديد بمهاره في معالجته شؤون اشترى الاوسط • وهكذا فقد صهر برعه  
الامان التوسعيه على اتم ما يكون من الصوة والوصوح طوبان امده من  
١٨٩٠ - ١٩١٨ •

### عصبة عموم الانان

ولقد كان معظم ذلك الاساح الوسمى كما يحذر به ان يكون على  
هيشه رسائل وجيرة وكبت صميرة سهله التداون ديجتها افلام عمر من  
الكتاب ممن كانوا سمور اى عصبة عموم الانان Aldentscher Verband  
او من كانوا يطمعون عليها • وكانت ادولة العثمانيه عامه وبلاد ما بين  
النهرين خاصه • كما اشترى آتاما • من ارور ما ساوله تلك الافلام • ومن

(٢٨) وفيما يلي عناوين هذه المؤلفات استه ( وكندف المجنة ) بقلمها  
الامانيه • المذكورة هنا حسب ترتيب ذكرها اعلاه :  
Die Bagdadbahn und das schwabische Bauernelement in Transkaukasien  
und Pateshina München, 1902 Die Bagdadbahn (Berlin 1902) Berlin-  
Bagdad Stuttgart 1907 Deutschlands Kolonien Leipzig, 1910 Die  
Asiatische Türkei und die deutschen Interessen Halle 1913 Berlin-  
Bagdad Neue Ziele mitteleuropäischer Politik München, 1914 Der  
Neue Orient first issue dated April 7 1917

هذا انفس كان موضوع سكة جديد بعدد مفهومه العام ، كما سلاحظ في سياق حديث . وعلى هذه الشاكلة ايضا كاتب بعض المقاصد الاساسية بعصه عموم الامان وهي انصحه التي عمنت بكل نشاط وعجهيه لاعلاء شأن المانيا وتناظمها في الداخل والخارج .

وسكتي هـ بكلمه عابر عن هذه العصه الخطيرة التي تحد عنها دراسة واقعه نعم مدرد و . . . Middle World . . . وادي تحت الاساء في هذا العدد يتعلق ساس هذه الأراء حول مكانه هذه اسطحه العمويه واهيه اعمالها ، كما يبدو في عديد من الكتب وقص من اجرائد واجتلاب ومحاصر مجلس انواب - ارايسيد - Reichstag . فلقد دعي بعض ان اعصه لم تكن بعد سوى أفضه حشبه من الشعب ، وأنها لم تكن تأتي جان من الاحوال مثل الاصحاحات الالاميه المعاصره . والدليل على ذلك كما يقولون يصح في قلة عدد اعصاها ، وفي صانه سسلهم في مجلس النواب وعدم تبني القيصر اعمالهم (٢٩) .

ومع ذلك فان اسطحه كاتب من حيث الأساس بعد البرعه القوميه واجحركه انوسعه السائدة حينذاك في انابا على شاكله ان اعلايا واكثر حدرا واقر صالا . فاعصه باعتبارها بواه الحركه وكونها جماعه بوجيهيه ومركرا بدعايه لم تكن تعورها المعصويه الكافيه من حيث العدد وامكانه ، وهي التي انتظم فيها اسانده ورجال الأعمال ومومنون واصحاب واعصاء مجلس امة ، ومحجرون ، ومسون ورجال جيش ، ومحامون ، وملاك ، وسلا ، ورجال دين ، وغيرهم (٣٠) ، وهي نظرا لكونها مؤسسه غير حكوميه لم تر

(٢٩) كتاب (ورنايمر) عن « عصيه عموم الامان » ، حيث بعد ما بعد بالمعصويه في الصفحه (٦٥) وما بعدها . وما تصبي بالمصيل سياسي في الصفحه (١٣٣) وما بعدها . وما يتعلق بموقف القيصر في الصفحه (٢١٦) Wertheimer, M., *The Pan-German League* New York and London 1924 pp 65 ff 133ff and 216

(٣٠) (ورنايمر) اعصا ، حيث بعد في الصفحه (٧) اسماء احرف التي كان يستعني اليها اعصاء المجلس استعدي بعصه ، وما تبع تعدادها اثنتي عشر حرفه من مختلف الانواع : Ibid. p. 70

نأى في الإعلان عن مقاصدها ، كما وان اهتمامها بالاعاونه بين جميع الامم جعلها اميل الى اهلو والتعصب الذي دأبت عليه .

ولم يكن من المتطرن بطبعه الحال ان يسي القصر او حكومه س من هذا القيل ، غير ان الحكومه افادرت من المنصه كما افادرت من ايه مطمة تؤيد سياستها . ومن التحدثر بالذكر ان اعضاء المنصه ممن كانوا في الوقت ذاته اعضاء في مجلس اسواب كانوا اكثر اعدالا في معائنه الشؤون الوطنيه من رملاتهم الذين لم يكن لهم مل هذه المنصه ارسليه . وما يحلب الاساء ايضا اسباب هؤلاء النواب الى محلب الاحزاب والكل السياسي المنصه في المجلس ، وكوبهم ، مواسن لاحتراهم اساسيه اولاً ، ولعنصتهم من بعد ذلك ، (٣١) .

وقد كان الاسناد كوالج Arnold Coudé مصاعلي م يدو في قوبه ، ان منسي عموم الامم يسرون بحربه عن الشعار من الطموح الذي يصمره لحد ما كبير من الوطنيين الهادئين ، . ولكن سعب اساء في الولايات المتحدة الكوب فور برنسوف ، Christ von Bern ، حاجت هذه الفكرة ، ودم العصبون سراحه في ساي حجاب اعداد في ولادع في ٦ تشرين الثاني ١٩٠٩ . وسرعان ما احاجت الماسا موجه من اسجد عبي هذه الملاحقات ، وبعد لادع للسفر الذي حادف بها . فم يكن روي مجلس الامه عن المنصه الوطنيه نأى شأنا من روي اصحابه عنها ، ودمت الحكومه نفسها باصلاح ذات البين . فقد سرج وزير خارجيه الماب الدرون فور سون Isaron von Soud . انه لن دواعي الشرف لكتاك عموم الامم ان لا يكون هالك شئ . اعد عن اذهابهم من الاساء مصاحب حاج اساء ، و من حصل مهم دبلوماسيا المنصه اكثر صموده ، (٣٢) .

وهكذا جدد التحكمه صب على سبل اسود الى المؤسسة التي سلب

---

(٣١) هذه العبارة واسي فيها مغوليان عن ( ورتاير ) من اعصميين

(٢١٦) و (١٣٧) .

(٣٢) راجع خلاصة العصبه مع المهم من اسابدها في الصفحات

(١٥١ - ١٥٥) من كتاب ( ورتاير ) : Ibid, pp. 151-155 .

فيها ، وبو شىء عبر قليل من المتجهية ، أهداف القومية الألمانية المعاصرة .

### تخوف البريطانيين

أما البريطانيون فقد اعتبروا حركة الألمان التوسعية حقيقة راحة ، ذات عواقب وخيمة بقطع النظر عن مقدار تأثيرها حصص عموم الألمان أو بعضها من المصطنعات التي بلغ تعدادها زهاء ثمانين مصطنع وطبة<sup>(٢٣)</sup> . ونقطع النصر أيضا عما ظهر خارج نطاق العصاة من غرارة الكائنات اسعاله في القومية ، فإن ما تقدم ذكره من أمثله نموذجية يكفي للدلالة على ما آرب توسعية يدعو إلى الفلق . وكان إلى جانب تلك المآرب أن قامت ألمانيا بحصوات عمية جعلت هناك معنى واقعا لخوف بريطانيا وقامها بتحديد خطوات معاكسه .

### ٣ - مواقف الألمان

#### التناحر البريطاني - الألماني

وقد كانت اسبابه الخارجية البريطانية ، كما يحدث بنا أن يذكر ، تهدف عادة إلى تحقيق غرضين أساسيين أولهما الاحتفاظ بسوع من التوازن الدولي داخل انقارة الأوربية ، وثانيهما الاحتفاظ برحجان كفه بريطانيا فيما وراء البحار . فكان لهذه اسبابه بعد الآخر في اعلاعات اسريطية الألمانية ، والتي يعرى موقف احرم اندى وضعه بريطانيا في وجه التوسع الألماني تجاه الشرق خاصة ، وما اتحد الألمان من خطوات معاكسه فعالة . ومن ثم شأ بعد الألمان اعتقاد حازم بأن اصرار بريطانيا على الاحتفاظ

---

(٢٣) في الصفحة (٥٦) وما بعده من الكتاب Handbuch 1914،  
توجد قائمة باسماء الاتحادات والجمعيات الألمانية ، وهذه مقولة في  
الصفحات (٢٣٧ - ٢٣٩) من كتاب (ورنبرج) المذكور أعفا ، والذي نجد  
في صفحاته (٢٤٠ - ٢٥٢) قائمة أخرى وهي باسماء جميع احترات  
دوات اسيرة القومية Chauvinist publications التي لم تكن من ضمن  
مشورات ، عصبية عموم الألمان .

سببها انقلبه وادفع عنها ، سافى مع حقوقهم الشروعة في توسع ،  
وكان بهذا الاعتماد الخارج ايصاح في مدان اشكر و آخر في ميدان  
الاقتصاد •

## (١) الايصاح الفكري

والحركة الامانة المعاكسة كانت صحيحه وفسده في سبي مدان اشكر  
وهي لم تكن موجهه ضد سياسته بريطانيا فيما وراء البحار فحسب ، بل  
سوت بصره اذ تأخرى صفات الرعديين القويه وما احدثوه من وسائل  
مربيه لتقوية بلادهم في الداخل والخارج • وقد اصح بصر من اسرر  
امور حين بمثابة القادة لهذه الحركة التي اكدت على ان حق بريطانيا فيما  
اخرجه من يعود على س يكر بارحج مما كان بحق لاندل ر بحر • في  
هذا امثال • وكان المؤرخ اشهير بر • • في صلحه يد  
الرمه التي شملت كلا من دروسن • • • • •  
وساين (Sybe) وسلوسر (Schlosser) و • • • • • وكندل برسن  
(Pertz) صاحب سره ساين • • • • •  
كسره • • • • • واي حاب هؤلاء كان اهل اسفه وغيرهم من رجال  
العكر الالمانى مؤيدين لذلك الانجاه •

ولدينا عن تفاصيل هذه الحركة اعكرية وما اطوب عليه من شدة  
التأخر بين الطرفين كتاب قيم عنوانه • المانيا وانكلترا • صدر لأول مرة على  
هيشه محاضرات القاها احد الاساتذة الأكبر سنة ١٩١٣ (٣٤) • فالك  
على الرغم من ميوله الانكلترية حافل • • • • •  
مثلا • ان يمتلك انكلترا • وان كسريه انكلترا في عرص البحار وبمسكها  
بالامراطورية اصلية • ان ذلك كله يسر في بصر اندل انه • • • • •  
لم يحبه بأسود منه في سالف الايام • • • • •

Cramb. J A Germany and England New York 1914 (٣٤)



كما يعرف بائدرسه الروسية في التاريخ ( وهي التي سبب لها معظم اديين ورد ذكرهم الآن ) ، وفيه سار لتسي احوال والاعداو . فلم تكن امال هؤلاء المؤرخين وحدهم ، كما نشر المؤرخ ، هم الذين اعبروا انكفرا الدولة اسلافه الكبرى ، فالفكره هذه تطاعت بديريه وعنى س كلفه ما ، في جميع العلقاب . وانصحت احيانا في شخصه قصصيه ، وبأية في قصيده شعريه ، واخرى في بحث تاريخي او اقتصادي أو في دعه المتحاصر في بون ، او هاندلرك ، أو برلين ، وورد في حقه ساسه ، ( ٣٥ ) .

## (٢) الايضاح الاقتصادي :

والى جانب ذلك ايض الامان بضرورة الفهم بالاسواق المعديه ، والاحتياط بهذه الصلة في اوقات السلم والحرب . عبر ر برنارد ، حسب رأيهم ، انكرب عليهم هذا المطلب الخوي ، وابواب ايهم بما اسرمت به من رجحان قوتها البحرية . ولى مل هذا الموقف الخطير سارت البحرية . انهم في انكفور راسوخ Frankfurt a. M. فذكرت في ريج ٧ كانون الثاني سنة ١٩١٤ . ان حربا مع انكفرا وفرنسا وروسيا في آن واحد تبدو لحسن الحظ بعيدة الوقوع . غير انه من الممكن حدوث من هذه الحرب ، فلذا وجب على اساسه المحكيين ان يحسوا بها الخطر . . . . . فاذا ما حدثت المعركة فان وارداتنا البحرية بوسائل سرعه نفرا لا تعطى المواد الاولية [ سب رجحان كفه العدو البحرية . وان ما يهدد الوطن بالدمار ، كما يدل عليه وضع الحاصر لا يقصر حداثا على فقدان البحر واللحوم . فلقد اصبحت طاحنا اضروريه تشمل المعجم واحديد وغير

---

(٣٥) ( كرام ) ايض Carb I A صفحات ٢٤ - ٢٥ ، و ( ٣٧ ، ٨٢ ، ١٠٢ ) . ففي الصفحة (١٥) بعد اعباره لـ لة مقبولة عن المؤرخ الشهير ترينشك re Trinchke حيث يقول . وفي سنة ١٨٣٩ ، في اثناء زمن يسوده السلام ، صرق العشر العشري في عدن ، محتاج سحر الاحمر ونظير جبل طارق في بلاد الشرق . .

ذلك مما يعلمه أحد (٣٦) .

إن هذه الحاجة الاقتصادية الملحة وما بدعمها من مقاربات فعالة  
لإنهاء التطور القومي عارضت مع مصالح بريطانيا العظمى ، فكانت الحوافز  
المحكم ليستأجر الخارجية المعهودة . والثوق المتعاضل هذا مع ملاماته  
الدقيقة ، هو ما يجدر بنا أن تذكره . لهم العلاقات الألمانية - البريطانية  
بالسنة لتنتي القضايا ومختلف الأقطار . فلا عراة ، بالسنة بلاد الرافدين  
مثلا ، أن نلاحظ قصدا صغيرا نوعا ما بكر قدرها بين الطرفين ، ومشاكل  
مهمة نوعا ما تدور بينهما على جانب عظيم من الخطورة .

ولقد حدث تقدم الألمان إلى بلاد الرافدين عن طريق القسطنطينية من  
جهة ، وعن طريق الخليج العربي من جهة أخرى ، وكان ذلك في كلتا  
الجانبتين بمثابة حركة مضادة لمصالح بريطانيا العظمى . هذا لم يكن يعنى  
الألمان على البريطانيين متوقفا في حوض الخليج ، فانه كان يبدو متوقفا في  
الأمراض والعدوانية ، وإذا ما شملت إتاحة الحوض بمصالح بحارته  
بأمره الأولى ، فإن الحاجة التمهيدية لمصالح أوسع وأعمق من  
ذلك . ومن ثم يحول بريطانيا دون أن تشعر بالخطر في الحالة الأولى ،  
ولكنها شعرت في الحالة الثانية بحدة المأزق وخطورة الموقف (٣٧) .

### ظهور الألمان في منطقة الخليج العربي

فكان في سنة ١٨٩٩ على أثر زيارة القصر وسام الشى لتركيا ، أن  
قامت البحرية الألمانية اركونا Arcona بزيارة منطقة الخليج بحر من البحر  
والاستطلاع وشى من الدعاية . وسرعان ما سلم انقم البريطانى في أسطوله  
وهو العبد ( مد ) ( Lord Col M J Meade ) بحذوله دون اتصال شبح

(٣٦) راجع النص في مقال سيد حسن عن : تركيا وأرأساليين الألمان .  
Hussain, (S), "Turkey and German capitalists" Contemporary Review  
(April, 1915), vol. 107, p. 493

(٣٧) راجع أدناه ، الفصل الثامن .

الكوييت بالامان • جعل المقيم على تعدد ذلك وجح في استالة الشح ،  
فأصبح مرفأ الكوييت ( البالغ رهاء عشرين ميلا في عشرة اميال طولاً وعرضاً )  
في يد صديق لبريطانيا • والمرقأ هذا ، كما علم ، يسطر على المدخل  
استحري الوحيد للبلاد ما بين النهرين (٣٨) •

وبعد ذلك سببه واحدة نهرية جاء. وروث فونكهوس Robert Vonkhaus  
الى استلحج العربي لتعامل في الملوؤ والصدف ، فكان هو آون سحر امانى  
يمثل في هذه المنطقة ، حيث استأ محرو ، في سكة Lingah ( بالقرب من  
بدر عاس ) ، ثم امسك به ١٩٠٩ الى التحريين • وهذا لم يستطع الا ان  
الدحور في معارسات مع شبح التحريين ، كما انهم احققوا في محاولة استاء  
مركز لهم في الحريرة الصعيده هلول ١٠ ١١ ، على بعد ٧٠ ميلا من رأس  
ركيم [ زكان ] الواقع في النهاية الشمالية من شبه جزيرة قطر • وكذلك  
احققوا في محاولة استاء مركز لهم في حريرة ابي موسى ابواقه في نهاية  
ما يدعى بخاخر الملوؤ الكبير • ولقد رفض شبح المحمره الذي كان على  
وثام مع اسريطيين معهم امتاراب لاستاء مشروع يرى على نهر الكروون •  
ولا عراه في ذلك افضل الامنى استلاحق ، لان اسريطيين كانوا يتمتعون  
سكانة متدرة في هذه المنطقة التي حرصوا على مكاسهم فيها ، واستحووا  
يعارون عليها من اى تدخل (٣٩) •

### خط همبورغ - امريكا وعلاقته بوادى الرافدين

ومع ذلك فان حركة امانيا التجارية اسمرت في التقدم وكان لها اثر  
مذكر في بلاد ما بين النهرين • فامؤسسة التي اصحت تعرف بشركه  
( فونكهوس ) التجارية اسمرت تالاسع حتى اندلاع الحرب ابعده

(٣٨) ( لويس ) اندكور آبقا ص (٨٠) Lewn op cit 8٠  
وقد نشر مقدم (ميد) نفسه قصة نفسه في رسالة الى احدى المجلات البريطانية  
وظهرت بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩١٦ فيما بين (Pala Mall Gazette  
January 25, 1916).

(٣٩) ( لويس ) ص ٨٦ - ٨٧ ، حيث يشير المؤلف الى الصفحة ٢٩٥  
Persian Gulf Pilot, 295ff وما بعده في دليل استلحج العربي ،

الأولى ، واصبحت بها في تلك الآونة فروع في كل من البصرة ، وادي شهر ،  
 والحجرة ، والاهوار ، وبواسطة فرعها في البصرة استطاع خط همورع -  
 أمريكا لملل أسخري ان يوصل وادي الرافدين بصورة منتظمة امداء من  
 سنة ١٩٠٦ واعتباراً من هذه السنة ، كما يتحدد ما ان يلاحظ ، أحدث  
 التقارير الفصلية البريطانية تعني بذكر التعامل التجاري الألماني مع بلاد  
 ما بين النهرين ، سيما ثم تكن هذه التقارير تعني فلا يمل ذلك بالنسبة لألمانيا  
 أو لأي دولة أخرى .

وبعد انصح لأول مرة ان حمولة السفن الألمانية في ميناء البصرة ،  
 بلغت اندرجه اثانيه بعد حمولة السفن البريطانية التي انخفضت باندرجه  
 الأولى وشعوى كبير . فكانت هذه ٢١٨٧١١ طن ، والآخرى ٩٤١١ طن  
 خلال سنة ١٩٠٦ حسب تقرير الفصل البريطاني اسبق بخار البصرة في  
 هذا العام . وان يقرأ في تقرير الفصل البريطاني عن تجارة بغداد للسنة  
 ص ١٠ ان امداد السفن البحرية انخفضت على وجه الاحمال عما كان  
 عليه في سنة ١٩٠٥ ، وان لأهوال بواخر همورع - أمريكا بمنطقة الخليج  
 انرا يذكر في هبوط امداد السفن الى اموانى - الأوروبية ، ' ' . فعنى هذه  
 اشراكه كانت الأساس امداده يفتق اسرعت من اعمال الامان في المنطقة .  
 غير انهم دلعوا في الجدر ، سيما كان بهم امر كمر امداد في اسفله واستوف  
 الكبير في بخاره وادي الرافدين وحركة السفن اسبق بـ .

## الناحية التجارية

فإذا لم يستطع الألمان زعزعة ذلك اسبقو البريطاني ، فان براعهم  
 كسب مشهوده في مصمار الاعمال ، وكان عدمهم بحداته عبر قليل . فعنى  
 سنة ١٩٠٧ بلغت قيمة واردات البصرة منهم ١٦٨٠٠٠٠ دولار امريكي ، ومصدراها  
 انهم ١٣٥٠٠٠ دولار . وكان يمل تلك الواردات ومصدراها في بواخر

( ٤ ) تقرير الفصل البريطاني عن . بخاره البصرة عام ١٩٠٦ .  
 ص ١٢ و ١٣ . وتقرير الفصل البريطاني عن . بخاره بغداد عام ١٩٠٦ .  
 ص ٢ ( Cd. 3283-126 and Cd 328-134 respectively ) .

امانة بما فيها المصانع التالية : الشحاط والمسوحات الصوفية ، والخرطاسية ،  
والسكر ، والنفط ، والاسلاك الحديدية ، الحديد ، والفلاد ،  
والخلود ، والرصاص ، والقصيح ، والحرير ، والقطيع ، والحديد ، والفلاد ،  
والاطعمة ، والصابون ، والنفط ، وكانت ريادة هذه المصانع كبره خلال  
الاشهر السبع انتهت في ٣١ كانون الاول ، ١٩٠٧ قيسا على السنة اشهر  
الاولى . اما قيمة واردات بغداد من ألمانيا فقد بلغت ٤٩٩٤٨٤ بونو اسريلي  
سنة ١٩٠٨ ، وفي سنة ١٩٠٩ بلغت ٣٦٧٠٥ . مما احتلت ألمانيا المربع  
السادس في قائمه واردات بغداد ، بعد بريطانيا تحتل المرتبة الاولى بموقع  
كبير ، حيث بلغت في السنة الاولى ٩٣١٤٣٤ بونو اسريلي وفي السنة  
الاسمى ١٩٣١٦ بونو اسريلي (٤١) .

ولقد بلغت حمولة البواخر الألمانية الدرجة الثانية بعد بريطانيا في  
ميدان البصرة سنة ١٩١٠ فكان مقدارها ٢٣٢٤٤ طن ، ومقدار الحمولة  
البريطانية ١٥٥٣٥٤ . وفي سنة ١٩١١ بلغت الألمانية ٤١٣٤٩ طن ،  
والبريطانية ٢٦٥٣٠٨ . وفي سنة ١٩١٢ كانت ٣٠٩٤٨ طناس  
١٨٩٩ . ٧٦٧ (٤٢) . ولا ينبغي ان ننسى ان البصرة هي اسعد اسحقى الوحيد  
للبلاد ما بين النهرين . واما ما ارتفع من حمولة البواخر الألمانية الى  
الدرجة الثالثة بعد البريطانية فالفرق بينهما طر شاسعا وعلت بريطانيا  
تستمتع بالتمتع الكبير في هذا المصالح . وعلى هذه اشراكه كان مصوف  
بريطانيا في التعامل البحري مع بلاد الرافدين . فتحارة المرور عن هذه  
البلاد كانت في يدها دون غيرها عربا ، كما يعلم (٤٣) .

(٤١) تقرير المصالح البريطاني عن « بحارة البصرة » عام ١٩٠٧ .  
ص ٧ و ٨ . وتقرير المصالح البريطاني عن « بحارة بغداد » عام ١٩٠٩ .  
ص ٨ . Cd 3727-107 and Cd 401243 .

(٤٢) تقارير المصالح البريطاني عن « بحارة البصرة » عام ١٩١٠ .  
ص ٩ و ١٧ . و « بحارة البصرة » عام ١٩١١ ، ص ١٧ . و « بحارة البصرة »  
عام ١٩١٢ ، ص ١١ و ١٢ . والارغام الرسمية لهذه التقارير هي على  
التوالي Cd 6015-153 . Cd 6015-123 .

(٤٣) راجع اعلاه ، ص ١٩٦-١٩٧ .









وحدتها باتحاد نظرة عالية لمصالحها الخاصة . ولقد كان شرطها ايضا من  
هذه النظرة اننى جعلتها تشتهر بالانابة الصارمة في سياستها الخارجية .

### ما بين القسطنطينية والخليج العربى

تلك هي المصالح الامانة في بلاد ارافدس ، من حيث مقدمات الضرورة ،  
ووسائلها المبحوثة ، وهى سواء كانت في تركيا ام في بلاد ارافدس ،  
وسواء كان ظهورها في اواخر القرن التاسع عشر ام في اوائل القرن  
العشرين ، فانها كانت مصحوبة بسرعة توسيع عازمه . ومن ثم اكتسبت  
هذه المصالح اهمية خاصة عند ظهورها على هيئة نعل بحرى وبحارة ،  
ودعمها منذ سنة ١٩٠٨ تأسيس قصبة امسه في بغداد<sup>١٥</sup> . ومع ذلك فان  
اسباب شرطيين من تلك الاعمال - بلع بوم - قد اسفدت اهتمامه بين  
العربيين ، اذ لم يكن حزب المصلح ملائمة لتفوق الامان .

ولقد كان حزب المصطفى هو سدان الذى برعرب فيه يسهل  
مقابلة حقيقه شمل جميع بلاد ارافدس كما شير المصنف الذى شىء من  
المصطلح . وانه ليحمد ب ان يلاحظ بان حواء المصطفى من جهة  
والمصطلح من جهة اخرى وديوح وادى ارافدس معه ايضا ، كانت في  
اواقع حوادث مترابطة ، لاس وتكتب بحرى مبحوثة جدا . غير انه كان  
لا بد من سم شؤون كان جهة على اعراف جهة المصطفى ، وذلك بجه  
لارباله المصطفى في قصبة هي بعد - ا - على حزب غير قليل من المصطلح .

# الفصل الثامن

## التنافس البريطاني - الألماني

١٩٠٣ - ١٩١٤

### ١ - صداقة ألمانيا وبركيا

#### العوامل الأساسية

نقد برعزت أهدافه من اتحاد بركيا بواسطة ارندره اشهره سي قام بها القصر بلسلدر ، وبواسطة نأند اتحاد برك برعديه اتحافه الاسلامه ، وكذلك بواسطة اميد نأند مكه جديد الحجار . يضاف الى ذلك ما كانت عليه سياسته اثبات الحرجه من ملائمه لوحدة الامراطوريه انشمايه ، خلافا ما كانت عليه سياسته برطسا الخارجيه . كما وان ما سبق ذكره من اتصالات الألمان برك ، على غرار بعضي موسكه ، Moltke ، وحوالتر ، كان جهدا صريح بهذه العوامل التي تلعب دورا كبيرا في تقوية اواصر الصداقه الأساسيه - اسركه من جهة ، وفي اصناف مركز برطانيا في الدوره انشمايه من جهة اخرى ، كما سيصبح في سياق الحديث .

#### زيارة القيصر

بعد مرور رهاء عقد كامل على زيارته الاولى لتركيا ، قام انقصر وليم الثاني براربه الثانية في حلال شرس الاول والذي سنة ١٨٩٨ . فكانت الزيارة شهيرة ومهمة ، وعليها عقد كل من اساهلين الامال . ولقد

توقع السلطان من صاحبه ان يكون له سدا في الاحتفاظ بالملك التاسع  
والنموذ الواسع ، يسما توقع القصر من صاحبه صمما لتوسع اقتصادى  
وثقافى يرحى منه الخير لكلا الطرفين ، ولم يكن يحاف مقام كل واحد من  
العاهلين في دولته ، وسعته فيها بسلطة العليا ، عبر ان بعض رأى في  
ملك الريادة غير ما رأياه ، واساء البعض الآخر تقدير ما كانت ترمي اليه  
وخاصة لما يعلق بمول القصر الكثير في التصريح ، ولم يكن الامان  
اعصهم على ثقة من الامر ، حتى كانت لبعض افراد حاشية القصر نفسه  
بطرات سطحية ما جرى بين ظهراسهم من حادث خطير<sup>(١)</sup> .

ولقد سولت الريادة كلا من انقسططيه وبس امقدس ودمشق على  
اسواى ، وكانت محفوفة باحتاطة الدلمه ، حيث فون اعاهل الانامى في  
اجل وانرجان بالاستقالات والتوديعات الرسمية المعجمة ، وكذلك باحتات  
الشمسه المدبرة رسميا من وراء السار ، ولم يكن هو في الاحاطه على كل  
ذلك بأقل منه موده ، وتقديرا ، وحما . وفي مقدمه حاشية القصر كانت  
الامراطورة انى ، كما يدكسر عرصا ، فام رياده حريم السلطان ،  
فستعرب حمول هذه الرمرة من سداد مديات احسن واسسه والميل  
لتناول الحلوى ، متزينات على شاكلة ما بأرياه باريسية . وكان الشخص  
الأخر البارز في حصنه الامراطو هو اعون سبو Price von Bellow  
ابدى اعهد بان القصر دلم بوعا ما لما كان يامل ، كما دلم في اسصريجات  
وفي مظاهر الانه . اما بعض من افراد الحاشية فام لم يكن مكرنا شى .  
من ذلك ، حتى ان واحدا منهم ارى الى روحه في توسدام قائلا :  
« مشحت هذه المهرة . مشتاى اليك واى شواء ارب » فكانت فكاهه ابهجت

(١) راجع الملاحظات لقسمه عن هذه الريادة القصرية ، في حصص  
السادس عشر من « مذكرات » الامير فون بيلو

Balow Prince von Memoirs, 1897 1903 English translation  
by F A Voigt London and New York 1931), chapter XVI on 'the  
Kaiser's visit to Turkey'

الحق (٢) • غير ان انهم نصيحة احد انما هو انقصر الذي تقدم في الامر  
عن رغبة صادقة وبعد نظر •

فقد استطاع وهو في انقضائه ان يسهل اسس حصول الامم  
على امبار سكه حديد بعداد ، ما جعل بلاد اراخدين مرور الزمان مركزا  
خطيرا للمعاصرة الالمانية - البريطانية • وفي بيت المقدس حضر كيسة  
مروستانية واخرى كاثوليكية ، وصهر فيها كدمل هائله الامراض و  
ووعده في التيه مهما باجتماعه للمسيحيين لئلا على اختلاف مذاهبهم وفي  
كل مكان • واحيرا لعب اربار درويها في مده دمشق حب ابي انصر  
حقابه الشهير الذي ورد له قوة و عيش اسطن • وكذب سلطانه  
مليون مسلم اشترس في ارجاء الارض ، وانفس يتخلونه خلدته عنهم ،  
بان الامراطور الالمانى سلكون وسعى صديقه في جميع الاوقات •  
وقد شام اسرى سون واغرسيون من هذا التصريح الذي روه بهددا  
بصاحبهم لا في الموه احمديه محبس ، بل وفي ارجاء امراضهم  
الثاميين ايضا ، حيث بعض ملايين المسلمين • ومن ثم شا انقصر  
لرباره انقصر في مدار اصحابه الشرطه وانقرسه على الاق •

ولما كان انصر هو اسؤون عن كل ذلك فقد توجهت اليه شخصيا  
شي انواع القد المرحس ، ما بين انوسع كما جاء على سبب صحفه  
اصحك الفرسه ، وانحك المديركم ورد في مسائل جريده الحس  
المدسه • فقد شرت صحفه المصنف في الاسوعه مجموعه  
نوميات حباله ، مديته ، ولكنها لفت رواج من مختلف المرد ، وصهر  
عدته مرحمه الى الاكبريه تحت عنوان • اعني الاعني بذهب اي س  
المقدس • وفي مقدمها يشير المرحم الى انه • • كذب الله وفكرت في  
حاله سلم نظريا ، فقد بدت الحكومه الفرنسيه شيئا من الجهد لمنع الشره •

(٢) برقة عرجون • كذب • • • • •  
von Bülow, Memoirs ، ص ٢٥٦ •

(٣) مجموعة وخطابات القيصر • ولين الثاني ، ص ٣٢١ •  
W. II Emperor The Kaiser's Speeches translated into English by  
W. von Scherbrand New York and London, 1903) p 321

غير ان كل فرد حصل على نسخة منها ، وساد اصحاب بيت اناس على حساب انقصر ، (٤٠) \* اما حريته انتمس النديه فيها ثروت اربع مبالغ براسها انخاص مع الركب الامراطوي ، ورد في اربعة منها هذا المعلق على التصريح المفضي المهور : «وها تجد عاهل امابا المسجيه ، ابدى وعقد قبل سوع واحد فقط من محراب كسه برؤساسة ثم رفع عهده فوق حين مهور ، مرا الحمايه اكنلكه الامايه ، يحدد الاربعه عك «بصادقه لاديه بخلقه اسمين ، و«بسمانه ملون معمدى ، الدين يعرفون له «بساد» (٤١) \* وعلى هذا النحو اندسوس جاء بعض موافق انقصر التي لم تكن صدقها في هذه النسخه «مات يسمح بطن صريح معقول

فاسسه بمقصر ، على الأقل ، ثم يكن هناك على ما يبدو في ريديه اى د ع اى امواريه ، او حتى اى الكمان \* وم يكن به بصفه حار ما يحور دون اعاده عكه حامى اسجين الامان ، و«بسمه مع ساد بصادقه المسلمين = كما ربه لم برده في الحصول على فوائد انقصر به في امويه الحمايه ، ما دامت هذه الفوائد تسمى عن طريق استقامه والصادقه \* وعلى هذا يحدد يسمح بان يكون في حاسبه مراسل كبرى الحرائد اسرطانيه ، وكذا في حلق على الاقل من امير اسرطاني \* وبعد شر «معدت» تجد هدى اسرطاني ، وهو اسر برانو (٤٢) \* «الامان» المذكرايه باحدى «الايين صنفه تحت عنوان : مع انقصر في بلاد اشراق» (٤٣) \*

---

Deborah C. Trevisan, *The High Court* (New York, 1918)  
 In *London Times* November 1918, p. 10  
 Lewis E. *The German Road to the East* (London, 1918)  
 Trevisan, D. C. *The High Court* (London, 1918)  
 1915) First published in 1898

وفي الصفحه (٧) من القطعه الاخيره يقول اسر برانو : «له بعض صدقى عديم حوى م كثر»  
 «شعب سداد» معه و«ممع  
 الاصله اصور والامراطوره في رديهم عسطين وسوريه \* وهذا برصدى  
 الاحر (وهو من توماس كوك اسير) كان حسب قاعده من الاعلام برصدى  
*De... of National Geography* هو الذى «عند برصدى اسرطاني»  
 الى الميلاد المقدسه عام ١٨٩٨ \*

ونقد صحت الزيادة مد يومها ، فاستمر الحاج . وفي هذا الصدد يقول النور بلو ، von Bulow ، مما لا في ذكريات الحادث : « اسي رحلت عن تركيا مقتضا حصولنا هناك على مجال واسع للحركة الاقتصادية ، وكذلك على صديق شجاع في الملأ » (٧) ، وكان مشروع سكة حديد بغداد استند الى تلك الزيادة اهمية قصوى ، سأنى في ( القسم اثنى ) على ذكر ما يخص موضوعا منها . اما الصداقة اسي شأت حينذاك بين الطرفين فقد استمرت ، وسأ ومن في ايام السلم والحرب ، وكان لثبوتها المستمر اخطر المواقف .

### الجامعة الإسلامية

وبعد كانت حركة الجامعة الإسلامية من العوامل الأساسية في بقوة أوامر الصداقة بين تركيا التي احبب على غانها رعاية هذه الحركة ، وانما التي أيدتها وتمت لها اسحاح . وكذب لهذا المحي علاقه وسقة بالخلافة الإسلامية التي انفتت من اعاسير الى اعاسير مد رمن السلطان سليم الأول ( ١٥١٢ - ١٥٢٠ ) (٨) . فإرداد بعدد الاعسام بها مد رمن السلطان عبدالحميد الثاني ( ١٨٧٦ - ١٩٠٩ ) حتى الحرب اعنه الأول ، لا من اجل وحدة المسلمين ورفعتهم فحسب ، بل ومن اجل دعم امراطوره . امست مرعرعه الأركان . أما الثالث بين الخلافة والجامعة الإسلامية فكان هو امتهنر المعتاد ، وكان اعصل سهما من قبل انشأ عن أنور .  
وهنا نجد . ان يذكر الارمن والتمسك الدسه اسي جمع بين المسلمين في مشارق الارض ومطربها على ممر العصور . فأكبر بعدد مد

(٧) Bulow, op. cit., p. 248.

(٨) عندما سقطت الخلافة اعساسية في بغداد سنة ١٢٥٨ . انما احد افراد هذه سلالة الى مصر واصبح يعرف بأخيه احاكم من انه فاستمرت الخلافة اعساسية هما منعه بالاسم ؛ نصهر لخاصة بهذا عدم . نسما كانت الحكومة فعلا في اندي الممالك . وصنت الاجل كذلك حتى اصبح اسنطان سليم مصر سنة ١٥١٧ وتقسيم الخلافة ( كما يقال ) من اسوكل على الله . فكانت على هذا الاساس ندانه دعوى الخلافة اعتمايه

واحد هو الله ، ومحمد حاتم الانبياء والمرسلين ، والقرآن كلام الله .  
والقرآن محفوظ لديهم بصيغته واحدة منذ صدر الاسلام . وهم جميع  
مؤمنون بما ينزل على كل مسلم وعلمه من فروع الصوم ، والصلاة ،  
والحج ، والركاة<sup>(٩)</sup> . ولهم جميعا شهر رمضان هو شهر اعيام ، كما  
وانهم يجهون وجهة واحدة ، الى الكعبة ، في اثناء احلاله . وفي العشر  
من ذي الحجة ، ثم في بداية شوال ، بدأ عيد الاضحى اولاً ، وعيد الفطر  
ثانياً ، لجميع المسلمين في شتى ارجاء العالم .

ولم يقتصر هدف الجماعة الاسلامية على ادراك شعور المسلمين بأنفس  
وحدثهم الدين ، بل تناول ايضا ادراك شعورهم بضرورة الاصلاح الدينى  
والاجتماعى ودفعهم الى التعاون الوثيق فيما بينهم للتعلم على ما اساهمهم من  
سيطرة احسية غائبة . وقد كانت محله ( المار ) الشهيرة ، التى اصدرها  
رشيد رضا فى القاهرة منذ ١٨٩٨ هـ انما هى انما هى اسم هذه الحركة التى  
وجد الكثير عنها فيما ظهر على صفحات المحلة من مقالات خاصة وبحوث  
مترجمة أو ملخصة . وكان عند ارجاس الكواكبي ( انتوفى سنة ١٩٠٢ )  
من ابرر دعاء الحركة وان لم يكن على وثام مع السلطان ابدى حان دور  
ما اراده من عقد مؤتمر اسلامى فى مكة لتتلك اعادة .

اما صاحب الدين الاعانى ( ١٨٣٨ - ١٨٩٦ ) ، وهو اكر دعاة الجماعة  
الاسلامية ، فانه كان على وثام مع السلطان ، وكان يعمل لبلد ابيه فى شتى  
اقطار اشرق الاوسط ، واحياء فى اوربا حيث اصدر فى باريس جريدته  
المعروفة باسم ( العروة الوثقى ) . وفى هذه الصحيفة صهر ، اسداء من  
سنة ١٨٨٤ ، مقالات محمد عبده ، الرائد الآخر فى الدعوة الى الاصلاح<sup>(١٠)</sup> .

(٩) راجع مثلاً كتاب : الوعظ الاسلامى ، مؤلفه ب. و. آرنبود

Sir T W Arnold, *The Preaching of Islam a history of the propagation of the Moslem faith* Westminster Constable 1894 or later editions

Mohammedan History, H M Stationery Office Handbook (١ )

No 57 official, Section on the ' Pan-Islamic movement ' pp 40-64

وقد رعى السلطان عبد الحميد هذه الحركات من أوائل عهده ، ولا سمح به  
أن يصبح في سنة ١٨٧٨ حاجه اتصوى بعدم العودة . ففى تلك السنة ،  
كما علم ، استبد معاهدة سان ستو وبعدها بريش ، وبيت هلمه وروما  
والدور العربيه على مصر الدوله العثمانيه . وكفى بريطانيا ، وليست  
ألمانيا ، هي التي حصلت حينذاك على جزء من هذه الدوله .

فلت هي الظروف التي احدثت انقلابا عظيم عن صفه لاديه  
مستعصم ، ولتسائه مليون مسلم اسيرين في ارجاء الارض ، ودين  
يحتويه حقيقه عليهم . . تصاف الى ذلك ان اسيا لم تكن سيقطر على  
منازل سلاميه ، مما جعل كفه يرحل على بريطانيا في اسفله تركه .  
فلم بعد ، واحده هذه ، في اسفله يرتد ان يطلب على ذلك حقوق  
الجمهوري من ما حدث في لندن سنة ١٩٠٣ من تأسيس جمعيه المدعوه  
الى الجامعة الاسلاميه ، او غير ذلك من ملامح الصداقه .

فلما بلغت جمعيه الاتحاد والترقي على السلطان عبد الحميد سنة  
١٩٠٨ ، بدا وكان بدلا حوهر قد مر على موقف . وحشد يون رفا  
الامور قاده الاتحاديين ، وهم من لم تكن لهم جمعيه الصداقه الاسلاميه ،  
لا بل وكذا دسوين . ومسوين دور اسفله . . غير ان لم يكن  
حدث العرو الاطلاق لطراس انصر سنة ١٩١١ حتى سبت نهولا  
الاتحاديين اهمه اربعه ادمه . فهاه قد عرفت من حسن حاله مراد  
ودافعوا عن حوزهم رفا مجيدا ، فمزا من في ذلك حكمهم لار . استعصم  
و . فهاه على تركيا في هذه الحركه مسعود عديه من الجمعيات الاسلاميه  
في مختلف ارجاء ادم حتى بلغ حد . . لكن في احسن حاله .

وعندئذ عادت تركيا الى رعايه الحركه الاسلاميه في عهد سلطان  
محمد الخامس ( ١٩٠٩ - ١٩١٨ ) الذي عتب به اسره الاسمه اعلى في  
الدوليه ، ووصف بصفه اتحاد مسعود ملت حقيقه اسلميين . وبعد حروب  
جمعيه الاتحاد والترقي ان وفق بين ادم استعصم في عمومته تركه من



جهة ، واسباب اخرى في اجتماعه الاسلاميه من جهة اخرى ، فحدث  
لذلك قرارا في تشرين الاول سنة ١٩١١ ورد فيه ما يلي : يجب ان يكون  
مجلسه الامبراطورية اسلامية ، وان يحرم التوسل والتجسس اليه . . .  
ان نشر الملحة التركية هو الوسيلة المثلى لحرر السيادة الاسلامية ، ومع  
العناصر الاخرى (١٤) . وهذا يحدث ان يذكر ما حدث بعده من تحول  
تركيا من الحرب الاولى الى جانب الامم ، واعلانها انهاء امتدادها على برصا  
وحلفائها بغيرهم مصطفي العالم الاسلامي . وسوف تأتي في حيزه  
ذكر هذه المرحلة المتأخرة في تطورات الاحداث .

فما لم يبق هناك عموما في معنى اجتماعه الاسلاميه باسمه  
بريديا من جهة واسيا من جهة اخرى شرع بعض مشاهير علماء من  
كلا الطرفين يفسر الحركه وعليها ، كل حسب تقوى وسياسة بلاده  
الاجتهد . ( وانه مؤسس حدث كما يحدث ان يلاحظ غيره . . .  
من قاده اعتبر ابتداء (هواء سار) مفسره ، كما لا يزال حتى في  
الايام العشرى (ارضى السدان) . ومن اثره (المسلة على ما نحن في  
صدده ، تلك المحاصرة التي اعاد المستشرق السريدي الاسد مرعوب  
الاسد . . . في جمعية الاسوية في شهر سنة ١٩١٢ ، بحث عنوان  
اجتماعه الاسلاميه ، محاولا فيها اظهار انعام الاسلامي انه محول على  
الاعتقاد واسمه . فهو يقول عن هذه مريه : « ان الاقطار التي يسود  
فيها الاسلام ، أو انه كان ساكنا فيها يوما ، يجب ان يؤخذ بعين  
الاعتبار اسسها ، كجمود سياسي . وان اسلاد اخرى ومعها مراكن حيث  
اوضح على هذه اشكك ، ذهب مثلا لسوء احكام ، واعطاء الامم على  
الارواح والاموال ، ومثلا على الجمود ان لم تكن مثلا على اسفهم . . .  
في « واجر المحاصرة بعد امتشقي المعروف ببحث سامعه ومن بعدهم  
جمهوره افراد بما لا يسده معقول او معقول . فالدين الاسلامي ، حسب

(١٤) المصدر نفسه ص ٨٨-٨٩ . . .  
بالحركة الطورانية في المصدر نفسه ، ص ٧٥-٩٩ .

دعواه : يشتر في البلاد التي تمنح بالحماية الأوربية اسرع من انشائه  
في البلاد التي تقتصر الى تلك الحماية . (١٣) .

وهذا ، لصح الحق ، ناقص احدى اوليات التاريخ . فالدور الاسلامي  
بلغ أقصى مدام انشازا في ارجاء المعمورة مدان لم تكن : الحماية الأوربية .  
شيئا مذكورا . اما في صدد عدته الأخرى ، فان الدور المظلم اندي كان  
العالم الاسلامي فيه على ايدم مارغوليوت لم يكن بانظهر الناس لهذا العالم  
الذي ارد هرب فيه اندسه حينما كانت اوربا تنحط في عصورها المظلمة .  
وكن نفعم النظر عن حريقه اسطق والتاريخ فان ما جاء به اعلامه البريطاني  
كان منسجما مع سياسة بلاده الخارجيه .

وكان لعلماء الألمان موقف يتخلف عن ذلك . فهم لم يدخلوا فيما  
يسمى طيعة المسلمين ودياسهم ، ولم يسلكوا سلا ملونه في اسحت . وكان  
حر همهم موحها الى اصاح الصداقه الألمانية بعلم الاسلامي ، والناكد  
على انه لم يكن في وسع ربه من انكدر او فرسا ان يخلص في صداقتها  
ايه . وفي هذا الصدد اوضح حبرا : *Die Türkei in der Welt* في سنة ١٩٠٩ عن : انما وبركيا  
والاسلام . ، ان انما وحدها من بين ادول العرسة الكبرى هي التي لم تكن  
في براع مع المسلمين ، لان وكنت محطته مهمم بعلاقات حسنة اصف .  
وأشار بعدئذ بصراحة الى ان الاحتمال لهذه العلاقات احسنه لم تكن احصا  
عن وشائج دينية ، واما عن مصانع عمله بهم الطريق (١٤) .

والى مثل هذا اشار ايضا الامام كركي بكر في سنة ١٩١٢ في سنة  
امارت بالركير واشموم ، وكانت بعنوان : الدنيا والاسلام ، حيث تناول  
انواع فيما ساهر الانبي عشر صفحة الاولى مرد صداقه الاسلام - اركيه

---

(١٣) د.س. مارغوليوت ، : الجامعة الاسلامية ، محاصرة في  
جمعية آسيا المركزية ( لندن ، ١٩١٢ ) ص ٦ و ١٦ :  
Margohouth, D S., *Pan-Islamism*,  
Proceedings of the Central Asian Society (London, 1912 pp 6 and 16

Grotz . Hugo *Deutschland die Turken und der Islam* (١٤)  
(Zwischen Krieg und Frieden, No 4, Leipzig 1914), pp 39-41

الى عوامل تاريخية وعلاقات طبيعية . وبين الى جانب ذلك مدع احادوه  
 انكثرا عن المائتا التي تم . سلب . يوما ما أى حرة . من الامراطورية  
 العثمانية . ويظهر من بعد ذلك الى امركز اسرار الذي سمعت به تركيا  
 هي العالم الاسلامي ، ثم عاد الى ذكر العلاقات الألمانية بهذا الاسم ، مؤكدا  
 انها علاقات اقتصادية وثقافة ، تختلف جوهرها عما كان بريطانيا وفرنسا  
 هنالك من سيطرة ونفوذ (١٥) .

### سكة حديد الحجاز

وكان من اردو مظهر الحروب بين الدنيا وبركها اثناء سكة حديد  
 الحجاز ، ذلك المشروع المهم الذي استغرق اثناءه هذه السنين اعوام (١٩٠١ -  
 ١٩٠٨) ، وكان عزت باشا ، وهو اسكندر الذي تولى سلطان عبد الحميد ،  
 في مقدمة الداعين اليه . وحين انكسر مشروع سكة حديد الحجاز ، عني  
 حين قول احد المتضمين ، « كان احسن ما يدر منه في مبادئ الاعمال » وسواء شأنا  
 الامراج من بعده ثم من عند غول دير حوسر . (١٦) *Die Eisenbahn*  
 فان عزت هو الذي ادخل في روع اسلطان امكان بقوة التحالف بهذه  
 المشروع الذي شد من قسمة على الأماكن المقدسة وهررها مادكة سعود  
 المسلمين في مختلف ارجاء العالم (١٦) . فاما ما اسهم انقول دير حوسر  
 نصيب في ابتكار المشروع ، فان انعيم باخارو يعود الى المهندس الامان  
 مد اسدايه حتى اسبابه . واحيرا كان الاحتفال بافتتاح اسكة ، بين دمشق  
 واندسة المودة في اليوم الاول من ايلول ( سمر ) سنة ١٩٠٨ ، وهذه  
 مسافة سائر ( ٨٢٠ ) ميلا ، وقف الخط عدها على بعد ( ٢٨٠ ) ميلا من  
 مكة المكرمة (١٧) .

(١٥) Decker C H *Deutschland und der Islam* (Stuttgart ١٩١٩)

(١٦) تقرير المستر ( السرد ١٩١٩ ) هاري لام ، المرحوم الاول

في السفارة البريطانية في القسطنطينية . راجع اسحق فماني

*British Documents on the Origins of the War, 1898-1914* vol V, p. 8.

*Ibid.*, (British Documents) V, p. 283 *Encyclopedia* (١٧)

*Britannica*, 11th ed., under Hejaz Railway.

وقد كانت سكة حديد انصار دانت قائد استراتيجيته قيمة للحكومة  
التركية . فالمسافة التي كانت تقطعها القوافل مما يهاجر الأرمن يوم  
والآخر يأتني عشر يوما تقريبا أصبح انقطاع تجارتها في حمصه ادم على  
اراضي جميعها عثمانية ، متحاذية الواس . وفصلا عن ذلك فقد كانت  
قائدة الحشد عظيمه للمحتاج الذين يقصدون مكة والديرة ، وبدأ تزايد  
قصة احمده الاسلام . ومما جعل الاسد يصنع حاصه . ما مر  
على ثلث مجموع القعات الناحية رها . ثلاثة ملايين دولا اسرلسا حاد على  
هذه تركات من محض ارجاء العالم الاسلامي . (١٨) .

### سايين الدبلوماسيين الاتانه والبرطانية

وعلى بعض سياسة برطانيا الخارجية كانت الدبلوماسية الانانية في  
اثرها حيث انشأه اعتماد . فقد اعاد برطانيا وحلفائها بمرشد  
وعلايه سياسة السطوح انشأه بحاه الارمن . ولكنها ساعدت من وجهة  
لاخرى فقام بولس بالحرب ضد تركيا . ثم تدخلت كمبروف بمرشد  
ديموماسي برطاني . لمجاوله دولا المندوب تركيا حاد استماراتها العسكرية  
وبس بولس القعات على سياسها الخدائه . وبعد هذا بمرشد وحده قوت  
استقلال كريت الاناني . (١٩) . فدام يكن في وسع الامراء انشأه  
دره هذه الحوادث الدوية . فقام بمرشدته اشهره . سر كاتيه ١٨٩٨ .  
وعين حهد السطوح . على حاد قول انقريب بعنه . سرته ساحه اسطنبول  
ادم اوربا . و مشورت امام معدته في دعم كات الامراء بمرشدته  
وبعد حرب فترة من الزمن داعت فيها خيال اسرطاني سي . من الامن  
في حدوث ساعد بين تركيا وانديسا . على اثر سقوط عدا انحصه سبه  
١٩٠٨ - ١٩٠٩ . فلاح حهد في انقريب . واربا . ف د تركيا ساه من  
من امام نحو السطوح المخلوع . وما سبق هؤلاء انقاده من حيله .

Anton us, George *The Arab Awakening* London, 1945 p 74 (١٨)  
Annual report for Turkey in *British Documents* (١٩,  
V, p. 43

من مجموعته وكانت تشير الى مدن صغير . وعندئذ حضرت الدبلوماسية  
البريطانية شدة الأمل ، واستد بعدئذ بعض المؤلفين الى مثل هذه السيطرة  
السطحية في عهدهم الوصح الجديد . غير ان ما حدث فعلا لم يتجاوز  
نوع من الصمود في سياسة تركيا الخارجية امان تعزيز كيال الثورة  
خلال الأشهر الأولى ، مما فتح المجال لتلك الآمال . هذا مع العلم بأنه  
لم يحدث في الوقت ذاته أي ساعد بين تركيا والماسا . وما ان استتب الأمر  
للاتحاد بين حتى انصحت الصداقة اليهودية بين الطرفين (٢) .

واسر اسير بعدئذ بين السياستين الألمانية والبريطانية في موقفهما  
من اقتصاديا المصاهرة . ففي سنة ١٩٠٨ مثلا أثناء حيز بريطاني من موقف  
بلاذو وثلا . ان سياست في تركيا ، هو حار لدا ان يدعوها سياسة ، كانت  
خلال لسنوات انقيده اعاصيه وسعى بعض اوقاف نصب استسجين . وفي  
ترمي الى اثناء مصاحبا التجارية سما سلت ( في معدود ، وارسب ،  
واحدود اسركه اندرسية ، زغير رنف ) سبلا بعصره سيطر مع العداوة  
ميلا وملا (٣) . وثم تشد احول بعدئذ ، ان سم برود سوب على اثر  
احزاب المندبة سنة ١٩١٢ - ١٩١٣ . ذلك ان انؤجر المدوي الذي مهدده  
بربعاء العصبي واقفد في لندن قبل اندلاع هذه الحرب ، كان قد اقر مع  
أي مدن فلسفي تحدث بواسطة الدعوة في القدس ، وكانت تركيا قد استسربت

(٢) وبعد بدعده عكره مذكور رحمت ل .  
في اثناء مدية اجراءها معه موقف الكتاب الذي من مدب . و مذكور ياك  
في طسعة الامان انديين عضو هند نديه حكم تركيا بعده في سمن تعير  
الصداقة الألمانية - اسركيه . وكانت له مع بعض رعباء ذب العهد اسركي  
صنة ونف . كز في اسدبين من اعمار عنده سقى به لوجع في نيويورك  
سنة ١٩٥٥ ، حيث كان يعمل مستشارا في دائرة الشرق الادبي والاوسعد  
في جامعة كولمب .

(٣) رساله خاصه ، تاريخ ١٢ نيسان . ابريل سنة ١٩٠٨ من  
فتره .  
المستطبعة الى تديل I ٢ II ١١ سكرتير وزير الخارجية سر ادورد  
عري . راجع احص فيما يلي  
British Documents ٦ [ 24

بهذا انقرار المتخذ في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٢ • ولكن لم يلبث ان حاب عليها فيه •

فالدول المتقاربة المتحالفة لم تأت به قرار مؤتمر لندن ، لأن و اسرعت في القيام شن هجوم كاسح على تركيا ، وانتصرت عليها في مجلس الجهات ، واستولت على ما استطاعت الاستلاء عليه من الاراضي العثمانية • وعنده يادرب بريطانيا الى الاعتراف بهذه الانتصارات على اساس الاعتراف بالامر الواقع ، وهي • لم تنأ ان تعرض التبدلات الاقليمية ، التي حدثت من جراء الحرب (٢٢) • اما ألمانيا فقد كان استاؤها شديدا من هذه النتيجة ، وكان حمر اندحار تركيا في كيرك - كيرك (Kiderien-Waack) قد • ادهش • في حيه ودر خارجة ألمانيا كندرس - فبحر (Kiderien-Waack) • فلمما اعربت تركيا على اثر ذلك ان تستمد الحرب ، املا في استرجاع شيء من حصره ، تأهت روسيا للهجوم عليها عبر حدود القوقاز اذ هي فعلت ذلك • وعنده شأت ازمة دولة خطيره ، لأن • ألمانيا اهدمت حالا على ابلاغ روسيا بان الهجوم على تركيا معرض اسلم الاوربي للخطر • • وهكذا عدت روسيا عن موقفها ، فزال الازمة الدولية • وارتج الاتحاديون بسج الحال امام محاولتهم الحرية - ولو انها لم ساعلمهم بكر من اسرجع ادره من بين المناصب العديدة التي كانوا قد حسموها فسد •

وكان لألمانيا ، بطبيعة الحال ، مواقف اخرى في سبيل مزيد عود تركيا وانحالفه على سلامه بلادها • ففي احد ايام سنة ١٩١٣ اعرب السفير الألماني في لندن بلسر ادوارد غراي ، وزير خارجيه بريطانيا ، عن قلق برين حول سلامه تركيا الاسوية ، وأكد زعة حكومه • في ان ترى تركيا محتفله بمسلكها • (٢٣) • وبعد ذلك برمن سبر ذكر القائم بالأعبان البريطاني في القسطنطينية ، في برفه بعث بها اي اسر ادوارد غراي ، ان اسير الألماني هناك صرح • على وجه التأكيد انه سيقاوم أي اقتراح برمي

Good G P History of Modern Europe (New York 1924) (٢٢)  
P 505, see also chapter 15 on 'Balkan wars, especially pp 504-510  
British Documents, X, pt. I, 444-5. (٢٣)

الى جعل مناطق الارمنيه في مركز مسار • وهذا قصد اصر على اتحاد  
المشروع التركي للإصلاحات في جميع الامراطوريه اسما ماحتسا  
هـ (٢٠) • وصفوه انقول ان مواقف الدبلوماسيه الالمانيه من تركيا كانت  
مستحيه مع مقصبات الصداقه المعهوده بين الدولتين •

ونقد كان لهذا الاستحسان بين السياسه والصداقه شأن كبير • فاعتبارها  
الافس الاول سريطات في الدوله العثمانيه ، اصبح اسبابا هي اوراقه يكن  
وصوح ، ولها اصبح محل الخشوه بين الدول الاجنبيه بدى اسب اعلى  
بدلا من بريديا • هذا مع اعلم بان الحكومه التركيّه طلت تعنى بشؤون  
النيل الريفي في بلادهم وبهم بصفاه الدبلوماسيه ، كما كانت تفعل  
من قبل • غير ان الاسب هم من حصوا بضعف على حصه الاسب •  
فكان بهم من يديه اعزب اسب عشر • احذر جمع طلبات اعداد لمخيش  
اسركي • وامر كركر المصار في جميع الامبيارات العثمانيه واستجاره (٢١) •  
واصبح بهم في ترك طلب مسير ، احنصوا معه بمصالح بهم الطرفين •

والان احذر بان ان علم به كان لمصر في ريف كنه نصيب  
غير قليل • فاعتبار هذه اسباب حزم من الامراطوريه العثمانيه ، فبها كانت  
طبيعته الحال ضمن سياسه الحكومه المركزيه ومشاريعها • وكانت هي حزم  
من لمب العموره سبى بعت من شتى العلاقات اسركيه الاساسيه ، بما في ذلك  
سعوده الصداقه اثناب بعام الاسلامي ومشاركتها في تقديم انقول اسبى لاشبه  
سكه حزمه الحذر ، وبصفا من استجاره الاساسيه عن طريق الخليلج ،  
وكذلك بصيها في اعداد الالماني ، واكبر من ذلك في ميدان المشاريع  
الاساسيه • فحرا كما علم ، دحس مساهم اعراق وجوده الى جانب  
الامان في حرب الدينيه الاولى ضد برطاب العظمى وحلفائها •

ان تلك العلاقات اسركيه - الاماسيه كانت مما يدعو الى قلق برطاب  
وبستير ازيانها ، غير ان العصبه الاساسيه اسبى اشدد حولها انبساطه  
اسرطاسه - الاماسيه تمتد فيما يعرف بمشروع سكه حزمه بغداد •

(٢٤) المصدر نفسه ، الجزء العاشر ، ص (٤٨٠) •

(٢٥) المصدر نفسه ، الجزء الخامس ، ص (٤٣) •

## ملاحظة عامة وفكرة خاصة

اشروع الاساسى الذى نحن فى صدد انما هو من المواضيع التى  
التي عرف بمرارة مواردها الأولية الشوعه ، وكثرة ما ظهر عنها على صفحات  
البحرانيات والمجلات من مقالات عميره وبحوث اصيلة ، وقد امدار الموضوع  
فوق ذلك ما ظهر عنه من دراسات استقصائية حاصلة فى أكثر من اصدروحه  
واحدة تشهد ان كبروا ، فندنا اصدروحه اسج . اسى الحرب سنة  
١٩١٣ من جامعة اسج . ا فى ملحقه ، وادروحه سنة ١٩١٤  
امدار اسى ظهرت سنة ١٩٢٣ بسرائر جامعة كولنبا فى ابولاب المتحدة .  
وكان اشروع الاساسى برمه مدار بحث فى كل صنف ، خاصة فى سديه  
اسى الابان من وثائق مهمة كانت قد ظهرت حذر بعض ، وادروحه  
اصدروحه سرفند . اسى ظهرت سنة ١٩٣٢ بسرائر جامعة  
جوسن . وادروحه ، وادروحه ، وادروحه ، وادروحه ، وادروحه ،  
واجيرا اشهرت فى محافل علمية اصدروحه حذر ، وادروحه ،  
سنة ١٩٤٨ بسرائر جامعة بل الامريكة ، وكاتب بول ، وادروحه ،  
وسكة حديد بغداد ، وادروحه ، وادروحه ، وادروحه ، وادروحه ،  
البريدية عن منشأ الحرب العربية الاولى ، وهى مجموعه سى ظهرت بعض  
عد سنة ١٩٣٨ بعد ان كانت مجموعتها بمرارة سرفند .

ولى جانب هذه وغيرها من البحوث القيمة ، وادروحه ، وادروحه ،  
اقام شىء من البحوث المستعينة ، واتحاد موقف خاص من الموضوع ، وادروحه ،  
بفرز الى بحوث كتاب حاصر بكفى لا يصح ما قصد فى هذا البحث ، وادروحه ،  
يحتل الاشارة فى الكتب شهيرة علمية ، وادروحه ، وادروحه ، وادروحه ، وادروحه ،

(٢٦) راجع المصادر المتكاملة أدناه ، فى نهاية الكتب بحث عنوان  
و بحثه المصادر ، ويمكن الاطلاع على بعضها من البحوث لأصله والراجع  
المهمة فى قائمة مصادر . وادروحه ، وادروحه ، وادروحه ، وادروحه ،  
( ٢١٥ - ٢٣٥ ) .



وكوبه من قليل منك انحنى في موضوع بريطانيا وسكة حديد بغداد ،  
 الموضوع الذي هو في الواقع صغير ما تصدى لجنه الان . ومع ذلك فانه  
 لا يسعنا حثلا ان نستيع ما ورد في مقدمه الكتاب من دعوى اساسيه مقدهه  
 . ان سكة حديد بغداد لم تكن في الحقيقة من المشاكل الكبرى لما قبل  
 الحرب . . ولا ان فر حليل هذه الدعوى بما حدث من ان اسكة حديد كانت  
 من امواضع اتصاله التي لا يوجد اوراق البريطاني الاساسي . . ولا ان نقل  
 دون تحقيق ما يقول به الفكرة هذه من دحض . الدعوى بتقديمه التي  
 اعترت سكة حديد بغداد مما مهدا من اسباب الحرب اعلمه الاولى .

ان هذا يشير الى التعمق في مفاهيم الفصل ما بين الاسباب والنتائج ،  
 ونعني في قدر معنى انصاحات الادوية . اد من اعلوم ان ارييه . لا من  
 وحتى انصاحك واسرار ان سمر اخيرا بين الدول في انصاح اسى سم  
 الاعلى عنها حسب لاصور . فتوقى انفسود . وهو الذي حصل بين  
 بريطانيا واداء عشيه اعلان الحرب سنة ١٩١٤ ، اثار بحكم وقته ومضمونه  
 الى ان سكة حديد بغداد كتاب . في الحقيقة من مشاكل الكبرى لما قبل  
 الحرب . . ومشكله باعتبارها من اسباب الحرب اعلمه الاولى لم تار  
 حذرا من انصاحه الى كتاب مقدهه بفقته في مدار انصراح بين مجموع  
 اندويل وسياسهها اعلمه . ان امره لا يزال يحد من كتاب موريس  
 . الذي صدر منه سنة ١٩١٨ بعنوان . الحرب اسكة حديد  
 بغداد . . يصادق الى ذلك خلاف مع ما ورد في مقدمه جامل عنها من  
 . ان امرى اعدم البريطاني حسب روى انصاح في قصه سكة حديد بغداد  
 بسياسه مره واحده . . وقد فيها ذكره انصاح عن انصاح بريتياسيه  
 ولديه الى جانب ما سذكره من الان فصاعدا ، ما يمكن انصاح هذه  
 النقاط وغيرها من جواب الموضوع (٢٧) .

(٢٧) راجع مثلا علامة انرى اعدم البريطاني بقصه سكة حديد  
 بغداد ربه ص (٢٤٧ ، ٢٤٩) وعن سنويه سكة حديد ما عريا بين بريطانيا  
 ومانيا ، وتعاظم الارتياب بينهما في الوقت ذاته . جم ادبه ص (٢٦٣)  
 . (٢٧٢)

## ضمان العرض البريطاني وأثر ذلك

ومن قبل أن يظهر مواد مشروع الألمانى برمنغام بيسير ، اصهر  
البريطانيون دعه ملحقه فى اتيام باشاء سكة حديد يصل م بين سحر  
المتوسط والخليج العربى ، وفى سبل تحقيق ذلك ثاروا سواب عديدة ،  
كما علم ودرسوا طبعه الارض وسبل الانجاعات الملائمة لمرور السكة ،  
وكذلك أشاروا على هه وشىء من الفصل الى نسي الفوائد المتوعدة من  
مشروعهم الذى لم يقصدوا به اتحاد صريق محاصر لمتواصل بين شرق  
والغرب فحسب ، بل توقعوا به فوائد عسكرية ، واخرى اقتصادية تشمل  
عقد بلاد الرافدين ، وقد كان اصحاب المشروع من وجهة امريكانيين ،  
الذين امدوا بالجد والمهارة فى اسناد دعواهم الى دراسات عميقة ، واصبحت  
بواسطة الكتب والوثائق والمختبرات ، كما وجههم قوم يعرفون رايهم  
وجربانهم على سحر دراسة ، فقامت هذه الدراسة فى عام ١٨٥٥  
ذات أهمية بالغة .

ذلك ما جرى فى صدر مشروع سكة حديد الممرات ، . . . . .  
عنه فى محل آخر شىء من الفصل (٢٨) . فهاهنا وصحت كتب سدا  
اسمى لتحقيقه سنة ١٨٥٧ واستمرت اربعة فى سبل فوائدها على مستقبل ،  
ثم اجتمعت الدعوة اليه طويلا فعلا سنة ١٨٧٧ ، فكانت نسخة اندر المشروع  
لأن الحكومة البريطانية اجتمعت على مؤازرته ، وهذا بعد ان سكر  
ما ورد فى رسالة تاريخ ٣ حزيران ١٨٥٧ ، كان قد بحث بها كبير دعاة  
المشروع المروى اندر : " P. and " فى ريس اسوداه  
بامرسن ، محدده فيها بقوله : " ان الطريق القرائى سدهب حتما الى اند  
اخرى اذا اجتمعت برصدنا عن احد المهمة على عاتقها ، وهذا لا عقود  
اسانده ، مد ذلك الوقت اسكر اسفر مرور الزمن حتى تحققت اسوة  
بظهور سكة حديد بغداد .

ان تلك الاسعى البريطانية وما جازلها مما سذكره الان كتاب ذات

علاقه وسعه محصورة المشكلة التي تجمعت عن مشروع سكة حديد بغداد -  
 المشروع الذي رجع حيث أحسن مساعي ايريسون .

وعلى اثر فشل تلك المحاولة لاساء سكة حديد فراهيه تقدم المائد  
 كامرون Commander L. Cameron سنة ١٨٨٠ مشروع سكة حديد  
 الهند - البحر المتوسط ، اسي ارادها ان تبدأ من اسحق في طرابلس الشام ،  
 ويمتد في اتجاه الشمال الشرقي الى مدنه حلب ، ومن بعدها الى اورو  
 وفارس ، ومن ثم تنحرف في اتجاه الجنوب شرقي بمحاذاة سعة دجلة  
 اعرضه الى ابوصر ، ومنها الى بغداد حيث يمر انهر وسد بمحاذاة سعة  
 اشرفه الى الكوت ، ومن هنا توجه شرق الى مدني ، ثم بحار الحدود  
 انما سبه في اتجاه الاهواز ، وابوشهر ، ولقد يوصل كامرون الى اقراجه  
 هذا بعد دراسات عمليه وبحر باب عديدة ، فاه يجمعها في رساله جليله اهتمام  
 به واعتمدت ذات من (٢٩) . وكان اعتمد عليه (Chamberlain's Company)  
 من برر الشراكين في تلك الماشات اسي اسند فيها الى مفاوضات احصاه  
 عن الطريق . وكانت ارساله مبروده بحاطه ثمنهارة بين الطريق المقترح  
 والمشروع الهامى السابق ، كما وانها حسب في اسس وفي الماشات  
 تكيدات على عقم اهمه انحط الذي بحار بلاد اير فارس . غير ان المشروع  
 لم يلبس بوفر حظ من ساعه اشهير ، فذهب شبه ادراج الرياح . وكان  
 حسب في ذلك الاحصاء يعود الى موقف الحكومة البريطانية اسي لم تبال  
 بما تم على ايدى مواطنيها من دراسات معنه ، وما قدموه من اقتراحات  
 وجيهة .

٢٩٠ . كامرون ، سفره في بلاد فارس ، سفاري في بلاد فارس  
 بهرين . وخاصة دراسة مشروع مقترح عن اساء سكة حديد الهند -  
 البحر المتوسط . مع مناقشات وتعديلات على هذا بحث في المجلد التاسع  
 The Journal of the United Service Institution 1880 XLIV pp 187-206  
 (London, 1880)

راجع ايضاً مجلدى كتاب كامرون نفسه . تحت عنوان طريقنا الى مستقبل  
 Our Future Highway to India 2 vols (London 1885)

واسم الموقف كذلك حتى ظهور المشروع الأساسي إلى جبر الوجود  
 عند مطلع القرن العشرين ، فاستعصم المسؤولون واشبهوا الأمر ، ولكن  
 بعد قوات الأوامر ، وعندها كان السدم على ما فات ، واتحد العرب منه في  
 الموقف بحرم تجاه سكة حديد بغداد ، وفي عمره الخامسة حول المشروع  
 الأساسي سنة ١٩٠٤ أشار أحد خبراء البريطانيين إلى فرصهم المتاحة بقوة :  
 " ان بلاده ربحان سياسية عندما هي اسي اوصلت إلى هذا المأزق المخرج .  
 وبذلك هي املادة التي حاولت حتى تشاء ان يؤثر فيها بكل ما به من عمره ،  
 كما احقق آندرو ان يؤثر فيها : بكل ما به في وسعه من مدبره " (٣٠) .  
 ولم يقطع البريطانيون عن دراسة الطريق حتى بعد ما تقدم اليه في  
 اثناء طريقهم المصهور . غير ان هذه الدراسات المأخرة كادت تبقى عديمة  
 بالمشروع الأساسي نفسه ، فاستبدت بالمشروع سائر الناس .  
 سنة ١٩٠٩ من جهة ترمي إلى ربط دلتا نهر الفرات ، وجعل فيها  
 سكة حديد بغداد ، ومنحها الطرق المأخوذة عبر الهلال الخصيب . فاستكه  
 حسب اقتراحه الطريق بدأ اما من بورت سعد واد من الاسماعيلية وبعد  
 إلى رأس خليج امية في طريقها إلى الحوف داخل شبه جزيرة حرب .  
 ومن ثم يصعد الهضبة في اتجاه البصرة حيث بعد فرع منها إلى مسند  
 الكويت . ولقد كان هديم الخط في رسمه محكمة الاصلاح والمجلس ،  
 مروده بحدارته شبر إلى امكان مداسكه بعدد من البصرة شرق إلى حوض  
 نهر السند (٣١) . غير ان هذا المشروع لم يحقق ايضا ، على الرغم من  
 ايمانه وحماس صاحبه الذي حذر المسؤولين بقوة : " انه من أشد رواعي

(٣٠) "مخطط سكة حديد بغداد" ، I II (1904) ، لندن ، سكة حديد بغداد في  
 عن آسيا ، كـ محاضر في محاضر جمعية آسيا المركزية  
 الملكية سنة ١٩٠٤ ، ص ١٤  
*Proceedings of the Royal Central Asian Society* London 1904, p 14

(٣١) "مخطط سكة حديد بغداد" ، I II (1904) ، لندن ، سكة حديد بغداد في  
 الهند ، في محاضر جمعية آسيا المركزية الملكية ، لسنة ١٩٠٩ ، ص  
*Proceedings of the Royal Central Asian Society* (٦) و (٧)  
 (London, 1909), e.g., pp. 2 and 6.

الأسف ان تأخر العمل في هذا الاتحاد الى ان يمكن اقطار اخرى من مد  
شبكة خطوطها حواء وتأسس مركزها ومقرها واكتساب حق معصور عليها  
في اسطقه اني لا يزارع احد الآن رجحان مصالحها فيها \* \* \* وما يحدد  
بملاحظة في هذا الصدد ، هو ان الامة اعربية قد تعد من اسير في مثل  
هذا المشروع .

اما الدراسات البريطانية اسلمه سكة حديد بغداد ، فبها سويس  
اعترق من سكة حديد ، وانما يجب ان يمر به عند احداثها اسلاك  
انتي \* لم يكن احد يزارع رجحان مصالحهم فيها \* \* \* ولقد استدت دراسة  
في سنة ١٩٠٣ في حوضي افرات ،  
وعقب بمطبعة المحفوظات بين اسباب واسرته ، وهي اسطقه اني آكه  
اهيبه وفان بضرورة مرور اسكة فيها \* وفي هذا جزء من اسلاك ، كما  
يحدد بان يدكر ، ان بعدد مرور الخط الجديد اني انشاء اسر بديون  
من اسيرة وبعداد انان احرب - احامه الاولى \* م اصبح منك بمراف \*

وبعد الاسرار الاحكام الموضوع لقد ظهر - راسة ( كادو ) بلف  
احامه الجنوبية في امحلة احمرافه \* \* \* ١٩٠٦  
وكان في اسية احامه ان صهر حب اسر - ١٩٠٦  
في امحلة بفسها ، وهو احب اندي سق وان اعاه في اجمعه احمرافه  
انكيه تحت عنوان ، اسفار في شمالي بلاد ايرافدين \* \* \* وقد ذكر ساكنس  
رأه في سكة حديد بغداد دور تعصب ، كما هو ، \* \* \* فما لو قدر لهذه  
السكة ان يمر بارض الحريرة \* \* \* واعرب عن اعتقاده بان اعتصم اني  
سجم عن حصر اشائ اسحمة ، وعن قلة الاندي احامه ، سوف سكن  
اسلمت عنها بمرور ارم من عن طريق انشاء اسكة بفسها \* \* \* ثم في سنة ١٩١٣  
في هذا الوقت المتأخر ، شرب محله الشرق الادبي \* \* \* ١٩١٣  
وحريرة بلف اسر ولم ونيكو كس الحير اسار في سوزن ري واني  
ايرافدين ، انشاء في الطريق اندي حب ان يمر احطه به كي ياني  
بأعظم فوائد لجمع المستعير \* \* \* واصاف وثلا \* \* \* انه بما يدعو الى الأسف

ان يكون التأسيس في نهاية الامر حسب الحيط الامني اقدم ادى  
 نحاشي كل فدان من الاراضي الزراعية ، والتزم جانب الصحراء (٣٢) .  
 ان هذه الامثلة وغيرها من الدلائل تشير الى اهتمام الرأي العام  
 البريطاني بمشروع سكة حديد بغداد ، واستمرار اهتمامه بمشيه حتى  
 انهاء . ومن الامثلة الدرة على ذلك ، فصلا عما سبقه ، ذكر مقال  
 سرور في ١٢٠٠ الذي نشره جودج في ١٤٠٤ Contemporary Review  
 سنة ١٩٠٨ ، والبحث الذي اعد سرور ، ، سنة ١٩٠٨  
 المركزية الملكة سنة ١٩١١ ، وكذا مقال جودج في ١٤٠٤ في مجلة  
 Monthly Review سنة ١٩١١ ، وكذا ، ، في ١٤٠٤ على  
 ، اشكبه البريطانية الامانة ، الذي صدر سنة ١٩١٢ واعيد طبعه بعد  
 ثلاث سن (٣٣) . وافي حسب ذلك ما اتمه اخرى في اعمال حصص  
 الحميات المهمة من انجمنه اجتماعه الملكة وجمعه آت المركزية  
 الملكة التي استمرت في تقديم العرض الملائمة لمرص آراء ذوي الخبرة  
 حول الموضوع . وهذا بعد ما ان علم ان الرأي العام البريطاني الذي  
 انصر على ان انفق معه سياسة الحكومة سنة ١٩٠٣ ، كما سلاحظ بعد  
 قليل ، لم يعد بحاجة الى ايجاج اخرى للاعتراف بما ذكره . وعلى

(٣٢) عن الشواهد المبينة المذكورة هذا راجع لعدد ١٢٠٠ سنة  
 Cadoux H W Recent changes in the course of the lower Euphrates  
 Geographical Journal, London, vol. 20 pp. 290-298 See Mark  
 Fortes in the Middle East, Geographical Journal, vol. 1  
 pp. 2-3 and 18, 1908 W. W. The Baghdad  
 Railway, "The Near East, June 6, 1913, p. 127

For Fortes The Baghdad Railway, International Review  
 Review, Feb. vol. 4 pp. 57-58 Cherada Andre The Baghdad  
 Railway, Proceedings of the Royal Central Asian Society, London,  
 1911 Lynch H F B The Baghdad Railway, The Fortnightly Review  
 March and May 1912 vol. 8 pp. 538 and 547-58 Fraser  
 Lowat The Baghdad Railway, The National Review  
 1912 vol. 8 pp. 606-613 Sarolea Charles The Anglo-German  
 Problem, London 1912 and 1915 pp. 247-280

هذا كان اختلافا عما ورد في حيه من إشارة إلى أن الرأي العام البريطاني بعد دورا طويلا في قضية سكة حديد بغداد استشهد مرة واحدة (٣١) .  
 وحينما ذهب إليه في صدد هذه الفكرة يذكر ترسبه مؤرخه في ٣ تموز سنة ١٩٠٦ من سفير بريطانيا في القسطنطينية أي وزير الخارجية السير ادوارد غراي (Edward Grey) حيث لم يستعد السفير مشاركة اصحاب رؤوس الاموال البريطانية في سكة حديد بغداد ، ولا اشعور اشتد لدى ساد في انكلترا ضد الامان خلال اسبواب الاحياء (٣٢) .  
 ومع ذلك فان سنة ١٩٠٣ اصبحت سنة في تاريخ التشكيلة المطلقة سكة حديد بغداد . ذلك ان المشروع عسبه احد في عهد انه حدودا موسعة ، مما اخرج الرأي العام البريطاني وأدى إلى تشؤم حكومته . وعندئذ اجتمعت الحكومة البريطانية بغيرها كان قد انداء الخبراء البريطانيين مرار حول اهمية المشروع ، وخطوة . معراه . ومن ثم دخلت اتفاقية البريطانية - الألمانية دورها انحصار الذي أدى إلى توقف على بورق ، وانتهى في صوح القتال .

### لدائه المشروع وسهولة الموقف البريطاني

غير ان حادثة م يكن سمعها آتت انه اصبحت من خطورة وعشيد .  
 فلقد اسيد مشروع في ميدان اساسي الى مقدمات يرجع عهدها إلى سنة ١٨٨٨ حينما بحر الامان انشاء خط حديدي يصلها بين بريج واعسطنبول .  
 وكر في ٢٧ ايلول وفي ٤ تشرين الأول من السنة ذاتها ان حصلت شركة سكة حديد الاصول ، المؤسسة حديثا على اصدار من تركيا لاستثمار الخط ما بين حيدر ناث وارست ، واقسام هذه إلى افره . ثم كان في سنة ١٨٩٣ ان حصلت الشركة نفسها على امتياز مد السكة من اربط إلى

(٣٤) اعلاه ، ص (٢٤٢) .

(٣٥) رسالة سرية بتاريخ ٣ تموز - يونيو سنة ١٩٠٦ من سفير  
 البريطاني في القسطنطينية إلى وزير الخارجية السير إدوارد غراي . راجع  
 British Documents, op. cit. vol. V p. ١٠٠

مجلس صفا يني

قوته ( ٥٣٥ كيلو مترا ) ، ثم استأنفها بعد ثلاث سبوعين ، واصبح في الواقع اجزاء الأول من سكة حديد بغداد . وبمعدلة استصلاح اعصر في ريدبره سر كما سنة ١٨٩٨ وما تحللها من بعدهم ودي مع اسطوان ، ان يحدد منه وعدا بفتح الاماير عد اسكة من قوته اي انجليح اعربى . وفي السنة التالية جرت معاوضات بين الطرفين وتم التوقيع على الاتفاق ( Convention ) ، بعد عرض ، سكرت من بغداد وبعده بفاصل مشروع في اتفاق سكة حديد بغداد الشهد تاريخ ٥ آذار سنة ١٩٠٣ .

فموجب وبقي ٥ دار ١٩٠٣ اصبح بحو شركة سكة حديد الاعصاب ان يقوم بعد خط ارمين . قوته في اتحاد جنوب شرقي اي بغداد فصره ، وان سبي . له فروعا يصل احدها الى قطعه ما على انجليح يمين موقعها فيما بعد . وحصلت الشركة ، فعلا عن . على حق استخراج اعداد من الاراضي الاتحادية للتحديد مسافة عشرين كيلومتر من كل جانب ، وعلى حق املاحة في ميدان ارفاق من بالاعراض التي تبينها شؤون اسكة . والحق الفهم سبيد مشروع واستعداد في بعض الاعواق الاخير ، قامت شركة الاعصاب تأليف شركة مساهمة عراقية . شركة سكة حديد بغداد الامبراطورية احتشابه ، وهي التي نشر اليها عدة سجون شركة سكة حديد بغداد .

فادا ما ذكر المؤرخون بان سنة ١٩٠٣ كتب زمن جنوب في موقع بريطانيا تجاه مشروع الالماني ، فان احدا منهم ، على ما يبدو ، لم يشر الى حقيقة هذا التمسك او يفارق بين طبعه موقف السابق واللاحق . وشروع الالماني بدا مقبولا في نظر بريطانيا خلال سنواته الاولى لاعتماده اياه من طراز . عبد ارجل الالبيين ، في تحمل سحاب التسعير انحصاره ، كما اعتاد ان يستجح استعمرون . يضاف الى ذلك اعتماده اياه بوسعه

Carau, A. A new German capture the first fifth (٣٦)  
Baghdad, Re way The Nineteenth century May June 1914, vol 75  
pp 958-972 and 1312-1326.



اقتصاديا يعدها أن ساهم فيه ، وهذا هو ست اعصيد \* . وعلى من امره  
 ما يوضح عنه ارجح الأيضا في هذا الصدد يشرح إيرب برسي  
 Sir Percy في ارجح برسي سنة ١٩٠٢ بقوله : « ان انيا جبل  
 الآن سر كذا قلنا قلنا نحن نعمله لئلا ندرس في ميل اصلاح السجون  
 لمحبة احديا وحسين احوالها امدية \* . وانه فيما اعتقد اذا اصبح كقاج  
 مستقبل بين السياسة السلافة السجولة على التركود ، والسياسة السجولة  
 ارامية اي شر قصائد النور واندسة من النور سيكون حلف للسجون  
 التي ناصر عن احلاس واديه ، عن قصيد او غير قصيد ، في سبل الاهداف  
 السامية التي اودع اعداء تحقيقها الى العناصر الامبراطورية من العالم  
 امسحي » (٣٧) .

اما الحدث الاقتصادي في ذلك الدور الاول ( ١٨٩٩ - ١٩٠٣ ) فقد  
 يوضح في سلسله دورير الجاه (الكر لاسدوني) Marquess of Lansdowne  
 اندي احمر السعير البريطاني في مربيين بان حكومة صاحب احلالة ، لا سحر  
 عين السجدة الى المشروع ، وانها تأمل ان ساهم فيه ما لا يقل عن حصة  
 اية دولة . واصاف قائلا بان استصود بهذه النجسة ، سطلق برأس المال  
 المسجل في اشاء النجدة ، وفي ادارته عندما يتم ، وفي تجهيز المواد المنقصة  
 لذلك » (٣٨) . ولقد كان اهتمام بريطانيا محضورا من وجهه عليه بالعادة  
 الاقتصادية من المشروع ، او لم يكن بعد قد رأت في النجسة ما يندر يحظر  
 جسم .

### خطورة الموقف البريطاني ومقصد

وما ان قدمت سنة ١٩٠٣ حتى اشد اهتمام البريطانيين بالمشروع  
 الألماني ، واتحد النوصع فلورا بهم من عله اعتبارات استراتيجية من النوع

(٣٧) محاضر البرلمان البريطاني لسنة ١٩١٢ ، مجلد (١) ص (٥٩٧)

*Parliamentary Debates* 4th vol 11 (1892) p 507

*British Documents on the origins of the war* II no 24 (٣٨)

pp. 177-178.



جعل المجلس لدى اهتمامه ملحوظا ، فمعه هو اشجع من مسئول يمكنه  
 ان يكون مرتبطا بمسئول سيطرة اسياسية على مدخل واسعة في  
 المصري ، وعلى وادي ايرافدس ، والخليج العربي .

ثم في سنة ١٩٠٨ حصل السير ادوين بيرز (Sir Edwin Pears)  
 ان سرهن بكل حذارة على مستجاب مجلة *the Imperial Review* ،  
 انصح ان يرضيه تخم جعل مكانه حديد حديد مشروع روياء ومن صاحب سي  
 دارب في سنة ١٩١١ حول محاضرات شرادام (heradame) في جميعه  
 آتيا امر كرمه الملكية ، انصح رجلا الدعوة الى اصبح الرئيسان البريطاني  
 عن اسماهم في المشروع ، وبعد سنة عن هذا الاتحاد اقدم بها سبعت  
 امير سوي اعطوا ايراني ، اعتقد بان الذي رجح  
 ان يعكس هو انصواب ، وفي سنة ١٩١٢ سر حرد في

في مجلة *the National Review* ، دافعه عن ضرورة احجته رؤوس الاموال  
 ايرانية عن مساهمة ، وأدق مسائل ، مما يعجل في امته ، كما مع  
 اما في مشروع يراذله ، ان حب ما رت اخرى ، فمرر صاحب لاسه  
 في الامراض به البركة (١٩١٣) .

وقد ادب الحكومة ايرانية اهتماما حاد بطلب امري الامراض به  
 اسفه ، دون ان يهمل النصر فيما تعلق آتيا بمصالح مواهبها الاقتصادية .  
 فبحسب مند سنة ١٩٠٣ موقعا حارما سد ايه محتوية يرمى الى احسان اسكه  
 «صحيح العربي ، وصد أي اتحاد (ادجاد استود الألماني الى ما يقارب نفوذها  
 في بلاد ما بين النهرين ، غير ان ألمانيا كانت أقدر من أن تدفن - ومن ثم  
 شأت المعصلة التي احييت بدبلوماسيه واسعه الطوق ، ويحجم عنها ، وفاق ،  
 بان مصباح صافره الأهداف ، وانتهى أمرها بعدد حرد .

(٣٩) عن استبواهد الحصة يذكره على راجع المصادر العامة  
*The London Times* April 20, 1903 p. 1, *Prat Der* 4th 5 vol 120,  
 pp 1306-1317. In *Bagdad Railway in the Contemporary Review*  
 vol 9, 570-591. 'The Bagdad Railway' in the *Proceedings of the*  
*Royal Asian Society* London 1911. 'The Baron and his Bagdad  
 Railway' in *The National Review* vol. 59 pp 606-19.

### ٣ - الدبلوماسية والخرب

نداء الدبلوماسية البريطانية

بعد اعتراف بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر أن بحرج من  
العبودية الفاحشة ، التي جلبها المهندات والسكالات الأوربية مد مؤتمرا  
برلين سنة ١٨٧٨ • ويرجع السبب الحاسم في هذا الاتحاد اتحدت إلى  
تأثير اندوة الألمانية • فتمتلك أسبانية أسى جانبها بريطانيا من جانب  
كلى من فرنسا وأوروبا بكتلت أخيرا سافسة ألمانية مرادة أمود وأطموح •  
وعلى هذا فقد أدت بريطانيا استعدادها لتتصم مع من واحد من المستكرين  
الأمريكيين ( الأمريكي والألماني ) بهذا للاتحاد إلى أن مهمتها قد  
عليها مضاعفاتها الخاصة • ففي سنة ١٩٠١ قامت سافسة ألمانية بهذا العرض  
فلم تقبل ، وعندها اتجهت سافسة فرنسا • ويرجع السبب في عدم الاتفاق  
مع ألمانيا استمرار هذه على شروط تصح معها بريطانيا غصوا في الخلاف  
الأساسي المعروف • أما الاتحاد بحو غير السبب فقد نجم عنه التفاهم الألماني  
في جميع بين هاتين الدولتين • ووسيلة في معسكر واحد  
غير أن التفاهم الألماني لم يكن كذا في جميع الخلافات بلوقوف في  
وجه التوسع الألماني ، وخاصة فيما يتعلق بمسألة جند بغداد • وعلى هذا  
لقد اتجهت بريطانيا لتتوجه هذه القضية بسلطان خبرين الاستعداد والأمن  
طريق شواء • الذي سيجب بلوقوف أن يستعير على أنه حل استجري بوقوف  
أيرلنديين • وتبدأ على طريق أسبق عقده مع تركيا • راجع مع سافسة  
بكتلت سافسة على أنه حل استجري كذا صفت مقترحتها جامعة في • أدى  
أيرلنديين • وإلى جانب هذه هذين الهدفين اختصرت حثمت على نوع  
من التصفين أندوى بواسطة التفاهم الألماني المجهود •

وہاں پندرہ سو اسی ہزار روپے

یہاں بریطانیا و فرانس نے راجح کی انوفوں اندر واقع علاقہ کی بندر بنایا۔  
 ۱۹۰۴ء میں یہاں بحریہ کی ایک کمانڈر (Hobbes) نے ایک بحریہ کی قیادت میں

لصدد الاسماك • وبدا تزايدت هرايب قتلا عن حثها في مناطق صيد الاسماك  
هذه ، لقاء هويص مدي وشي من الاراضي في عربي القارة الاوربية •  
واعترف فرنسا بوججان يعود برطدا في مصر ، مقابل اعتراف برطدا  
بفرسا مثل هذا يعود في مراكش • كما ويحدد بان يذكر في هذا  
العقد بان حلف كان قد تم انعقاد بين فرنسا وروسيا سنة ١٨٩٤ ، وم  
بقى سوى ان يصل كل من برطدا وروسيا الى سوية المشاكل الزره  
بينهما ستعبر اسماهم ايلابي (E.L.P.) اي حذر اوجود • وهذا  
ما حدث في سنة ١٩٠٧ ، عندما اعترفت برطدا عن استعدادها سد سبل  
اتفاقيه امصايق (الندوبيل واسوسفور) بما تلائم احزاب الروسي ، واعترفت  
روسيا في الوقت ذاته بسيادة الحقود البريدي في كل من الافرن واجنيج  
ايري • وكثرت السوية البارزة بينهما في عسمة بلار فارس الى مصفه  
شسمة كبرى تحت الحقود الروسي • ومطقه محيده وسطى وثلكه جنوبيه  
تحت الحقود البريدي •

والى نصب حكومه في هذا المعامل ادوى ان الانرج اعتراف وج  
السنة ١٩٠٧ ، في سنة ١٩٠٤ ، كما في سنة ١٩٠٤ ، حصلت  
الحكومه ومسيث وهذا الاختصاص على اكبر ما يمكن باول من يمكن في  
بنت اعتراف • فحين تم سجل عن ن سى • لم يكن قد قد قد • على  
حد بعض اسر اديار عراى (١٠٠٠٠٠) وار ما حار اسناد  
انوى ابريدى - الروسي من جهة التصادة ، انه لا مجال لبعض في  
بحاجه من الساحة اساسية • وسبل اوجده لاستمارة وسما مرثها كدويه  
عظمى ان يصنف الى حلتها مع فرنسا صدفه برطدا • كما وان برطدا  
بعد انجده موقف حاسما الى حزب فرنسا ، ارب ريد وبت في وجه  
احظر الانبي اسرايد • وعلى هذا فقد حدث بعد زوال امثالكسب امثله  
كما حدث مع فرنسا ، تأزر دبلوماسي في شى اسدين • • • • •  
القامم الثلاثي لمختلف الثلاثي على رقعته الشطر اوج الاوربيه ، " •

ونجد بدو عربيا ان تحته برخطاب في الوقت ذاته الى ألمانيا لموصل  
 معها اي اتفاق من نفس الطراز • فالحكومة البريطانية ، بعض دبلوماسيتها  
 « الحكمة » كما يقال ، لم تكن مرسعة صراحة بمعهد يصحب عن مثل هذا  
 الاتحاد امصاد • فلم تكن بعض الزعماء يوما على عقد اتفاق في لندن مع  
 فرنسا ، حتى اخذت تتفاوض سرا مع ألمانيا لعقد صفقة مماثلة • وعندئذ  
 كتب سميرها في برلين ، السر لاسك (Sir . Lascelles) بتاريخ ١٨ أيار  
 سنة ١٩٠٤ • « سنة سرية للغاية » بحرف فيها وزير الخارجية عن محدثه  
 رسميه كان قد احراها مع انبصر • وفي هذا المصادد يقول السر • « بدو  
 بدو ، على كبر حال ، ان بحاجة اي شيء غير قليل من المساحات في  
 سبيل الوصول الى سونه ، أو كما اصعب في التعبير ان يكون ادى سمح  
 به خلاله في التحدث انه ، ان يريد سمعه مسامحة » (٤١) • « فدا • « حارب  
 بريطانيا في هذا روح • « مودة » البريطانية • « عرسه » ، ان استمر بها  
 من اتجاهه الاخرى دون ما هوادة في الايات من نوار • وسام تكن بمقي  
 وروح • « مصداقه » اعلمه بان الطرفين • وعلى سبيل الاصح يذكر هنا  
 يلي شئ من هذا الايات كما ورد في تقرير برلماني سنة ١٩٠٨ ، حيث  
 يقول

كما ونجد بحكومة صاحب الحاله الا سبي من سونه من  
 هذا الفصل مع روسيا قد بدأ سيطره هذه الدولة على اواسط  
 بلاد فارس وحيونها ، وبحول دون الوصول الى الحدس  
 العربي عن هذا السبل • عبر ان ذلك من يؤثر بحقه واحد ،  
 لا بل وقد بعض تقدمها الى نفس الهدف بواسطة وادي  
 ايرانيين عن طريق بغداد • وهذه مسألة محدود بان لا يكون  
 في نظرا أقل كرها (٤٢) •

فهو تذكرنا بان العلاقات الدولية احدا لم تكن سبب عادة من شوائب

British Documents on the Origins of the war III p 1 (٤١)  
 Parhamon and Papers 19٠8 Cd 3882 p 11 (٤٢)

أريد والأرياب ، لأننا انقاعهم الثلاثي سليم الكيان باعتبارها سدا لكل واحد من اعضائه . غير انه لم يكن كافيا بعد مشروع سكة حديد بغداد . ومع هذا فان الوصول الى الهدف المقصود لم يتم حتى غلبه اعلان الحرب العالمية الاولى ، بعد ما تحصنت بريطانيا عند المهد اخرى البلاد من بين البحرين ، وبعد ما انصحب من الجهة الاخرى بواذر حاج اسكه في عديم الى منافق اسكه اخرى بهذه البلاد . وهذا من سببها شيء من التكد على اهمية الخليج عامة ، والكويب خاصة ، من حيث علاقه ديد بواذر رافدس في اطار الاستعمار واساسه الرعيانه - الادبيه .

### الخليج العربي - وخاصة الكويت

بعد ذكر الاميرال ماهر سنة ١٩٠٢ في كتابه الموسوم . نظره ان اسسى واستفسر ، في علاقات الدولة ، ان أن سال من حيث بريطانيا في الخليج العربي ، سواء أكان ذلك حسب اتفاق رسمي معين ، أم كان عن محر . اميرال بخاريهت امطلة التي هي عماد اسطره اسيايه والمسكره - ان ردت من شأنه ان تعرض لمخطر مكته بريطانيا البحرية في الشرق الاقصى ، ومركزها الاسي في الهند ، ومصانعها التجارية في كشمير ، وكذلك اروايد الامراطورية بينها وبين أوسرايا . (٢٣) . وهذه اعكره اسى حاد بها نافذ امر لكي تارخ مجده واصحه في مصرجات بريطانيا عسقه ، في ماسد كات احدا على حسب كبر من الاديه . فقد صرح وزير خارجيه بريطانيا في مجلس اللوردات بتاريخ ٥ - ١٠ - ١٩٠٣ . ما عسر قاده دويه اخرى ر عر بر خطه ، باشه بعد . بحريه او ماسه حصن في الخليج حربي خطيرا ليعا حدا على مصايح البريطانية ، واما سعادم ذلك حما لكل ما لدت من اوسائل . ثم اصاف الوزير قائلا في تأسيس عقد بحريه ، انه هو على لاف لم سمع بافراج من هذا الامر . فذكر هذا الصريح معصا لاساء يومه من جهة ، ومندرا لسواهم من الجهة الاخرى .

Mahan Adm. A I. *Respect and prospect studies in*, (٤٣)  
international relations, Boston 1902 234-235

ولقد تأكد الاهتمام بالموضوع ذاته في محاضر الجمعية معروفة باسم  
 جمعية آسيا المركزية الملكية. وهناك ما يسمى السيد دون O. H. D. الذي  
 سادس ٩ كانون الثاني - يناير سنة ١٩٠٧ محاضرة بعنوان «المصالح  
 البريطانية في الخليج العربي» مؤكدا فيها حق بريطانيا وفوقها انصاريه .  
 وهناك ايضا التي سوف نورد تاريخ ٨ كانون الثاني سنة ١٩٠٨ تحت  
 في « بعض قضايا الخليج العربي » وعرض في الجمعية نفسها تاريخ ١٧  
 ايار سنة ١٩١١ مباحثات فيه حول « هرب الاسلحة في الخليج العربي »  
 مجددا فيها من قيام البريطانيين وغيرهم بالتدخل الاسلحة في سبيله . ولم  
 يكن هناك على ما يبدو ، اطلع بعيرا عن اهمية الخليج في عصر بريطانيا  
 من تاريخ المورد كروز في مجلس اورداب - واشاره حذره في اجتماع  
 الآراء حول الموضوع :

ان مرنا في الخليج ... سدد الى خصمنا التجاري في  
 ربوعه ، اي خدمات هاد منه مانه عد ، اي امان انصاريه .  
 الى المركز التجاري الذي اقصاه ، اي ما يحفظه من سيطرة  
 ساسه ، واي ما هو قوي ذلك كله من ان الخليج جزء من  
 الحدود البحرية الهند ، وان شؤون الخليج ساسه مرتبطة  
 تأمن . وسلامه ، واستقرار الهند رابها . وليس في عد من  
 حديد ، فهو من اذنه استلهم به في جميع الاحوال في  
 كلا الطرفين وفي كل من المجلسين<sup>(٤٤)</sup> .

وبصرا موقع الكويت على رأس الخليج العربي وفريقها من انصره  
 بما يافز ثمانين ميلا ، فقد اصبحت هي المركز ا رئيس سوبرا بريطانيا  
 صد اعماق والامن في تلك الارحاء . والكويت اسما عوسها حيدات  
 ١٥٠٠٠ سنة . تقع على الساحل الجنوبي لخليج صغير صوه ٢٠ ميلا  
 وعرضه ٥ أميال ، تحمي مدخله حريران خلعا منه مرقا طبعا حيد  
 الرسو ، معق يراوح ما بين ٤ و ٩ فامب [ اي ما بين ٢٤ و ٥٦ قدم ]  
 من امه . . وكان القطر من حث القسما الاداريه جزء من جوا انصره .

*Parl Deb*, House of Lords, 5th S vol VII, 1911, p 587 (٤٤)



وأي هذا الجزء أقصى من الأمر اضوره العثمانية وجه البريطانيون إليها  
 خاصا مع ظهور امتياز سكّة حديد بغداد ، لتحويله دون وصولها إليه .  
 وعلى هذا فقد عقد البريطانيون معاهدة سرية بتاريخ ٢٣ كانون الثاني سنة  
 ١٨٩٩ مع الشيخ مبارك الصباح ، تنصى بعدم حمله ( بأي وجه من الوجوه )  
 عن أنه تقع من أراضي مدون موافقة بريطانيا (٤٥) .

وفي مسهل القرن العشرين تحولت الكوت سرا وسراعا الى محمية  
 بريطانية على الرغم من تكرار بريطانيا علنا لهذه الحماية الاعطية . فلم  
 تكن عرسا والحالة كذلك ان تحقق الدنيا في محاولتها شراء عشرين ميلا  
 مربعا على ساحل الكويت لمرص اشاء المحطة انهاء سكك الحديدية .  
 هذا على الرغم من تمتع الدنيا بمساندة الحكومة اتمتة امدار . وهكذا  
 فقد رفض الشيخ طلب منه بتاريخ ١٩٠١ الذي عدل به سنة ١٩٠٥  
 شراء القطعة المطلوبة (٤٦) . وكان على امر ذلك ان يرى مستشار ادب  
 اعون ذو ... . . . . . تاريخ ١٠ سربس الأول - أكتوبر سنة ١٩٠١  
 اي سفير الدب في لندن بطلب منه ان يذكر الحكومة سرية سيدة  
 اسلطان على مناطق الخليج ، بما فيها الكويت ، وان يقل انها قد اكره  
 المورد كردي في المصلحة ٤٦٢ من كنهه عن . بلاد من واسئلة المراسمة .

(٤٥) دائرة المعارف البريطانية ( طبعة جديدة عشر ) الطبعة  
 كوكب ... . . . . . وفي هذا كتاب ... . . . . . في نصف قرن  
 ١٩٠٠ - ١٩٥٠ . London ١٩٥٠ . pp 16, 45, 68.

اما نص معاهدة ١٨٩٩ فانه موجود في المجلد الحادي عشر من مجموعة امانة  
 ، الحصة بالوثائق المتبعة بالهند وما يمت إليها بصفة من الاقطار المجاورة )  
 Atkinson C L (editor of Treaties, Engagements and Sanads relating  
 to India and Neighbouring countries vol. 11 (ed. by the Government  
 of India edition (Delhi, 1933), p. 262.

(٤٦) الزهر ( شمعريج ) كان هذا ك اعرض اعم لاديبنا في  
 اعطيتية ، وكان معه المهندسان فون كاپ وهابش  
 von Kapp and Habien وكذا بحق عمير في القصة  
 المقدم مورين Lewin E German Road ، واحد ، ... . . . . .  
 to the East (London, 1916), p. 88.

حيث أكد بوضوح « تمتع السلطان بالسيادة دون موارع » على مصلحته  
شاسعه من الخليج ، تشمل الكويت ، وبعد من شبه جزيرة قطيف الى  
مساء ( الفاو ) عند مصب نهر الرافدين . عبر ان بريطانيا انكرت بكل  
بساطة ان تكون لها أية حماية على الكويت (٤٧) .

ومع ذلك فقد اخذت دلائل حمايتها العملية برداد وضوحا عندما قامت  
مرارا خلال المدة ١٩٠١ - ١٩٠٢ باحاط محاولات تركيا ممارسة سيادتها  
على الكويت . فكان من اثر تلك الاحداث التي قامت بها اعطاط ، ظهور  
« ثلاثة نواحر حرية في العراق » وقوة بريطانيا مدافعها الخمسة في حصن  
جهرة على بعد ١٨ ميلا عن اساحل ، ومرابطه اسوانى في حادى حمروها  
على عجل خارج المدنه (٤٨) . فكان طعنا شعور السلطان « بقلق من  
مكائد بريطانيا في المنطقة » وأن مرداد اياه من ماريها سبب آخر ايضا -  
كما يدو في رسالة سرية بتاريخ ١٧ حزيران - يونيو سنة ١٩٠٢ ، يقول  
فيها سفير بريطانيا فى القسطنطينة لوزير خارجيتها :

لي اشرى ان اقل انكم قد ترحمة رساله وصلتني سرا ، وهى  
موجهة من امير نجد [ عبدالعزير الرشيد ] الى رئيس وزراء  
تركيا بهم فيها الانكسر بمحاولة السطوة ، بمساعدته شيخ  
الكويت ، على مواقع عرصة نهس على املاكات التركية في  
الاحياء والقطيف . ويحذر تركي من عواقب هذه المكيده  
الانكليزية . وللرسالة شىء من الاهمية لانها تكشف عن أحد  
المصادر التي تعزى ارتباب اسلطان من سياسته اكثر في البلاد  
العربية والخليج (٤٩) .

*Die Grosse Politik der Europäischen Kabinette, 1871-1914, (٤٧)*  
XVII, p. 483, and passim 465-516

Fraser, *Great India under Curzon and after*, London, 1911, (٤٨)  
p. 100.

(٤٩) رسالة السفير بتاريخ ١٧ حزيران - يونيو سنة ١٩٠٢ . تحت  
رقم سرى ٢٨٢ . ومن بعدها مباشرة ترجمه كتاب ( امير نجد ) الى اللغة  
الانكليزية ، وهما في سجلات وزارة الخارجية البريطانية ، فى المجلد رقم  
FO, 78-5252 .

انه ليندران نجد في تاريخ الدولة العثمانية كله ما تجده في تلك العلاقة البريطانية - الكويتية ، من قيام دولة احيية بالحماية اعطية التمه ، على اسم عثمانى يعرف الجميع نتجته شرعا لدولة عثمانية ، وهذه العلاقة هي التي تصدى الان لسائر حقبتها ، كما يبدو في الوثائق المتعلقة بمسوائرها حوالي عام ١٩٠٢ . فبما تدر الوثائق بعدا عن هذه الفترة الزمنية ، بعدها خلال هذه الفترة عزيمة وحظيرة ، كما بعدها مستعمرة في محله واحد صرح بين سحلاب وزارة الخارجية اسرطاطة اخاصه سر كما على اعتبار الكويت حرة ، مع ١٩٢٢ (١) . في تلك الاونة حدثت امور لا يدع محالا لشك في طبعه العلاقة ابقائه ابدالك بين الطرفين ، من ذلك مثلا ما يطلق بقاء الحكومة اعص على وكل اشخ في الصرة ، امدعو عبدالعزير اسالم ، ومصادره بعض الوثائق التي كانت بده ، فبعد استاء شيخ انكوت من ذلك اشد الاسباء ، وبدا اهتمام اسطاطة بالامر في رسائل عديدة حرت ما بين سن ، والقسططططط ، وكلكتا (٢) . وعنده اذاد الشخ عرض اقصه على السططط رشا ، وطلب من حكومه الهند السماح له بهذا الاصل ، فكسب حكومه الهند سستير وزارة الخارجية اسرططط ، وحاد ارد من وزير الخارجية اسرططط مؤسحا في اتمور - بولو سنة ١٩٠٢ ، سبي حاكم الهند بده ، اذا ما اذاد الشخ التماس اسططط رشا فلا مانع لدى وزارة الخارجية من ذلك .

لقد اصححت الكويت عند مطلع القرن العشرين بده في شؤونها الخارجية لبرططط ، كما اصح في اشل السابق وفي غيره من الامثلة التي سرر من بينها طلب الشخ الحدد من البرططط في حادث احتطاط اعامه من قس حصومه اموالين للابراك . فانقصه هذه قد تكون بحد ذاتها طططط ، الا ان ما ورد في اثائها من معنى اكسها اهمية كبره . ففي رسالة بتاريخ

(٥٠) سحلاب وزارة الخارجية البرططط ، لمحدد رقم ٧٨٩٢٥٢ (١)

وفي عدا المحد ، كما في غيره . بعد الوثائق مرته حسب تسامع تورطها وانها لا تحيل ارقاما متسلسلة .

٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٠ (أغسطس ١٩٠٣) طلب  
 المتحدة من القسم السياسي في الخليج ، العبد كمنون  
 مؤكدا له فيها بعبه لبرطانيا ، واعينه على مساعدتها في وجه خصومه  
 ومن بينهم الأتراك (٥١) . ولا يفت في هذا أنجل بارس بعض . ورد  
 في رسالة ، مما يدل ( بعبه في النصفه الأكتريه من هذا الكتب ) على  
 أن تلك الشبكه الحزبيه الصغيره سم يكن في موقف حيار بين ترك الضعيفه  
 وبريطانيا المهيمه فعلا على الخليج .

فذلك هو ما جرى سرا في حبه ، وما شعر بالره واسد منه كن من  
 انصايب والامان مد سنة ١٩٠٣ . فله سم يستطيعوا رعرعه انعود  
 اسريدي ، اصغروا احيرا اي اسليم بالمر اواقع ، ولكن بعد عشر سنين  
 برعرع حلالها ذلك انعود . ففي رساله بربح ١٧ كانون الثاني - ساير  
 سنة ١٩١١ ، من المائم باعمل برطانيا في القسطنطينيه اسر ماربح  
 Mr. Marling اي ورر ادرجه سر ال . رعرع  
 بحد الاشارة الى ان السلفه العبدية ، اذا هي احقق برور ارمن في  
 اقامة حكومه مسفرة واصبحت الامراةموريه في حاله من العوسى ، كما  
 في بلاد لارس ، فقد يكون راما عسا ان بفر في صواب الاعلان عن  
 حماس الكويك وتواضع . غير ان أى هس بهذا المعنى في الوقت انحصر  
 بفر عاصفه هو جاء هنا [ في القسطنطينيه . وكذبت في اورا اوسطى (٥٢) .  
 ولكن الامر لم يمد بحدته الى شىء من هذا اقبل ، بعد حدث في سنة

(٥١) فاندبين خطبوا اعدام الشبيح ، حسب مخطوطي رساله نفسها  
 هم شيخ الزبير ( في لواء انصروه ) المدعو بن عاى بمساعدته وحال رمنه  
 المدعو يوسف الابراهيم راحم المحتوى رقم ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ في مجموعه  
 مؤلفه من ٢٥ محتوى ، تقع في سبع صفحات مطبوعه تحت عنوان واحد هو  
 والكويك ، سرى رقم ١ ، في ١٩ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٠٣ ،  
 وعده الوثيقة بالاضافة الى المراسلات السابقة بين حاكم الهند ووزير  
 خارجة برطانيا ، موحودة في المجلد ( الضخم ) المذكور آنفا  
 F O. 78-5252

١٩١٢ من اتفاق بريطاني - عثماني (أند باتفاق آخر نعمه في اسمه أمانه)،  
وكان بموجب الأول منها أن حرية الاعتراف بالأمر الواقع ، على الوجه  
الذي حسب تلخيص أحد المعلقين :

لقد اعترف بريطانيا بسباده التي اتبعت الاسم على الكون  
أي قسم الأراضي والحرر احتاوزه حسب دعوى الشجع  
وتؤلف قضاء [ أي وحدة إدارية ] متمتعة بالاستقلال الذاتي  
حسب الامراضورية الضمانية . ونهتد تركيا أن لا تدخل  
في شؤون الشجع الداخلي أو في شؤون بصره . وإن يعرف  
بالاعاقات التي عدها هو مع الحكومة البريطانية مما يعطي  
البريطاني ، إلى حد ما أشياء أخرى ، حق استقره على سؤونه  
الحدارحه ، وبمعه من المحلي عن أي جزء من أراضيها<sup>(٥٣)</sup> .

#### « الوفاق » البريطاني - الألماني ، والبريطاني - العثماني

فصاح الذي احرره البريطانيون في الكويت وسيطرتهم على المسد  
البحري بلاد ما بين النهرين وعمر بر مودهم في هذه البلاد ، وبه الأمان  
عمرر حدائقهم مع الحكومة الضمانية وأسير قدما في إنشاء سكة حديد  
بمباد . وإلى هذا انقدم في إنشاء السكة أشار الدكتور فور كفسر  
(The Baghdad Railway) . إن بصره - بصره - بصره ، بعد بصره - بصره  
من سمر العمل في المسافة السبعة (٢٨٩٣) كيلومترا من انعطافه في  
البصرة . فلقد ذكر في سنة ١٩٠٩ أنه قد تم حداثا مسج (٩٤٦) كيلومترا  
بحركة العمل ، وإن المسافة السبعة (٨٤٥) كيلومترا عر حال طوروس  
وأندوس كانت في الوقت ذاته تحت الإنشاء ، وأنه لم يبق سوى ما يهاجر  
(١٩١٠٠) كيلومترا وهي الأسهل إنشاء<sup>(٥٤)</sup> . وما أن حل عام ١٩١٤

Parker Sir Alwn The Baghdad Railway negotiations : ٣  
in the Quarterly Review, vol 228 October 1911 p 520

(٥٤) مقال الفون كفسر A. J. A. في سكة حديد  
بغداد ومشتة التعاون البريطاني ، في المجلة الثانية  
The Nineteenth Century, June 1909, p. 1094

حتى اخذت السكة تنقل في ربوع الراهدين باحبار القم المسد من بغداد الى سامراء ، وابتدأ العمل في المسافة بين سامراء وبكرت من جهة ، وبين بغداد والجله من جهة أخرى (٥٥) .

فلا عرو والحالة هذه ، أن سعيد الرضا والآن في سنة ١٩٠٩ معاوضاتهم شأن اسكه ، بحدودها أمل أقوى من أي أمل سابق في الوصول الى سوية . فالألمان كانوا دائما راعين في انفسهم حول المشروع ، كما وأن البريطانيين أدركوا الآن سرهم من الموضوع عدم جدوى الاحتياج . وعندئذ بدأت المفاوضات في شرس الاول من اسنة داهيا ، بين : سر ج. ج. السير ادوارد غراي (Sir Edward Grey) وسفير ألمانيا في لندن الفون مريخ (M. von Richthofen) . سي غير لادن من الحلفاء انهم سي اعطاء وذكر السفير أنه ليس ثمة اعتراض على مساهمة بريطانيا المالية ، واصاف قائلا بأنه فيما يخص اداء مجلس الشريعة يحفظ ألمانيا ذكره الأعضاء . ثم استمر عما اذا كانت مساهمة بريطانيا في اسطوره على قسم الحربي من الحطل سيؤدي الى سوية نهائية . عبر ان اورد سر اسطوري لم يكن مستعدا ، على حد قوله ، لاعطاء جواب نهائي ، وثو انه اعترف بان القسم الحربي من الحطل هو الأهم في نظر الحكومة البريطانية . وعندئذ سأل الفون مريخ عن المقصود بمسألة الحربي . لأنه افكر بأن ذلك الحبر من الحطل الذي يحتار وادي الراهدين قد يكون انتم احراء السكة . فكان جواب اورد : أن هذه مسألة تعود لدوى الاحصائين . في مراحه متأخرة من المناقشات (٥٦) .

واي حاد المناقشات انسي احراء اسطوري مع الاسر شرس مسألة وادي الراهدين ، قاموا باحراء ماحد مسئلة شأن المسألة نفسها مع

(٥٥) كان عرض الحطل مائلا لعرض بغداد في خطوط اسكك الأوروبية ، البالغ ٤ اقدم و ٨ ٪ بوصة .  
Crown Rept Report No 50 Washington D C 1910 p 650

British Documents, op. cit., vol. VI, p. 379. (٥٦)

العثمانيين + قدارت هالك معاوضات مسهنة ومساومات ، بحكم عنها بعد طول  
الامد ، ووق . بريصبي - عشدي ، وآخر بريصبي - انبي ، بونهم  
ممرور الزمن افلام مصنف الكتاب (٥٧) . وسوف نكفي ها ، لانه اى  
خلاصة الموضوع والتوية بمفزاء .

فوق بريصبي انعماني اسيد اى اسال ادى وقع عليه فى  
سنة تاريخ ٢٩ سوز سنة ١٩١٣ ، واهرا بوجه امير سر كه دجند  
وامرات للملاحة اسخاريه ، ملك الاميار الذى كان بحرى عاظم ، كما  
علم ، مد زمن بعيد . وصب اوثيقه على اسماح سبيس شر كه املاحة  
امهريه انعمانيه برئاسة امور . احدث Lord Intendant ادى كان فى  
الوقت رايه رئيس شر كه الملاحة البحاريه لمهد الشريفيه . ومجده اميار  
رئيس شر كه الجندى حسب المان انعماني منه ستيين سنة مدتها ، واعقبه  
حق بريصبي نصف اعقد ، مجلس الاداره ، على ان بريصبي الحكومه  
جسمه انصف الآخر . واشترطت اسواء كدلت فى تقسيم الاسهم بين  
الجديين . بريصبي وانعماني . وصب امها على منح شر كه حق  
املاحة واعيد بمعال انعمانيه فى الانهار وارواقد والموانى ضمن بلاد  
برفيس ، ما بين اخليج احرى جنوبا وكل من النوصر ومسكه على دخله  
وامرات سدا . وفوصيه اسلا بواحر ومشتات الجديده الخاصه  
بالحكومه انعمانيه .

وقد وجه اميار اللورد انحكاب عايه خاصه شؤون شر كه سب

(٥٧) لمن أقدم ما ظهر عن الموضوع هو ذلك المقال المسم ادى نشره  
اسير الويس باركر عن « معاوضات مسكه جندى بغداد » فى عدد تشرين الاول  
- اكتوبر سنة ١٩١٧ . حسب ماهر لاربعي صفحه ( ٤٨٧ - ٥٢٨ )  
من مجله The (Quarterly) Review . سوز بقا ، اعلاه ، ص ( ٢٤٢ )  
الى عدد من الاسماح اسار فى عدد الصدد . ومنه كند جندى  
عن « بريصبي عظمى وسكه جندى بغداد » ، هذا الذى يعثل مرحله جديده  
فى البحث والاحاطة بمصادر الموضوع ، على الرغم من سقاعها . فى  
بعض ما يوصل اليه . راجع اعقد قسم انحكاب P. R. H. A. من « بحه  
المصادر » فى نهاية كتابنا هذا .

الملح المعروفة رسمياً شركة دخله وأعماله بالملاحة البحرية<sup>(٥٨)</sup> .  
 بالإضافة إلى الشرع القاصي يروا أن هذه الأعمال ( تستند في شركة  
 انجليزية ) ، أقر الأمير حقوقي بين الملح في تشييل ، البحرين ، حيث اعلم  
 اسرطاني ، ومع كل منهما صاحب دية ، في سنة دخله  
 وأعمال وشهد العرب ، والأحقاد بحره انحصار تحت العلم الريفيدي  
 للاستعمار عند توقف إحدى البحريين . وتشغيل بحره ثمة حيث علم  
 العثماني ومعهما شاحتان .

وعلى وجه الاحتمال فقد كان انوفو اسرطاني - انصاري في صبح  
 بريطانيا إلى حد بعيد ، إذ أنه أقر بها مصالح قديمة ، وحسن بها مصالح  
 جديدة ، وإزال عنها النفوس العثمانية في ملاحة أرافدس . كما وأنه أقر  
 بعودها في الكويت حسب اتفاق عليه في سنة ١٩١٢ ) . بهذا .  
 بالإضافة إلى ذلك ، سل انوفو البريطاني - الألماني استود ، كما ستمش  
 من تصريح السر ادوارد غراي بتاريخ ٢٩ مارس سنة ١٩١٣ حيث قال :  
 « إن اتفاقاً سيكون مع تركيا ، وسوف لا يكون اتفاقاً مدو . عبر أنه  
 من الضروري أن تفهم أننا بأن هذا الاتفاق لا سطوي على أي شيء .  
 ياتقص مالها من حقوق حسب اتفاقها مع تركيا »<sup>(٥٩)</sup> .

وأخيراً وصلت بريطانيا وأسيا إلى عقد انوفو استود ، فكان انوفو  
 عنه بالآخرى الأولى في لندن بتاريخ ١٥ حزيران سنة ١٩١٤<sup>(٦٠)</sup> . وهذا  
 تعهدت بريطانيا بتأييد ريادة الرسوم الكركية العمارة من ١١ إلى ١٥  
 بالمائة ، ووافق على تخصيص هذه الرسوم لشركة سكة حديد بغداد .  
 وتعهدت بريطانيا أيضاً بأن لا تعارض حصول استود على (٤٠) بالمائة من

(٥٨) خلاصة مسار الحكايات في انصاري  
*Handbook* . H M Stationery Office 1920 pp. 96-98

(٥٩) محاضر مجلس عموم اسرطاني عام ١٩١٣  
*Parliamentary Papers* of Commons vol III 5th S 1913 p 39

(٦٠) راجع النص فيما يلي  
*Political Science* ( )  
 March 1923, vol 38, pp. 29-44.



حصه بر كيا في شركة احكامب أي ان يكون لأتاب (٢٠) في امانه من مجموع الأسهم (١٠) . ووافق الطرفان على استرداد سهمي في سهمي شركة انورد وفي اجور انور بواسطة سكك وانهار ابي احشامه . وبحث المواد الأخرى على ان يكون في مجلس الإدارة شركة سكك حديد بغداد بمسور برطيان ووافق عليهما حكومتها . وان يكون بهانه اسكه في انصره ، والاتحاد الى ان يخلص العربي الا بموافقة برطيان . وبحث ايضا على امتناع انما عن اشاء مياه او محطة قطار على الخليج العربي بدون موافقة برطيان . ووافق عليهما حكومتها . وان يكون بهانه اسكه في انصره ، العشامه ، بانه انوار ، انهره في بغداد والصرة والافره فيها ( حسب امتياز عام ١٩٠٣ ) ، وان يكون لبرطيان فيها عدل بره على (٤٠) في امانه من مجموع الأسهم .

ونقد كان مؤمل من سونه الخلافات بين الطرفين ، كما اشار هرمان اوبكر في حبه ، ادخال القاعه في نموس الامان ان اكتمرا مسعدة بخلاص لفتح اسبل اني كانت حتى ذلك انجبي موصدة اسمهم باسمه (٦٢) . وهم يتعلق بمشروع سكك حديد بغداد خاصة في آراء دوى الحصره من الامان ، وفي مقدمتهم انور سم . ووافق الطرفان على ان يكون كبر ووافقهم على ان يكون دائما الى ، سابه الحكمة واروبه ، ولا سيما تلك التي تحفظ بالسلم ، لانه اوسله ابرجيدة اني تضمن حرج المشروع . وكذلك تعمر البريطانيون ، بعد لأي وطول أمد ، بان مصالحهم الخاصة تقضي التوصل الى اتفاق حول المشروع . وعلى هذا تم الاتفاق المنود سيجلف مراحله على اندي محرق في السمسه

---

(٦١) وهذه كانت من قبيل الاتفاقة بالسمة للاتفاق المفضل الذي تم عقده بين شركة سكك حديد بغداد وانورد احكامب في ٢٣ شباط - فبراير سنة ١٩١٤ . راجع نص الاتفاق فيما يلي :  
*British Documents op cit* vo X pt II, pp 329-337.

(٦٢) مقال هرمان وكر *Hermann Ucker* عن السمسه  
 حكم ولیم الثاني ، ١٨٨٨ - ١٩١٣ . في مجلة :  
*Quarterly Review*, vol. 219, year 1913, p. 581

اندين خدموا بذلك قضية السلم على ما يبدو ، بدبلوماسيةهم الحكيمة كما يقال . ولكن الواقع لم يثبت ان سحر من ثقت ايراني وغيره من شح الآلية المطلقة في التعامل الدولي ، فكانت الحرب هي فصل الحطاب . والى ميل هذه النتيجة اشار احد كبار سياسه الألمان حيث قال .

قد احتجحت آراء سيمر *Simon* سنة ١٩٠٦ سر عدم من المفاوضات حتى اسرفت على التحقق . وعندها سم سيمر في لندن .  
الامر لحوسكي *Prinz Irensky* صدق المعاهدة  
الانكليزية - الألمانية مكونه بخط مزار ومجهره بحجم رائع  
في نفس اليوم ادى اعلمت فيه انكلترا الحرب عليا عرفوا  
بالاد السجنت (٢٣) .

### النهاية في سبيل الحرب

ولس ندعا ان سور أنحرب في جسم انفسه من تلك المفاوضات  
امسده والوقاي ايرموي . فالدبلوماسية لم تكن به ح حذور انحصومات  
واساهبت ، على الرغم من صحة بعض الكتب ، من امس حاسان ، على  
امس تلك المفاوضات واستويات من تعد وعدير (٢٤) . وان سس لا سس  
ما نصف به اندلوسه من وحده الهدى والنسوق ، ما سسد اليه من  
دواقع وعذاب عرسته في الألمانية - كما اسر ، سس في مقدمه الكتاب .

فالى جانب ما انما الان على خلاصه من تعارب بين بريطانيا من  
جهة ، وكل من انما وبركنا من اجهة الأخرى ، شمس هسب من الطرفين  
أزمة حاده ، وكشفت بوانا مره ، من حراء هيئة عسكرية اديه ، هي  
هيئة القائد ليمان فون ساندس *Immermann* التي حارب الى تركنا

(٦٣) د مذكرات الامير فون بيلو ١٨٩٧ - ١٩٠٣ ، الترجمة لي  
الانكليزية من قبل فوجت (F. A. Voigt) ، ص ٢٤٨ . ومن هذه الصفحة  
عبثت العبارة السابقة

But see Prince von Memoirs 1897-1903 London and NY , 1931,  
p 348.

(٦٤) راجع ما ورد أعلاه ، ص ( ٢٤٢ - ٢٤٣ ) .

به على طلب الحكومة التركية • فلدينا عن النقص من الوثائق ما يكفي  
 بين حقيقة الموقف ، وخاصة ما يتعلق به سياسة بريطانيا التي يسعى  
 بها ان تظهر عارية على مسرح التاريخ<sup>(٦٥)</sup> .

وبعثة العسكرية هذه كانت ، كما نعلم ، تتألف من فريقين حسب انفراد  
 واسماء الدول • ومع هذا فقد حاول كل من تركيا وروسيا ازالة مخاوف  
 دول العظم الثلاث من الامر • فوصحت ، ولكن دون جدوى ، بأن اسمها  
 لم يكن تحلف عن هذه الدول دبر جوتز *von der Goltz* حتى كان  
 العرض منها سقيماً أحسن تركي ورفع مسود • وما أن وصل القائد  
 ساندرس الى القسطنطينية بتاريخ ١٤ كانون الأول سنة ١٩١٣ حتى كان  
 سفراء كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا يدي آيات اعلى في انتظار الجواب  
 على استفساراتهم من الحكومة التركية عن حدة الامر • وفي اليوم التالي ،  
 انصدف ١٥ كانون الأول ، قدمت الحكومة التركية بجواب رسمي الذي  
 اغلب فيه • ان القائد هو رئيس اسمه • وعصو المجلس الحربى ، ومفتش  
 امداس العسكرية • وفائد العرفه الاق ، غير ان قدره فيه حجة • وان  
 امضائى ، واخصوص ، وحفد الامن فى القسطنطينية ، لا يدخل ضمن  
 دائره عمله<sup>(٦٦)</sup> • والى جانب هذا قام ساندرس نفسه بما يلائم سياسته  
 حكومه فى سبل انقاذهم ، لا يحى عن قدره اعرفه الاولى مكلف بسحب  
 المفتش العام لمحتش اسركى ، انصب ايدى كان يدور قبل انذاره لجواطر  
 المناهضين •

هذا مع انعلم بان بريطانيا لم تكن فى موقف يسمح بها مضمناً بمعارضته  
 بعثة الألبانية • بل لأن الاميران البريطانيين انفس *Asquith*

(٦٥) مجموعات أصيلة ومعصية عن هذه الازمة موجودة فى مجموعة  
 السجلات البريطانية ، وفى مجموعة السجلات الألمانية كما يلى  
*British Documents, op cit, vol X pt 1, pp 338-423 and in Die*  
*Groose Politik, vol. XXXVIII, pp. 193-318.*

Quoted by G P Gooch *History of Modern Europe* (٦٦)  
 1878-1919, p. 519.

كان في موقف داهي يحتل في الحرية التركية مركزا لا يقل اهمية عن  
مركز القائد الاماني في الجيش التركي . فلاح ان ترفع مستوى قواها  
الحرية ، كانت احكامه التركية قد منحت الاميرال البريطاني سلطه عند  
مما ادرك الامان معرا وذكروا به ماوثبهم على سس اعداءه والاصح .  
ولقد شعر البريطانيون بحراجه موقفهم من اعدائهم ، واعرفوا به لانفسهم  
من وراء الستار ، كما يبدو في مرفقه سريه بتاريخ ١١ كانون الاول سنة  
١٩١٣ ، من سفير بريطانيا في استنبول اسر ماس ( ١٩١٣ )  
اي وزير الحراجه اسر اوارد عراي . ففي هذه السريه اعترف اسر  
بضعه بعضهم الحريه حيث قال : انها تؤدي حلا في اثاره مشكله كبيره  
حدا ، من الاحسن الاس . وان مساهمه اعداءه في اسي وحيث  
اسها ، الاس . فلو عدما نحن بالاحتجاج لوجب عند ان يكون مسعد من  
لحقت مركز الاميرال . ولقد ساءت الاميرال سرا . . . . . كما ان كان في  
وسعه ، عند اعداءه بعيه في سس ، ان سجنى عن سس قائد الاسفون  
ويحتفظ بسلطه الحقيقيه ( ٦٦ ) .

ومهما يكن من امر فقد سارب اسفه الامانه قدماء في صريتها ، وعنى  
ارها اسشب اسر واشبهات . ولقد خشي البريطانيون ، على ما سار  
من ان تؤدي بعه سدرس الى مؤار . احسن تركي لمحسن الاماني  
في حبه شوب حرب بريطانيا - الثانيه . كما وان مثل هذا الاحتمال  
الخطير . كان يفسحه احسن صيدا عن تكبر الاس .

وما ان شنت الحرب بين بريطانيا واسها في ٤ آب سنة ١٩١٤ حتى  
جدت في اثار اسر اسفه . اسر اسر من سس . . . . .  
سسه عدم اتفه اسي اسحبها بريطانيا حده ترك بفع لار في ر  
الاول بين اسر اسر ، كما يفسح من اعداءه في قيام بريطانيا بصدده  
الارحيب ( رشدي وسطون عثمان ) الميكي كسث يوم اسشاهما لحساب  
تركيا لقدم صدمع مدفوع سلف . وعنده اعسب اسها اخرصه . فاعت تركا

الاسرائيليين عوس (Jewish) ورمسلاو (Jewish) مع اذى الى المعاص  
بريطانيا واتخذته موقعا حدوده وبرز البحرية ورسول شرشل بقوة . ان  
الشرط الاساسى الذى عسر عليه بعضى يهوده جميع حسابات وبحار كلك  
الاسرائيليين ، دور اسبىء ، الى اى اىء وبعدهم بعدم الرجوع الى اىءه فى  
اىء الحرب (٦٨) . غير ان تركيا لم تسحب ، فسحب بريطانيا بعضه  
الاميرال ساس ، وازدادت العلاقات سوء بين الطرفين .

وم بعد السلم اضطرب بينهما مساعى اىء الحكومة البريطانية ،  
كما اسار وبرز البحرية فى رسالة الى اسر اذوارد غراى س.ج ٢٣ ايلول  
حيث قال : « اننا نقضى وصفا بلع اخطوره من جراء اهداء التركى . فجميع  
اسفلوك اىء اسر الموسط مفيد الان فى اىء اسر . وفى كل يوم  
نحوس سراء حياء التركى «لادى نوابوعود . وكنك . . . فى محتوية  
بعدة ترك عرفك ساسا فى اىء (٦٩) . غير ان وجهه اسير البريطانية  
هذه اىءلعب عىء كىء يراء اىءلعب المقاتل . وعل ترك كىء لا يراء  
برعب فى الاحصاء ساسم مع بريطانيا ، كما يبدو فى مقال اسر اذوس يور  
الى اىء . . . ترك و الحرب . س.ج ٦ تشرين الاول ،  
اى قبل شوب الحرب بينهما شهر واحد . وفى هذا اىءلعب اىءلعب  
الى ملع اسبىء ترك من مصدرة البارجيتين ، اذ لم يحدث ان قامت انكلترا  
مىء حسيب عىء س.ج اىءلعب الاىءلعب الى حد يقرب من ذلك ، (٧٠) .

وقد كىء بلاد اىءلعب فى طلمع اساطل الفئانة التى اسطوت على  
ما يحفل الحياء اسركى امرا غير مستساع فى نظر الحكومة البريطانية .  
ذلك لان صبه اىءلعب كىء تلزم الحكومة التركىة بان تسمح لاسبىء

(٦٨) *Crane, The World Crisis, vol. 1, pp. 525-526.* (1923).

*Ibid*, pp. 536-537 (٦٩)

Pears Sir Edwin Turkey and the war in the (٧٠)  
*Contemporary Review* Nov. 1914 vol. 10 pp. 589, 584 597 Article  
dated Oct. 6.

بالاستمرار في إنشاء سكة حديد بغداد الى بهاشها في مدينة الحصرة • وكان  
 إنشاء السكة بحري دون توقف ، وسحاج مرفوق<sup>(٧١)</sup> • فكان عامل الزمن  
 صدها في هذه الجهة الخطيرة ، وكان عليها ان تقوم بعمل حاسم من قواب  
 الاوان • وما ان حل حريف تلك السنة حتى كتب بريطانيا قد استعبد  
 لغزو جويي وادي الرافدين في اية لحظة • هذا بينما هم تقم تركيب  
 استعداد ضد مثل هذا الحرو الذي لم يكن يرى ما يورده و سدد قلوب  
 وقوعه • وكان حل اهمامها موجهها الى الجهة الروسية التي شئت (بركيا) على  
 مواشها في البحر الاسود هجوم بحري ب ٢٩ شرس الاول ، دعيت  
 روسيا الحرب عليها بعد ذلك بربعة ايام • وفي ثلث برقيبات ان اعدت  
 الحرب عليها ايضا في ٥ شرس الثاني ، فاحترق بصرا ميا في غضون  
 ايام • وفي السادس من الشهر اسوب على الماء ، بناء البحري وحيد  
 بلاد الرافدين ، وكان اسلاؤها عنه دون مقاومة يذكر • وفي اثنى  
 والعشرين منه احتلت مدينة الحصرة وهبمت على حوضي البلاد • غير ان  
 الحرب استمرت بعدئذ سجالا ومعدت سبيل ، حتى كان خلال بغداد  
 في اذار سنة ١٩١٧ ، واموصل في شرس الثاني من السنة اربعة •

وعندئذ كانت بهانه قصه طر امدها وشملت قصوها • فكانت الحرب  
 العالمية الاولى بداهة مرحلة جديدة في تاريخ البلاد في انسحب يدعي  
 بمسلكه العراقي بدلا من بلاد الرافدين اضمائه واستمرت العلاقات  
 البريطانية - العراقية بحري بواسطة اجهزة واسات جديدة ، وفي ظروف  
 تختلف جوهرها عن كل ما سبق • غير ان طبيعة المتغيرات على  
 حالها : من حيث الباعث ، والهدف ، وعنف المصير •

(٧١) راجع اعلاه ، ص ( ٢٦٢ - ٢٦٤ ) •

## نخبة المصادر

وهذه مصادر مقسمة فيما يلي إلى أربعة أقسام (١) مصادر أولية رسمية (٢) مصادر أولية غير رسمية من قبيل التذكير واثبات بعض الحوادث (٣) كتب مختارة ذات اختصاص (٤) مقالات بحوى مقالات قيمة ذات اختصاص وقد صرنا صعدت على الكثير من المصادر والمؤلفات التي هي أقل شأنا علميا من ذلك .

ولا غرابة أن تكون دجلة المصادر في موضوعات جميعها في العراق الاحمسية (وعلى الأخص في بالفرقة الأولى) ، ذلك لأن الإنكليز كانوا أدري بما يريدونه في العراق وفي ديرة اعمدته احوالا من قبل عراقي وحكومة اعمدته نفسها راجع مثلا ما ورد اعلاه (ص ١٦١ - ١٦٣) . كما وان هؤلاء الاحباب وجهوا اسماها كثيرا صاحبهم في العراق واثامو بدوين ذلك على اوسع واسم ما يكون ، بما في ذلك من محاصر (مناصب) برتبة حسنة ، وبغدير تقدم بها لجان برتبة اسنادا الى مفوضات مستفادة من منابعها الاصلية .

ولقد يفيد ان تذكر ان مناصبات عراقى برتبة في خمس سلاسل ١٨٢٥ مناصب اعمدته في ربح منها محاصر اعمدته واثام واثام واثام في سلسله اعمدته ، على توجه ان في اسسنة الاولى (من سنة ١٨٠٣ الى ١٨٢٠) بلغت من واحد الى خمس محندا واثام (١٨٢٠ - ١٨٣٠) من خمسة وعشرين محندا ، واثام (١٨٣٠ - ١٨٩١) من مئتين وستة وخمسين محندا ، واثام (١٨٩٢ - ١٩٠٨) من مئة وتسعة وسبعين محندا ، واثام اسسنة خامسة ٦ محندا كن من مجلس العموم ومجلس بلديات على افراد من سنة ١٩٠٩ .

اما التقارير الرسمية (Parliamentary Papers) المتعددة بشتى الشؤون الداخلية والخارجية فيكفي هنا مجرد التوجيه بدورها . فهي تعد بالآلاف ، ومرتبة ترتيبا علميا ، تجعل من السهل الرجوع الى شتى مواضعها



ما بين عام ١٨٣٣ حتى اليوم . وقد تطرقت الى هذا الترتيب في ( بحته المصادر ) من كتابنا في طبعه الانكليزية الاولى والثانية .

ولا ننسى بأن موضوعنا متعلق بمصالح دولة أجنبية واحدة ( هي بريطانيا ) ، وبحر قصي من اجراء الامبراطورية العثمانية ( هو العراق ) . ونحن ارر ما هنالك في اللغة التركية من المصادر لاوثة عن العلاقات الخارجية اجمالا ، اما هو د معاهدات مجموعته سي ، المتألفه من خمسة مجلدات ، طبعت في حيفا مطبعه سي ، وخريده عسكريه مطبعه سي ، خلال السنوات ( ١٢٩٤ - ١٢٩٨ هـ ) . غير ان هذه المجموعة لا تكاد تحوي شيئا يذكر في موضوع بحثنا خلافا لما بحته فيما بين الحرارة واتفاقي في انفسم الاول . انما هي بالمصادر الاولى الرسمية .

وعرضا نذكر ان المادة الواحد من هذا ( انقسم الاول ) وحده قد تناف من عشرة مجلدات صحفة لابل وقد تنبع الاربعين مجلدا ، كما في *Die grosse Türkische* احده سنون حاشية *Die grosse Türkische* ريلانة عسري مجلدا . كما في المعاهدات التجارية لجمهورية *Le traité de Commerce* د حد عشر مجلدا حاشية *Le traité de Commerce* وهذه تتكون من الوثائق عن علاقة بريطانيا بالبوله العثمانية ما لا يحويه أنه مجموعة أخرى رسمية كتاب أم غير رسمية .

أما الاقسام الثلاثة الأخرى من مصادرنا الثانية ، فانه يصدرع القسم الاول من حيث الأهمية التاريخية ، بما في ذلك قسم المجلات ( وهو الرابع ) ادى يحوي مقالات مسهنة أصليه . معنيها من انظار المصادر .

ود كما قد صرنا صفعنا فيما بين عن دكتور دو سر المعارف *Five and* و غير من *Guide Book* والكتب الرئيسية في المصادر *Guide Book* ولا اى من ان نذكر مثلا واحد على كل منها مما له علاقة مباشرة بموضوعنا :

١ - دائره المعارف اسريضية ( الطبعة الحادية عشرة ) لمؤلفه من ٢٨ مجلدا . وهذه خلافا لما بعدها من طبعت . موجبه سوى لاحتصاص اكثر من توجيه عامة اسفقيين . مثلا على ذلك نذكر معان وبكسيون المشار اليه اعلاه ( ص ١٩٩ ، هامش ٢ ) .

٢ - قاموس الاعلام سريطي *Dictionary of National Biography* ادى صدر منه ( ١٩٠٨ - ١٩٠٩ ) ثاسين وعشرين مجلدا . وظهرت به باستمرار تشعات قيسمة هذا ذلك لحي . وله مكانة مصدرة في معرفه شؤون بريطانيا الداخلية والخارجية . واقد ورد ذكره عندنا مثلا ( ص ٤٥

هامش ٢٦ ) في موضوع الرحالة العدنيس الذين مروا بالعراق ودرسوه  
أحيانا .

٣ - ومن بين الكتب المرشحة المدينة (Guide Books) ، يذكر واحدا  
جامعا ، بحه ، المؤلفات عن الشرق الأدنى والأوسط ، انصاره في مختلف  
البلدان العربية ، جامعة R. Ettinghausen ، ويشره (The Modern East)  
Institute Washington D C 1952 . وعرضا يذكر ن كتابا هذا عندما  
كان لا يزال في بدايه . مجرد أطروحة لشهادة الدكتوراه ( راجع اعلاه ،  
ص ١٧ ) ، تناوذه هذه المجموعة العسه ، فكان من بين القليل الذي أشدرت  
اليه تقدير ممتاز ( ص ٦٦ ، رقم ١١٦٨ ) .

والآن بعد هذه السوطنة . نقدم الى ذكر مصادر بحثنا أملين ان  
تحاول أمهات دور الكتب العربية اقتناء معظمها ، ن لم يكن حصصها وهذا  
أمل يخاري ما اندناه في مقدمة الكتاب ( ص ٢٦ - ٢٩ ) من أمل في قيام  
معهدنا العسنة بعليا بتراسه وتدرس باحة خطره في اسابيع الحديث .  
و نقدم في انجازها على اوجه الأمل .

## SELECT BIBLIOGRAPHY

### I. OFFICIAL DOCUMENTS

- Aitchison C U *Collection of Treaties, Engagements and Sanads relating to India and Neighbouring Countries*, I-XI (Calcutta 1898), XII-XIII (Calcutta, 1909).
- Authentic Official documents relative to the negotiation with France* (Chapple, London, 1803).
- Bernhardt, Gaston de ed. *Handbook of treaties etc., relating to commerce and navigation between Great Britain and foreign powers wholly or partially in force on July 1, 1907* (London 1908)
- British and Foreign State Papers 1812-1818* I XV
- British documents on the origins of the war, 1898-1914* I XI
- Colonial Administration 1800-1900* I S Bureau of Statistics, Treasury Department, 1901).
- Consular reports on Baghdad and on Basra 1894-1914* twenty annual reports.
- Die Grosse Politik der Europäischen Kabinette 1871-1914* I XI
- Foreign Office records* British F O 78 1872-1911 About forty volumes under Turkey that are of import to Mesopotamia
- Great Britain Parliamentary Papers Miscellaneous* 22nd December 1806}
- Hertslet Edward *Treaties and tariffs regulating the trade between Great Britain and foreign powers containing most favoured nation clauses applicable to Great Britain in force on the 1st January 1875* (London, 1875).
- Treaties etc. concluded between Great Britain and Persia, and between Persia and other powers wholly or partially in force on the 1st April 1801* (London 1801)
- Hertslet Lewis comp. *Commercial Treaties* I-XIII London 1827-1877)

Noradounghian Gabriel *Recueil d'actes Internationaux de l'Empire Ottoman*, 4 vols., (Paris, 1887-1903).

Owen S J (ed.), *A Selection from Wellesley's Despatches* Oxford 1877).

*Parliamentary Debate*, 1st S., X Anglo-Ottoman relations roughly throughout 1800-1808.

3rd S., 1834 XXIV The Euphrates and Egyptian routes to India

3rd S. 1837 CXIV The Euphrates railway project

4th S. 1902 CI British attitude at the time towards the Bagdad Railway enterprise.

4th S. 1903 CXX British attitude at the time towards the Bagdad Railway, especially in regard to Mesopotamia and the Persian Gulf

4th S., 1903 CXXI Great Britain lower Mesopotamia and the Persian Gulf

House of Lords, 5th S. 1911 VII British concern regarding that section of the Bagdad Railway which was to run through lower Mesopotamia to the Persian Gulf

House of Lords, 5th S. 1913 LIII Anglo-Turkish agreement of July 1913 concerning the Bagdad Railway

House of Commons, 5th S. 1913 IV Regarding control of the Lynch Co. over navigation in Mesopotamian waters

#### *Parliamentary History, XXVI*

*Parliamentary Papers* 1833 No. 408 Farthest comparative study of Egyptian and Euphrates proposed British routes to India

1837 No. 541 F R Chesney's Euphrates expedition with references to what subsequently came to be known as the Euphrates and Tigris Steam Navigation Company

1870-8 No. 356 Account of proceedings and results of F R Chesney's Euphrates expedition.

1871 No. C 386 1872 No. C 322 1872 No. C 534 These three papers deal with the Euphrates Railway project the second being the best single document on the subject, while the third is a collection of Consular reports relative to the same

— 1908 No. Cd 3882 Statement of what the British regarded as their interests in Persia during the decade preceding the

Anglo-Russian agreement of 1907, with important references to Mesopotamia.

- . 1914-1916, No. Cd 7628 "Events leading to the rupture of relations with Turkey, as revealed in 184 telegraphic despatches.

1914-1916, No. Cd 7716 Summary of events which led up to war with Turkey submitted by the British Ambassador at Constantinople.

- , 1917, No. Cd 8610 Concerning the "Origin of the Mesopotamia Expedition" of the first world war

1920 Cmd 1061 Pre 1914 British interests in Mesopotamia, as revealed in a far reaching [though short lived] system of occupation of the land, 1917-1920.

## 2 CONTEMPORARY MEMOIRS, NARRATIVES, ETC

Adamsworth W F *A Personal Narrative of the Euphrates Expedition*, 2 vols (London, 1888)

Bulow Prince B von *Memoirs of Prince von Bulow* translated from German by F.A. Voigt (Boston, 1931-32)

Cheesey F R *The Expedition for the Survey of the Rivers Euphrates and Tigris carried on by order of the British Government in the years 1825, 26 and 1827* 2 vols (London, 1825)  
*The Russo-Turkish Campaigns of 1828-1829 with a view of the present state of affairs in the East* second ed (London, 1854)

Hakluyt Richard *The Principal Navigations, Voyages, Traffiques and Discoveries of the English Nation* 12 vols (Glasgow, 1804-05).

Hedges William *Diary 1681-1687* Hakluyt Society ed (London, 1887)

Kane J W *The Life and correspondence of Major General Sir John Malcolm*, 2 vols. (London, 1856).

Lardner Dionysius (ed) *The History of Maritime and Inland Discovery*, 3 vols. (London, 1830-31).

Moltke Count Helmuth von *Essays, speeches and memoirs* 2 vols (New York, 1893) The essays translated by C F McCam-

pha the speeches by C. Barter and the memoirs by Mary Herms".

*New letters of Napoleon I omitted from the edition published under the auspices of Napoleon III* English translation by Lady Mary Loyd (London, 1898)

Olivier G. A. *Travels in the Ottoman Empire, Egypt and Persia*, "translated from the French" London, 1861)

Oppenheim, M. von *Vom Mittelmeer Zum Persischen Golf* (Berlin, 1899-1900)

Pinkerton John *General collection of the best and most interesting voyages and travels in all parts of the world many of which are now first translated into English*, 17 vols (London 1808-1814).

Peregras Samue *His Pilgrimes* 4 vols (London, 1625).

Sachau E. *Home in Syria und Mesopotamien* Leipzig 1883)

*The Times History of the first world war*, I XXII

Trevelyan Sir W. P. *With the Kaiser in the East* Notes of the imperial tour in Palestine and Syria first published in October and November 1898 by Sir William Trevelyan with a preface by Frederic Wile " (London, 1915)

Wolff H. *Emperor The Kaiser's speeches* translated by Wolf von Schuerbrand (N. Y., and London, 1903).

### 3. BOOKS AND MONOGRAPHS

Albert M. L. *The origins of the war of 1914* 2 vols (London and N. Y. 1957) translated and edited by Isabella M. Massie

Andrew W. P. *India and her Neighbours* London 1978

*Euphrates Route to India in connection with the Central Asian and Egyptian Questions* London 1882)

Auzanet A. *La France et Musulmanes XVIII<sup>e</sup> et XIX<sup>e</sup> siècles* *Sudley* Revue d'Histoire diplomatique XXIII (Paris 1909)

Bauer E. *Die Türkei eine Moderne Geographie* Berlin 1916 and 1919)

Barker J. F. *The Foundations of Germany* London 1918)

Becker C. H. *Deutschland und der Islam* Stuttgart 1914)

- Burdwood, G C M , *Report on miscellaneous old records at the India Office* (London, 1891).
- Boulger, D C , *England and Russia in Central Asia*, 2 vols (London 1879)
- Brandenburg, E , *From Bismark to the World War a history of German foreign policy, 1870-1914* (London 1927) English translation by Elizabeth Adams.
- Bruce John *Annals of the Honourable East India Company*, 3 vols , (London, 1810).
- Buckley A B *Mesopotamia as a country for future development* (Ministry of Public Works, Cairo, 1919)
- Billow Prince B von *Imperial Germany* translated from the German by Marie Lewenz (New York, 1915)
- Butterfield, P K *The diplomacy of the Bagdad Railway* (Göttingen 1934): Doctoral dissertation.
- Cameron V I *Our future highway to India*, 2 vols (London 1880)
- Chapman Maybelle R *Great Britain and the Bagdad Railway* (Massachusetts, 1948) Doctoral dissertation
- Chrol Sir V *The Middle Eastern Question* (London 1906)
- Churchill W S *The world crisis 1911-1914* (New York 1923)
- Cok R *The heart of the Middle East* (London 1925)
- Colquhoun Archibald R *Russia Against India The struggle for Asia* (New York and London, 1900)
- Croftie P *Napoleon and England 1801-1813* English translation by Gordon Knox, London, 1904)
- Cotton growing in Mesopotamia The Bulletin of the Imperial Institute vol. 18, 1920)
- Coupland R , *East Africa and its Intruders from the Earliest times to the death of Seyyid Said in 1856* (Oxford 1918)
- Cramb J A *Germany and England* (New York 1911)
- Curzon G N *Russia in Central Asia in 1880 and the Anglo-Russian Question* (London, 1889).
- Persia and the Persian Question* 2 vols (London 1892)
- Ikitsch H C *The Genesis of Napoleonic Imperialism* Harvard University press, Cambridge, 1938).
- Deutschlands Ansprüche an das Türkische Erbe* Herausgegeben vom All-Deutschen Verbands (München, 1896)

- Dodwell H H (ed.), *The Cambridge History of the British Empire*.  
Vol. IV. British India 1407-1858 (Cambridge, 1929)
- Earle E M., *Turkey the Great Powers and the Bagdad Railway* (New  
York, 1923): Doctoral dissertation
- Epstein M., *The Early History of the Levant Company* (London 1908)
- Farley, J., *Turkey* (London, 1866).
- , *The resources of Turkey* (London, 1862).
- Gay S A. *The origins of the world war* 2 vols. New York 1928
- Foster William, *England's Quest of Eastern Trade* (London, 1933)
- Fournier, A., *Napoleon I* (London, 1914).
- Fraser, David *The Short Cut Route to India. the record of a journey  
along the route of the Bagdad Railway* (London 1909)
- Fraser Lovat, *India under Curzon and after* (London 1911)
- Crothe H. *Deutschland die Türkei, und der Islam Zwischen Krieg  
und Frieden* (Leipzig, 1914).
- , *Die Bagdad Bahn und das Schwabische Bauernelement  
in Transkaukasien und Palästina gedanken Zur Kolonisation  
Mesopotamiens* (München, 1902)
- Hall W H. *Reconstruction in Turkey* (New York 1918)
- Hallam S C. *William II Emperor as seen in contemporary docu-  
ments and judged on evidence of his own speeches* (London,  
1917)
- Handbook of Mesopotamia* Admiralty Intelligence Division vol. 1  
1918). Official
- Hessert E K. *Das Türkische Reich geographisch und wirtschaftlich*  
(Tübingen, 1918).
- Hewitt Sir I P. *Report for the Army Council on Mesopotamia*  
(London, 1919).
- Hopfecht H V. *The excavations in Assyria and Babylonia* (Phila-  
delphia, 1904).
- Hopfl H C. *England im Nahen Osten Das Königreich Iraq und die  
Mosulfrage* Erlangen 1921. Doctoral dissertation
- Hoskins H I. *British Routes to India* Philadelphia 1928)
- Heart Clement *Histoire de Bagdad dans les temps modernes* (Paris,  
1901)
- Hutch A. *Le Chemin de fer de Bagdad au point de vue Politique,  
Economique et Financier ou l'Expansion de l'Allemagne en  
Orient* Brussels and Leipzig 1913. Doctoral dissertation



- Jastrow M, *The war and the Bagdad Railway* Philadelphia 1918,  
Jedawne, J W *Studies in empire and trade* (New York, Toronto,  
1923)
- Jorga Nicolae, *Geschichte der Europäischen Staaten* vol 4, Geschichte  
des Osmanischen Reiches, 1774-1907 (Gotha, 1911)
- Kayser Mathilde *Die Verkehrsstellung des Persischen Golfes* (Münster,  
Westphalia 1936) Doctoral dissertation
- Keller A G *Colonization* (Boston 1908)
- Langer W L, *The diplomacy of imperialism 1890-1902*, 2nd ed (New  
York, 1951).
- Lewin E *The German Road to the East* (London, 1916)
- Loftis W K *Travels and Researches in Chaldea and Susiana* (London,  
1857)
- Longrigg, S H *Four Centuries of Modern Iraq* (London, 1925)
- Low C R *History of the Indian Navy* 2 vols (London, 1877)
- McGowan, J C *Our new protectorate Turkey in Asia its geography,  
races resources and government* 2 vols (London 1879)
- Mahan Admiral A T *Retrospect and Prospect studies in international  
relations* (Boston, 1902).
- Mesopotamia* Handbook No 63 (London, 1920) Official
- Mues S B *The Countries and Tribes of the Persian Gulf* 2 vols  
(London, 1919)
- Müller William *The Ottoman Empire and its Successors 1801-1922*  
(London, 1936).
- Moderly F J comp. *The Campaign in Mesopotamia 1914-1918*  
4 vols. (London, 1923-1927). Official
- Moltke H K R *Field Marshal von Moltke as a correspondent* (New  
York 1893) translated by Mary Herms
- Moore P T *Imperialism and world politics* (New York 1947)
- Morris J *The War and the Bagdad Railway* (Philadelphia 1918)
- Mowat R B *The Diplomacy of Napoleon* (London 1923)
- Parfit J T *Twenty years in Bagdad and Syria showing Germany's  
bid for the mastery of the East* (London, 1916)  
*Mesopotamia The key to the future* (London 1917)  
*Mesopotamia The world's wonderland* (London  
1920)
- Pears Sir E *Forty years in Constantinople the recollections of Sir  
Edwin Pears, 1873-1915* (London, 1915)

- Pelissie du Rausas, G. *Le Regime des capitulations dans l'Empire Ottoman*, 2 vols. (Paris, 1902-1905)
- Persian Gulf (Handbook, London 1920, Official)
- Prentout, H. *L'île de France sous Decaen* (Paris, 1901)
- Paryear V J. *International economics and diplomacy in the Near East a study of British commercial policy in the Levant, 1834-1853* (London, 1935).
- Rawanson H C. *England and Russia in the East* (London, 1875)
- Ritter A. pseudonym Winterstetten R von. *Berlin Bagdad Neue Ziele mittel-europäischer Politik* (München, 1915)
- Roberts P E. *History of British India* (Oxford 1938)
- Rohrbach P. *Die Bagdad bahn* (Berlin 1911)  
*Die wirtschaftliche Bedeutung Westasiens* (Halle 1902)  
*German foreign policy* translated by Ferdinand von Marten (New York, 1915)  
*Im Bagdad und Babylon vom Schauplatz deutscher Arbeit und Zukunft in Orient* (Berlin, 1909)
- Rose J H. *The origins of the War* (Cambridge 1914)
- Saroth C. *The Anglo German Problem* (London 1912 and 1915)
- Schäfer, C A. *Die Entwicklung der Bagdad Bahn politik* (Weimar 1916).  
*Deutsch-Türkische Freundschaft* Stuttgart 1914  
*Die Mesopotamisch-Persische Petroleumfrage* Archiv für Wirtschaftsforschung im Orient. Heft I Weimar 1916
- Schlagintweit M. *Deutsche Konversationsbestrebungen in Kleinasien* (München, 1900)
- Schuyler Eugene. *Peter the Great*, 2 vols. (New York 1884)
- Shipp I P. *The European Powers and the Near Eastern Question 1806-1807* (New York, 1931).
- Sprenger A. *Batavia ein das reichste Land in der Vorzeit und das lohnendste Kolonialland* Oxford für die Gegenart Herkberg 1886)
- Strandes J. *Die Portugiesenzzeit von Deutsch und English Ostafrika* (Berlin 1866)
- Susan Nasson. *The Capitulatory regime of Turkey its history origin and nature* Baltimore 1933) Doctoral dissertation
- Sykes Percy F. *History of Persia* 2 vols. 2nd ed. London 1924.
- Sykes Sir M. *The commercial future of Mesopotamia* London 1917)

- Townsend, Mary E., *Origins of modern German colonialism, 1871-1885* (New York 1921) Doctoral dissertation.
- Transportation and irrigation in Mesopotamia* (Commerce Reports, No. 50, Washington, 1919) Official.
- Usher, R.G., *Pan-Germanism* Boston and N.Y., 1913.
- Vambery ARMANDUS, *The Coming Struggle for India* London 1885.
- Ward Sir A.W. and Gooch G.P. *The Cambridge Herald* of March 30 April 4, 11 and 18, 1919 2 vols. (New York, 1922-23)
- Warren Comte E. de, *European interests in railways in the valley of the Euphrates* a pamphlet reproduced from the Morning Herald of March 30 April 4 11 and 18 1857.
- Watson R.A. *A history of Persia from the beginning of the nineteenth century to the year 1858* (London, 1856).
- Wertheimer, M.S., *The Pan-German League* (New York and London, 1924).
- Willocks Sir W. *Restoration of the ancient irrigation works on the Tigris or the recreation of Chaldaea* (Cairo 1903).
- Wison A.F. *The Persian Gulf* (Oxford 1928)

#### 4. PERIODICALS

- Anonymous. Review of Lord Valentia's G.V. *Voyages and Travels, 1802-1807* 4 vols. London 1808. *The Quarterly Review* (1809), vol. II
- Anonymous. The story of the Euphrates Company. *The Near East and India* November 24 1912 Prepared under the auspices of the Euphrates Company
- Bark Charles E.D. A railway from the Mediterranean to India. *Proceedings of the Royal Central Asian Society* London 1909)
- Cadeaux H.W. Recent changes in the lower course of the Euphrates. *The Geographical Journal* vol. 28 1906 266-277
- Cameron V.L. My travel in Mesopotamia especially with reference to a proposed Indo-Mediterranean railway. *The Journal of the Royal United Service Institution*, vol. XXIV 1880: 187-206.

- Champan, J M Bateman, 'On the various means of communication between Central Persia and the sea' *Proceedings of the Royal Geographical Society* vol V 121 138
- Cheradame, André 'The Bagdad railway' *Proceedings of the Royal Central Asian Society* (London, 1911).
- Dillon E J 'The downfall of Turkey' *Contemporary Review*, vol 106 (Dec., 1914), 713-32
- Dunn A J 'British interests in the Persian Gulf' *Proceedings of the Royal Central Asian Society* (London, 1907,
- Fraser Iovet 'The Baron and his Bagdad Railway' *The National Review*, vol. 39 (1912), 606-19.
- , 'Gun-Running in the Persian Gulf' *Proceedings of the Royal Central Asian Society* (London, 1911)
- 'Problems of the Persian Gulf' *Proceedings of the Royal Central Asian Society* (London, 1908)
- Gore H V 'Lower Mesopotamia' *United Empire* 'The Royal Colonial Institute Journal' no VII 1916 16-26.
- Götting, A 'A new German Empire the story of the Bagdad Railway' *The Nineteenth Century* vol 75 May 1913 958-972 and (June, 1914), 1312-26
- Gwinner A von 'The Bagdad Railway and the question of British cooperation' *The Nineteenth Century* vol 65 June 1909 1083-1094
- Hosain Syed 'Turkey and German capitalists' *Contemporary Review* vol. 107 (April, 1915), 487-494
- Hutton James 'The Shiraz brothers' *The Asiatic Quarterly Review* (1887), vol. IV
- Jackson Sir J 'Engineering problems of Mesopotamia and the Euphrates valley' *The Empire Review* no 20 June 1915 193-199.
- Johnston Sir H H 'The legitimate expansion of Germany' *Fortnightly Review*, vol. 78 (1905), 427-432
- Landon Perceval 'Basra and the Shatt-el-Arab' *Journal of the Royal Society of Arts* vol 63 April 1915 505-519
- Lynch H F R 'The Bagdad Railway' *Fortnightly Review* no 89 (March 1911) 375 386 and (May 1911) 771 780
- Margouliouth D S 'Pan-Islamism' *Proceedings of the Royal Central Asian Society* (London, 1912).

- Maunsell, F. 'The Mesopotamian petroleum field' *The Geographical Journal*, Vol. IX (1897), 528-532.
- Molesworth, F. C. 'Mesopotamia,' *Royal Engineers Journal*, vol. 24 (1906), 233-42.
- Montz, B. 'Verkehrsverhältnisse in Mesopotamien,' *Mitt. d. Geogr.* vol. II Hamburg, 1889-90).
- Oncken, Hermann, 'Germany under William II, 1888-1913' *Quarterly Review*, vol. 219 (1913), 556-581.
- Parker Sir Alwin 'The Bagdad Railway negotiations,' *The Quarterly Review* vol. 228 (Oct. 1917) 487-528. Published anonymously.
- Pears, Edwin 'The Bagdad Railway,' *Contemporary Review*, vol. 94 (Nov., 1908), 570-91.
- 'Turkey and the war' *Contemporary Review* vol. 111 (Nov., 1914), 584-97.
- 'Turkey, Germany and the war' *Contemporary Review* vol. 107 (March, 1915), 284-293.
- Picot Lieut. Col. H. 'Railways in Western Asia' *Proceedings of the Royal Central Asian Society* London 1913.
- Political Science Quarterly* vol. 28 March 1923, 214-44. Text of the Anglo-German Convention regarding the Bagdad Railway 1914.
- Rue Girard de, 'An attempted French embassy to Persia under the auspices of Cardinal Richelieu involving an unpublished instruction by Louis XIII for a French embassy to Persia' *Asiatic Quarterly Review* January 1891, 2nd ser. vol. 12.
- Shepstone H. J. and Lee J. A. 'Future of Mesopotamia: how fertile and may be restored to their former greatness as a result of the World War,' *Westminster, Toronto* vol. 27 1915 213-20.
- Symes Sir Mark 'Journeys in North Mesopotamia' *The Geographical Journal* vol. 30 (1907) 237-54 and 383-98.
- 'Asiatic Turkey and the new regime' *Proceedings of the Royal Central Asian Society* London 1900).
- Thoenes Rudolf 'Wasserwirtschaft in Babylonien, Iraq, Arabien Vergangenheit, Gegenwart und Zukunft' *Ztschr. d. Ges. f. Erdkunde* (Berlin, 1913), 329-47.
- 'Die Häfen von Alexandretta und Basra und ihre Bedeutung

für Bagdad" *Ztschr f Weltwerk u Weltwirtsch*, vol 4  
(1914-1915), 51 ff

*The [London] Times*, Nov 23 1898, [ regarding the Kaiser's visit to  
Turkey] *ibid*, April 20 1913 [ regarding the Bagdad  
Railway]

Wilcocks Sir William Mesopotamia past present and future,' *The  
Geographical Journal*, vol 35 (Jan 1910) 118

The Bagdad Railway ' *The Near East* (June 6 1913)

From the Garden of Eden to the passage of the Jordan,"  
*Blackwood* (1914), vol. 196, 423-46.

' Two and a half years in Mesopotamia ' *Blackwood* (1916)  
vol. 199, 304-23.

# الكشاف

(Index)

- ١٩٩ ، ٦٦  
الدولة العثمانية ، ١٠٩ ،  
١٤٨ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ،  
٢٦١  
الامبيارات البريطانية ، ٣٧ - ٢٠ ،  
١٠٨ - ١١٠  
من الهندي ٩٧ ، ١٠٨  
المتكاتب ، اللورد ، ٢٦٥  
مدرسة ، ١٢٢  
المتكشيرة ١٢٦  
اويهايم ، القوم ، ٢٠٩ - ٢١١  
اورمسي ، ١٥٣ ،  
اوزبورن ، السير ايفورد ، ٢٦  
اورمسي ، سر غور ، ١١٩ ، ١٤٦ ،  
١٧٨  
اوليفر ، ٦٦  
وتكن ، هرمان ، ٢٦٧
- ب  
بارلو ، السير جورج ، ١٠  
باكو ، ٨٨  
باسلي ، الكابتن ، ١٠٢  
بالمستون ، اللورد ، ١٦٥ ،  
١٦٧  
بحر احمر ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،  
البحرين ، ١٢٤  
بندر ، امام عمان ، ١١١  
بروس ، بطرس هنري ، ١٤٤
- ١٧٨  
١٢٢  
١١٣  
١١٧  
الافندي ، ايرلندا - ايرلندا ،  
١٧١ ، ٢٦٢  
الاندر ، ايرلندا - ايرلندا ، ١٧٨  
الاندر ، ايرلندا - ايرلندا ، ٢٠٧  
احمد باشا ، ١٢٦  
الاندر ، ايرلندا - ايرلندا ، ٢١١ -  
٢١٤  
اسطول ، سر اسطول - اسطول  
٢٦ ، ٢٨  
الاسكندر الاول ، القيصري ، ١٤٥  
الافندي ، ١٢٠  
الافندي ، جمال الدين ، ٢٢٣  
سور ، جون ، ١٤٤  
لجبي ، اللورد ، ٨١  
اللدرد ، جون ، ٤٢ ، ٤٣  
اليزانث ، القيصري ، ١٤٤  
الاندر ، ملكه الكسرا ، ٣٦ ، ٣٨  
اسوت ( عصفور محسن الحوم  
البريطاني ) ، ٨٥  
اسام عمان ، ١١١  
الاسر طوربه العثمانية ، ٥٨ ، ٥٩  
٧١ ، ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٤١  
٢٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤  
انظر ايضا  
الملاذ احتماية ، ٤٠ ، ٦١

- مروكيز ، ٦٦  
 سمارك ، ٢٠٥ ، ٢٠٦  
 البصرة ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧  
 بطرس الكبير ، ١٤١ ، ١٤٣  
 البعثات الفرنسية ، ٦٥  
 بغداد ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٢ ، ١١٤  
 ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٧٧  
 البلاد العثمانية ، ٤٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٩٩  
 انظر ايضا  
 الامبراطورية العثمانية ،  
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٥  
 ١٠٨ ، ١٤١ ، ٢٠٠  
 ٢٠٣ ، ٢٠٤  
 ابدولة العثمانية ، ١٠٩  
 ١٤٨ ، ١٩٨ ، ٢٣١  
 ٦١  
 بولص الاول ، القيصر ، ٨٣ ، ١٤٤  
 بولص ، ٥٥ م ، ١٤٥ ، ١٤٧  
 بونايرت ، نابوليون ، ٥٧ ، ٥٨  
 ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٣  
 ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨  
 ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨  
 البيان البريطاني - العثماني ، ٢٦٥  
 بيت المقدس ٢٣  
 برز ، السر أدوين ، ٢٧١  
 برسي ، الايرل ، ٢٥١  
 بيكويتز ، ١٤٣  
 بيلو ، فون ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩
- الانتماع المعني البريطاني ، ١٧٥ -  
 ١٧٨  
 التجارة البريطانية عبر بلاد ما بين  
 النهرين ، ٤١ - ٤٢  
 تحالف بريطانيا والدولة العثمانية  
 ٦٩ ، ١٠٨ - ١١٠  
 التحالف الرابع ، ١٤٨  
 تركيا ، ٣٨ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٥ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧١  
 تركيا وشركة الشرق الادنى  
 انظر : شركة الشرق الادنى ،  
 ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣  
 ترمور اسر ٢٣١  
 التعاهم الثلاثي ، ٢٥٤ ، ٢٥٥  
 السفار البريطاني - الالمانى  
 ٢١٧ - ٢٢٠  
 التنافس البريطاني - الالمانى ،  
 ٢٢٨ ( الفصل الثامن )  
 السفن البريطاني - روسي ،  
 ١٤٨ - ١٥١  
 انظر ايضا  
 المنافسة الانكليزية -  
 الروسية ، ١٤٢  
 ١٤٣ ، ١٥٠  
 المنافسة البريطانية  
 الروسية ، ١٤٥  
 السفن البريطاني - الفرنسي ،  
 ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٣  
 التوسع الالمانى ، ٢٠١ - ٢٠٢ ،  
 ٢٠٦  
 التوسع الروسى ، ١٤٣ ، ١٦٩  
 توميف ناشا ، ١٨٩

## ت

- التران ، ٩١  
 تاسر المعمر ١٣٥
- ث  
 الثامن ، حدود ، ١٣٢



## ج

- اجامعه الاسلاميه ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ - ٢٣٧  
جرميسي ، المسيو ، ٣٨ ، ٥٩  
الجزر الفرنسيه ، انظرموريشياس  
١٢٢ ، ٦٢  
جريدة هرمز ، ٤٢ ، ٥٠ - ٥١  
جسسي ، فرانسيس ، راودن ،  
١٥٧ ، ١٥٢  
جمال الدين الافغانى ، ٢٣٣  
جمعية الاتحاد والترقى ، ٢٣٤  
جمعية الادبه اشرفيه ، ٢٠٧  
جيكسون ، انطوني ، ٣٥  
الجواسم ، قبائل ، ٩٥ ، ٩٨ ،  
١١١ ، ١١٣ ، ١٢٢  
جويير ، آمادي ، ٨٨ ، ٩٧  
جولتر ، فون دير ، ٢٠٣ ، ٢٢٨ ،  
٢٣٧ ، ٢٦٩  
جولز ، هارفورد ، ٨١ ، ٩٣ ،  
١٠٤ - ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٦  
١١٧ ، ١٢٩  
جوسس ، سيمكس ، ١٥٩

## ح

- حاج حبيب خان ، ٨٧  
حرب الاستقلال الامريكى ، ٦٢  
حرب القرم ، ١٤٣  
الحرب الروسيه - التركيسيه  
( ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ) ، ١٤٣  
حرب السبع سنوات ، ٦٢ ، ٦٥  
حرب الوراثة النمساويه ، ٦٢  
حسن ناسا ، ١٢٦ ، ١٢٧  
حلف بغداد سنة ١٩٥٥ ، ٢٤

## خ

- الخصومات البريطانيه - الالمانيه ،  
٢٧٠  
خط همبورغ - امريكا ، ٢٢١ -  
٢٢٢  
الخلاف البريطاني - الالمانى ،  
٢٢٩ - ٢٤٢  
اخلاص ، ٢٣٢  
خلعان بن محمد ، ٦٣  
الخليج العربى ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،  
٣٥ ، ٦١ ، ٩٨ ، ١١٢ -  
١١٤ ، ١٢١ - ١٢٤ ، ١٤٢  
١٥٤ ، ٢٢٠ ، ٢٥٧  
خليل خان ، الحاج ، ٨٧

## د

- داعسان ، ٨٨  
دالون ، المسيو ، ١١١  
داود ناسا ، ١٢٩ ، ١٣٢ - ١٣٨  
دمشق ، ٢٣٠  
الدوله العثمانيه ، ١٠٩ ، ١٤٨ ،  
١٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٦١  
دونداس ، هنرى ، ٦٧ والعاشيه  
ديشي ، لويى ، ٦٠  
ديكان ، الجنرال ، ٩٤ ، ١١١

## ز

- زاس الخيمه ، ١٢٢ ، ١٢٤  
زاس الرجا ، الصالح ، ٥٩  
زاس مسلم ، ١١١

رجحان بريطانيا التجارية . ١٩٠ -  
١٩٧

رحمة فون مولنكه . ١٩٨ - ٢٠٠

رشيد ، عبدالعزير . ٢٦٠

وصا ، رشيد ، ٢٢٣

الرومانسية ١٧٢ - ١٧٤

١٨٠ ، ١٧٧

روميو ، العائد ، ٨٨ ، ٨٩

ريج ، كلوديوس جيمس ، ١١٤ ،

١٢٩ ، ١٣٣

## ز

زمان شاه ، ٧٥

## س

السالم ، عبدالعزير ، ٢٦١

سانت مالو ، ٥٩

سامدرس ، أليسان فون ، ٢٦٨-٢٦٩

ساينكس ، السير مارك ، ١٨٣

ساستياني ، الكوبونين هوراس ،

٨٦ ، ٩٠

ستابر ، ريشارد ، ٣٦

ستوري ، جيمس ، ٤٢

سعيد ، امام عمان ، ١١١ ، ١٢٢

سعيد باشا ، ١٣١

سكة حديد بغداد ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩

٢٦٣

سكة حديد بغداد ، حظيرة الموقف

البريطاني ، ٢٥٩

سكة حديد بغداد ردود العمل

البريطانية ، ٢٤٩  
سكة حديد بغداد ، ضياع العرص

البريطانية ، ٢٤٤

سكة حديد بغداد ، ملاحظات عامة ،

٢٤٢ - ٢٤٣

سكة حديد انحصار ٢٢٨

٢٢٧ - ٢٣٨ ، ٢٤١

سكة حديد الهند ، حجر

المتوسط ، ٢٤٥

سلطان ابن صقر ، ١٢٣

سلطان حسين ، شاه فارس ، ٦١

السلطان سليمان القانوني ، ٣٥ ،

٥٨

السلطان عبدالحميد ، ٢٠٣ ، ٢٢٩

٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨

السلطان محمد الخامس ، ٢٣٤

السلطان محمود الثاني ، ١٢٩ ،

١٣٦

السلطان مراد الثالث ، ٣٦

سلطان باشا بيوك

انظر ، سليمان الكبير

سليمان القانوني ، ٣٥ ، ٥٨

سليمان الكبير ، ٨٩

السادة اليهودية ، ٥٢

السيد سلطان ، امام عمان ، ٧٣

سيمتز ، جورج فون ، ٢٦٧

## ش

شاماني ، الكومت دي ، ١٠٧

الشاه سلطان حسين ، ٦١

الشاه عباس الكبير ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٥٣ ، ٦٠ ، ٦١

اشاه فتح علي ٨٨ ١١٧

شعترينخ ، ٢٥٩

شرشس ، وسسون ، ٢٧١

الشركة الحميدية ، ٢٦٦

شركة السكك الاناضولية ، ٢٩٣

شركة الشرق الادنى ، ٣٦ ، ٣٨ ،

٤٤

شركة لسج

انظر شركة الملاحة البغارية

في دجلة وانهراب ،

شركة الملاحة المحارية في دجلة

والعراق ، ١٦٠ - ١٦٤ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦

شركة الملاحة النهرية العثمانية

٢٦٥

شركة الهند الشرقية البريطانية ،

٤٧ ، ١٤٤ ، ١٥٤

شركة الهند الشرقية الفرنسية ،

٦٠

شركة الهند الشرقية الهولندية ،

٥٢

شمون ، البارون فون ، ٢١٦

شيللي ، السير روبرت ، ٤٨

٥٣ ، ٦٠ ، ٦١

عباس مرزا ، الامير ، ١٤٩

عبدالله اغا ، ١٢٧

عبدالله باشا ، ١٣١

عبدالعزير ارشد ، ٢٦٠

عزت باشا ، ٢٣٧

عصه عموم الامار ، ٢٠٣ ، ٢١١ ،

٢١٤ - ٢١٧

احلاقات اسريطانية - الامانية

عام ١٩١٤ ، ٢٦٦ - ٢٧٢

الاعلام البريطانية - العثمانية

٢٧١

الاعلام البريطانية - العراقية

٧٩ - ٨٢

علي باشا ، ١٢٨ ، ١٢٦

علي رضا باشا ، ١٣٦ ، ١٣٧

عمان ، ٦٣ ، ٩٣ ، ١١٠ - ١١٤

١٢١

عمر باشا ، ١٢٦

## غ

غازدان ، القائد ، ٩٨ ، ١٠٦

عري ، السير ادوارد ، ٢٤٠ ،

٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ،

٢٧١

غوردون ، السير روبرت ، ١٥٢ ،

١٥٣

## ص

صالح اميان ، ٨٤ - ٨٦

## ط

طسو ، سلطان مسور ، ٧١

٧٢ ، ٧٤

## ف

فارس ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦

فالتينا ، اللورد ، ٩٥

فح علي ، الشاه ، ٨٨ ، ١١٧

## ع

عباس الكبير ، الشاه ، ٤٨ ، ٤٩ ،

كويكب ٩٧  
 كوتسميلند ، البارون فون ، ١٦٩ -  
 ١٧٠  
 الكوب ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩  
 ٢٦٣ ، ٢٦٦  
 كمبرل - فمجر ٢٤٠  
 كير - اسم عراب ، ١٢٢  
 ١٢٤  
 كرك كسره ، ٢٤٠

المرات ، ١٥٣ ، ١٥٦  
 فرنسيس الاول ، ملك فرنسا ،  
 ٥٨  
 فسش ، هورب ٥٢  
 فوكس ، وزير الخارجية  
 البريطاني ، ٩١  
 فونكهافس ، ٢٢١  
 فيج راف ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

## ق

لانوئي ، ١٢٧  
 لارو ، ٩٧  
 لارور ، ١٤٢  
 لاسال ، السر ، ٢٥٦  
 لافال ، فرانسوا بيرار دي ، ٥٩  
 لاسدون ، المركيز ، ٢٥١  
 ليج ، توماس كير ، ١٦٠ ، ١٨٥ ،  
 ١٨٦  
 ليج ، ستيفن فمس ، ١٨٥  
 ليج ، هيري بلوس ، ١٥٨ ،  
 ١٦٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦

قبائل الجواسيم ، ٩٥ ، ٩٨ ،  
 ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٢  
 قبرص ، ١٧١  
 القدس  
 قطر ، بيت المقدس ، ٢٣٠  
 اعطيطسة ٢٦ ، ٢٨ ، ٦  
 ٢٣٠  
 قناة السويس ، ٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٣٨

## ك

لنفس ، ٤١  
 لويس الرابع عشر ، ٥٥ ، ٦١  
 لوسر ، رسم ، ٤٢  
 ليماس ، الاميرال ، ٢٦٩ ، ٢٧٠  
 سكة ٢٢١

كانرين الكمية ، ١٤٤ ، ١٤٥  
 كارليل ، الايرل ، ٨٥  
 كامسك ، المسيو دي ، ٩٤ ، ١١٠  
 كورب ج ، ١٤٢ ، ٢٥٨ ،  
 ٢٥٩

كرك حريره ٥٦ ١٠٤ حاسنة  
 الكرنيه ، ٦١  
 كفتير ، فون ، ٢٦٣ ، ٢٦٧  
 كلور ، الكولوبيل ، ١٠١  
 كمبول ، العقيد ، ٢٦٢  
 الكواكبي ، عبدالرحمن ، ٢٢٣  
 كولير ، ٦٠

## م

مارليج ، ٢٦٢  
 ماريه ، دوق دي باسابو ، ٩٧  
 ماكسور ، الرئيس ٥٦  
 ملاديف ٥٩

المعاهدة بين بريطانيا وعثمان  
١٧٩٨ ، ٧٣

اعيد سنة ١٨٠٠ ٧٧

أعلنت ، ٩٨

المعاهدة بين بريطانيا وفرنسا  
١٨٠٦ ، ٧٨

المعاهدة بين بريطانيا وفرنسا  
١٨٠٩ ، ١٠٥ ، ١٦٦

المعاهدة بين بريطانيا وفرنسا  
١٨١٤ ، ١١٩

معاهدة تركمان جاي ، ١٤٨ ، ١٥٠

معاهدة تيسيت ١٨٠٧ ١٦

١٥٨ ١٤٥

معاهدة الميريس ١١

المعاهدة الروسية - النمساوية  
١٨٠٧

معاهدة تركمان جاي ، ١٤٨ ،  
١٥٠

ومعاهدة كولستان ، ١٤٥ ،  
١٤٧ ، ١٤٩

معاهدة قشكستان ، ٩٧

معاهدة كاليشي ، ١٤٧

معاهدة تونس بحرية ١٦٥

معاهدة كوست ١٤٥ ، ١٤٧ ،  
١٤٩

معركة بندر عباس ، ٥٣

معركة جيسك ، ٤٩

الامات ١٢٥ ، ١٣٢ ١٣٧

١٥٩

المعاهدة البريطانية - الألمانية ،  
١٨٠

المعاهدة بين انكلترا وهولندا ،  
٥٣ - ٥٦

ميتو ، اللورد ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٧

مؤتمر برلين ، ١٧١

ماتكولم ، جون ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ،  
٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢

١٤٦

ماليت ، السير ، ٢٧٠

مبارك الصباح ، سنج ككوت ،  
٢٥٩ ، ٢٦٠

مترينج ، فون ، ٢٦٤

المجمع الأوروبي ، ١٤٨

محمد بن عبد الوهاب ، ١١٢ حاسية

محمد بن حسن ، ٢٢٥

محمد ، حلفان بن ، ٦٣

محمد رضا خان ، المرزا ، ٩٧

محمد عبيد ، ٢٣٣

محمد علي باشا ، ١٣٥ ، ١٩٩

محمود الثاني ، السلطان ، ١٢٩ ،  
١٣٦

المحيط الهندي ، ٦٢

مراد الثالث ، السلطان ، ٣٦

مرسوم برجي ، ١٠٠

مرعويوت دوس ، ٢٣٥

مسقط ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٤

١١١

مشروع سكة حديد المرات ،

١٦٤ - ١٦٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢

المصادمات الفرنسية - العمانية ،  
٦٤

المصالح الشخصية البريطانية ،  
١٨٠ - ١٨٥

مصر ، ٦٨ - ٦٩ ، ٧٤ ، ٩٥ ،  
حاشية

مصطفى باشا ، ١٢٧

مظلك ، القائد السعودي ، ١٢٢

معاهدة اترخت ١٧١٣ ، ٥٥

معاهدة ادرنه ١٨٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠

المعاهدة البريطانية العراقية  
١٩٣٠ ، ٢٣

مورير ، جيسس ، ١١٧ ، ١٢٠  
 موريشاس ، ٦٢ ، ١٢٢  
 مولاي ، الفيكت ، ١٩٨  
 مولنكه ، فون ، ١٩٨ - ٢٠٠  
 موسيل ، الضابط ، ١٨٠  
 مهدي علي خان ، مرزا ، ٧٣  
 عيد ، العقد ، ٢٢٠

## ن

نابوليون بوناپرت ، ٥٨ ، ٥٧ ،  
 ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٣ ،  
 ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ،  
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨  
 نابوليون الثالث ، ١٦٥  
 النزعة التوسعية الألمانية ، ٢٠١  
 النظام القاري ، ٩٩ - ١٠٠  
 نوبري ، جون ، ٤١ ، ٤٣  
 سفيل ، هنري ، ٨٠

## و

الوفاق البريطاني - الألماني ،  
 ٢٦٦ - ٢٦٨  
 ولزلي ، اللورد ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥  
 ولسون ، السير آرنولد ، ١٧٤  
 وليم الثاني ، الامبراطور الألماني ،  
 ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠  
 وليم الثالث ، وليم اوريج ، ٥٥  
 الوهابيون ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٢ ،  
 ١٢٢  
 وسكوكس ، السير وليم ، ١٨ ،  
 ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٤٧

## هـ

هاربور ، وليم ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٩  
 هجر ، السير وليم ، ٤٤ - ٤٥  
 الهلال الحبيب ، ٢٠٢ ، ٢٤٦  
 الهند ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٧١ ،  
 ٧٩ ، ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٥١



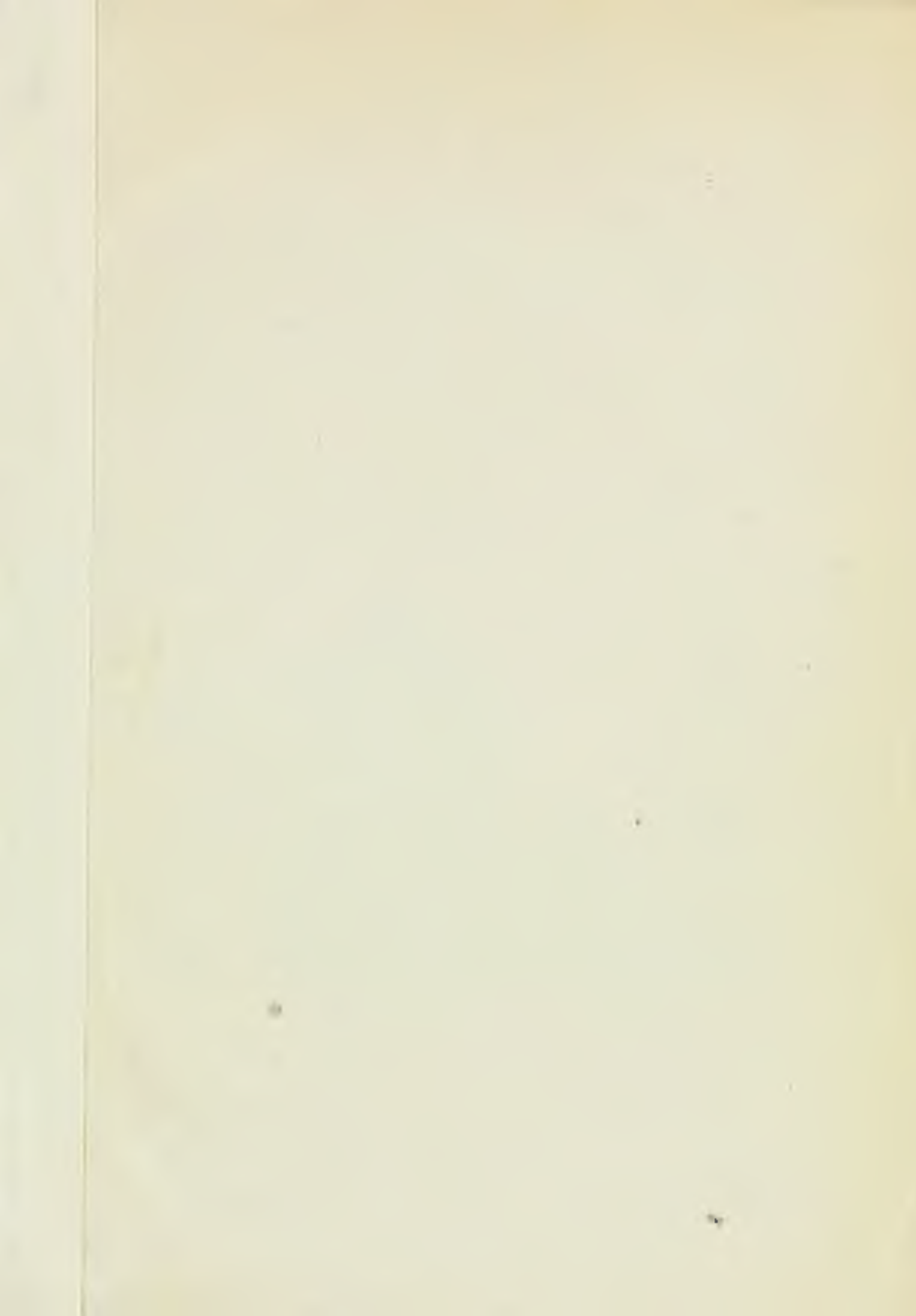
## هذا الكتاب

« ان البحث اسهام مرموق في التاريخ الدبلوماسي ،  
وايه دراسة في سياسته بريطانيا الخارجية ، وليس  
هو تاريخ لبلاد ما بين النهرين » . وان سعه اطلاع  
المؤلف ، وصنطه المصانر لشئتي انواع المصادر ، الى  
حائب ما تحلى به من قوة المحاكمة طيلة البحث جعلت  
الكتاب رائداً هماًزة في موضوع مهم » .

كلمة الاساد ( و . ن مدلكوب ) رئيس قسم التاريخ الدولي  
في جامعة لندن . ( راجع صفحة ٣١ من هذا الكتاب )







LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

